أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ

تأليف

أحمد بن يوسف القرماني
(ت ١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م)

دراسة وتحقيق

الدكتور فهمي سعد	الدكتور أحمد حطيط

المجلد الأول

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الكتب
بيروت - المزرعة، بناية الإيمان - الطابق الأول - ص.ب ١١-٨٧٢٣
تلفون: ٣٠٦١٦٦-٣١٥١٤٢-٣١٣٨٥٩ - برقياً: نابعلبكي - تلكس: ٢٣٣٩٠ [illegible]

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

مقدمة التحقيق

لمحة في عصر القرماني

عاصر القرماني أربعة من سلاطين العثمانيين[1]، تميزت عهودهم بسلسلة من الحروب، خاضتها السلطنة شرقاً وغرباً، فضلاً عن حركات التمرد والثورات الداخلية التي واجهتها.

ففي الشرق، توجهت أنظار السلطنة شطر فارس، وشهدت المواجهة مع الدولة الصفوية صراعاً مريراً، تمثلت حلقته الأولى بالمعركة الضارية التي خاضها السلطان سليم الأول ضد الشاه إسماعيل عام ٩٢٠هـ/١٥١٤م، شرق بحيرة أرمية، وأسفرت عن هزيمة الفرس ودخول السلطان مدينة تبريز، كرسي مملكة الشاه، وخُطب باسمه، ثم ارتحل إلى بلاده[2].

ثم توالت الحملات على بلاد فارس[3]، في أيام السلطان سليمان القانوني وابنه السلطان سليم، وحفيديه مراد ومحمد، وانتهى الأمر بالسيطرة على العراق، وعلى مناطق واسعة من بلاد فارس، وخاصة تبريز التي دخلها الجيش العثماني تكراراً.

وفي الغرب، خاضت السلطنة حروباً قاسية ضد بلاد المجر، والنمسا، وإسبانيا، والبندقية، وبلغت الجيوش العثمانية أواسط أوروبا؛ ففتحت بودابست، وأشرفت على فيينا، في عهد السلطان سليمان القانوني، الذي قيل إنه

---

(١) وهم: سليمان بن سليم الأول المعروف بالقانوني، وسليم بن سليمان القانوني، ومراد بن سليم بن سليمان، ومحمد بن مراد بن سليم بن سليمان.

(٢) القرماني، أخبار الدول ٣/٤٣.

(٣) وذلك في الأعوام: ٩٤٠هـ، ٩٥٥هـ، ٩٦٠هـ، ٩٨٦هـ، ٩٨٨هـ، ٩٩١هـ، ٩٩٢هـ، ٩٩٣هـ و٩٩٤هـ.
المصدر نفسه ٣: ٥٥، ٥٨ - ٥٩، ٦٠ - ٦٢، ٧٤ - ٧٦، ٧٨

فتح زهاء ثلاثمائة حصن وقلعة، وامتدت سيطرته من «بودابست على الدانوب حتى بغداد على نهر دجلة، ومن بلاد القرم حتى شلال النيل الأول»[١].

ونجح العثمانيون في بسط نفوذهم على الشمال الإفريقي، في تونس والجزائر ومراكش، بعد معارك ضارية ضد الإسبان والبرتغاليين، وباستيلائهم على قبرص، ورودس، وكريت، أصبحوا سادة الملاحة في المتوسط[٢].

أما في بلاد الحجاز، فقد توصل سلاطين بني عثمان إلى إقامة علاقات جيدة مع أشراف مكة والمدينة الذين أعلنوا ولاءهم للسلطنة، كما أحكموا سيطرتهم على اليمن عام ٩٧٦هـ/١٥٦٩م، إثر الحملة الناجحة التي قادها سنان باشا[٣].

أما حركات التمرد والعصيان، فتعود إلى سعي بعض الجماعات للحصول على استقلالها، مستغلة حالة الاضطراب والقلق التي كانت تعاني منها السلطنة، لا سيما في بداية عهد السلطان أحمد الأول، وكان أهمها: حركة طائفة الجلالية في الأناضول، وحركة علي باشا جانبلاد، زعيم الأكراد بمنطقة حلب، وحركة الأمير فخر الدين الثاني في جبل لبنان[٤].

تعاملت السلطنة مع هذه الحركات بمنتهى الشدة؛ فأرسلت الصدر الأعظم مراد باشا على رأس حملة عسكرية كبيرة لمقاتلة العصاة، فانتصر على الأمير فخر الدين المعني وحليفه علي باشا جانبلاد في سهل مرج دابق، في ٣ رجب عام ١٠١٦هـ/١٦٠٧م، فسارع هذا الأخير إلى الآستانة، وأظهر الطاعة للسلطان،

(١) فيليب حتي، تاريخ العرب (مطول)، م ٢: ٨٠٩ ـ ٨١٠؛ كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية: ٢٧٥.

(٢) كاهن، المرجع نفسه: ٢٧٦.

(٣) عن تفاصيل حملة سنان باشا إلى اليمن، راجع: القرماني، أخبار الدول ٢/٣٩٩ ـ ٤٠٤؛ أحمد بن عبد الغني، التاريخ العيني: ١١٦؛ محمد عيسى صالحية، حملة سنان باشا إلى اليمن، الوثيقة رقم ١ المنشورة في مجلة حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، عدد ٨: ١٩.

(٤) القرماني ٣/٨٤ ـ ٨٥؛ محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية: ١١٨.

فعفا عنه، وعيّنه والياً على دمشوار(1). أما فخر الدين، فلم يجد مناص من استرضاء الصدر الأعظم، ويبدو أنه نجح في مسعاه، بعد أن قدم مبلغاً كبيراً من المال إلى مراد باشا، وتعهّد بموالاة السلطنة العثمانية.

وبعد ذلك، التقى مراد باشا جموع المتمردين في الأناضول، وهزمهم قرب مدينة وان، ثم تخلص من سائر زعماء المتمردين، حيناً بالقتال، وأحياناً بالخديعة والاغتيال، حتى طهّر الأناضول، ووطّد الأمن والاستقرار في آسيا الصغرى، فاستتب الأمر للعثمانيين(2).

وبالرغم من انشغال السلطنة بحركة الفتوح والتوسع، شهدت الآستانة حركة علمية ملفتة؛ فاستقطبت رجالات العلم والفكر من كافة أرجاء البلاد.

ولم يقتصر النشاط العلمي على العاصمة، بل تعداها إلى الحواضر في الولايات العثمانية الأخرى، وخاصة في بلاد الشام. وقد ذكرت لنا كتب التراجم مجموعة من رجال العلم والثقافة، من أهل تلك البلاد، بينهم عدد كبير ينتسبون إلى دمشق، التي برز فيها عائلات اقترنت أسماؤها بالنتاج العلمي والأدبي والديني. ومن هذه العائلات: بنو الغزي، وحمزة، وفرفور، والعمادي، والنابلسي، ومفلح(3).

وظهرت في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، كوكبة من كبار المؤرخين، منهم:

عبد القادر النعيمي (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م)، ومحمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، ومحمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، وعبد الباسط العلموي (ت ٩٨١هـ/١٥٧٣م)، ومحمد بن بدر الدين الغزي (ت

(١) القرماني، المصدر نفسه ٣/٨٦ ـ ٨٨؛ محمد فريد بك، المرجع نفسه: ١١٨، وفي دائرة المعارف للبستاني (٧: ٢٢٩): أن الوقعة حصلت في سهل أورروج قرب بيلان.

(٢) القرماني، المصدر نفسه ٣/٨٨ ـ ٨٩؛ محمد فريد بك، نفسه: ١٢٠؛ دائرة المعارف للبستاني ٧/٢٢٩.

(٣) محمد كردعلي، خطط الشام ٤/٥١ ـ ٥٢.

٩٨٤هـ/١٥٧٦م)، وابن سكيكر الدمشقي (ت ٩٨٧هـ/١٥٧٩م)، وعبد الرحمن بن فرفور (ت ٩٩٢هـ/١٥٨٤م)، ومحمد بن مفلح (ت ١٠١١هـ/١٦٠٢م)، ومحمد بن أحمد الطالوي (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م)، والحسن البوريني (ت ١٠٢٤هـ/١٦١٥م)، ومحمود العدوي (ت ١٠٣٢هـ/١٦٢٣م)، ومحمد الهريري (ت ١٠٣٧هـ/١٦٢٨م)، وأحمد بن مفلح (ت ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م) وأحمد الصفوري (ت ١٠٤٣هـ/١٦٣٤م)، وعبد الرحمن العمادي (ت ١٠٥١هـ/١٦٤١م)، والنجم الغزي (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، وفضل الله المحبي (ت ١٠٨٢هـ/١٦٧١م)، وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م)، ومحمد بن يحيى الفرضي (ت ١٠٩٠هـ/١٦٧٠م)، وغيرهم ممن عرفوا بسعة انتاجهم واسهامهم في اغناء التراث الإسلامي.

وفي هذه البيئة الحضارية، عاش مؤرخنا القرماني، ونهل من معينها العلم الوفير.

القرماني المؤرخ

أ ـ حياتـه :

هـو أحمد بن يـوسف بن أحمد[1] [بن سنـان][2] الـدمشقي المعـروف بالقرماني . ولد بدمشق عام ٩٣٩هـ/١٥٣٢م، وقضى فيها معظم حياته إلى أن توفي ليلة الجمعة ٢٩ شوال ١٠١٩هـ/١٦١٠م، ودفن بمقبرة الفراديس[3].

كان والد القرماني قدم إلى دمشق لتولي نظر البيمارستان فيها، إضافة إلى نظر الجامع الأموي . وتشير المصادر[4] إلى أن الرجل قد اتهم ببيع بسط الجامع الأموي وحصره، كما اتهم بتخريب المدرسة الصمصامية التابعة للمالكية، وإلحاق الضرر بالمدرسة النورية ببعلبك، فحكم عليه بالموت خنقاً بدار السعادة، في ١٤ شوال ٩٦٦هـ/١٧ حزيران ١٥٦٢م.

أغفلت المصادر التي ترجمت للقرماني أية إشارة إلى حياته الأولى، وكل ما نعرفه عنه أنه ولد بدمشق وعاش فيها، ونهل من ثقافتها، وصار كاتباً منشئاً، وتولى

---

(١) كذا أورد القرماني نسبه في ذيل كتابه (٥١٢/٣)، وكذا جاء عند حاجي خليفة (كشف الظنون ٢٦/١) والـزركلي (الأعلام ٢٧٥/١). وفي الغـزي (الكـواكب السـائـرة ٢٩٥/١): «أحمـد جلبي بن سنان»، ويقصد: أحمد الصغير بن سنان، باعتبـار أن لفظة «جلبي» تعني «الصغيـر» (حتي، تاريخ العرب ٨٧٣/٢). ولعل الغزي، في إيراده لفـظة «جلبي» ملازمـة للاسم الأول للمؤرخ، يرمي إلى تمييزه عن جده أحمد. بينما ورد الاسم في المحبي (خلاصة الأثر ٢٠٩/١): «أحمد بن سنان»، وجاراه في ذلك بعض المؤرخين المحدثين. وبطبيعة الحال، فإن المؤرخ هو المرجع الفصل في دفع الإشكال القائم حول اسمه، لأنه أدرى بنسبه وتسلسله من غيره.

(٢) ما بين الحاصرتين من حاجي خليفة والزركلي.

(٣) الغزي، الكواكب ٢٩٦/١؛ المحبي، خلاصة الأثر ٢١٠/١.

(٤) المحبي، نفسه ٢٠٩/١.

كتابة وقف الحرمين الشريفين(١)، ثم نظارته بدمشق(٢).

ويستفاد مما ورد في «الأخبار» أن المؤرخ قام بمناسك الحج عام ٩٧٨هـ/١٥٧٠م، وصادف هناك شريف مكة أبا نمي بن بركات بن قتادة، وفي ذلك يقول(٣): «وقد رأيته بمنى سنة ثمان وسبعين، وهو محرم».

عرف عن المؤرخ أنه كان رقيق المعاشرة، حسن العبارة، مما عزز صلاته بأعيان عصره من أمراء وحكام؛ فأقام معهم علاقات وطيدة، وأكرم وفادتهم، واستضافهم في دارته التي أنشأها بمحلة الجسر الأبيض في الصالحية، فكان «يضيف أحدهم أول مرة ليستحسن المكان فيعود إليه، ويقيم فيه الأيام. . . حتى صار ذلك ديدنهم، يتوارد عليه الواحد منهم بعد الواحد»(٤).

ويبدو أن القرماني قد أحسن الإفادة من صداقاته هذه، فأطلقت يده في كثير من الأمور، وخصوصاً ما يتعلق منها بأوقاف الحرمين الشريفين(٥).

ترجم للقرماني قلة من المؤرخين المعاصرين له والمتأخرين عليه الذين جاءت ترجماتهم موجزة، قاصرة عن إلقاء الضوء على جوانب كثيرة من حياته، بالرغم من شهرة الرجل وعلو قدره، وسعة ثقافته التي تعكسها كثرة الكتب التي أثبتها في كتاب «الأخبار».

قال عنه النجم الغزي(٦) (١٠٦١هـ/١٦٥١م): «كان حسن المحاضرة، وله مخالطة مع الحكام خصوصاً مع قضاة القضاة»، و«كان عنده حشمة وإنصاف

---

(١) المقصود بالحرمين، الحرم المكي والحرم المدني. وهما ما يطيف بمكة والمدينة من أرض يحرم فيها الصيد وقطع الشجر وغير ذلك.
القلقشندي، صبح الأعشى ٤/٢٥٥.

(٢) الغزي ١/٢٩٥؛ المحبي ١/٢١٠؛ الزركلي ١/٢٧٥.

(٣) القرماني ٢/٣٤٦. .

(٤) الغزي ١/٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٥) المصدر نفسه: ٢٩٦.

(٦) المصدر نفسه: ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

في كثير من الأمور»، وأنه «جمع تاريخاً لطيفاً تعرض فيه لكثير من الموالي والأمراء والمتأخرين».

وكرَّر محمد بن فضل الله المحبي[1] (ت١١١١/١٦٩٩م) ما ذكره النجم الغزي ووصفه بـ«صاحب التاريخ المشهور، وأحد الكتّاب المشهورين».

وذكر حاجي خليفة[2] (١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، في إطار ترجمته للمؤرخ، أن له كتاباً بعنوان «أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، وهو مجلد على مقدمة وخمسة وخمسين باباً».

وترجمه من المتأخرين خير الدين الزركلي[3] ونعته بـ«المؤرخ المنشىء»، ومحمد كردعلي[4] الذي قال عنه: «الأديب المؤرخ، صاحب التصانيف»، كما وردت ترجمته عند البغدادي[5]، وكحالة[6]، والمنجد[7]، وبروكلمان[8]، وغيرهم كثيرون، إلاّ أن ترجماتهم كانت تكراراً لما سبق.

ب ـ مؤلفات القرماني

لم تحفظ لنا المصادر التي ترجمت للقرماني سوى كتابين اثنين:

(١) ـ الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان إبراهيم[9].

---

(١) المحبي ١/٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٢) حاجي خليفة ١/٢٦.

(٣) الزركلي ١/٢٧٥.

(٤) محمد كردعلي ٤: ٥٤.

(٥) البغدادي، هدية العارفين ١/١٥٦.

(٦) كحالة، معجم المؤلفين ٢/٢٠٨.

(٧) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين. ٣١٠.

(٨) Brockelmann (C.), Geschichte der Arabichen Litteratur, II, p. 387 – 388.

(٩) منه نسخة مخطوطة في برلين رقمها 9055/6. ورد ذكره عند الزركلي ١/٢٧٥؛ والمنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ٣١٠ ـ ٣١١.

(٢) ـ أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ[١].

وهو كتابنا الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه، وضعه مؤلفه بعد أن نضجت ثقافته باطلاعه على جمهرة واسعة من أمهات الثقافة العربية، ويتضح ذلك من القائمة الطويلة من الموضوعات التي عرضها، والمصادر المتنوعة التي اعتمدها في كتابة تاريخه، الذي يستهله ببداية الكون وينتهي به إلى العام ١٠٠٨هـ[٢]، أي قبل وفاته بإحدى عشرة سنـة.

جـ ـ مصادره في كتاب «الأخبار»

اقتصرت مصادر القرماني في كتاب «الأخبار» على نوعين هما:

(١) ـ المشاهدة والمعاصرة:

ويظهر ذلك جلياً في الفترة التي عاشها المؤلف وخبر أحداثها، وكان فيها شاهد عيان؛ فعند ترجمته لشريف مكة أبي نمي بن بركات بن قتادة، يذكر أنه التقاه عام ٩٧٨هـ، خلال أدائه مناسك الحج، ويقول: «وقد رأيته بمنى سنة ثمان وسبعون، وهو محرم»[٣]، وكذلك الأمر عند كلامه عن الاضطرابات التي وقعت في القسطنطينية في ٢٣ ربيع الآخر عام ١٠٠١هـ، حين ثارت العساكر العثمانية بسبب تأخر رواتبهم وأعطياتهم، فيقول: «وكنت إذ ذاك هناك»[٤].

كما تبدو معاصرة المؤرخ للأحداث من خلال استعماله التعابير الدالة على ذلك، والتي يكثر من استعمالها، نحو قوله: «وهو الآن حي في الجبل»[٥]، «وهو

(١) يقول حاجي خليفة (١/٢٦): إن هذا الكتاب هو ملخص لتاريخ الجنابي، وإن القرماني زاد فيه أشياء مع اخلال في كثير من الدول.

(٢) وردت هذه الملاحظة في ذيل النسخ الثلاث التي بين أيدينا. راجع: القرماني: ٤/ ٥١٢. مع الإشارة هنا إلى أن كتاب الأخبار قد تضمن حوادث استمرت حتى عام ١٠١٨هـ، أيام السلطان أحمد الأول العثماني، ولعل ذلك من عمل النساخ.

(٣) القرماني ٢/ ٣٤٧.

(٤) المصدر نفسه ٣/٧٨.

(٥) المصدر نفسه: ٣/١١٣.

الآن أمير بمكة»[١]، «وهو الآن أمير ويرجى منه الخير»[٢]، «وهو اليوم صاحب بلاد العجم»[٣]، «والآن وقع الصلح بينهما»[٤].

(٢) ـ المصادر المكتوبة:

عوَّل القرماني، بشكل أساسي، على المصادر المكتوبة، مجاراة لروح العصر، حيث كانت قائمة المصادر جزءاً متكاملاً مع البحث العلمي عند المسلمين؛ فوجودها أو عدمه، في كتاب معين، يقرِّر مدى علمية ذلك الكتاب، لذا أثبت المؤلف ما ينوف على ١٩٠ مصدراً؛ اتسعت تبعاً لاتساع النطاقين الزماني والمكاني لكتاب «الأخبار»، وأخذ عنها مباشرة على الأرجح، ويتبين ذلك في المراحل السابقة لعصر المؤرخ، حيث نجد تعدّداً للموارد في الحادثة الواحدة، أو في العصر الواحد. ومن ذلك: أخبار جرهم بالحجاز[٥]، وأقيال اليمن[٦]، وملوك الفرس الأولى والثانية[٧]، ودولة الأتابكة في حلب والشام،[٨] وغيرها. بينما يقلِّل القرماني من اعتماده على المصادر في المراحل القريبة من عصره، أو في الفترة التي عاصرها، كما في الأبواب: التاسع، والعاشر، والسابع والأربعين.

أما موضوعات كتابه المتنوعة فاستقاها مؤرخنا من المصادر التالية:

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ كتب السنن والأخبار النبوية.
٣ ـ كتب التفسير.
٤ ـ كتب المغازي والسيرة النبوية.

(١) القرماني: ٣٤٧/٢.
(٢) المصدر نفسه: ٣٤٧/٢.
(٣) المصدر نفسه: ١١٩/٣.
(٤) المصدر نفسه: ١١٩/٣.
(٥) أيضاً: ٣٣٥/٢، ٣٣٦.
(٦) أيضاً: ٣٤٩/٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٦٧.
(٧) أيضاً: ١٢٧/٣، ١٢٨، ١٣٦، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠.
(٨) أيضاً: ٤٧٣/٢، ٤٧٥، ٤٧٦.

٥ ـ كتب التاريخ القديم .
٦ ـ كتب التاريخ العام المرتبة على السنين .
٧ـ تواريخ الخلفاء والسلاطين .
٨ـ كتب الأنساب .
٩ـ كتب التراجم .
١٠ـ الكتب الأدبية ودواوين الشعر .
١١ـ كتب المسالك والممالك .

ونظراً لوفرة هذه المصادر، فإننا سنكتفي بذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر .

(١) ـ التوراة :

أخذ القرماني معظم أخبار التوراة عن طريق بعض المحدثين المسلمين المتحدرين من أصول يهودية ، ويذكر ما نقل عن التوراة مسبوقاً عادة بعبارة : «ذكر في التوراة»، أو ما يقوله «أهل التوراة». ولعل سبب امتناع صاحبنا عن الأخذ مباشرة عن التوراة مرده إلى عدم اعتقاده بصحة نصوص التوراة المتداولة ، وهو ما درج عليه بعض المصنفين الذين سبقوه ، كابن كثير الذي شكك ببعض الأخبار المنسوبة إلى التوراة، واعتبرها من الإسرائيليات .

(٢) ـ القرآن الكريم :

يأتي القرآن الكريم في رأس مصادر الكتاب ، لا سيما عندما يتحدث عن بدء الخلق ، وقصص الأنبياء ، والسيرة النبوية ، وأخبار الصحابة من المهاجرين والأنصار، وأخبار الخلفاء الراشدين، وأخبار العترة الشريفة . وكثيراً ما وردت الآيات في سياق العرض التاريخي ، وفي نصوص المراسلات بين الحكام لتكون شاهداً وعبرة لمن اعتبر .

(٣) ـ السنة النبوية :

تعتبر السنة النبوية الشريفة من مصادر القرماني الأساسية ، أتاحت له ثقافته

الواسعة الإفادة منها، وبخاصة في قصص الأنبياء، والسيرة النبوية، وفضائل الصحابة وآل الرسول، غير أننا نلاحظ أن هذه الأحاديث قد أثبتت دون نقد، وغالباً ما وردت مجردة من الإسناد، نقل معظمها عن الشيخين، البخاري (ت ٢٥٦هـ) في «صحيحه»، و«تاريخه»، وعن مسلم (ت ٢٦١هـ) في «صحيحه»، والترمذي (ت ٢٧٩هـ) في «الشمائل»، والحاكم (ت ٤٠٥هـ) في «تاريخ نيسابور»، و«المستدرك على الصحيحين».

كما اعتمد القرماني ما ذكره عبد الله بن سلاَّم (ت ٤٣هـ) الذي أسلم عند قدوم الرسول إلى المدينة، ومجاهد بن جبر (ت ١٠٣هـ) الذي كان على صلة وثيقة بابن عباس، وأخباره المنقولة عنهما تتناول بدء الخليقة وصفة النبي، والفتنة، ويوم الدار.

(٤) ـ كتب التفسير:

لجأ المؤرخ إلى كتب التفسير والأبحاث القرآنية في كثير من الأحيان؛ فاستعان بتفسير أبي حيان، وتفسير ابن عربي «أحكام القرآن»، وتفسير الزمخشري «الكشاف»، وتفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن»، وتفسير الواحدي «الوسيط»، وأنوار التنزيل، وتفسير الفصول، ومدارك التنزيل ومعالم التزييل، وغيرها، ليستمد منها شواهد تعزز آراءه في معالجته لقصص الأنبياء والسيرة النبوية.

(٥) ـ السدي، اسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٧هـ):

صاحب التفسير والمغازي والسير، حجازي الأصل، سكن الكوفة، وروى عن بعض الصحابة. اعتمد عليه الثعلبي في «تفسيره» الذي لم يصل إلينا، كما أخذ عنه القرماني في تأريخه لبدء الخليقة وقصص الأنبياء.

(٦) ـ ابن اسحاق، محمد (ت ١٥٦هـ):

صاحب السيرة النبوية المشهورة. نقل مؤرخنا عن كتابيه: «السيرة النبوية»، و«المبتدا». والكتاب الأخير يؤرخ لبدء الخلق وقصص الأنبياء.

(٧) ـ المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ):

حفل كتاب «الأخبار» بالنقل الصريح عن المسعودي، وخاصة من كتبه الثلاثة: «مروج الذهب ومعادن الجوهر»، «عجائب الدنيا»، و«أخبار الزمان ومن أباده الحدثان»، واعتمد عليها في تغطية أخبار خلق الشمس والأرض والبحار، وقصص الأنبياء، وأخبار الدول القديمة، من ملوك اليمن، والهند، والنبط، واليونان، والروم، إضافة إلى ترجمة الحجاج، وبعض خلفاء بني العباس، كالمتوكل، والمعتضد، والقاهر، وغيرهم[١].

(٨) الكسائي (المتوفى حوالى ٤٠٠هـ):

هو أحد المصادر الرئيسية للتاريخ القديم، أخذ عنه النويري في «نهاية الأرب» عند تأريخه للأنبياء، كما نجد أثره واضحاً في «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي. أما القرماني فاعتمد على هؤلاء جميعاً في تأريخه للخلق وقصص الأنبياء.

(٩) ـ الثعلبي، أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ):

يعتبر الثعلبي من رواد الثقافة الإسلامية، له مصنَّفات عدة، منها: «قصص الأنبياء» المعروف بـ«عرائس المجالس»، وكتاب «التفسير». تستند مروياته إلى كعب الأحبار، ووهب بن منبِّه، وعبد الله بن سلَّام، والسِدِّي، وابن اسحاق. يعاب عليه أخذه بالإسرائيليات وعدم تدقيق أخباره. رجع إليه القرماني في البابين الأول والأخير من كتابه[٢].

(١٠) ـ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ):

كان ابن الجوزي علَّامة عصره في الحديث وصناعة الوعظ. صنَّف في

---

(١) القرماني: ١/٥٦، ٩١، ٢٣٩؛ ٢/٢٨، ١١٦، ٣٣٥، ٣٤٩؛ ٣/١٦٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ٢٤٧، ٢٧٥.

(٢) المصدر نفسه: ١/٢٩، ٥١، ٩٨، ١٧٤، ١٩١، . . .

فنون عديدة، منها: كتاب «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، و«التبصرة»، و«سلوة الأحزان»، و«شرف المصطفى»، و«مثير الغرام الساكن»، و«شرح القصيدة العبدونية» نقل عنه القرماني في مواضع عدة[1].

(١١) - ابن الأثير الجزري، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ):

نقل القرماني أخباراً متنوعة من كتابه «الكامل في التاريخ»، منها ما يتعلق بأخبار الدولتين الحمدانية والأخشيدية، وأخبار بني أرتق، كما اعتمد عليه في ترجمة بعض الخلفاء الفاطميين وسلاطين بني أيوب[2].

(١٢) - ابن عربي، محيي الدين (ت ٦٣٨هـ):

أخذ القرماني مادة وفيرة من تفسير ابن عربي، ومن كتابيه: «الفتوحات المكية»، و«محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار»، وخاصة في الموضوعات التي تناولت خلق الأرض، وقصص الأنبياء، وأخبار الأمم الماضية، وأخبار مكة، وسيرة معاوية، وترجمة العدد من الخلفاء العباسيين[3].

(١٣) - سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ):

لم يكن السبط ابن الجوزي أقل حضوراً من جده عبد الرحمن في كتاب «الأخبار»، حيث اعتمد عليه القرماني في تأريخه للأنبياء، والأمم الماضية، وفي ترجمته لخلفاء بني العباس، وفي أخبار بيت المقدس، وغير ذلك[4].

---

(١) القرماني: ١/٢٣، ٨١، ١٩٥، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٤١، ٢٨٨؛ ٢/١٦٩؛ ٣: ٢٦٣، ٣٦٣، ٣٦٦.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٦، ٢٠، ٢٩، ٥٨، ١٩٨، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٤١؛ ٢/١٦، ١٧٩، ٣٥٤؛ ٣/٢٩٣، ٤٥٣، ٤٥٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢/١٨٢، ١٩٠، ١٩٥، ٢٥١، ٤٣٦ وما بعدها، ٤٤٠ - ٤٤١، ٤٦٩.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٧ ٧٢، ٨٨، ٩٢؛ ٢/١٠٠، ١٦٢، ٢٤٣؛ ٣/٢٥٧، ٢٩٢، ٣١٩، ٣٨٤ -.

(١٤) ـ أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ):

أخذ مؤرخنا من كتابي أبي الفدا: «المختصر في أخبار البشر»، و«تقويم البلدان»؛ فنقل من الكتاب الأول بعضاً من أخبار ملوك الفرس الأولى والثانية، وجرهم في الحجاز، وأخبار بيت المقدس، واقتبس من الكتاب الثاني معلومات استعان بها في إعداد معجمه الجغرافي[١].

(١٥) ـ الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ):

هو ألمع علماء القرن الثامن الهجري، عرف بتآليفه الكثيرة والمتنوعة. نقل القرماني العديد من الموضوعات عن كتابيه: التاريخ الكبير المعروف بـ«تاريخ الإسلام»، وكتاب «دول الإسلام». ومن هذه الموضوعات: أخبار مروان بن الحكم، وترجمة الحاكم بأمر الله الفاطمي، وبعض الخلفاء العباسيين، كالمقتدر، والناصر لدين الله، وحوادث التتار وآجتياحهم لبغداد، وقتلهم للمستعصم العباسي، وتخريبهم لدمشق[٢].

(١٦) ـ ابن فضل الله العمري، أحمد (ت ٧٤٩هـ):

صاحب موسوعة «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، التي استفاد منها مؤرخنا في مواضع عدة، منها: أخبار الهند، وأخبار الخلافة الفاطمية، وأخبار التتار وما حققوه في أيام جنكيزخان، وحفيده هولاكو[٣].

(١٧) ـ السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ):

هو أحد أبرز علماء القرن العاشر الهجري. صنَّف في شتى ميادين العلم؛ فكتب في القرآن، والحديث، والفقه، والفلسفة، والتاريخ، والأدب.

نقل القرماني عن مصنفاته التالية: «تاريخ الخلفاء»، و«اتحاف الأخصا

(١) القرماني: ٢/٣٣٦؛ ٣/١٢٨، ١٨٥، ٣١٧، ٤٤١.
(٢) المصدر نفسه: ٢/١٩، ٧٦، ١٣٧، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٦، ٣٣٦، ٤٤٠، ٤٩٤.
(٣) أيضاً: ٢/٢١٠، ٢١١، ٤٨٨، ٤٩٩؛ ٣/٥٠٢.

بفضائل المسجد الأقصى»، و«حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»، و«الإتقان في علوم القرآن»، وصرح بالأخذ عنها في قصة آدم، وقصص الأنبياء، وخلق الجان، وسيرة الرسول، وأخبار بعض الدول الإسلامية(1).

ويضاف إلى المصادر الآنفة عدد كبير من المصنفات التي لا يتسع المجال لذكرها والحديث عنها، ككتب الأوائل، والأنساب، والعجائب والغرائب، والمسالك والممالك(2).

د ـ منهج القرماني في كتاب «الأخبار»

اهتم القرماني بتاريخ الدول والسلالات الحاكمة، مراعياً بذلك تقليداً التزمه قدامى المؤرخين المسلمين، ورتبه على التعاقب والتسلسل، مفتتحاً عصر كل دولة بمقدمة مقتضبة عن أسباب وظروف نشأتها.

وعند معالجته للعصور التاريخية أوجز المؤلف في ذكر الحوادث الهامة، ورتبها على السنين، أسوة بالمؤرخين الذين سبقوه، كالطبري، والمقريزي، والعيني، وابن إياس، إلّا أنه ابتعد عن السرد وذكر التفاصيل التي تهتم بها عادة كتب الحوليات.

ويتضح منهجه هذا، بشكل خاص، في العهود البعيدة عن عصره، كمثل حديثه عن الدول القديمة، والفتوحات الإسلامية منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب، والحوادث التي جرت في أيام عثمان وعلي، وغيرهم من الخلفاء. بينما يسهب في تسجيل الأحداث ويرصدها سنة فسنة، وشهراً فشهراً، كلما اقترب من الفترة التي عاصرها، متقيداً بالمنهج الحولي، وخير شاهد على ذلك ما اعتمده المؤرخ عند تأريخه للحوادث التي جرت في دولة بني عثمان، وهي التي

(1) القرماني: ٢/٢١، ٤٨، ١١٨، ١٦٦، ١٧٤، ٣٣١، ٣٣٣، ٣/٢٣٤، ٣٦٦، ٤٧٠، ٤٧٧.

(2) راجع كشاف الكتب التي اعتمد عليها القرماني في ذيل كل من المجلدات الثلاثة لكتاب «الأخبار».

عاصر منها عهداً طويلاً، منذ النصف الثاني من القرن العاشر وصدر القرن الحادي عشر، فنراه يسلط أضواء كاشفة على الأوضاع الداخلية للسلطنة، وعلاقاتها الخارجية، ويورد تفصيلات قلما نجدها في المصادر الأخرى.

وحرص المؤرخ على التزام طريقة محددة حين ترجم للخلفاء والسلاطين؛ فهو يبدأ عادة بذكر سنة ولادة الخليفة أو السلطان، وتاريخ توليته، ثم يذكر أهم الأحداث التي جرت في أيامه، معتمداً المنهج الحولي في ترتيبها، وينهي ترجمته بلمحة موجزة عن خصاله ومزاياه، وتاريخ وفاته. ثم ينتقل إلى ترجمة خلفه، وهكذا دواليك حتى زوال عصر الدولة التي ينتمي إليها هؤلاء الحكام، مختتماً كلامه عنها بعبارة «والله أعلم»، أو «سبحان من لا يزول ملكه»، دون أن يوضح النتائج السياسية والاجتماعية المترتبة على تغير الدول.

ولا يختلف منهج القرماني في ترجمته للخلفاء والسلاطين عن منهج ابن خلكان في «وفيات الأعيان»، الذي نقل عنه ترجمته لسليمان بن عبد الملك، وأبي جعفر المنصور، والمأمون، والمستنجد بالله العباسي، كما تأثر بمنهج السيوطي في «تاريخ الخلفاء»، واستشهد به ونقل عنه في مواضع كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال: خلافة عبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، والمستنصر بالله، والمستظهر بالله، والمتوكل على الله.

بيد أن هذا النهج القائم على نظام التراجم، كإطار لعرض الموضوعات التاريخية، جعل المؤرخ عاجزاً عن تحليل الأحداث والربط فيما بينها، كما أدى إلى غياب الاهتمام بالأحداث الكبرى التي كانت ترد أحياناً بصورة عرضية في إشارات خجولة؛ كالأحداث التي رافقت تسلط العناصر التركية والفارسية والسلجوقية على الخلافة العباسية، وعدم التقدير الجدي لأحداث الحروب الصليبية، والتحولات الفكرية التي واكبتها.

أما في القسم الجغرافي، فلم يخرج مؤرخنا عن منهج أصحاب كتب المسالك والممالك الذين سبقوه في هذا المضمار، لا سيما المسعودي، وابن خرداذبه، وياقوت الحموي، والقزويني، وجمال الدين الوطواط.

واتصف منهج القرماني بالحرص على ذكر المصادر التي أخذ عنها، فكان يذكر اسم المؤرخ الذي نقل عنه، مقروناً باسم كتابه ـ أو يكتفي بذكر أحدهما ـ قبل إيراده لأي خبر من الأخبار، مراعياً الأمانة العلمية في ما نقل؛ فأثبت النصوص بألفاظها حيناً، كنصوص الأحاديث النبوية، والكتب والتوقيعات، والشواهد الشعرية والأدبية، أو بمضمونها أحياناً، إلّا أنه غالباً ما كان دقيقاً في نقله، ويظهر ذلك جلياً في نقله للروايات وإسنادها، واعتماده أسلوب الجمع والتراكم من دون أدنى ترتيب لرواياته أو إخضاعها للنقد التاريخي.

وكان المؤرخ يصرح بمصادره حيناً، في بداية نقله عنها، باستعمال العبارات الدالة على ذلك، نحو قوله: «قال (فلان)»، و«ذكر (فلان)»، كما كان يضمرها أحياناً، كمثل قوله: «حُكي»، «ذُكر»، «قيل»... أو يحيل الرواية المستهجنة إلى مصدرها، كمثل قوله: «كذا في...». أما الأخبار المؤكدة، فيقدمها باستعمال العبارات التالية: «قال علماء اللغة»، «قال علماء الهيئة»، «أجمع العلماء»، «اتفق المحققون من أصحاب التواريخ»، و«ذكر أهل التاريخ»، وما إلى ذلك.

ويؤخذ على المؤرخ أن مصادره لم تكن، دائماً، معاصرة للحدث أو قريبة منه، ومن ذلك: أخذه عن سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»، والسيوطي في «اتحاف الأخصا» وغيرهما، في موضوع خلق الكون أو قصص الأنبياء، كما أن كثيراً من رواياته التي أثبتها، وخاصة في تأريخ الدول القديمة والباب الجغرافي، لا تتفق مع المنطق والعقل، فحشد في كتابه ما هو غريب وعجيب، ولعل هدفه من ذلك تشويق القارىء وإثبات قدرة الله تعالى.

هـ ـ أسلوبه في كتاب «الأخبار»

لم يختلف أسلوب القرماني في كتابة تاريخه عن أسلوب معاصريه من المؤرخين؛ فلغته كانت سهلة وبسيطة، تعتريها بعض الألفاظ العامية، فضلاً عن وجود عدد كبير من الكلمات والمصطلحات الفارسية والتركية، إضافة إلى كثرة الأخطاء في النحو واللغة.

كما أنه عمد إلى السجع الذي كان يأتي أحياناً سهلاً وطبيعياً، وأحياناً أخرى متكلفاً على حساب المعنى. وكذلك، فإنه يكثر من إقحام الاستشهادات القرآنية حتى ولو كانت الصلة ضئيلة بين الآية والسياق، فتضطرب الفكرة التي يتناولها المؤرخ، مما يجعل القارىء يبذل جهداً مضنياً لفهمها في سياقها الجديد.

وقد أشار المؤلف إلى بعض مواطن الضعف في أسلوبه في ذيل «الأخبار»، مبدياً قلقه من «عثرات العبارات والمعاني»، معتذراً عما يمكن أن يعتري كتابه من «عجومة في البيان، وعجمة غالبة في اللسان تمنع عن إدراك حقائق المرادات، والجمع بين دقائق المعاني وحسن العبارات»(١).

و ـ محتويات كتاب «الأخبار»

يشتمل كتاب «الأخبار» على مقدمة وخمسة وخمسين باباً.

في المقدمة التي احتوت على سبعة فصول، يعرض المؤرخ مفهومه للتاريخ؛ فهو في نظره «الإخبار عن الكائنات السابقة في العالم والحادثات، سواء عهد حالها أو تقادم»(٢). ثم يتحدث عن بداية الكون: من خلق الأرض وسكانها، والجن الشياطين، إلى خلق السموات وآثار العلويات، وينتقل بعدها إلى تحديد معنى النبوة والرسالة، وعدد الأنبياء، والمسافة الزمنية التي تفصل ما بينهم. أما في الفصل السابع فيخصصه لإثبات قائمة محتويات الكتاب.

وفي الأبواب الخمسة والخمسين التي احتوت على طائفة من المعلومات المتنوعة، سعى القرماني إلى كتابة تاريخ عالمي، يبدأ من بداية الخليقة وينتهي إلى عصره.

وتوزعت موضوعات كتاب «الأخبار» وفق ما يلي:

ـ الباب الأول: انطوى على أربعين فصلاً خصصت لقصص الأنبياء والمرسلين، بما فيها السيرة النبوية.

---

(١) القرماني ٥١١/٣.

(٢) المصدر نفسه ٥/١.

ـ البـاب الثاني: قسِّم إلى أربعـة فصول عُقـدت للحديث عن الخلفـاء الراشدين.

ـ الباب الثالث: تضمن أحد عشر فصلاً، ترجم فيه المؤلف للعترة النبوية بدءاً من الحسن بن علي بن أبي طالب، وانتهاء بمحمد بن الحسن المهدي.

ـ الباب الرابع: خُصص للحديث عن فضائل قريش، وأخبار الصحابة من مهاجرين وأنصار.

ـ الأبواب: الخامس ـ الثالث والخمسين: عقدها المؤرخ لدراسات موجزة في تاريخ الدول الإسلامية المتلاحقة؛ فأفرد الأبواب الستة الأولى (من الخامس إلى العـاشر) لخلفـاء بني أمية، وخلفـاء العباسيين في العـراق ومصر، ودولـة الفاطميين، ودولة بني أيوب في مصر والشام، والدولة المملوكية الأولى والثانية، مسقطاً من هذا السيـاق أخبار الـطولونيين والأخشيـديين والحمدانيين، الـذين نصادف الحديث عنهم في البابين التاسع والعشرين والثلاثين.

وتعرَّض القرماني في الباب الحـادي عشر لتـاريخ بني طبـاطبا بـالكوفـة واليمن، ثم ذكر في الباب الثاني عشر أخبار الدولة الطبرستانية بطبرستان، وعـاد بعـد ذلك، للحـديث عن أخبار الحجـاز والعـراق والشـام واليمن (الأبـواب: الثالث عشر ـ الثاني والعشرون)، وانتقل بعدهـا إلى أخبار ملوك الـطوائف في الغرب (الأبواب: الثـالث والعشرون ـ الخـامس والعشرون)، ثم انعطـف إلى أقصى الشـرق ليعـرض تـاريـخ الصفـاريين في سجستـان (البــاب السـادس والعشـرون)، والسامـانيين بما وراء النهـر (الباب السـابع والعشـرون)، وبني سبكتكين (الباب الثامن والعشرين).

ثم قطـع حديثه عن دول الشرق ليطلعنا على أخبار الطولونيين والأخشيديين والحمدانيين.

وتناول في الأبواب الحادي والثلاثين ـ الثالث والخمسين، أخبار الديلم، وملوك جرجان، وآل بويه ملوك العراق، ودولة بني سلجوق بما وراء النهر وحلب

والشام، ودولة طغتكين، ومرداس، وآل براق ملوك كرمان، والغزنونيين ملوك غزنة، وأخبار التتار، وحكام آسيا الصغرى من آل قرمان وسلاجقة الروم إلى أن توقف ملياً عند أخبار العثمانيين والإيرانيين.

ـ الباب الرابع والخمسون: عقده المؤرخ لذكر أخبار ملوك الدول القديمة، وقسّمه إلى ثلاثة عشر فصلاً، اختص كل منها بأخبار إحدى هذه الدول؛ فتحدث عن ملوك الفرس، والهند، والصين، والسريان، وبابل، واليونان، وملوك الروم ما قبل الإسلام وبعده، وملوك مصر قبل الطوفان وبعده. واختتم هذا الباب بذكر أخبار ملوك عاد وبني إسرائيل.

ـ أما الباب الأخير، الذي امتد على خمسة فصول، فهو عبارة عن مبحث في ما تضمنته تواريخ الأمم من عجائب وطرائف، وأخبار عن البحار والأنهار والعيون والآثار، إضافة إلى قاموس بلداني مرتباً على حروف المعجم.

وقبل أن ننهي هذه اللمحة السريعة في محتويات كتاب «الأخبار»، نشير إلى أن المؤلف قد اهتم بإيراد أخبار الكوارث الطبيعية، من زلازل، وأمطار، وسيول، وأمراض وأوبئة، وأظهر مدى تأثيرها في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية، ولكنه لم يربط النتائج بالمسببات، واعتبرها من الخوارق والمعجزات[1]، باستثناء ما ذكره المؤرخ في أخبار اليمن، حين تحدث عن حصول قحط عظيم عام ٩٦٢هـ، فمات آلاف من الناس جوعاً، «وكان سبب ذلك حدوث الجراد وطول مكثه، حتى أكل الأشجار والنبات»[2].

---

(١) راجع المجلد الثاني من كتاب «الأخبار»، الصفحات: ١٦١، ١٦٢، ١٧٤، ١٧٦، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٦، ٣١٧، ... الخ.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٠٣.

ز ـ أهمية الكتاب

تتجلى أهمية كتاب «الأخبار» في الأمور التالية:

١ ـ إنه سجل تاريخي حافل، حفظ لنا تواريخ الدول والسلالات الحاكمة منذ أقدم العصور حتى بدايات القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، قلما نجدها مجتمعة في المصادر الأخرى.

٢ ـ ذِكْر الكتاب للعديد من المصادر التي اندثر بعض منها، وما يزال بعضها الآخر طي الكتمان.

٣ ـ معاصرة المؤلف لأربعة من سلاطين بني عثمان الذين تقصَّى أخبارهم ونقلها بكثير من الدقة والأمانة، مما جعله مصدراً موثوقاً، اعتمده المؤرخون المعاصرون للقرماني والمتأخرون عنه.

٤ ـ اثباته للكتب التي تبادلها الحكام فيما بينهم، كنص الرسالة التي بعث بها سليمان القانوني إلى المطهر إمام اليمن، وجواب هذا الأخير على رسالة السلطان[1].

٥ ـ ومما زاد في أهمية الكتاب، إفراده باباً خاصاً للبلدان مرتباً على حروف المعجم، مما سهل على القارىء سبل الاطلاع على الأماكن الجغرافية، دون أن يضطر للبحث عنها في كتب المسالك والممالك.

---

(١) القرماني ٢/٤٠٠ ـ ٤٠٢.

تحقيق الكتاب

اعتمدنا صورة شمسية لمخطوطة شستربتي في التحقيق، واتخذناها أصلاً، ورمزنا إليها بلفظة «الأصل»، أو «أ» ، وقابلناها بصورتين شمسيتين لمخطوطتي بغداد، رمزنا إلى الصورة الأولى بالحرف (ب)، وإلى الصورة الثانية بالحرف (ج).

١ ـ وصف المخطوطة:

أ ـ تألفت مخطوطة شستربتي (رقمها ٣١٠٩) من ٤١٨ ورقة، بقياس ٢٤ × ١٥,٣ ، مسطرتها ١٩ سطراً، وقلمها فارسي معلق، وعلى غلافها كُتبت عبارة «بخط المؤلف» ، إضافة إلى تمليكين ينتسبان إلى أقارب القرماني.
وفي داخل المخطوطة أخبار عن مدينة دمشق تتجاوز سنة ١٠١٩هـ، أي السنة التي توفي فيها المؤلف، وردت بخط مختلف، وامتدت على ثماني ورقات، لعلها من عمل النُسَّاخ.

ب ـ وتألفت مخطوطة بغداد الأولى (رقمها ٩٩٦٨) من ٤٥٠ ورقة، بقياس ٢٥ × ١٧ ، مسطرتها ٣١ سطراً، وخطها نسخي جميل، قام بنسخها محمد بن أبي بكر الدمشقي، سنة ١٠٦٢هـ، ويشوبها الكثير من الأخطاء الإملائية والنحوية، وتظهر على غلافها كتابات تدل على أنه قد تناوب على ملكيتها ثلاثة أشخاص، وذلك في السنوات: ١١٥٦هـ، ١١٦٣هـ، و١١٦٨هـ.

ج ـ أما المخطوطة البغدادية الثانية، فقد طُبعت طباُعة حجرية بخط ناسخها، وتتألف من ٤٩٤ صفحة.

٢ ـ نهج التحقيق:

اتبعنا في تحقيق كتاب «الأخبار» النهج التالي:

- أثبتنا المخطوطة على حالها، ولم نغير منها إلّا ما ظهر لنا من خطأ إملائي، فاتبعنا الطريقة الحديثة، دون أن نشير إلى كل تبديل أجريناه في هذا المجال.
- قارنا الحوادث، والتواريخ، وأسماء الأعلام، والأماكن، الواردة في المتن، بما ورد في المصادر المعاصرة وأهم المصادر المتأخرة؛ من كتب الحوليات والطبقات والمعاجم الجغرافية واللغوية.
- قمنا بتخريج الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.
- أشرنا بالهوامش إلى ترقيم صفحات الأصل وجهاً أو ظهراً في المتن، وحددنا مواقع فواصل الصفحات.

٣ - الرموز المستعملة:

- القوسان المعقوفان [ ] لحصر الإضافات أو النقص الطارىء على النص.
- علامات التنصيص « » لحصر الأقوال والنقول وأسماء الكتب الواردة في المتن.
- الخط المنحني / يشير إلى انتهاء وجه الورقة (أ) أو ظهرها (ب).
- النقاط المتتالية... تدل على بياض في الأصل، ولم نهتد إليه في المصادر الأخرى.

وقبل الختام نرى أننا مدينون بالتقدير والتنويه بجهود الأستاذ يوسف النابلسي في مراجعة هذا العمل وإخراجه بهذه الصورة.

وبعد، فهذا كتاب «أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ» للقرماني، نضعه بين أيدي العلماء وطلاب العلم ـ وقد بذلنا فيه جهدنا قدر الطاقة ـ راجين أن يحظى برضاهم، وأن يجدوا لنا العذر لما فاتنا من أمور، واعترى عملنا من ثغرات؛ فالكمال لله وحده، وبنوره نهتدي سواء السبيل.

المحققان

نماذج من مخطوطة شستربتي
ومخطوطة بغداد الأولى

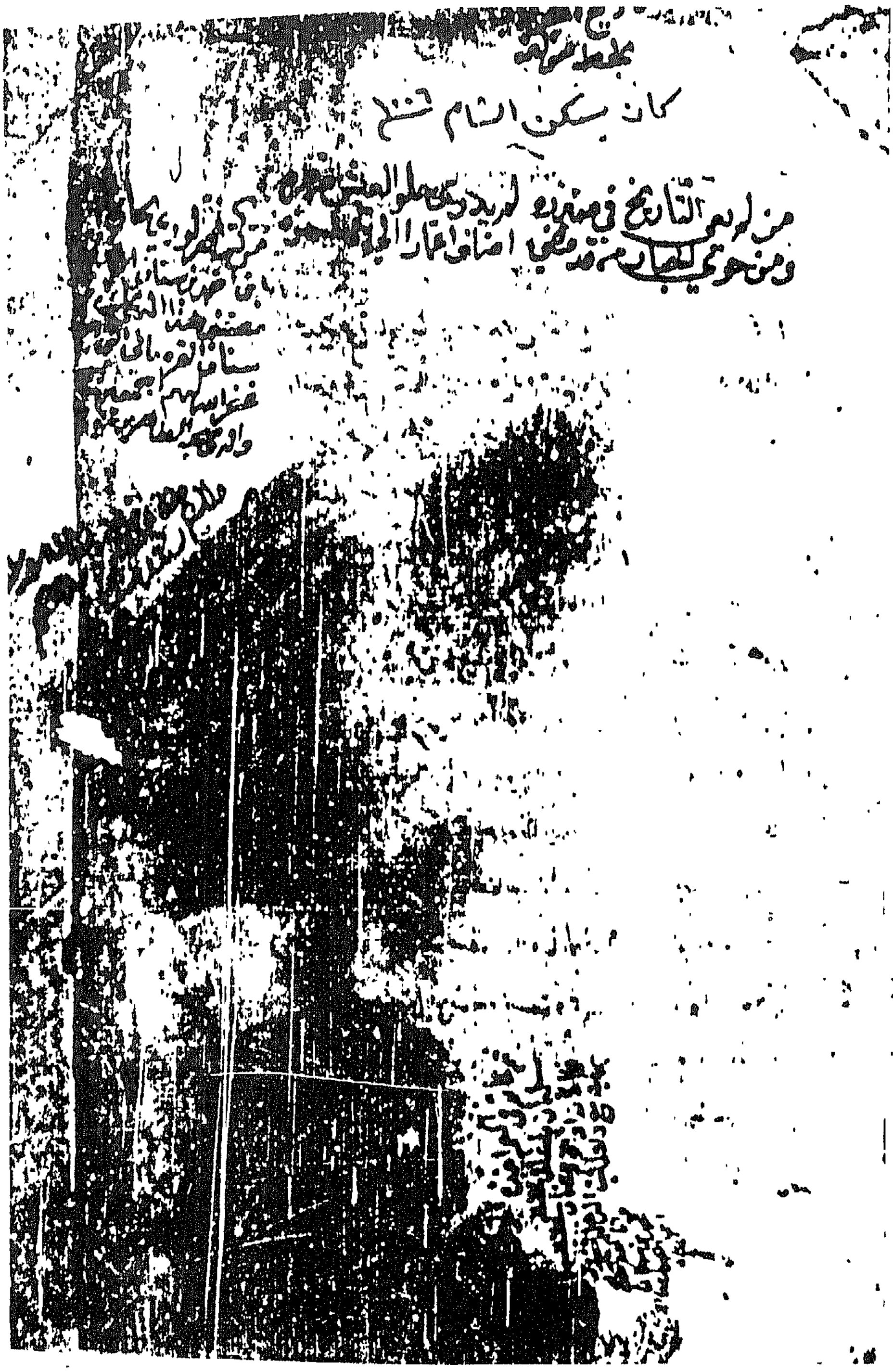

غلاف مخطوطة شستربتي

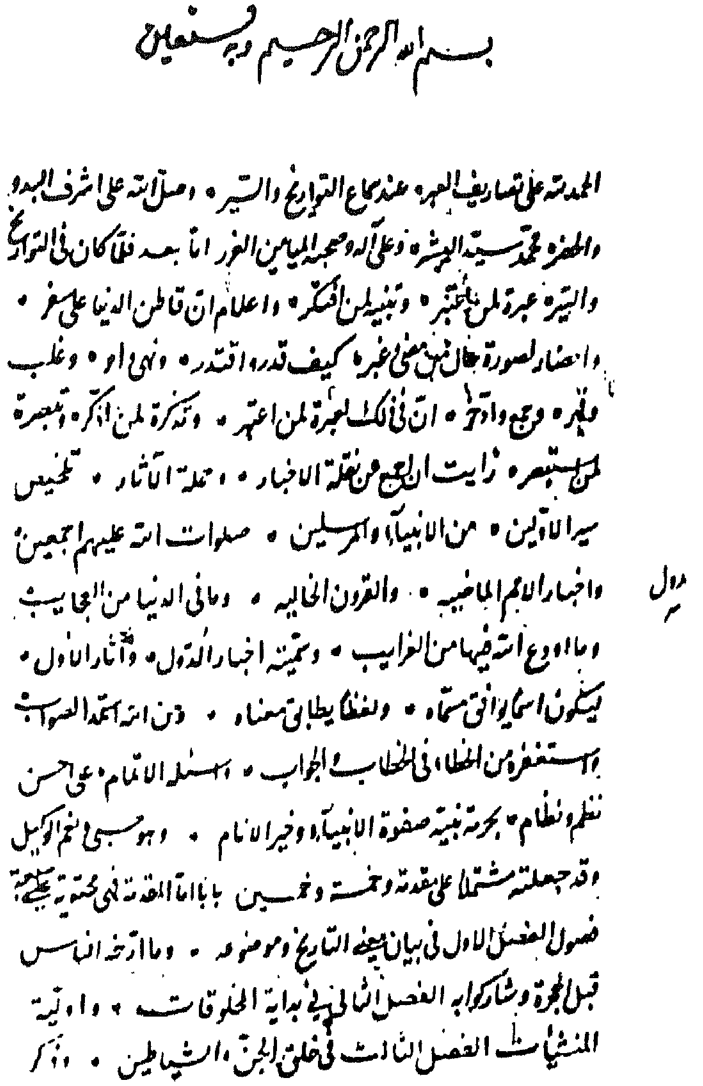

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على تصاريف الدهر عند سماع التواريخ والسير وصلى الله على اشرف البدو والحضر محمد سيد البشر وعلى آله وصحبه الميامين الغرر اما بعد فلما كان في التواريخ والسير عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن افتكر واعلام ان قاطن الدنيا على سفر واحضار لصورة حال من مضى وغبر كيف قدر واقتدر ونهى وامر وغلب وقهر ومن حج واعتمر ان في ذلك لعبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن اذكر وتبصرة لمن استبصر رايت ان اجمع من نقلة الاخبار وحملة الآثار تلخيص سير الاولين من الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين واخبار الامم الماضيه والقرون الخاليه وما في الدنيا من العجايب وما اودع الله فيها من الغرايب وسميته اخبار الدول وآثار الاول ليكون اسما وافق مسماه ولفظا يطابق معناه ومن الله استمد الصواب واستغفره من الخطا في الخطاب والجواب واسئله الاتمام على احسن نظم ونظام بحرمة نبيه صفوة الانبياء وخير الانام وهو حسبي ونعم الوكيل وقد جعلته مشتملا على مقدمة وخمسة وخمسين بابا اما المقدمة ففي خمسة فصول الفصل الاول في بيان معنى التاريخ وموضوعه وما ارخه الناس قبل الهجرة وشاركوا به الفصل الثاني في بداية المخلوقات والاولية المنشيات الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين وذكر

وجه الورقة الأولى من مخطوطة شستربتي

الاسكندر هو الاسكندر بن فيلسوف الجري وانما نسبته الروم اليه لانه لان اباه مات
وهو صغير وكان رجلا طويل القامة رحب الجبين اختلف العلما في نبوته قال مقاتل
نبي لان الله تبارك وتعالى اوحى اليه لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين والوحي للانبياء
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه غير نبي لكنه رجل صالح اطيع لله واطاع الله قال ابو الحسن في قصيدة
وذو القرنين لم يعرف نبيا . كذا لقمان فاحذر عن جدال
واختلفوا في نسبه قال اهل التفسير هو ابن فيلقوس اليوناني اخو دارا الاصغر وقال الدميري
في حيوة الحيوان انهما اثنان احدهما في عهد ابراهيم عليه السلام وهو اول التبابعة وهو الذي
بنى الاسكندرية قيل انه عاش الفا وستمائة سنة وقيل الفا وستمائة سنة كذا في الحاضرة
والثاني قبل مولد المسيح بثلثمائة وثلث سنين والغالب انه كان في الفترة بعد عيسى ع م
وسبب تسميته بذي القرنين قيل كان في مقدم راسه شبه القرنين من لحم وقيل كان له
ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى قرنا وقيل كان كريم الطرفين من ابيه وامه قال صاحب
ابتلاء الاخيار كان ابو الاسكندر اعلم اهل الارض بالنجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه
وكان قد مد الله تعالى له الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد
ساعة وانظري في السماء فاذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم واشار الى موضع طلوعه
فنبهيني حتى اطاوك فتعلقين بولد يعيش الى آخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه
ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة
فوطئها فعلقت منه بالخضر عليه السلام وهو ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ
ابو الاسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته هلا انبهتيني
فقالت استحييت والله فقال لها اما [illegible]ين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة

أنموذج من الصفحة ١٨٨ ب من مخطوطة شستربتي

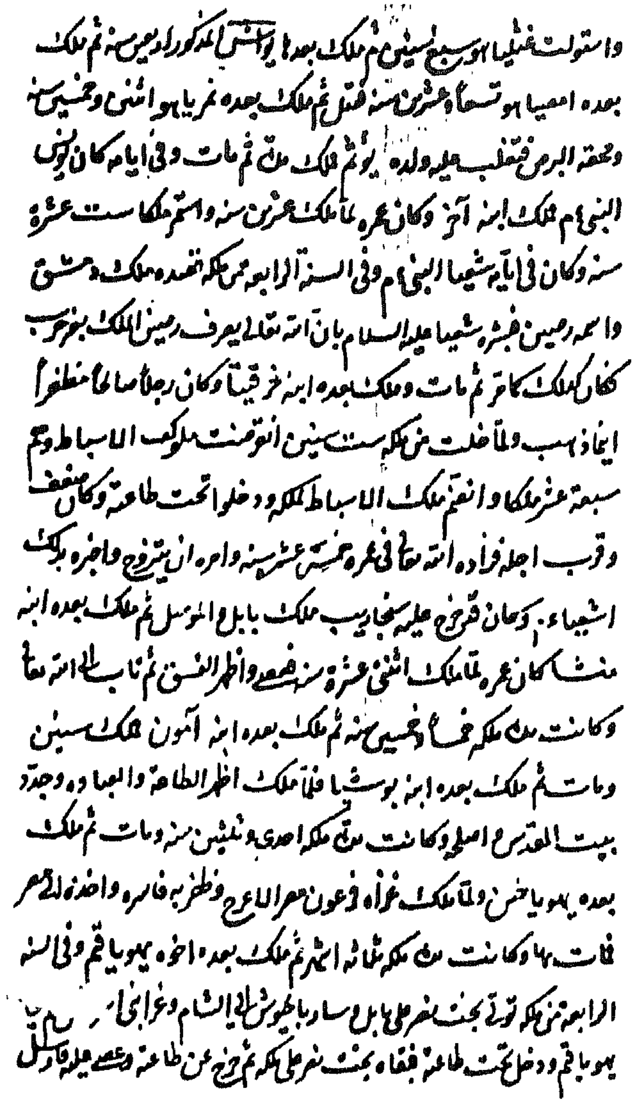

واستولت غثليا هو سبع سنين ثم ملك بعدها يواش المذكور اربعين سنة ثم ملك
بعده امصيا هو تسعا وعشرين سنة فقتل ثم ملك بعده عزيا هو اثنين وخمسين سنة
وحمته البرص فتغلب عليه ولده يوثم ملك مدة ثم مات وفي ايام كان يونس
النبي عم ثم ملك ابنه آحز وكان عمره لما ملك عشرين سنة واستمر ملكا ست عشرة
سنة وكان في ايام شعيا النبي عم وفي السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق
واسمه رصين فبشره شعيا عليه السلام بان الله تعالى يصرف رصين الملك بنو حرب
وكان كالملك كافر ثم مات وملك بعده ابنه حزقيا وكان رجلا صالحا مظفرا
ايجابه هب ولما خلت من ملكه ست سنين انقرضت ملوك الاسباط وهم
سبعة عشر ملكا وانقرض ملك الاسباط لملكه ودخلوا تحت طاعته وكان ضعف
وقرب اجله فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وامره ان يتزوج واخبره بملك
اشعياء. وكان قد خرج عليه سنحاريب ملك بابل والموصل ثم ملك بعده ابنه
منشا كان عمره لما ملك اثني عشرة سنة فعصى واظهر الفسق ثم تاب الى الله تعالى
وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة ثم ملك بعده ابنه آمون فملك سنين
ومات ثم ملك بعده ابنه يوشيا فلما ملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد
بيت المقدس واصلحه وكانت مدة ملكه احدى وثلثين سنة ومات ثم ملك
بعده يهوياحز ولما ملك غزاه فرعون مصر الاعرج وظفر به فاسره واخذه الى مصر
فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر ثم ملك بعده اخوه يهوياقيم وفي السنة
الرابعة من ملكه تورد بخت نصر على بابل وسار بالجيوش الى الشام وغزا بني [illegible]
يهوياقيم ودخل تحت طاعته فبقاه بخت نصر على ملكه ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل

أنموذج من الصفحة ٣٣٠ أ من مخطوطة شستربتي

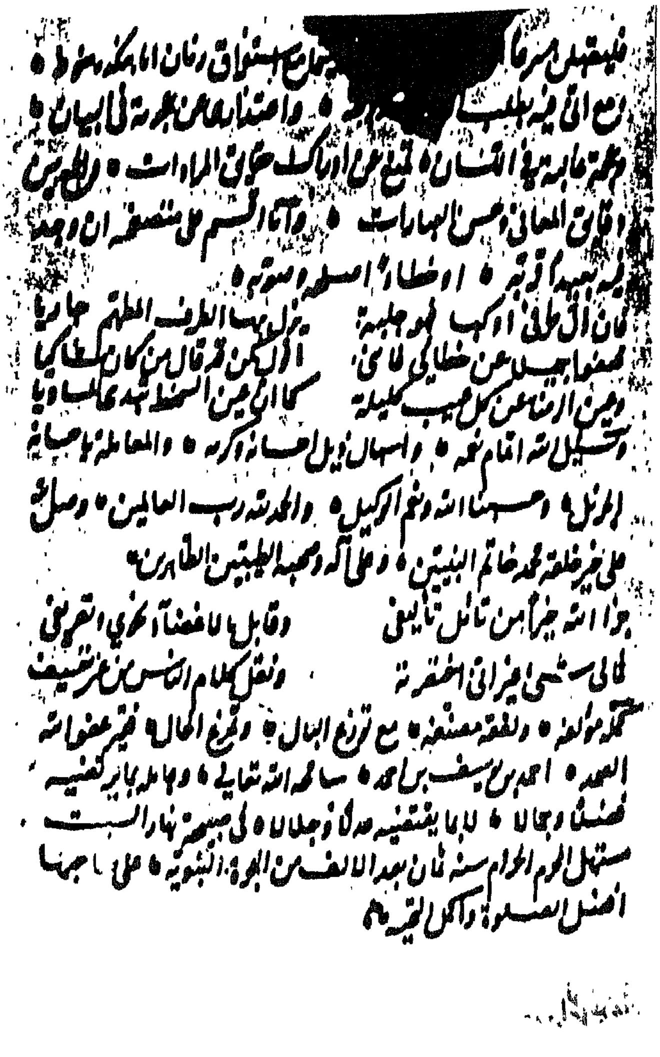
وحسبنا الله ونعم الوكيل. والحمد لله رب العالمين. وصلى على خير خلقه محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

جزى الله خيراً من تأمل تأليفي [illegible]

كمل مؤلفه [illegible] مع ترزع البال وتوزع الحال فقير عفو الله العبد أحمد بن يوسف بن أحمد سامحه الله تعالى [illegible] نهار السبت مستهل المحرم الحرام سنة ثمان بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية

صفحة الورقة الأخيرة من مخطوطة شستربتي

غلاف مخطوطة بغداد

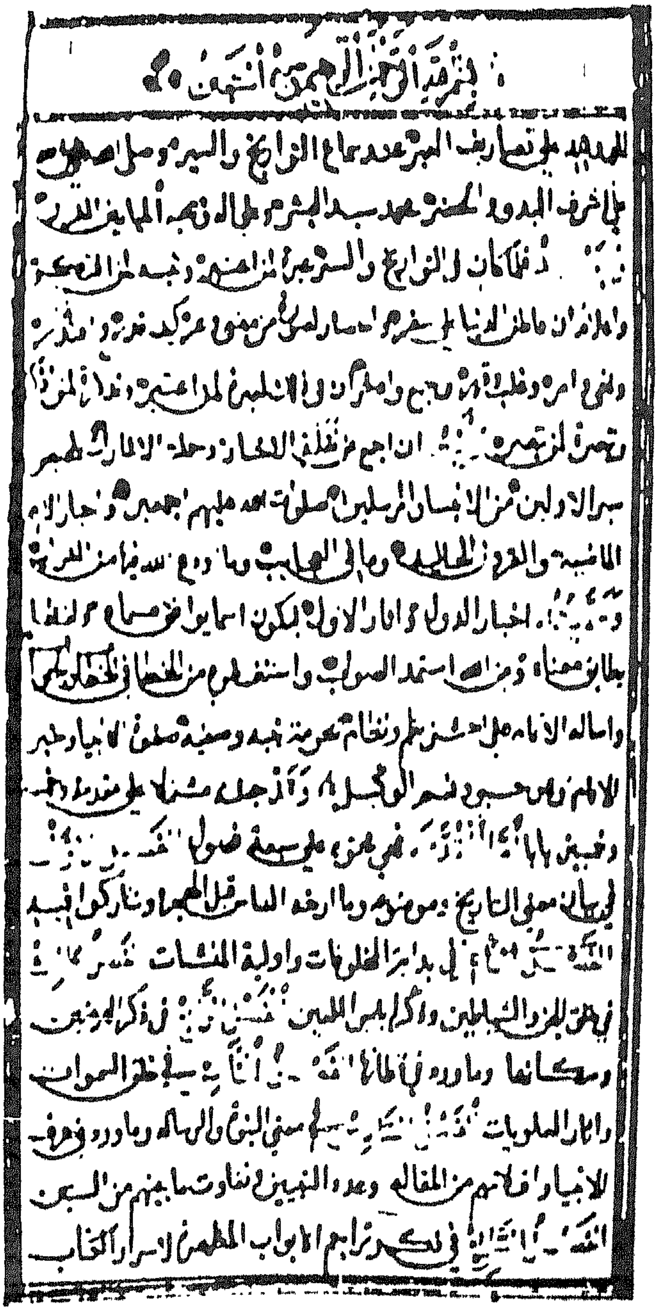

وجه الورقة الأولى من مخطوطة بغداد

الورقة الأخيرة من مخطوطة بغداد

النَّصُّ المُحَقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين(١)

الحمد لله على تصاريف العِبَر، عند سماع التواريخ والسّير، وصلّى الله على أشرف البدو والحضر، محمّد سيّد البشر، وعلى آله وصحبه الميامين الغرر.

أمّا بَعد، فلما كان في التواريخ والسّير، عبرة لمن اعتبر، وتنبيه لمن افتكر، وإعلام أنّ قاطن الدّنيا على سفر، وإحضار لصورة حال من مضى وعبر، كيف قدّر واقتدر، ونهى وأمر، وغلب وقهر، وجمع وادّخر، إنّ في ذلك لعبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن تذكّر، وتبصرة لمن تبصّر. رأيت أن أجمع عن نقلة الأخبار، وحملة الآثار، تلخيص سير الأوّلين من الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين، وأخبار الأمم الماضية، والقرون الخالية، وما في الدنيا من العجائب(٢)، وما أودع الله فيها من الغرائب، وسمّيته «**أخبار الدّول وآثار الأُول**» ليكون اسماً يوافق مسمّاه، ولفظاً يطابق معناه.

ومن الله أستمدّ الصواب، وأستغفره من الخطأ في الخطاب والجواب وأسأله الإتمام، على أحسن نظم ونظام، بحرمة نبيه وصفيّه، صفوة الأنبياء وخير الأنام، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد جعلته مشتملاً على مقدمة وخمسة وخمسين باباً.

أما المقدمة فهي محتوية على سبعة فصول:

الفصل الأول: في بيان معنى التاريخ وموضوعه، وما أرّخه الناس قبل الهجرة وشاركوا به.

---

(١) ليست في (ج).

(٢) في (ب): وما في العجائب.

الفصل الثّاني: في بداية المخلوقات وأوّلية المنشئات.

الفصل الثّالث: في خلق الجنّ والشّياطين وذكر / إبليس اللّعين. /٢أ

الفصل الرابع. في ذكر الأرضين وسكّانها، وما ورد في قطّانها.

الفصل الخامس: في خلق السّماوات وآثار العلويّات.

الفصل السادس: في معنى النبوّة والرّسالة، وما ورد في حِرَف الأنبياء وأقلامهم من المقالة، وعدد النبيّين، وتفاوت ما بينهم من السّنين.

الفصل السابع: في ذكر تراجم الأبواب المُظهرة لأسرار الكتاب.

الفصل الأول
في بيان معنى التاريخ وموضوعه
وما أرّخه الناس قبل الهجرة وشاركوا به

اعلم أن علم التاريخ هو الإخبار عن الكائنات السّابقة في العالم والحادثات، سواء عهد حالها أو تقادم. فهو السّبيل إلى معرفة أخبار من مضى من الأمم، وكيف حلّ بالمعاند السّخط والغضب، فآل أمره إلى التلف والعطف، وكشف عورات الكاذبين، وتمييز حال الصّادقين.

ولا يخفى حكاية اليهود لما أظهروا كتاباً زعموا أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة جماعة من الصّحابة رضي الله عنهم من كلّ قبيل، فإذا هم قد كتبوا فيه شهادة سعد[١] ومعاوية بن أبي سفيان، فظهر بذلك كذبهم. لأن فتح خيبر كان[٢] سنة سبع، وسعد رضي الله عنه مات يوم قريظة[٣] قبل خيبر بسنتين، ومعاوية إنما أسلم في عام الفتح، وأمثال ذلك أكثر من أن تحصر، ولا يجهل نفعه إلّا ساقط الهمّة جامد القريحة بليد الذهن رديّ الطبع.

---

(١) في (ج): سعد بن أبي وقاص. وفي الوافي بالوفيات ١/٤٥: سعد بن معاذ وهو الصواب، انظر في ترجمة سعد بن أبي وقاص المتوفى ٥٥هـ، وترجمة سعد بن معاذ في الوافي بالوفيات ١٥/١٤٤، ١٥٢

وقصة الكتاب الذي أظهره اليهود كانت في أيام القائم بأمر الله (توفي ٤٦٧هـ) ووزيره يومئذ رئيس الرؤساء علي بن الحسين بن أحمد، الذي حمل الكتاب إلى الخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣ هـ)، وهو الذي حكم ببطلان الكتاب للأسباب الواردة في هذا المصنف.

(٢) في (ب). كانت.

(٣) خيبر: كانت في جمادى الأولى سنة سبع للهجرة، فقاتله اليهود أشد القتال حتى فتحها حصناً حصناً (طبقات ابن سعد ١/١٠٦، سيرة ابن هشام ٢/٣٢٨).

ويوم بني قريظة: كان في سنة خمس للهجرة في ذي القعدة، فحاصرهم الرسول ﷺ (ابن سعد ٢/٧٤، سيرة ابن هشام ٢/٢٣٢).

ولولا التواريخ لماتت معرفة الدّول بموت ملوكها، ونسي عن الأواخر عرفان حال الأول وسلوكها وما دفع من الحوادث في كل حين، وما سطر فيما كتب به من فعل الملوك، وأنّه لم يخل من التواريخ كتاب[1] من كتب الله المنزلة، فمنها ما ورد بأخباره المُجْملة، ومنها ما ورد بأخباره المفصّلة. وقد وقع في / التوراة في سفر من أسفارها، ما يتضمّن تفصيل أحوال الأمم السّالفة. /٢ب

وقد أنزل في القرآن العظيم في سورة «**القصص**» مفردة.

ولو لم يكن في التّاريخ إلاّ الإحاطة بعلم من مضى حتّى كأنك حاضره، وأوصافه حتّى كأنّك ناظره، لكان في ذلك غاية قصد كل سامع، وبهجة كلّ طامع، ومطّلع وطالع.

واختلفوا في معنى التاريخ. ذكر صاحب «**مفاتيح العلوم**»: التاريخ: النظام، وهو معرّب[2]. وعن الصّولي[3]: تاريخ الشيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه، ومنه فَعَل فلان تاريخ قومه، أي انتهى إليه شرفهم ومعرفة غايتهم.

وقال الجواليقي[4] في «**المعرب**» بأن التّاريخ ليس بعربي، واشتقاقه من الأرخ، وهو ولد البقرة الوحشية إذا كان أنثى، بفتح الهمزة وكسرها، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد.

وفي «**مفاتيح العلوم**»: التاريخ كلمة فارسيّة أصلها ماروز فعرّبت[5]. ويقال: إنّ الأرخ؛ الوقت، والتّأريخ كأنه التوقيت.

---

(١) في (أ): كتب، وفي (ب): كتاباً.

(٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم ٥٠.

(٣) اقتبس السخاوي تعريف التاريخ عن الصولي، انظر: الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٧، ويبدو أن المصنف يقتبس تعريف التاريخ من السخاوي المتوفى ٩٠٢هـ؛ وفيه أيضاً اقتباس من سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٤١/١، حيث سترد لاحقاً اقتباسات كثيرة.

(٤) أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد (٤٦٥ - ٥٤٠هـ)، وتعريفه للتاريخ من المعرّب ٨٩ - ٩٠، وانظر: السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٦، حيث ينقل قول الجواليقي، وانظر أيضاً: لسان العرب (أرخ).

(٥) مفاتيح العلوم: ٥٠.

وفي «**نور المقابيس**»: وتاريخ الكتاب ليس عربياً ولا سمع من فصيح. وفي «**الصّحاح**»[1]: التأريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله، وأرّخت الكتاب يوم كذا وورّخته بمعنى واحد.

وقد فرّق الأصمعي بين اللّغتين فقال: بنو تميم يقولون: ورّخت الكتاب توريخاً، وقيس تقول: أرّخته تأريخاً[2].

وقال ابن عبّاس رضي الله عنه: قد ذكر الله تعالى التاريخ في كتابه فقال: ﴿**يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للنّاس والحّج**﴾[3]. وذكر ابن عساكر في تاريخه بإسناد إلى الزُّهري والشعبي قال: لما أهبط آدم عليه السلام من الجنّة وانتشر ولده، أرخ بنوه من هبوط آدم عليه السلام فكان ذلك التاريخ حتّى بعث الله تعالى نوحاً، فأرخوا مبعث نوح عليه السلام حتّى كان الغرق فهلك من هلك وخرج نوح وذرّيته ومن معه من السفينة، فكان التاريخ من الطوفان إلى زمن نار إبراهيم عليه السلام[4].

وأقدم التواريخ التي بأيدي النّاس تاريخ القبط، لأنه بعد انقضاء الطوفان. ثم اجتمع /رأي كلّ ملّة فأرخ الرّوم واليونانيون بظهور اسكندر وأرّخت القبط بملك /٣أ بخت نصر وأرخ بنو إسحاق من مبعث نبي إلى مبعث نبيّ آخر، وما زالوا يؤرخون ما كان من الكوائن حتّى أتى عام الفيل فجعلوه تاريخاً[5]. قالَ المحبّ الطبري[6]: أمر رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بالتّاريخ، وكانوا يورّخون بالشّهر

---

(١) صحاح الجوهري ١/١١٧ (أرخ)

(٢) الاقتباس عن الأصمعي في تهذيب تاريخ دمشق ١/١٩ دون نسبة. وانظر في الاعلان بالتوبيخ ٦، ومرآة الزمان ١/٤١.

(٣) سورة البقرة، آية ١٨٩.

(٤) تهذيب تاريخ دمشق ١/١٩، دون الاسناد. ونقله السيوطي بتصرف في «الشماريخ» ٩

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات ١/١١.

(٦) المحب الطبري: (٦١٥ - ٦٩٤هـ)، أبو العباس أحمد بن عبد الله، شافعي، شيخ الحرم المكي، =

والشهرين من مقدمه ﷺ حتّى أرّخ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه من الهجرة، لأنّها فرقت بين الحق والباطل، وذلك سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة من الهجرة، وقدّموا التّاريخ على الهجرة بشهرين وجعلوه من المحرّم.

= تفقه وصنف في الأحكام. وله: الرياض النضرة في فضائل العشرة، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، وكتاب السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين.

الفصـل الثاني
في بداية المخلوقات
وأوليّة المنشئات

قال النّبي ﷺ[١]: كان الله ولم يكن معه شيء، وكان عرشه على الماء، فهو الأوّل بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء. فهو السّابق للأشياء قبل وجودها، والباقي بعد فنائها فليس له أول ولا آخر.

قال «**المسعودي**»:[٢] خلق الله تعالى الأشياء على غير مثال وابتدعها من غير أصل.

واختلفوا في أوّل ما خلق الله تعالى؛ فقيل: نور نبيّنا محمّد ﷺ لقوله عليه السّلام: «أول ما خلق الله نوري»[٣]. .وقيل: العقـل، وقيل: القلـم، وقيل: اللّوح، وهو من درّة بيضاء، دفتاه ياقوتتان حمراوتان، وهو في عظم لا يوصف، وخلق له قلماً من جوهرة طولها مسيرة خمسمائة عام، مشقوق السّن ينبع منه النور كما ينبع من أقلام أهل الدّنيا المداد. وكتب الله به في اللوح مقادير كل شيء إلى يوم القيامة، كذا في «**المدارك**» وغيره[٤]:

---

(١) الحديث أخرجه ابن كثير في تفسيره ٢/٣٢٧ في تفسير سورة هود؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٣٤١.

(٢) مروج الذهب ١/٢١ (ط. دار الشعب بالقاهرة).

(٣) الحديث أخرجه السكتواري في محاضرة الأوائل ٢١، والزرقاني في شرح المواهب اللدنية ١/٤٦، والخبر في الأنس الجليل ١/٩، وفي تاريخ الخميس ١/١٨، وهو هنا ينقل عن محاضرة الأوائل ٨.

(٤) تطابق حرفي مع الأنس الجليل ١/٩، وانظر أوائل الطبراني ٢١، حلية الأولياء ٨/٢٨١، وسائل السيوطي ١٥، تاريخ بغداد ١٣/٤٠، وفي تاريخ الخميس ١/١٨ عن مدارك التنزيل وغيره.

جرى قلم القضاء بما يكون فسيّان التّحرك والسّكون[1]
جنون منك أن تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

وفي الحديث: إن بين يدي الله تعالى لوحاً فيه مائة وخمس عشرة شريعة / ويقول الله تعالى فيه: وعزّتي وجلالي لا يجيئني عبد مؤمن بواحدة منهنّ إلاّ أدخلته جنتي، كذا في «**الإتقان في علوم القرآن**»[2]. وذكر الثعلبي عن أنس رضي الله عنه، أنّ اللّوح المحفوظ في جبهة إسرافيل عليه السلام[3].

٣/ب

وقد أكثر العلماء في وصف القلم. روي عن ابن المقفع أنه قال: الأقلام مطايا الفطن ورسل الكرام وبنان البيان. وقوام الأمور بشيئين: بالقلم والسيف، والقلم فوق السيف[4].

ثم خلق الله تعالى جرم الأرض في هيئة الفهر عليها دخان، ثم خلق الله من ذلك الدّخان السماوات، ثم دحى الأرض وبسطها منه.

واختلف في مكان الفهر قيل: إنّه موضع بيت المقدس، فمنه بسط الأرض، وقيل: من تحت الكعبة، فخلق جرم الأرض مقدّم على خلق السّماء وأمّا دحوها وبسطها فتأخر لقوله تعالى: ﴿**والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها**﴾[5]، كذا في «**الكشاف**» وغيره. ثم خلق الملائكة والجانّ كما سيأتي عن ابن عبّاس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿**فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين**﴾[6] فقال الله للسماوات: أطلعي شمسي وقمري ونجومي، وقال للأرض: شقّي أنهارك وأخرجي ثمارك، فأجابتا.

---

(١) البيتان في تاريخ الخميس ١/١٨.
(٢) الإتقان في علوم القرآن، من تأليف السيوطي. والخبر عن الإتقان في محاضرة الأوائل.
(٣) لم أقع على الخبر في عرائس الثعلبي، ونقله في محاضرة الأوائل ٨، والأنس الجليل ١/١٢. وتصادفنا الكثير من نقول المؤلف عن سابقيه، وهذا يجعل عزو الأخبار يفتقر إلى الدقة.
(٤) مرآة الزمان ١/٤٨، وقد نفى محققها د. إحسان عباس نسبته الى ابن المقفع.
(٥) الكشاف ٤/٢١٥، في تفسير الآية ٣١ من سورة النازعات.
(٦) سورة فصلت، الآية: ١١

واختلف العلمـاء في الأيّـام الّتي خلق الله فيهـا السّمـاوات والأرض والمخلوقات، هل هي مثل أيام الدّنيا أو مثل أيّام الآخرة، كلّ يوم ألف سنة على قولين:

أحدهما: إنّها مثل أيام الدّنيا. قاله مجاهد والحسن البصري، لأنّها هي المعهودة.

والثاني: إنّها مثل أيّام الآخرة، وبه قال ابن عبّاس وعامّة العلماء[١].

وقـد خلق الله السّماوات والأرض قبـل خلقه الأيّـام واللّيالي والشمس والقمر[٢]. وفي الحديث[٣]. أن الله تعالى خلق الأرض يوم / الأحد والإثنين، ٤/أ وخلق الجبال، وفي رواية: الحديد، يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر، والعمـران والخراب، وأنـواع النّباتـات، والحيوانـات، وأقوات أهـل الأرض وأرزاقهم، والمـاء، فكلّ شيء يفتـر عن التسبيـح إلاّ المـاء فـإنـه أبـداً في تسبيحه[٤]، وتسبيحه اضطرابه؛ فتلك أربعة أيام.

وخلق سبع سماوات في يومين؛ وخلق يوم الخميس السماوات، وخلق يوم الجمعة الشّمس والقمر والنجوم والملائكة، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعـة، آخر الخلق في آخـر السّاعـات، وهي السّـاعـة التّي تقـوم فيهـا الملائكـة[٥]، وهي محل إجابة الدّعاء، فإن قيل: فهلاّ خلقها في لحظة واحدة وهو أهون عليه؟ فالجواب من وجوه:

أحدها: أن التثبيت أبلغ في القدرة، والتعجيل لا تقتضيه الحكمة، قاله ابن عبّاس.

---

(١) الخبر عن ابن عباس أخرجه الطبري في تاريخه ١/٢٦.

(٢) تاريخ الطبري ١/٢٥، البداية والنهاية ١/١٥، والخبر بصيغته في مرآة الزمان ١/٥١.

(٣) تاريخ الطبري ١/٤٥.

(٤) في (ب) و(ج): تسبيح.

(٥) أخرجه الطبري في تاريخه ١/٤٦، ٥٦ وفيه: (فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة).

والثاني: أنّ الله تعالى أراد أن يظهر في كل وقت أمراً تستعظمه الملائكة، قاله مجاهد.

والثالث: أن الذي يتوهمه المتوهم من إبطاء الخلق في ستّة آلاف سنة يتوهمه في ستة أيام عند تأمل قوله تعالى: ﴿**كن فيكون**﴾[1]، وكان قادراً أن يخلق المخلوقات في لمحة واحدة، وإنما خلقها في ستة أيام، تعليماً لخلقه الرفق والتثبيت في الأمور.

واختلفوا في أسماء الأيام، فقال الزجاج والفراء وغيرهما قالوا: كانت العرب تقول ليوم السبت شيار، وليوم الأحد أول، وليوم الإثنين أهون، وللثلاثاء جبار، وللأربعاء دبار، وللخميس مؤنس، وليوم الجمعة العروبة[2]. وكانوا يسمون أيضاً يوم السبت أبجد ويوم الأحد هوز ويوم الإثنين حطي والثلاثاء كلمن والأربعاء سعفص والخميس قرشت والجمعة العروبة، حكاه الضحاك[3].

واختلفوا في خلق الليل والنهار على قولين:

/٤ب **أحدهما**: /النهار خلق أولاً؛ قاله عكرمة ومجاهد، لأنه ضياء، والنور مقدم على الظلام.

والثاني: الليل، وبه قال عامة العلماء لقوله تعالى: ﴿**وآية لهم الليل نسلخ منه النهار**﴾[4] فيدل على أن الليل مقدم عليه ولأن الظلمة أصل والضوء عارض، وهو من إشراق نور الشمس فلا يكون أصلاً. وقد نص عليه ابن عباس فقال: أرأيتم حين كانت السماوات والأرض رتقاً، هل كان بينهما إلا ظلمة؟[5].

---

(١) من الآية ١٨، سورة البقرة.
والخبر في تاريخ الطبري ٥٨/١، ٦٠، وتطابق حرفي مع مرآة الزمان ٥١/١.

(٢) في ب (شان).

(٣) تاريخ الطبري ٤٢/١، ٤٣، أوائل العسكري ٤٧ ـ ٤٩، مروج الذهب ٤٣٨/١.

(٤) سورة يس، الآية: ٣٧.

(٥) تاريخ الطبري ٦١/١، ومرآة الزمان ٥٣/١ باقتباس حرفي.

وفي «الخريدة»: أن الله تعالى خلق الخلق من أربعة أشياء: خلق الملائكة من نور والجان من نار والبهائم من ماء وآدم من طين.

وذكر الشيخ الأكبر[١]: أن أول ما خلق الله تعالى من الحيوان النحلة وآخر ما خلق الله من الحيوان القرد، وأول ما خلق من النبات الكمأة، وأول ما يكون في الأرض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الإنسان وهو آخر مخلوق.

والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وطويله وقصيره، ويجمع على أزمان وأزمنة. وقيل: هو عبارة عن حركات الفلك وتدخل فيه ساعات الليل والنهار، والساعات مقدرات بقطع الشمس والقمر درجات الفلك.

واليوم أصله أيوام[٢] وجمعه أيام ومعياره من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس[٣].

ذكر الإمام المطرزي في «المغرب»: أن السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم إلا جزءاً من يوم. والقمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدسه، وفصل ما بينهما عشرة أيام وثلث وربع عشر يوم بالتقريب على رأي بطليموس[٤].

وقال بعض الحكماء: قدر مدة الأعمار مع هدم الليل والنهار وقال: الليل والنهار[٥] غرسان يثمران للبرية صنوف البلية.

واختلفوا في البحار على أقوال:

أحدها: إنها خلقها الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض كما في جميع المياه.

(١) يقصد: محيي الدين بن العربي، والخبر عن ابن عربي في محاضرة الأوائل ١٤.

(٢) في (ج): «اليوم جمعه أيام وأصله أيوام، وما أثبتناه يتفق وما ورد في مرآة الزمان ١/٥٠ - ٥١.

(٣) في (ب): من طلوع الشمس والفجر الثاني. وفي (ج): من طلوع الشمس أو الفجر الثاني.

(٤) الخبر في المغرب ٢٥٦

(٥) ليست في (ب).

والثاني: إنها بقية طوفان نوح عليه السلام قاله ابن عباس والمفسرون.

والثالث: إنها من عرق الأرض لما ينالها من حرارة الشمس.

والرابع: إنها من مياه الأرض فالملح ينحدر إلى الأماكن المنخفضة فينعقد غليظاً كدراً وتختلط به الأجزاء النارية.

روي عن عكرمة انه قال: البحر المظلم من ورائه بحر آخر يقال له الباكي، ماؤه عذب، وإنما سمي الباكي لأنه يبكي من خشية الله تعالى وليس/ بعده شيء. /٥أ

وقال علماء الهيئة: البحار بأسرها داخلة في الفلك لأنه محيط بالأرض كلها؛ ثم إن البحار ينتقل بعضها على ممرّ السنين والدّهور فيصير موضع البحر برّاً وعلى العكس. وقد رأينا ذلك عياناً في الأنهار العظام كالنيل والفرات ودجلة وبحر النجف بالكوفة، فإنه كان بحراً تأتي فيه السفن من الهند فاستحال الماء عنه إلى موضع آخر، وكذا ببغداد في دجلة، فإنها استحالت فراسخ فأخربت قرى كثيرة وهي اليوم قد استحالت أيضاً.

وذكر بطليموس[١]، صاحب «المجسطي»، أن في كل سنة وثلاثين ألف سنة تنتقل أوجات الكواكب وتدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة، فإذا انتقلت من الشمال إلى الجنوب تختلف مسافات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الأرض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد، وتتغير أرباع الأرض فيصير العامر خراباً والخراب عامراً والبرّ بحراً والبحر براً والسهل جبلاً والجبل سهلاً.

---

(١) بطليموس: (نحو ٩٠ - ١٦٨م)، فلكي ورياضي وجغرافي يوناني. يبدو أنه عاش معظم حياته في الاسكندرية. ومؤلفه في الرياضيات والفلك المعروف بالمجسطي يتألف من ثلاث عشرة مقالة تدور حول الجغرافيا الفلكية. واشتهر عنه مؤلفه في الجغرافيا الوصفية باسمه (نظام بطليموس) وقد صنع عدة آلات أهمها الاسطرلاب الذي يحمل اسمه.

الفصل الثالث

في خلق الجن والشياطين
وذكر إبليس اللعين

قال علماء اللغة: أصل الجن من الاستتار ومنه: الجنين، لأنه مستتر في بطن أمه. ومنه الجنة، لاستتار أرضها بورقها. وقد ورد أن الجن أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة بخلاف الإنس. وقال الجوهري: إنما سموا بذلك لأنهم لا يرون[١].

وأما الشياطين؛ فهو كل عات متجبّر من الجن والإنس والدواب. واشتقاقه على قولين:

أحدهما: إنه من شطن أي بعد عن الخير.

والثاني: إنه من شاط يشيط إذا احترق، ومنه شاطت القدر. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿**خلق الجان من مارج من نار**﴾[٢]، فسره ابن عباس فقال: المارج لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت[٣]. وقال الجوهري: المارج نار لا دخان لها خلق منها الشياطين[٤]. وفي «**كنز الأسرار**»: أن الجان أبو الجن كما أن الإنسان أبو البشر[٥]، وسمي جاناً لتواريه عن الأعين[٦].

---

(١) الصحاح (جنن)، وانظر: مراة الزمان ١/١٢٨.

(٢) سورة الرحمن، الايه: ١٥.

(٣) تاريخ الطبري ١/٨٤، ومراة الزمان ١/١٢٨.

(٤) الصحاح؛ (مرج)، ومراة الزمان ١/١٢٨.

(٥) على هامش ح (ادم) أبو البشر.

(٦) الخبر أورده السكتواري في مسامرة الأوائل ١٧ نقلا عن كنز الأسرار.

وفي إبليس ثلاثة أقوال: إنه من الجن ففسق، أو من الملائكة فمسخ، أو من الجانبيين فطرد، والعياذ بالله(١). وفي كتاب/ «الأوائل»: إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة والجان من جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان، ومن كان بين بين فهو جنّ(٢). /٥ ب

ثم إن الجن عصوا وفسقوا عن أمر ربهم وسفكوا الدماء فبعث الله تعالى إليهم ثمانماية نبي وهم يقتلونهم. قال مقاتل: فإن الله لم يبعث نبياً قبل آدم عليه السلام، وإنما بعث إليهم ملكاً منهم فعصوه، وهم النذر، بدليل قوله تعالى: ﴿**ولوا إلى قومهم منذرين**﴾(٣) فجرى لهم ما جرى من القتل والأسر على أيدي الملائكة السماوية حتى طهروا الأرض منهم. وكان رئيس تلك الملائكة إبليس. ولما اهبط آدم عليه السلام إلى الأرض انتقل إبليس إلى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء(٤)، ثم ألقيت عليه شهوة السفاد(٥)، فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير ويبيض ويفرّخ. قيل: يخرج من بيضته ستون ألف شيطان فيسلطهم على الخلق والأقرب من مجلسه من يفرق ويلقي عداوة بين المرء وزوجه، ثم أكثرهم إيذاء للخلق، ونحن نستعيذ بالله تعالى من كيد الرحيم، كذا في «**آكام المرجان في أحكام الجان**» وغيره.

وذكر في «**الأوائل**» أن إبليس أول من لاط، وهو رئيس اللائطين وحامل لوائهم إلى النار. لأنه لما أهبط من الجنة فرت الأزوجة منه فلاط بنفسه فكانت ذريته منه(٦).

ذكر الشيخ الأكبر قدس الله سره في «**الفتوحات**» قال: أخبرني بعض

(١) انظر تاريخ الطبري ١/٨١ وما بعدها، البداية والنهاية ١/٥٥. وفي (ب) بياض سقطت منه (أو من الملائكة فمسخ، أو من الجنانيين).
(٢) انظر تاريخ الطبري والبداية والنهاية، والكامل في التاريخ ١/١٥-١٧.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.
(٤) الخبر في تاريخ الطبري والكامل والبداية والنهاية.
(٥) في ج (الفساد).
(٦) أورده السيوطي في الوسائل إلى معرفة الأوائل ٧٠-٧١.

المكاشفين أنه رأى الجن يأتون إلى العظم فيشمونها كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا أرزاقهم، وغذاؤهم [1] في ذلك الشم. ونكاحهم كالرياح المتداخلة بعضها بعضاً كلقاح النخلة الروائح.

عن سعيد بن جبير أنه قال: الجن خمسة أنواع: جان وجن وشيطان وعفريت ومارد، وأضعفها الجان وهو مسيخ الجن، وأقواها المارد [2].

وقال الحسن البصري [3]: الشياطين أولاد إبليس، لا يموتون/ إلا معه، /٦أ والجن يموتون قبله، ولا خلاف أن الكل خلقوا قبل آدم عليه السلام. وفي الخبر: أن الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل: أيتها الجن والشياطين أجيبوا نبي الله، فخرجوا من الكهوف وأطراف الأرض فوجاً فوجاً تسوقهم الملائكة. وهم أربع وعشرون فرقة بأشكال مختلفة على صور جميع الحيوانات، مختلفة الأعضاء. فتعجب سليمان عليه السلام وسجد شكراً لله تعالى وقال: إلّهي ألبسني هيبة من عندك، ثم فرقهم في الصنائع وأبنية الحصون واستخراج المعادن والجواهر.

وفي «**مرآة الزمان**» عن الحسن البصري رحمه الله: الجن ثلاثة أصناف، صنف في البرّ، وصنف في البحر، وصنف في الهواء [4].

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: هم أربعون جيلاً، كل جيل منهم ستمائة ألف، وهم مأمورون ومنهيون. وذكر الدميري [5] في «**حياة الحيوان**»: **أن الله تعالى قال لإبليس: لا أخلق لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها،**

---

(١) في ج (وغداءهم).

(٢) الخبر في مرآة الزمان ١٢٨/١ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٣) الحسن البصري، الحسن بن يسار، إمام أهل البصرة، قال عنه الذهبي: كان رأساً في العلم والحديث، إماماً مجتهداً كثير الاطلاع، رأساً في القرآن وتفسيره، رأساً في الوعظ والتذكير، رأساً في الزهد والصدق. ولد في ٢١هـ، وتوفي ١١٠هـ.

(٤) مرآة الزمان ١٣٠/١.

(٥) حياة الحيوان ٢٠٩/١.

فليس من ولد آدم أحـد إلا وله شيطان قد قرن به. وقيل: إن الشياطين فيهم الذكور والإناث يتوالدون من ذلك.

وأما إبليس، فإن الله تعالى خلق في فخذه اليمنى ذكراً، وفي اليسرى فرجاً، فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات، يخرج من كل بيضة سبعون شيطاناً وشيطانة ولهم أسماء مختلفة وكلهم عدو لبني آدم.

واشتقاقه من الإبلاس وهو الإياس وإبليس قد يئس من رحمة الله تعالى.

واختلفوا، هل كان من الملائكة أو من الجن على ثلاثة أقوال:

أحدها: إنه كان من الملائكة واحتجوا بقوله تعالى: **﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾** هذا استثناء متصل فدلّ على أنّه منهم.

والثاني: إنه من الجن ولم يكن من الملائكة قط، لقوله تعالى: **﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾** [(١)] .

والثالث: إنه لا من الملائكة ولا من الجن، بل هو خلق منفرد خلقه الله من النار كما خلق آدم من الطين.

[نبأنا محمد بن طاهر أبي الحسن بن علي الجوهري بن عمر بن جوبه، عن الحسن بن معـروف عن الحسين بن الفهم، عن محمـد بن سعـد، عن عبد الله بن نمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما] [(٢)] /٦ب/ قال: أشرف من كان من الملائكة وأكرمهم يقال لهم الجن لأنهم استتروا عن أعين الملائكة لشرفهم، وكان إبليس منهم. قال: وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانهـا وسلطان الأرض، وكان من خزنة الجنة ومن أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً. وكان يسوس [(٣)] ما بين السماء والأرض، فرأى بذلك لنفسه شرفاً عظيماً فذلك الذي

(١) سورة الكهف، الآية: ٥٠.
والخبر في مرآة الزمان ١/ ١٣٠.

(٢) في (أ) و (ب)، وذكر ابن عباس، وما أثبتناه من (ج).

(٣) في (أ) و (ب): يوسوس.

دعاه إلى الكبر فعصى وكفر، فمسخه الله تعالى شيطاناً رجيماً ملعوناً، نعوذ بالله من خذلانه.

وذكر أبو جعفر الطبري: أن إبليس بُعِثَ حاكماً في الأرض يقضي بين الجنّ ألف سنة، ثم عرج إلى السماء فأقام يتعبّد حتى خلق آدم[1]؛ والله أعلم بخلقه وأحكم.

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١/٨٨.

الفصل الرابع
في ذكر الأرضين وسكانها
وما ورد في قطانها

روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان في الأرض قبل [الجن خلق يقال لهم][1] الحن والبن والطم والرم وانقرضوا ويقال: إنهم من الجن. وذكر غيره أن أول من سكن الأرض أمة يقال لهم الحن والبن ثم سكنها الجن فأقاموا يعبدون الله تعالى زماناً فطال عليهم الأمد ففسدوا فأرسل الله إليهم نبيّا منهم لقوله تعالى: ﴿**يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم**﴾[2] وقيل: ملكاً منذراً اسمه[3] يوسف فلم يطيعوه وقاتلوه، فأرسل الله إليهم الملائكة فأجلتهم إلى البحار وكان مدة إقامتهم في الأرض ألف عام[4]. قال الشيخ محيي الدين العربي في «**الفتوحات المكية**» في باب حدوث الدنيا أنه قال قدس الله سره: لقد طفت الكعبة مع قوم لا أعرفهم فأنشدوا بيتين حفظت واحدا منهم ونسيت الآخر[5]:

لقد طفتم كما طفنا سنينا ... لهذا البيت طرّا أجمعينا

فقلت لواحد منهم: من أنتم؟ فقال: نحن من أجدادك الأول، فقلت: كم لكم من الزمان والموت؟ فقال: بضع وأربعون ألف سنة، فقلت: ليس لآدم قريب من ذلك من السنين. فقال: عن أي آدم تقول؟ عن هذا الأقرب إليك أو عن غير

---

(١) ساقطة من أ والاستدراك من ب و ج.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٠.
(٣) في ب: (ملك منذر) وفي ج: (ملكاً منذراً يقال له يوسف). والخبر في مرآة الزمان ١/١٢٥.
(٤) الصحاح: (مرج)، وانظر مرآة الزمان ١/٥٧.
(٥) رواية البيت في (أ): (أجمعونا).

آدم؟ ففكرت في ذلك فتذكرت/ حديثاً عن رسول الله ﷺ: أن الله تعالى خلق قبل آدم المعلوم عندنا مابة ألف آدم. قال الشيخ: اجتمعت مرة في عالم الأرواح مع إدريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف فقال إدريس: صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك في ذلك. نحن معاشر الأنبياء آمنا بحدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الأعيان والأكوان. /١٧أ

قال علماء اللغة: إنما سميت الأرض أرضاً لأن الأقدام تدقها وترضها. وقال الجوهري: الأرض مؤنثة وهي اسم جنس وجمعها أرضون وقد تجمع على: «أروض»[١].

قال الثعلبي[٢]: «لمّا خلق الله الأرض وفتقها بعث من تحت العرش ملكاً فهبط إلى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضعها على عاتقه إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب قابضتين على الأرضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدمه موضع قرار فأهبط الله من الفردوس ثوراً وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر، فأخذ الله ياقوتة حمراء من الفردوس غلظها مسيرة خمسماية عام، فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدماه، ولذلك الثور أربعون ألف قرن خارجة من أقطار الأرض ومنخراه في البحر، فهويتنفس كل يوم نفساً [واحداً][٣]، فإذا تنفس مدّ البحر وإذا رد نفسه جزر؛ فلم تكن لقوائم الثور موضع قرار، فخلق الله صخرة خضراء كغلظ السماوات والأرض فاستقرت قوائم الثور عليها، فخلق الله حوتاً عظيماً فوضع الصخرة على ظهره، وسائر جسده خال، والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة».

روى السدي عن أشياخه: أن لكل أرض سكاناً، فسكان الأرض الثانية الريح العقيم وهي التي أهلكت قوم عاد، وسكان الثالثة حجارة جهنم التي ذكرها

(١) صحاح الجوهري (أرض).
(٢) الخبر أورده الثعلبي في عرائس المجالس ٤.
(٣) في أ و ب (فهو يتنفس كل يوم نفس).

الله تعالى في قوله: ﴿**وقودها الناس والحجارة**﴾ (١)، وفي الرابعة كبريت جهنم، وفي الخامسة حيات جهنم، وفي السادسة عقاربها كالبغال/ الرهم وأذنابها مثل الرماح، وسكان السابعة إبليس وجنوده (٢) .

/٧ب

وذكر الشيخ سراج الدين بن الوردي: في «**عجايب المخلوقات**»(٣) عن عطاء بن يسار في قوله عز وجل: ﴿**الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن**﴾ (٤) قال: في كل أرض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيمكم.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٤، وسورة التحريم، الآية: ٦.

(٢) الخبر بنصه في مرآة الزمان ١/١٢٦ وأورده الثعلبي عن ابن عمر في العرائس ٥ـ٧ وفيه اختلاف.

(٣) خريدة العجائب ص ١٠ من طبعة استانبول (فصل في صفة الأرض).

(٤) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

الفصل الخامس
في خلق السماوات
وإنشاء[1] العلويات

قال الجوهري[2]: كل ما علاك فأظلك فهو سماء، ومنه قيل لسقف البيت: سماء؛ ويقال للسحاب: سماء. ويسمى المطر سماء قال[3]: والسماء تذكر وتؤنث وتجمع على أسمية وسماوات. قال: «والسمو، الارتفاع والعلو، والسماء ظهر الفرس لعلوه». وقد ورد في السماء أخبار وآثار، قال أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد[4].

قال الجوهري: الأطيط، صوت الرحل والإبل من ثقل حملها[5].

قال وهب بن منبه: عبادة أهل سماء الدنيا القيام والثانية الركوع والثالثة السجود والرابعة القراءة والخامسة التسبيح والسادسة الذكر والسابعة الجلوس في التحيات[6].

وفي «التبصرة»[7] عن عبد الله بن سلام قال: لما خلق الله الملائكة رفعت رؤوسها إلى السماء وقالت: يا رب مع من أنت؟ فقال: مع المظلوم حتى يؤدّى

---

(١) في أ: (وآثار) وما أثبتناه من ب و ج؛ وفي مرآة الزمان ١/١٣٤: والآثار العلويات.
(٢) صحاح الجوهري (سماء).
(٣) (قال:) ساقطة من ب.
(٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥١٠. وفي (التفسير) ٤/٥٧٩ (الأهوال).
(٥) صحاح الجوهري: (أطط).
(٦) انظر عرائس المجالس ١٠ ـ ١١.
(٧) التبصرة ٢: ١٧٥

حقه فمنهم من يشهد معنا صلاتنا ومنهم صفوف في السماء كصفوف بني آدم في الصلاة ومنهم كتبة على بني آدم يكتبون أعمالهم.

عن أنس رضي الله عنه أنه قال[1]: إذا مات العبد قال الملكان الموكلان به: يا رب مات فلان أفتاذن لنا أن نصعد إلى السماء؟ فيقول الله تعالى: سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحونني ويمجدونني. فيقولان: أفنقيم في الأرض؟ فيقول: أرضي مملوءة من خلقي يسبحونني ويمجدونني. فيقولان: ماذا نصنع وأين نكون؟ فيقول الله تعالى: قوما على قبر عبدي فكبرا وهللا واكتبا ذلك لعبدي إلى يوم القيامة.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أراد الله تعالى خلق المخلوقات خلق الماء فثار منه دخان فارتفع منه السماء وجعلها سماء واحدة/ ثم فتقها فجعلها سبعاً وأوحى في كل سماء أمرها أي ما قدر أن يكون فيها من الملائكة والنجوم وغير ذلك. /٨أ

روى الواقدي عن ابن عباس رضي الله عنهما[2] قال: السماء الأولى من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من ذهب والرابعة من لؤلؤ والخامسة من الياقوت والسادسة من المرجان والسابعة من النور، وتحت العرش بحر متمسك بالقدرة ينزل منه أرزاق الحيوان بوحي الله تعالى فيمطرها ما شاء من سماء إلى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا في موضع يقال له الأبرم، فتجيء السحابة السوداء فتدخله فتشرب منه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث شاء، وما أنزل الله من السماء من ماء إلا بمكيال.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما ينزل مطر من السماء إلا ومعه البذر، أما أنكم لو بسطتم شيئاً لرأيتموه.

وفي «الهيئة السنية»، أن المطر اثنان: مطر من السماء، فمنه البذور والنبات، ومطر يسوق الغيم من البحر فلا يكون معه البذر ولا النبات. والسحاب غربال

(١) مرآة الزمان ١/١٧٦.

(٢) الخبر في مروج الذهب ١/٢١ ـ ٢٢، وفي مرآة الزمان ١/١٣٦.

المطر، ولولا السحاب لأفسد المطر ما يقع عليه من الأرض[1].

واختلف أصحاب الآثار والقدماء في لون السماء هل هو أصلي أو عرضي؟ فذهب بعضهم إلى أنه أصلي لما روي أنه عليه السلام قال: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر»[2]. فعلم من هذا أن لون السماء أخضر وأنه أصلي.

وذهب القدماء إلى أنه أزرق وأنه عرضي، واختلفوا في سببه.

فزعم بعضهم أن الفلك مائل إلى البياض وأن شعاع الشمس مائل إلى الحمرة، فإذا أشرق شعاع الشمس على الفلك تولد عن اللونين لون لازوردي.

قال وهب بن منبه رضي الله عنه[3]: إن الشمس على عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة قد تعلق بكل عروة ملك يجرونها/ في السماء ويودونها إلى البحر المسجور وهو بحر يموج مكفوف كأنه جبل ممدود في الهواء، ولو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت ما على وجه الأرض من كل شيء حتى الجبال والصخور. ‏/٨ب

قال أبو الحسين بن المنادي[4]: لا خلاف بين العلماء في أن السماء على الأرض مثل القبة وأن العالم مثل الكرة وأنها تدور بما فيها من الكواكب على قطبين ثابتين غير متحركين، أحدهما في ناحية الشمال والآخر في ناحية الجنوب، وأن كرة الأرض مثبتة وسط كرة السماء كالنقطة من الدائرة.

عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسماية عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسماية عام والأرضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل ذلك[5] قال الخطابي: وهذا على

(١) الخبر قسم من خبر طويل ساقه المسعودي في مروج الذهب ١/٢٢.

(٢) الحديث في المستدرك ٣/٣٤٢، ٣٤٤، ٤/٤٨٠، ومجمع الزوائد ٤/٢٧١، ونثر الدر ١/٢٥٠.

(٣) بعض القسم الأول من هذا الخبر أورده الثعلبي في عرائس المجالس ١٦.

(٤) في الأصول: ابن النادي، وما أثبتناه هو الصواب.

(٥) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ١/٣١، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان.

مقدار سير بني آدم. أما الملك فإنه يخرق الجميع في ساعة [واحدة] (١) ولحظة واحدة وكذا الشيطان في الأرض.

سئل علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: كم بين السماء والأرض؟ فقال: دعوة مستجابة. فقيل له: كم بين المشرق والمغرب؟ فقال: مسيرة يوم للشمس(٢).

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي عليه السلام في المسجد حين غربت الشمس فقال: يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه الشمس؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال: إنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها فتستأذن في الرجوع فيأذن لها. أخرجاه في الصحيحين(٣).

روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا تطلع الشمس كل يوم إلا وهي كارهة تقول: يا إلٰهي لا تطلعني على عباد يعصونك حتى إنها لتقف عند الطلوع فيدفعها ثلاثماية وستون ملكاً حتى تطلع. وأيضاً عنه قال: تطلع الشمس كل سنة في ثلاثماية وستين كوة لا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام القابل(٤). /قال الحسن البصري رحمه الله: الشمس تغرب في ماء يغلي غليان القدور ويفيض الماء من تلك العين الحارة حولها ثلاثة أيام لا يأتي على شيء إلا احترق. /٩أ

وحكى الثعلبي عن عمرو بن مالك بن أمية قال: وجدت رجلاً بسمرقند يحدث الناس عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال: خرجت حتى جاوزت الصين ثم سألت عنهم فقيل لي: إن بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة، فاستأجرت رجلاً وسرت حتى رأيتهم فإذا أحدهم يفرش أذنه ويلتحف بالأخرى، وكان

(١) ليست في (أ).

(٢) نقله لأبي في نثر الدر ٢٧٤/١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣١/٤، كتاب بدء الخلق؛ باب صفة الشمس والقمر؛ ومسلم (الايمان: ٢٥٠) وهو في البداية والنهاية ٣١/١.

(٤) في (أ) العالم القابل، وضبطها من (ب) و (ج).
والخبر ورد في مرآة الزمان ١٤٧/١.

صاحبي يحسن لسانهم فسألهم قالوا: وما أنتم؟ قال: جئنا حتى ننظر إلى الشمس كيف تطلع، قال: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي عليّ ووقعت ثم أفقت وهم يمسحونني بدهن. فلما طُلعت الشمس على الماء إذ هي كهيئة الزيت وإذا طرف السماء كالفسطاط. فلما ارتفعت أدخلوني سرباً لهم أنا وصاحبي، فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصيدون السمك فيطرحونه في الشمس ويأكلونه (١).

وللشمس منافع كثيرة. **أحدها**: أنها سراج العالم. **والثانية**: أنها طباخ لأطعمتهم من غير كلفة ومنضج لثمرهم. **والثالثة**: تسير من المشرق إلى المغرب لمصالحهم. **والرابعة**: أنها لا تقف في مكان واحد لئلا تضر بالخلق. **والخامسة**: أنها تكون في الشتاء في أسفل البروج وفي الصيف في أعلاها لمنافع العالم. **والسادسة**: أنها لا تجتمع مع القمر في سلطانه لئلا يبطل كل واحد منهما ضوء الآخر.

وقد حدّ أفلاطون الشمس فقال: هي فلك محشوٌّ ناراً (٢) يخرج منه اللهب.

وفي القمر فوائد منها: أنه سراج للخلق بالليل ومعجزة نبينا محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ (٣) وقدّر له منازل ليعرف بها المواقيت، ومحا من نوره تسعاً وتسعين /جزءاً، ولولا ذلك لانبسط الناس في معايشهم ليلاً ونهاراً فآذى الحريص كده. /٩ب

وفيه عيوب منها: أن النوم فيه منكشفاً يورث البرص. ومنها: أنه يبلي الكتان، ونوره من نور الشمس.

---

(١) عرائس المجالس ٣٢٧.
(٢) في ب و ج (مشحون).
(٣) سورة القمر، الآية الأولى.
والخبر عن فوائد القمر وعيوبه في مرآة الزمان ١/١٤٨ - ١٤٩.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا لا. قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك، أخرجاه في الصحيحين[1].

ذكر المسعودي في «أخبار الزمان»:[2]، عن زرارة بن أبي أوفى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: قلت لجبريل: هل رأيت ربك قط؟ فانتفض ثم قال: يا محمد، إن بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور، ولو دنوت إلى واحد منها لاحترقت.

(١) الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء، وفي مواقيت الصلاة.
(٢) المسعودي في أخبار الزمان ٢٧.

الفصل السادس

في معنى النبوة والرسالة
وما ورد في حِرَف الأنبياء وأقلامهم من المقالة
وعدد النبيين وتفاوت ما بينهم من السنين

قال الشيخ محيي الدين العربي قدّس الله سره في «**الفتوحات المكية**»: إعلم أن النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله تعالى يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبّده بها في نفسه، فإن بعث بها إلى غيره كان رسولاً(١).

وفي الكتب الكلامية: الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يكون المواظب على الطاعات المتجنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات، وكرامته ظهور أمرٍ خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة. فما لا يكون مؤذناً بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً، وما يكون مقروناً بدعوى النبوة يكون معجزة.

وفي «**العمدة**»: لم يبعث الله تعالى نبياً من أهل البادية ولا من النساء ولا من الجن(٢).

وفي «**ربيع الأبرار**» للزمخشري عن فرقد السبخي: لم يبعث الله نبياً قط من مصر من الأمصار، وإنما بعثوا من القرى. وذكر الهروي في كتاب «**الإشارات إلى معرفة الزيارات**»(٣) أن بلاد الغرب والعجم لم يطأها نبي بل بها من العباد والزهاد ما لو جمع لكان خلقاً كثيراً.

وفي «**العرائس**»: قال الله تعالى: إني قضيت يوم خلقت السماوات والأرض

---

(١) اقتباس من تاريخ الخميس ٧/١.

(٢) اقتباس من تاريخ الخميس ٧/١.

(٣) كتاب الهروي، نشر في دمشق.

أن أجعل النبوة في الأجراء وأجعل الملك في الرعاة والعز في الأذلاء والقوة في الضعفاء والغنى / في الفقراء والثروة في الأقلاء والمدائن في الفلوات والآجام في المفازة.

/ ١٠أ

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: جميع الكتب المنزلة مائة صحيفة وأربعة كتب، نزل على آدم عليه السلام عشر صحايف في عشرين ورقة وهي حروف المعجم وهو(١) أول كتاب كان في الدنيا، وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى إدريس ثلاثون صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحايف [وعشرون ورقة](٢). وأنزلت التوراة على موسى بعد صحف إبراهيم بسبعماية سنة، وأنزل الزبور على داود بعد التوراة بخمسماية عام، وأنزل الإنجيل على عيسى بعد الزبور بستماية وعشرين عاماً، والقرآن على نبينا محمد ﷺ بعد الإنجيل بستماية سنة(٣).

وألْسنة الأنبياء ثلاثة سريانية وعبرانية وعربية وهي لسان الوحي.

وذكر السيوطي(٤) في «**الإتقان**»، أنه ما نزل وحي إلا بلسان عربي مبين فيترجم كل نبي بلسان قومه.

وفي «**محاضرة الأوائل**»(٥): أن الله تعالى علّم آدم ألف حرفة مما يحتاج أولاده إليها كما علّمه الألسن فكل شيء سماه آدم فهو اسمه إلى يوم القيامة فتفرقت الحرف في أولاده توفيقاً منه فكل أخذ عن الأب الأكبر بحسب الاستعداد للكمالات الآدمية لأنه أنشأ آلات الصنايع وألهم معرفة حقائق الأشياء، ولما نزل من الجنة كان معه الإبرة والمطرقة والسندان والكلبين، كذا في «**تفسير**» الشيخ.

(١) في (ج): وهي.
(٢) ليست في (أ).
(٣) الخبر في محاضرة الأوائل ١٥٤.
(٤) نقله السكتواري في محاضرة الأوائل ٢٢، ١٥٤ عن الاتقان.
(٥) محاضرة الأوائل ١٢٧ ـ ١٢٨، وذكر أنه في تفسير الشيخ محيي الدين بن العربي (سورة الحديد) وليس في المنشور من التفسير.

وكان لبعض الأنبياء حرفة يستعين بها في معايشهم، فمن ثم كان آدم عليه السلام حرّاثاً وزرّاعاً وإدريس عليه السلام كان كاتباً وخياطاً فهو أول من خط وخاط؛ وكان نوح عليه السلام نجاراً؛ وكان هود عليه السلام تاجراً وكذلك صالح عليه السلام؛ وكان إبراهيم الخليل عليه السلام يعتني الحراثة والزراعة؛ وكان إسماعيل عليه السلام قناصاً؛ وإسحاق عليه السلام راعياً كذلك يعقوب عليه السلام، ويوسف كان وزير فرعون مصر؛ وكان أيوب عليه السلام تاجراً وشعيب عليه السلام / راعياً وكذلك موسى عليه السلام؛ وهارون عليه السلام كان وزير موسى؛ وإلياس /١٠ب عليه السلام كان نساجاً؛ وكان داود عليه السلام زرّاداً وولده سليمان عليه السلام كان يعمل القفف ويبيعها؛ وزكريا عليه السلام يعمل بالطين؛ وعيسى عليه السلام سياحاً؛ وكان نبينا محمد ﷺ مجاهداً[١].

وفي «روض الرياحين» للإمام اليافعي: أن الله تبارك وتعالى لما أخرج الناس من ظهر آدم عليه السلام في عالم الذر عرض عليهم جميع الصنايع الدنيوية والحرف البشرية إلى يوم القيامة، فاختار كل إنسان صنعة بحسب استعداده وقابليته. فلما ابداهم إلى الوجود في الدنيا أجرى على لسان كل أحد وأيده مما اختار لنفسه من الحرف في عالم الأرواح، فوقع التعارف والتناكر والتعليم بين الأرواح، فأخذ كل روح من جنسه ما يلائم استعداده فانفردت طائفة من بين الأرواح لم تختر شيئاً فقيل لها من حضرة الغيب: اختاري فقالت: يا ربنا ما أعجبنا شيء من تلك الحرف التي شاهدناها فنختاره. فأظهر لهم تعالى وتقدس مقامات العبودية فقالت الأرواح: قد اخترنا يا مولانا خدمتك فناداهم الحق جل جلاله: وعزتي وجلالي لأشفعنكم غداً فيمن عرفكم وخدمكم[٢].

وكان للأنبياء عليهم السلام أقلام مختلفة فكان قلم آدم عليه السلام سريانياً وقلم شيث عليه السلام صوليانياً وقلم إدريس عليه السلام بربارياً وقلم نوح عليه

---

(١) المستدرك ٢/٥٩٦.

(٢) الخبر عن روض الرياحين في محاضرة الأوائل ١٢٨ ـ ١٢٩.

السلام جزرمياً وقلم إبراهيم عليه السلام برهمياً وقلم إسحاق عليه السلام يونانياً وقلم موسى عليه السلام عبرانياً وقلم داود عليه السلام عزيرياً وقلم سليمان عليه السلام كاهنياً وقلم عيسى عليه السلام رومياً وقلم شمعون افرنجياً وقلم جرجيس قبطياً وقلم دانيال أرمنياً، وقلم نبينا محمد ﷺ كوفياً عربياً وهو أفضل الأقلام، كذا ذكره البوني في كتابه(١).

وأول من صلّى العشاء موسى عليه السلام وأول من صلى المغرب عيسى عليه السلام وأول من صلى العصر يونس عليه السلام وأول من صلى الظهر إبراهيم عليه السلام وأول من صلى الفجر آدم عليه السلام.

وذكر الشيخ محيي الدين العربي في «مسامرته» نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن ما بين آدم إلى نبينا محمد عليه السلام /خمسة آلاف سنة وخمسماية وخمس وسبعون سنة»، وعلى ما رواه الكلبي عن أبي صالح أنه ستة آلاف وتسع عشرة سنة. وتفصيل ذلك: من آدم إلى نوح عليهما السلام ألفا ومايتا سنة ومن نوح إلى إبراهيم عليه السلام ألف وماية سنة ومن إبراهيم إلى موسى خمسماية وخمس وسبعون سنة ومن موسى إلى داود ألف وماية سنة وتسع وسبعون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثماية وخمس وستون سنة ومن عيسى إلى محمد ﷺ ستماية سنة» (٢). /١١أ

ولمجوس الفرس وأصحاب الزيجات واليهود واليونانيين من النصارى أقوال كثيرة تركناها قصد الاختصار.

وفي «نزهة النواظر» عن ابن عساكر بسنده إلى أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن جبريل حدّثه قال: مضى من الدنيا ستة آلاف وسبعماية سنة.

---

(١) ذكره السكتواري في محاضرة الأوائل ٢٨ نقلاً عن البوني.
والبوني هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، توفي ٤٢٧ هـ.

(٢) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١/١٢٠.

وذكر محمد بن جرير الطبري: أن من آدم إلى انقضاء الخلق سبعة آلاف سنة وأن طلوع الشمس من مغربها قبل انقضاء العالم ونبيء في الأرض ماية ألف وأربعة وعشرون ألف نبي وثلاثماية وثلاثة عشر من المرسلين[1] وما بقي من الدنيا إلا كما بقي من النهار إذا غابت الشمس وبقي حمرة الشمس على الحيطان.

وفي بعض الأخبار: أن أبانا آدم عليه السلام لما خلق قالت له الأرض: يا آدم قد جئتني بعدما ذهب جدتي ونضرتي وشبابي وقد خلقت أي بليت وفنيت. والذي أثبته بطليموس في «**المجسطي**» وأرخه ورصده أن بين هبوط آدم وبين الهجرة ستة آلاف سنة ومايتين وست عشرة سنة. وقد ورد في الحديث النبوي [2]: أن مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وإني بعثت في الألف الأخيرة فكان في الألف الأولى آدم عليه السلام وفي الثانية إدريس عليه السلام وفي الثالثة نوح عليه السلام وفي الرابعة إبراهيم عليه السلام وفي الخامسة موسى عليه السلام وفي السادسة عيسى عليه السلام وفي الألف السابعة محمد ﷺ وبه تمت آلاف الدنيا، كذا في «**أصول التواريخ**» وغيره والله أعلم.

---

(١) في الأصل: ماية ألف وأربعون ألف نبي وثلاثماية من المرسلين. وما هنا من (ج) وهو ما نق وما ورد في تاريخ الطبري ١/٥٧.

(٢) تاريخ الخميس ١/٣٤.

الفصـل السابـع
في ذكر تراجم الأبواب
المُظهرة لأسرار الكتاب

وتشتمل على خمسة وخمسين باباً:

/١١ب **الباب الأول**: في ذكر الأنبياء والمرسلين/ صلوات الله عليهم أجمعين، وفيه أربعون فصلاً.

الباب الثاني: في ذكر الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، رضوان الله عليهم أجمعين. وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في ذكر أبي بكر الصديق معدن الهدى والتصديق.

الفصل الثاني: في ذكر عمر بن الخطاب الموفق للصواب.

الفصل الثالث: في ذكر عثمان بن عفان، خليفة التقى والإيمان.

الفصل الرابع: في ذكر علي بن أبي طالب ذي الفضائل والمناقب.

البـاب الثالث: في ذكـر الحسن والحسين ابني أمير المؤمنين وسبـطي سيّـد المرسلين وأولادهما رضوان الله عليهم أجمعين، وفيه عدة فصول:

الفصل الأول: في ذكر برزخ الكرم والمنن الإمام أبي محمد الحسن.

الفصل الثاني: في ذكر النجم الطالع من بين القمرين الإمام أبي عبد الله الحسين.

الفصل الثالث: في ذكر برج سرطان الراكعين الإمام علي بن الحسين زين العابدين.

الفصل الرابع: في ذكر منبع الفضائل والمفاخر الإمام محمد بن علي الباقر.

الفصل الخامس: في ذكر عالم الحقائق والدقائق الإمام جعفر بن محمد الصادق.

الفصل السادس: في ذكر المجتهد القائم المتصدق الصائم الإمام موسى بن جعفر الكاظم.

الفصل السابع: في ذكر مشبه شجاعة جده علي المرتضى الإمام علي بن موسى الرضا.

الفصل الثامن: في ذكر من ظهرت كراماته من ليلة الميلاد الإمام محمد بن علي الجواد.

الفصل التاسع: في ذكر بيت الحلم والعلم والأيادي، الإمام علي بن محمد الهادي.

الفصل العاشر: في ذكر برج الأصل الزكي والمكاشف بالأمر الخفي الإمام الحسن بن علي العسكري.

الفصل الحادي عشر: في ذكر ناصر الدين المحمدي محمد بن حسن المهدي الإمام القائم بأمر الله(١).

الباب الرابع: في ذكر فضائل قريش، وما للصحابة في العقبى من أرغد/ عيش وما ورد من الأخبار في فضائل المهاجرين والأنصار(٢). /١٢أ

الباب الخامس: في ذكر خلفاء بني أمية ومن وصف منهم بأخلاق سنية وهم على قسمين: القسم الأول بالشام والآخر بالمغرب.

الباب السادس: في ذكر خلفاء العباسيين سلالة ذوي التقى والنقى والدين وهم على قسمين: الأول بالعراق والثاني بمصر.

الباب السابع: في ذكر دولة العبيديين الذين تسموا بالفاطميين.

(١) في (ب) و (ج): الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن حسن العسكري بأمر الله.
(٢) في (ب) و (ج): فضائل.

الباب الثامن: في ذكر دولة بني أيوب ملوك مصر والشام القامعين لأهل الشرك والأزلام.

الباب التاسع: في ذكر دولة التركية بالديار المصرية.

الباب العاشر: في ذكر دولة الجراكسة بمصر والشام وسيرتهم الماضية في الأنام.

الباب الحادي عشر: في ذكر دولة بني طباطبا بالكوفة واليمن منبع الصفات الحميدة والمنن.

الباب الثاني عشر: في ذكر دولة الطبرستانية من الدوحة الحسنية(١).

الباب الثالث عشر: في ذكر دولة جرهم بالحجاز وما سلك كل منهم من المحاسن وحاز.

الباب الرابع عشر: في ذكر دولة الحسينية والدوحة الزكية الهاشمية بمكة المشرفة والمدينة المنورة.

الباب الخامس عشر: في ذكر دولة أقيال اليمن ولمع من أخبار الإسكندر وسيف بن ذي يزن.

الباب السادس عشر: في ذكر ملوك الحيرة وما سلكوه من السيرة.

الباب السابع عشر: في ذكر ملوك الشام من آل غسان ولمع من سيرهم فيما ملكوه من الزمان.

الباب الثامن عشر: في ذكر ملوك كندة ذوي سطوة ونجدة في أرض بكر بن وائل، حسن العشائر والقبائل.

الباب التاسع عشر: في ذكر ملوك اليمن من بني زياد القامعين حزب الإشراك والإلحاد.

/١٢ب **الباب العشرون**: في ذكر اليمن من/ آل نجاح ذوي الأخلاق العظام السجاح.

الباب الحادي والعشرون: في ذكر ملوك اليمن من بني المهدي الناصرين للدين القويم المحمدي.

(١) في (أ) و (ب): الحسنية والحسينية، وما أثبتناه هو الصواب.

الباب الثاني والعشرون: في ذكر ملوك اليمن من أولاد الرسول وأبناء فاطمة الزهراء البتول.

الباب الثالث والعشرون: في ذكر ملوك الغـرب من الطوائف ذوي المفـاخر والمعارف.

الباب الرابع والعشرون: في ذكر ملوك الغرب من الملثمين أهل الفضل والهدى واليقين.

الباب الخامس والعشرون: في ذكر بني حفص ملوك تونس وإفريقية ولمع من وقائعهم مع نصارى اسبانية.

الباب السادس والعشرون: في ذكر دولة بني الليث الصفّار سلطان سجستان ذي القشاعم والفرسان والأيادي والإحسان.

الباب السابع والعشرون: في ذكر دولة آل سامان بما وراء النهر وخراسان.

الباب الثامن والعشرون: في ذكر دولة بني سبكتكين ذوي رأيٍ صحيح وعقل رصين.

الباب التاسع والعشرون: في ذكر دولة بني طولون بالديار المصرية ولمع من أوصافهم السنية وخصائلهم البهية.

الباب الثلاثون: في ذكر دولة بني طغج الاخشيدية بالديار المصرية والشامية ذي المفاخر الحسنة والشمائل المرضية ونبذة من أخبار آل حمدان لأنهم كانوا ابتهاجاً في وجه الزمان.

الباب الحادي والثلاثون: في ذكر بني مرداويج الديلمي ملوك جرجان الممارسين معركة الأبطال والشجعان.

الباب الثاني والثلاثون: في ذكر دولة آل بويه ملوك العراق الموصوفين بالنباهة ومكارم الأخلاق.

الباب الثالث والثلاثون: في ذكر دولة بني سلجوق بما وراء النهر ولمع من حسن سيرهم في هذا الدهر.

/١٣أ **الباب الرابع والثلاثون**: في ذكر دولة / الخورزمشاهية وحسن مآثرهم السنية وخصائلهم المرضية في الرعية.

الباب الخامس والثلاثون: في ذكر بني سلجوق بحلب والشام ولمع من وقائعهم فيما مضى من الأيام.

الباب السادس والثلاثون: في ذكر بني أرْتُق ملوك ماردين وديار بكر، وأخبار ما وقع لهم من الفتح والنصر.

الباب السابع والثلاثون: في ذكر دولة الأتابكية وأوصافهم الحسنة الزكية.

الباب الثامن والثلاثون: في ذكر بني طغتكين بالشام وحسن سيرتهم في الأنام.

الباب التاسع والثلاثون: في ذكر آل مرداس أهل الشدة والنجدة والباس.

الباب الأربعون: في ذكر آل براق ملوك كرمان أولي الأفكار الثاقبة والأذهان.

الباب الحادي والأربعون: في ذكر دولة ملوك غزنة من الغورية حسن الخصائل والهمم العلية.

الباب الثاني والأربعون: في ذكر جنكزخان وكيف فسد وخان.

الباب الثالث والأربعون: في ذكر تيمور وما فعله من مفاسد الأمور.

الباب الرابع والأربعون: في دكر دولة الدانشمندية ملوك الروم القاتلين بسيفهم كل جبار ظلوم.

الباب الخامس والأربعون: في ذكر دولة آل قرمان القامعين لأهل الشرك والطغيان.

الباب السادس والأربعون: في ذكر دولة ملوك الروم من آل سلجوق الكافين لأهل الفجور والفسوق.

الباب السابع والأربعون: في ذكر دولة آل عثمان أبقاهم الله إلى آخر الدوران.

الباب الثامن والأربعون: في ذكر آق قوينلي ووقايع قره قوينلي.

الباب التاسع والأربعون: في ذكر دولة ذي الغادرية ذوي الهمم العلية المرضية.

الباب الخمسون: في ذكر دولة الرمضانية ذوي المحاسن السنية.

الباب الحادي والخمسون: في ذكر دولة الدربندية ملوك شروان/ الباسقة الأغصان المشرقة اللمعان. ١٣/ب

الباب الثاني والخمسون: في ذكر ملوك العجم من آل حيدر الصوفي الأردبيلي الاسماعيلي.

الباب الثالث والخمسون: في ذكر دولة الأوزبكية والدوحة اليشبكية.

الباب الرابع والخمسون: في ذكر السلاطين المتقدمين والأساطين المقدمين وفيه عدة فصول:

الفصل الأول: في ذكر ملوك الفرس الأولى والثانية وسيرهم المتوافقة والمتباينة.

الفصل الثاني: في ذكر ملوك الهند وأنبائها وبدّ وممالكها وآرائها.

الفصل الثالث: في ذكر ملوك الصين في سالف الدهر والحين.

الفصل الرابع: في ذكر ملوك السريانيين وما وقع لهم قبل هذا الحين.

الفصل الخامس: في ذكر ملوك بابل وهم ملوك النبط الأوايل.

الفصل السادس: في ذكر ملوك اليونانيين ولمع من أخبارهم وما قالته الناس في بدو أنسابهم.

الفصل السابع: في ذكر ملوك الروم وهم بنو الأصفر وكل ملك تسمى قيصر.

الفصل الثامن: في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى والمدينة العظمى.

الفصل التاسع: في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الإسلام وقبل استيلاء الأروام.

الفصل العاشر: في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وما لهم من الآثار والهرمان.

الفصل الحادي عشر: في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وما وضعوه من الكنوز في الصحاري والكثبان.

الفصل الثاني عشر: في ذكر ملوك عاد ولمع من بناء شداد.

الفصل الثالث عشر: في ذكر ملوك بني إسرائيل بالشام ونواحيها ومدة ما ملكوا أقاصيها وأدانيها.

الباب الخامس والخمسون: في ذكر أخبار الأمم الماضية، والقرون الخالية، وغرائب العجائب، وعجائب الغرائب، ويشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول: في ذكر بعض الأمم في الأقاليم الدالة على حكمة الحكيم. /

/١٤أ **الفصل الثاني**: في ذكر ما في الدنيا من العجائب، وما أودع الله فيها من الغرائب.

الفصل الثالث: في ظرائف الهدايا ولطائف العطايا، والتحف السنية والألطاف البهية.

الفصل الرابع: في ذكر البحار والأنهار والعيون والآبار.

الفصل الخامس: في ذكر المدن والبلدان، وما فيها من عجائب الآثار والسكان.

الباب الأول

في ذكر الأنبياء والمرسلين

صلوات الله عليهم أجمعين

ويشتمل على أربعين فصلاً[1]:

(١) فى (أ) ويشتمل على عدة فصول.

الفصـل الأول

في ذكر آدم أبي البشر عليه السلام(١)

اختلف العلماء لم سمي آدم على قولين: أحدهما: أنه خلق من أديم الأرض وهو وجهها. والثاني: أنه مشتق من الأدمة وهي سمرة اللون. وآدم اسم عربي وليس بعجمي. وذكر الثعلبي(٢) أن التراب بلسان العبرية(٣) آدم وكنيته أبو محمد إظهاراً لشرف نبينا عليه السلام.

وكان أجمل البرية وكان أمرد، وإنما نبت اللحى لولده بعده، وكان كثير الشعر في بدنه، جعداً أدماً(٤). وأنزل عليه عشر صحائف في عشرين ورقة وهي حروف المعجم وتفسير الوعد والوعيد. وقد بين أهل كل زمان وصورهم وسيرتهم مع أنبيائهم وملوكهم وما يحدث في الأرض فأبصر آدم عليه السلام ذلك كله وعرف ما يكون في أولاده كذا في «تفسير الفصول»(٥).

---

(١) المعارف ٧، طبقات ابن سعد ١/٢٦، تاريخ الطبري ١/٩١، مروج الذهب ١/٢٢، تهذيب ابن عساكر ٢/٣٤١، الكامل في التاريخ ١/١٧، نهاية الأرب ١٣/١٠، البداية والنهاية ١/٦٨، تاريخ الخميس ١/٥٤، الأنس الجليل ١/١٧، عرائس المجالس ٢٤ ومعظم أخبار هذا الفصل من مرآة الزمان ١/١٨٥.

(٢) لم أقع عليه في عرائس المجالس، ولعله من تفسير الثعلبي. وهو عن الثعلبي في مرآة الزمان ١/١٨٥.
والخبر في تفسير الخازن ١/٤٠ ـ ٤١، وتاريخ ابن عساكر ٢/٣٤١، ٣٤٥، وتاريخ الخميس ١/٤١.

(٣) في (ب) و (ج): العربية، وما أثبتناه من (أ) متفق مع مرآة الزمان.

(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢/٣٤٥، تفسير ابن كثير ١/٧٣.

(٥) الخبر في محاضرة الأوائل ٢٧ نقلاً عن تفسير الفصول، وهو في تاريخ الخميس ١/٥٥ وفيه: (إحدى وعشرين ورقة).

وذكر البوني في «بحر الوقوف في علم الحروف»[1]: أن الحروف كانت تتشكل لآدم عليه السلام في قوالب نورانية[2] عند إرادة مسماها وهي خاصية اختصه الله بها[3].

وفي «أصول التواريخ»: كان آدم عليه السلام يخط بالبنان ويرسم الخطوط على الألبان ويطبخها ويكنزها لأولاده[4]. وعلّمه الله تعالى الألسن كلها فكان يتكلم بألف لسان كذا نقله النسفي في «بحر العلوم»[5].

وكان من معجزاته ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الحجر والشجر يمشي معه، وكان يأخذ الحصى بيده ويتكلم معه، وكان يزرع الحب ويحصده في ذلك اليوم وكان يأخذ النار بيده فلم تحرقه. /

/١٤ب وفي «محاضرة الأوائل»: أن كل حرفة من الحرف الآدمية والصناعات البشرية التي تحتاج إليها ذريته كان أبونا آدم عليه السلام أخذها وكشفها من حضرة تعليم الأسماء الكلية التي علّمه الله تعالى حين علّمه الأسماء ألف حرفة[6].

وفي «مزهر اللغة»[7]: أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية المحضة، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية[8].

ولما أراد الله تعالى خلق آدم عليه السلام أوحى إلى الأرض أني أريد أن أخلق منك خلقاً فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني، فمن أطاعني أدخلت

---

(١) في (ب) مجرى الوقوف في علم الحروف.
(٢) في (ب) و (ج): قالب تورانية.
(٣) اقتباس السكتوراي ٢٦ عن أحمد البوني.
(٤) اقتباس السكتوراي ٢٧ عن أصول التاريخ.
(٥) محاضرة الأوائل ١٢٨
(٦) محاصرة الأوائل ١٢٨.
(٧) مزهر اللغة: وردت في (ب) و (ج). نزهة اللغة.
(٨) محاضرة الأوائل ٢٤ نقلاً عن مرهر اللغة، وانظر الخبر في تاريخ ابن عساكر ٣٥١/١.

جنتي ومن عصاني أدخلته النار. فبكت الأرض فانفجرت منها العيون إلى يوم القيامة [1].

ثم أمر الله تعالى جبريل أن يأتيه بقبضة من الأرض، فأقسمت الأرض بالله تعالى أن لا يأخذ منها شيئاً يكون نصيباً للنار فرجع جبريل عليه السلام ولم يأخذ منها شيئاً، ثم أمر الله بذلك ميكائيل ثم إسرافيل فرجعا ولم يأخذا منها شيئاً، ثم أمر الله تعالى بذلك عزرائيل فأخذ ولم يلتفت إلى قسمها وأتى بها إلى الملك الجبار فقال تعالى: أنت تصلح لقبض الأرواح وسماه ملك الموت[2]. وكان إبليس [عليه اللعنة] [3] قد وطىء الأرض بقدميه فخلقت النفس مما مس قدم إبليس فصارت طباعه مأوى البشر[4]، ومن التربة التي لم تصل إليها قدم إبليس أصل الأنبياء والأولياء[5].

وفي «عوارف المعارف»: أن الله تعالى أمر جبريل فهبط في الملائكة المقربين وقبض قبضة من موضع قبره ﷺ وكانت موضع نظر الله تعالى وهي يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة كلها وطيف بها السماوات والأرض والبحار فعرفت الملائكة حينئذ محمداً ﷺ وفضله قبل أن تعرف آدم لقوله عليه السلام: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» [6]. ثم عجنها بطينة آدم عليه السلام ثم تركها أربعين سنة طيناً لازباً يلصق بعضه بعضاً ثم تركها أربعين سنة حتى صارت صلصالاً كالفخار/ إذا ضربته صوّت ليعلم أن أمره/١٥أ بالصنع والقدرة لا بالطبع والحيلة، فإن الطين اليابس لا ينقاد ولا يتأتى تصوره، ثم جعله جسداً وألقاه بين مكة والطائف أربعين سنة وقيل: ماية وعشرين سنة [7].

(١) اقتباس الديار بكري في تاريخ الخميس ١/٣٦ عن النسفي في بحر العلوم.
(٢) تاريخ الخميس ١/٣٦.
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من (أ).
(٤) في (ب) و (ج): فصارت طعامه مأوى البشر.
(٥) تاريخ الخميس ١/٣٧ ومنه ضبط النص. وقد ذكر انه اقتبسه من وفاء الوفا.
(٦) أخرجه الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ١/٣٣ ـ ٣٤.
(٧) عوارف المعارف ٤٧ ـ ٤٨، وهو اقتباس غير حرفي، والحديث ضمن الفقرة المقتبسة.

وكان إبليس إذا مر به فزع وضربه برجله فيظهر له صوت وصلصلة فيزداد فزعه وكان يدخل في فيه ويخرج من دبره ويقول: لأمرٍ ما خلق ولإن فضلت عليّ لأهكلتك (١) .

وفي الخبر أمطر على جسد آدم عليه السلام الحزن أربعين سنة ثم أمطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم في أولاده(٢) . وأول ما نفخ الله تعالى من روحه في دماغ آدم عليه السلام فاستدارت فيه مقدار ماية سنة ثم نزلت في عينيه ثم إلى خياشيمه فعطس فنزلت الروح إلى فيه ولسانه فأول كلمة جرت على لسانه: الحمد لله رب العالمين فأجابه الله تعالى: يرحمك ربك يا آدم ولذلك خلقتك. فكان كل عضو ينتهي إليه الروح من جسده يصير لحماً وعصباً فلما انتهت إلى سرته نهض ليقوم وفخذاه وساقاه من طين فلم يمكنه ذلك فلما وصلت الروح إلى جوفه اشتهى الطعام فهو أول حرص دخل جسد آدم [عليه السلام](٣)، فلما أتم الله تعالى خلقه ونفخ فيه الروح كان ذلك آخر ساعة من يوم الجمعة الثامن والعشرين من آذار والطالع الثور وكان دور السنبلة. وكان الطالع وقت خلق حواء السرطان، وكذا في «**معالم التنزيل**» وغيره.

ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود له، فأول من سجد إسرافيل عليه السلام فأثابه الله تعالى بأن كتب القرآن في جبهته ثم الملائكة أجمعون إلا إبليس اللعين فإنه استكبر وأبى أن يسجد لآدم عليه السلام فلما عصى الله تعالى صيره شيطاناً رجيماً ولعنه وسماه إبليساً(٤) . والمبلس هو العاصي.

واختلفوا في السجود لآدم عليه السلام (٥) على أقوال أحدها: إنه سجود

---

(١) عرائس المجالس ٢٣.
(٢) عرائس المجالس ٢٤، تفسير ابن كثير ١/٧٠، وله قصص الأنبياء ٣٨، ومحاضرة الأوائل ١٥.
(٣) ليست في أ.
(٤) عرائس المجالس ٢٤، محاضرة الأوائل ١٢ ـ ١٣.
(٥) حول اختلافهم في سجود آدم عليه السلام انظر تفسير الخازن ١/٤١، تفسير النسوي ١/٤١، وابن كثير في قصص الأنبياء ١/١٨، وتفسير ابن كثير ١/٧١، وما ورد هنا متفق وما ورد في مرآة الزمان ١/١٩٣ ـ ١٩٤.

تعظيم وتحية لا سجود صلاة وعبادة وإنما كان انحناءً وإيماءً ووضع اليد على الصدر وقال بعضهم: إنما كان السجود لآدم حقيقة بأنه جعل آدم عليه السلام قبلة لهم وسجودهم لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة لصلاة المؤمنين والصلاة لله رب العالمين. ومعنى سجودهم أنهم أقروا لآدم/ أنه أخير وأكرم على الله تعالى منهم. وزين الله آدم بأنواع الزينة. كان يخرج من ثناياه نور كشعاع ونور نبيّنا محمد ﷺ يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر، ثم حمله على سرير وحمل السرير على أكتاف الملائكة وقال لهم طوفوا به في السماوات فحملته الملائكة على أعناقهم وطافوا به في السماوات مقدارماية سنة (١) . ثم أسكنه الجنة فلم يكن من يوانسه ويجالسه فألقى الله عليه النوم فأخذ من إحدى أضلاعه الأيسر من غير أن يحس آدم عليه السلام بذلك فخلق منه حواء واسم ذلك الضلع المرأة وبه سميت(٢) .

١٥/ب

فلما استيقظ آدم عليه السلام من نومه رآها عند رأسه فقربها إليه فسألته الملائكة: ما هذه يا آدم؟ فقال آدم عليه السلام: عظم من عظامي ولحم من لحمي(٣)، قالوا: ولم خلقها [الله تعالى](٤)؟ قال: لتسكن إليّ وأسكن إليها (٥) .

وكان لون بدنها كله كاللؤلؤ بين الصدفين (٦) مضيئاً مثل شعاع الشمس، وكان في الصلابة كالظفر (٧) . فلما أكلا من الشجرة أوهن الله جلدهما وبقي من ذلك شيء قليل حتى صار في أطراف أصابعهما ليتذكرا أول حالهما، فأباح الله

(١) نهاية الأرب ١٣/١٢.
(٢) نهاية الأرب ١٣/١٣.
(٣) سفر التكوين ٢/٢٣.
(٤) ليست في (أ).
(٥) تفسير ابن كثير ١/٧٣، وهو قول وهب بن منبه.
(٦) في (أ): كاللؤلؤتين الصافيتين؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).
(٧) عرائس المجالس ٢٧.

تعالى لهما نعيم الجنة إلا شجرة البر، وكان حب الحنطة يومئذ ككلى البقر ألين من الزبد وأحلى من الشهد وأشد بياضاً من اللبن. وكان طول شجرتها سبعة أذرع ولها خمسة أغصان، ففرك منها سنبلة فكانت خمس حبات (١).

ثم إن إبليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فمنعته الخزنة فأدخلته الحية بين نابيها. فلما دخل وسوس لآدم عليه السلام وزوجته وحسن عندهما الأكل من الشجرة المذكورة وقرر عندهما أنهما إن أكلا منها خلدا ولم يموتا. فأكلت حواء حبة وأطعمت آدم حبتين (٢). فلما وصلت إلى فؤاده طار التاج عن رأسه واللباس عن أبدانهما وناداهما القصر أخرجا عني، فصارا يهرولان من شجرة إلى شجرة فيطلبان من ورقها ما يسترهما فأبى، حتى رحمتهما شجرة التين فأعطتهما من ورقها، فكافأها الله تعالى بأن ساوى ظاهرها وباطنها في المنفعة فأعطاها ثمرتين في عام (٣) واحد. فلما أهبط يبس تلك الورق (٤) وذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فمنه أصل جميع الطيب والبهار، وبكى عليهما جميع ما في الجنة إلا الذهب والفضة وشجرة العود / فناداهم الله تعالى: لما لا بكيتم على عبدي؟ قالوا: ربنا ما نبكي على عبد عصاك. فقال: لو كان عندكم رقة لبكيتم خوفاً من مكري. فوعزّتي وجلالي لا ينتفع بكما إلا بدخولكما النار (٥). وأنت يا شجرة العود لا يفوح لك رائحة إلا في النار موقودة. /١٦أ

قال أصحاب السير: فلما أكلا من الحنطة أوحى الله تعالى إلى آدم أن يا آدم لم أكلت من الشجرة المنهية (٦)؟ فقال: يا رب أغراني إبليس وزين لي أكلها

---

(١) ابن كثير، قصص الأنبياء ٢٠، التفسير ١/٧٣، تفسير الخازن ١/٤٩.
وفي (ب): ولها خمس أغصان.
(٢) عرائس المجالس ٢٦، تفسير الخازن ١/٤٣، نهاية الأرب ١٣/١٥.
(٣) في (أ): فكافأه الله تعالى بأن سوى ظاهره وباطنه في المنفعة.
والخبر في عرائس المجالس ٢٧، تاريخ الخميس ١/٤٨.
(٤) في (أ): الورقة.
(٥) طبقات ابن سعد ١/٣٥، وتفسير ابن كثير ١/٧٤.
(٦) سفر التكوين ٣: ١١-١٩، وانظر مرآة الزمان ١/١٩٨.

وحلف لي أنه قد نصح ولم أدر أن أحداً يحلف بك كاذباً. فأهبط الله تعالى آدم وحواء وإبليس والحيّة والطاووس إلى الأرض. وكان مهبطهما حين هبطا من جنة عدن فهبط آدم في جزيرة سرنديب على جبل الرهون، وهو جبل عال بأرض الهند يراه البحريون من مسافة بعيدة وفيه أثر قدمي آدم عليه السلام مغموسة في الجبل على الصخر، وكانت قدمه سبعين ذراعاً، ويرى على هذا الجبل كل ليلة على هيئة البرق ولا بد له في كل يوم من مطر لغسل قدم آدم عليه السلام[1]، ويقال: إن الياقوت الأحمر والألماس موجودان فيه تحدره السيول إلى الحضيض،وأهبطت[2] حواء بجدة.

وفي «**تاريخ القدس**»: لما نزل آدم على سرنديب سجد فوقع جبهته على صخرة بيت المقدس لأنه أرفع محل على وجه الأرض. وكان رجلاه على الجبل ورأسه في السماء يسمع تسبيح الملائكة فهابته الملائكة فجعلت قامته إلى ستين ذراعاً وكل خطوة منه ثلاث مراحل ففي أي موضع وطيء بقدمه كان بلداً أو قرية، فهو أول من سعى في الأرض[3].

ولما أهبط آدم عليه السلام من الجنة أخرج معه صرة من الحنطة وقيل: كان معه حبة واحدة انفرقت ستماية حبة ومعه ثلاثون قضيباً من أشجار الجنة فكل قضيب منها مودوعة أصناف الثمار مما له قشر وذوات النوى ومنها لا قشر لها، وأنزل معه الحجر الأسود وكان أشد بياضاً من الثلج وكان يضيء كما تضيء الشمس والقمر وبيده عصا موسى عليه السلام كانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع[4] فمكث في / الجنة نصف يوم من أيام الآخرة خمسماية عام وقيل: ساعة من ساعات الآخرة وهي مقدار ثمانين عاماً من أعوام الدنيا[5]. وكان أول شيء ١٦/ب

(١) في تفسير الخازن ١/٤٣، وتفسير النسفي ١/٤٣، والأنس الجليل ١/١٨، وتاريخ الخميس ١/٥٣.

(٢) في (أ): أهبط.

(٣) تاريخ الخميس ١/٥٤.

(٤) تاريخ الخميس ١/٥٤.

(٥) طبقات ابن سعد ١/٣٥، عرائس المجالس ٣١.

أكلاه في الجنة العنب وآخر شيء أكلاه قبل الحنطة العنب، وكذلك عند وفاته؛ فاستمر ماية سنة يبكي على خطيئته ولا يرفع رأسه حياء من الله تعالى فجاءه جبريل عليه السلام فقال له: يا آدم، هذا بكاؤك لفراق الجنان فأين بكاؤك لفراق الرحمن؟ فبكى مائة سنة أخرى فجرى من إحدى عينيه مثل الفرات ومن الأخرى مثل دجلة (١) . فلما تاب الله عليه أمره أن يتوجه إلى الحرم [أي مكة] (٢) فتوجه فأهبط الله تعالى عليه خيمة من خيم الجنة فنصبها بمكان البيت الحرام ونصب الحجر الأسود. فلما أمره الله تعالى بالحج وانتهى إلى عرفات لقي بها حواء فتعارفا فمن ثم سمي عرفات(٣) . ثم اشتكى العري فأمره الله تعالى أن يذبح كبشاً فذبحه وأخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه آدم عليه السلام ولبساه، ثم أمره جبريل عليه السلام أن يتخذ آلات الحرث ففعل ذلك وجعل يحرث الأرض على الثورين، فبكى الثوران على ما فاتهما من راحات الجنة فقطرت دموعهما على الأرض فنبت منها الجاورس، وبالا، فنبت منه الحمص، وراثا، فنبت منه العدس (٤) .

وفي «التوراة» أن آدم عليه السلام جامع حواء قبل أن يصيب الخطيئة فحملت فولدت له قابيل وتوأمته بتومين فلم تجد لهما ألماً وطلقاً ولم تر معهما دماً لطهارة الجنة (٥) . ثم ولدت هابيل وتوأمته برقان بعد ذلك فوجدت ما تجده النساء. وكان قابيل حراثاً وهابيل راعي الغنم. فلما كبرا زوج آدم عليه السلام أخت قابيل لهابيل وأخت هابيل لقابيل. وكانت أخت قابيل أجمل من أخت هابيل فلما فرّق آدم عليه السلام بينهما فكان من أمرهما ما ذكره الله تعالى في كتـابـه.

---

(١) تاريخ الخميس ١/٥٦، تفسير الخازن ١/٤٤ وفيه (وبكى مائتي سنة).
(٢) ليست في (أ).
(٣) طبقات ابن سعد ١/٣٦، أخبار مكة ١/٣٧، تفسير الخازن ١/٤٤.
(٤) طبقات ابن سعد ١/٣٦، تاريخ الطبري ١/١٣٩، عرائس المجالس ٣٣.
(٥) لم أجد له أصلاً في التوراة، سفر التكوين، وفي تاريخ دمشق ٢/٣٥٢ عكس ذلك. والخبر في عرائس المجالس ٣٧.

واختلف في موضع قتله، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: بالهند على جبل نود، وقال بعضهم: عند عقبة جبل حراء بمكة المشرفة. وقال **جعفر الصادق**: بالبصرة في موضع المسجد الأعظم وقيل: في دمشق بجبل قاسيون له قبر كبير على قلة جبل عال بوادي بردى بقرب قرية الحسينية [1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: لما قتل قابيل هابيل كان آدم عليه السلام بمكة رأى الأطعمة تغيرت واشتاك الشجر وحمضت بعض الفواكه/ وفتر الماء ١٧/أ واغبرّت الأرض فقال آدم: قد حدث في الأرض حدث. فأتى الهند فإذا وجد ولده قد قتل فأنشأ يقول [2]:

تغيـرت البـلاد ومن عليهـا فـوجـه الأرض مغبـر قبيـح
تغيـر كـل ذي لـون وطعم وقـل بشاشـة الوجـه الصبيح

قيل: مكث آدم عليه السلام مابة سنة حزيناً لا يضحك بسبب قتل ولده هابيل، فعوّضه الله تعالى بغلام سماه شيثاً من أجل أنه خلف من عند الله مكان هابيل فولد لآدم عليه السلام أربعون ولداً في عشرين بطناً كذا في «**العرائس**»[3].

وفي «**شفاء الصدور**»: أن الله تعالى عرض على آدم عليه السلام كل شيء مما خلق قال له: اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس؛ فقيل له: اخترت عزك وعز أولادك خالدا ما خلدوا، وباقياً ما بقوا [4].

ولما احتضر كانت مدة مرضه أحد عشر يوماً وتولى غسله شيث عليه السلام

(١) طبقات ابن سعد ١/٣٦ (مع بعض الاختلاف)، تاريخ الطبري ١/١٤١، عرائس المجالس ٣٦، تفسير الخازن ١/٤٤٨، تفسير ابن كثير ٢/٣٨.
(٢) تاريخ الطبري ١/١٤٥، عرائس المجالس ٣٩، أوائل السيوطي ١٢٢، البداية والنهاية ١/٩٤.
ورواية البيت الثاني في (ب) تغير كل ذي طعم ولون، وفيها أيضاً بيت ثالث:
«قتـل قـابيـل هـابيـل أخـاه فـوا أسفـاً على الـوجـه المليـح»
(٣) عرائس المجالس ٤٠، تفسير ابن كثير ٢/٤٣.
(٤) انظر أوائل السكتواري ٤٥.

وصلّى عليه، وقيل: صلّى عليه جبريل وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة وقيل: أربعاً وتسعين تكبيرة والملائكة خلف جبريل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه في جبل أبي قبيس في مكان يقال له غار الكنز[1]، فلم يزل آدم[2] عليه السلام في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق، فاستخرجه نوح عليه السلام وحمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده إلى مكانه وقيل: ذهب به إلى بيت المقدس، ويؤيد ذلك ما ذكره في «**اتحاف الأخصا**» أن قبر آدم عليه السلام في بيت المقدس رأسه عند مسجد إبراهيم عليه السلام بحبرون ورجلاه عند الصخرة الشريفة[3] وبينهما ثمانية عشر ميلاً فإذا كان يوم القيامة أقامه الله تعالى على رجليه ثم يحشر ذريته إليه ويقول الله تعالى: يا آدم إليك حشرت[4] ذريتك لكرامتك علي. وقيل: دفن في مسجد الخيف بمنى. وقيل: دفن في مشارق الفردوس عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وكسفت عليه الشمس. وكانت وفاته يوم الجمعة لست خلون من نيسان في اليوم والساعة التي كان فيها خلقه. وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت ودفنت مع زوجها وقيل: دفنت بجدة، وعمرها تسعماية سنة وسبع وتسعون سنة. ولم يمت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً وقيل ألفي ألف. وفي رواية التوراة: أن آدم عليه السلام عاش تسعماية سنة وثلاثين سنة[5] وقال وهب: عاش آدم عليه السلام ألف سنة [والله سبحانه وتعالى أعلم أي ذلك كان][6].

---

(١) مروج الذهب ٢٧/١، عرائس المجالس: ٤١ حيث الخبر بتمامه، تاريخ الطبري ١٦١/١. وفي (ب) و(ج): الغار الكبير، وعلى هامش (ج): الكنز. وضبط اسم الغار من تاريخ الطبري ومعجم البلدان (كنز).

(٢) في (ب): لم يزل.

(٣) الخبر ذكره صاحب الأنس الجليل: اتحاف الأخصا: ٦/٢ ـ ٧، وليس فيها بحبرون.

(٤) في (أ): حرثت.

(٥) التوراة ٥/٥، والخبر أورده الطبري.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

الفصل الثاني
في ذكر شيث عليه السلام

كان أجمل ولد آدم عليه السلام[1] وأفضلهم وأشبههم به وأحبهم إليه. وكان وصيّ أبيه[2] آدم عليهما السلام وولي عهده، وإليه انتهت أنساب الناس؛ وهو اسم عجمي.

حكي أن حواء حملت بشيث حتى نبتت أسنانه وكانت تنظر إلى وجهه من صفائه في بطنها، ولما وضعته أخذته الملائكة/ فمكث عندهم أربعين يوماً /١٧ب فعلموه المهن[3] ثم ردّوه إليها.

وهو أول من تكلم بالعبرانية، وأول من رأى اللحية، وأول من لبس القلنسوة والنعلين. وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة[4]، وكانت هناك خيمة لآدم عليه السلام، وأنزل الله عليه خمسين صحيفة.

وكانت ولادته لمضي مايتين وثلاثين سنة من عمر آدم عليه السلام وعاش تسعماية سنة واثنتي عشرة سنة[5].

واختلف في مكان قبره قيل: إنه دفن في قبر أبيه آدم عليه السلام وقيل:

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٣٦، المعارف ١٠، تاريخ الطبري ١/١٥٢، تاريخ ابن الأثير ١/٢٦، البداية والنهاية ١/٩٩، عرائس المجالس ٤١، قصص الأنبياء لابن كثير ٥٦، نهاية الأرب ١٣/٣٥، الأنس الجليل ١/١٩، ومرآة الزمان ١/٢٢٣.

(٢) في (أ): وهو وصي آدم، والخبر في محاضرة الأوائل ١٥.

(٣) في (ب) و(ج): وعلموه ألسنتهم.
والخبر في مرآة الزمان ١/٢٢٣.

(٤) تاريخ الطبري ١/١٦٢.

(٥) في (أ): واثنتي عشر. وفي (ب): واثني عشر.

دفن بقرية سرعين من أعمال بعلبك[١]، وله قبر هناك يزار ويتبرك به وقد زرته.

وولد لشيث[٢] أنوش، وهو أول من علم الكتاب وحساب الشهور والسنين، وأحسن عبادة الله تعالى. وفي زمانه قتل قابيل، رماه الملك الأعجمي بحجر فشدخ[٣] رأسه فمات.

وأنوش أول من غرس النخلة ونطق بالحكمة[٤]. عاش تسعماية سنة وخمساً وستين سنة.

وولد لأنوش قينان في أيام جده، وكان رجلاً تقياً صالحاً جمع أولاد أبيه وتهيأ لمحاربة الجن لتمردهم عليه وعلى أولاد أبيه، واستمر فيهم [٥] القتل حتى نفاهم عن نفسه وعن توابعه؛ عاش سبعماية سنة وعشرين سنة [٦] وولد له مهلاييل قام في قومه بطاعة الله واتبع وصية آدم عليه السلام. وفي زمانه نزل القبطي وبعض أولاد آدم عليه السلام الجبل المقدس واشتغلوا باللهو ومخالطة بنات قابيل، ومن بعده تفرقت الكلمة وتحزبت الناس أحزاباً.

وفي زمانه قسم الدنيا خمس[٧] فرق وخصّ ولدي شيث عليه السلام بأكثرها خيراً.

عاش تسعماية سنة وخمس وستين سنة.

وولد لمهلاييل اليارد، وكان في أيامه: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر/ وكانوا قوماً صالحين فماتوا في شهر واحد فحزن أقاربهم عليهم فقال رجل /١٨أ

(١) في لبنان قرية من أعمال بعلبك قرب سرعين تسمى (النبي شيث).
(٢) في (ب): شيت.
(٣) في (ب): فصدخ.
(٤) الوسائل إلى معرفة الأوائل ٩٢.
(٥) في (أ): واسحى. وفي(ب): واحتمى.
(٦) وعشرين سنة ساقطة من (ب): والمصادر باختلافها لا تتفق على عمر أنوش
(٧) في (ب): خمسه فرق.

من بني قابيل: يا قوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم غير أني لا أقدر أن أجعل فيهم روحاً؟[1] قالوا: نعم. فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم من خشب الساج ثم نصبها لهم، فكان الرجل يأتي أخاه وعمه فيعظمه ويسعى حوله، حتى ذهب ذلك القرن الأول. ثم جاء من بعدهم القرن الثاني فعظموهم أعظم من تعظيم القرن الأول؛ ثم جاء القرن الثالث فقالوا: ما عظم [أولونا] هؤلاء إلا [وهم] [2] يرجون شفاعتهم عند الله تعالى؛ فعبدوهم. فهذا سبب عبادة الأصنام. وولد لليارد أخنوخ وهو إدريس عليه السلام.

(١) في (ب): لا أقدر أجعل.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ). وفي(ب): ما عظم هؤلاء إلّا ليرجوا شفاعتهم.

الفصل الثالث

في ذكر إدريس عليه السلام

كان رجلاً طويلاً(١)، ضخم البطن، عظيم الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس(٢)، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى. وكانت في جسده نكتة بيضاء، من غير برص. وكان دقيق الصوت قريب الخطى إذا مشى، كذا ذكره ابن قتيبة في «**الأنساب**»(٣). وكان نبياً وملكاً عظيماً. ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة أي أسد الأسود وهو عطارد.

وفي «**المختصر في أخبار البشر**»: نبأ الله تعالى إدريس عليه السلام وكشف له الأسرار السماوية(٤). وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ونزل عليه جبريل أربع مرات، كذا في «**الانس الجليل**»(٥).

ومن معجزاته: أنه كان يرى الملائكة في الهواء حين يظهرون، وكان كلما يدعو السحاب أجابه بلغته وسمعه الناس يتكلم مع السحاب.

وفي «**عجائب الدنيا**» للمسعودي(٦) أن إدريس عليه السلام صبّ الرصاص ذهباً بصاصاً، وهو الذي يسمى المثلث لأنه نبي وملك وحكيم، ودفع إليْه كتاب سر

---

(١) المعارف ١٠، طبقات ابن سعد ١/٤٠، تاريخ الطبري ١/١٧٠، مروج الذهب ١/٢٩، عرائس المجالس ٤٢، قصص ابن كثير ١/٥٨، البداية والنهاية ١/٩٩، نهاية الأرب ١٣/٣٨، تاريخ الخميس ١/٦٥، المستدرك ٢/٥٤٨، الانس الجليل ١/٤١٩، ومرآة الزمان ١/٢٢٦

(٢) في (ب): قليل الشعر في الجسد

(٣) وذكره أيضا في المعارف، ١٠.

(٤) المختصر في أخبار البشر ١/٩.

(٥) الانس الجليل ١/١٩، وفيه: دون ثلاثين صحيفة

(٦) هذا الكتاب من المفقود من مؤلفات المسعودي.

الملكوت الذي علمه زرائيل الملك لآدم عليه السلام وكانوا يتوارثونه مختوماً لا ينظرون فيه، ولم يفتحه بعد شيث غير إدريس عليهما السلام . وإنما سمي إدريس / لكثرة ما كان يدرس من كتب الإسلام ، وهو أول من استخرج الحكمة وعلم النجوم وعلم الرياضة والمنطق والطبيعي والإلهي وأسرار الفلك ؛ وهو أول من خط بالقلم وخاط الثياب ولبسها، وكان قبله يلبسون الجلود[1]. /١٨ب

وهو أول من جاهد في سبيل الله ونهى أرباب الفساد من بني آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث عليهما السلام[2]، فأمره الله تعالى أن يقاتلهم ويسبي نساءهم وأولادهم، فأطاعه قليل وعصاه كثير، وكان عدد من أطاعه ألف إنسان .

وهو الذي رسم بعمارة المدن وجمع طلاب العلم وقرر لهم قواعد السياسة وعمارة المدن[3] فبنت كل فرقة من الأمم مدناً في أرضها فكان عدة المدن التي[4] بنيت في زمانه ماية وثمانين مدينة .

وذكر بعض المحققين في «**شرح الفصوص**» : أن آدم عليه السلام لما مرض مرض الموت تمنى من ثمار الجنة، فأتى جبريل عليه السلام بطبق من ثمار الجنة على رأس حورية فأكل منه وسأل الله تعالى أن يزوج تلك الحورية من شيث عليه السلام فأجابه الله تعالى فولدت منه إدريس عليه السلام . ولهذا السر الجلي كان له تجرد ملكي وسياحة فلكي، عرج إلى الأفلاك وشاهد أطوارها وأدوارها، وصنف الكتب الكثيرة مما جاء جبريل به عليه السلام وأخذها فسقط من يده في البحر أكثرها لحكمة من الله سبحانه مما فيه إظهار أسرار الربوبية، فاقتضت الحكمة الإلهية إخفاءها من العامة .

---

(١) محاضرة الأوائل ١٨ ـ ١٩؛ ومرآة الزمان ١/٢٢٦ .

(٢) المعارف ١٠ وعنه اقتباس كامل، وانظر عرائس المجالس ٤٢، أوائل السيوطي ٧٩، محاضرة الأوائل ٢٧، ومرآة الزمان

(٣) في (ب). وقرّر لهم قواعد السياسة بالمدينة

(٤) في (أ) و(ب) الذي

وذكر أنه لم ينم ستة عشر سنة ولا يأكل حتى بقي عقلاً مجرداً وروحانية في فلك الشمس. وهو أول من خالط الملائكة والأرواح المجردة وحصل له معراج انسلاخ البشرية.

وذكر الشيخ محيي الدين العربي قدّس الله سره في «**الفتوحات المكية**»، وفي «**قوت القلوب**»: أن إدريس هو إلياس، وأنه ينـزل كما ينـزل عيسى بن مريم عليه السلام[1] تشريفا لشرف نبينا محمد ﷺ[2] وله جولان في الأرض وقطبية برية مع خلافة محمدية كما للخضر قطبية بحرية وبينهما اجتماع براً وبحراً عند سد ياجوج وماجوج / وفي مكة وعرفات. ١٩ب

وفي «**مرآة الزمان**»: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أربعة من الأنبياء أحياء فبهم أرواحهم وهم: إدريس وعيسى في السماء، وإلياس والخضر في الأرض، وكلهم يموتون إلا إدريس فإنه إذا مات الخلق أصابته دهشة فيبقى في عداد الموتى وهو حي[3] وقيل: هو الذي يجيب الله تعالى إذا مات الخلق وقال: ﴿**لمن الملك اليوم**﴾؟ فيقول إدريس: ﴿**لله الواحد القهار**﴾ [4].

قال وهب: كان يرفع لإدريس عليه السلام كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الأرض في زمانه حتى اشتاق إليه ملك الموت فاستأذن الله عز وجل في زيارته فأذن له وطلب أن يذيقه الموت فأذاقه بإذن الله تعالى ثم أحياه الله تعالى، ثم سأله أن يورده النار فأورده إياها[5] ثم سأله أن يدخله الجنة، فلما دخل الجنة أبى أن يخرج منها محتجا بأن الله تعالى قال: ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾[6] وقد ذقته وقال:

---

(١) في (أ) و(ج): عليه السلام.

(٢) ثم سأله أن يورده النار فأورده إياها (تشريفا لشرف نبينامحمد ﷺ) ليست في (ب).

(٣) مرآة الزمان ١/٢٢٨.

(٤) سورة غافر، الآية: ١٦.

(٥) ساقطة من (ب): والخبر في عرائس الثعلبي.

(٦) آل عمران ١٨٥؛ الأنبياء: ٣٥؛ العنكبوت: ٥٧.

﴿وإن منكم إلا واردها﴾[1] وقد وردتها وقال: ﴿وما هم منها بمخرجين﴾[2]. فلست أخرج. فبقي بها بعناية الله تعالى فهو حي هناك، فتارة يعبد الله تعالى في السماء الرابعة وتارة يتنعم في الجنة. قيل: أسكنه قلب الأفلاك وهو فلك الشمس وعلم دور الأفلاك وطبائع الكواكب وخواصها.

ولما رفعه الله تعالى كان عمره اثنتين وثمانين [3] سنة وقيل: رفع وهو ابن ثلاثماية وخمس وستين سنة[4] وعاش أبوه بعد ارتفاعه خمسماية سنة وخمساً وثلاثين سنة. فلما رفعه الله عز وجل[5] اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث إلى زمن نوح عليه السلام.

وولد لإدريس متوشلخ على ثلاثمائة سنة من عمره، استخلفه إدريس بأمر الله تعالى قبل رفعه/ ذكر أنه أول من ركب الخيل لأنه اقتفى رسم أبيه في الجهاد. /١٩ب وعاش تسعماية سنة واثنتين وثمانين سنة ومات في أيلول في حياة آدم عليه السلام.

وولد لمتوشلخ لمك، وفي زمانه كثرت الجبابرة من ولد قابيل وعاش لمك سبعماية سنة، وولد له غلام وعمره إذ ذاك ماية وسبع وثمانون سنة فسماه نوحاً [والله أعلم][6].

(١) سورة مريم، الآية: ٧١.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٨.
(٣) في النسخات الثلاث: اثنين.
(٤) في (ب): ثلاثماية وخمسين سنة.
(٥) في (ب): فلما رفعه الله تعالى.
(٦) ما بين الحاصرتين من (ب)؛ وانظر الخبر عن متوشلخ في مراة الزمان١/٢٢٩.

الفصل الرابع

في ذكر نوح عليه السلام

كان رجلاً[1] دقيق الوجه في رأسه طول، عظيم العينين، غليظ الفصوص، دقيق الساقين والساعدين، كثير لحم الفخذين، ضخم السرة، طويل اللحية، طويلاً جسيماً.

وهو أول نبي نبأه الله تعالى بعد إدريس عليه السلام، وأول نذير من الشرك، وأول أولي العزم.

وهو أول نبي نسخت شريعته شريعة آدم عليه السلام. وكان إدريس على شريعة آدم عليه السلام.

وهو أول نبي عُذِبت أمته بدعوته، وقد كان رأى أن ناراً خرجت من فيه فأحرقت جميع الخلق؛ وهو أطول الأنبياء عمراً، وشيخ المرسلين.

وجعلت معجزاته في نفسه لأنه عاش ألف سنة ولم ينقص له شيء من قوته[2].

ومن معجزاته: أن قومه طلبوا منه المعجزة بأن يرتحل جبل من جبال فارس فيصير في عرفات؛ فدعا الله تعالى فأجابه فارتحل الجبل وصار في عرفات، وأنه لما خرج من السفينة لم يكن عنده ولا[3] عند قومه شيء من الطعام، فأخذ الرمل

(١) المعارف ١٠، والبداية والنهاية ١/١٠٠، مروج الذهب ١/٢٩، تاريخ ابن الأثير ١/٣٦، تاريخ ابن كثير ١/١٠٠، قصص الثعلبي ٤٧، قصص ابن كثير ١/٦٠، الأنس الجليل ١/١٩، نهاية الأرب ١٣/٤٢، تاريخ الخميس ١/٦٨، ومرآة الزمان ١/٢٣٦.

(٢) في (ب): (وجعلت معجزاته) بسقوط الباقي.

(٣) في (ب): لما خرج من السفينة لم يكن عند قومه؛ بسقوط (عنده ولا).

وأكله وأطعم من كان معه فصار[1] الرمل في أفواههم أحلى من العسل، وغرس شجرة واحدة فأثمرت في الحال فأكلوا منها.

ولم يبالغ أحد[2] من المرسلين في الدعوة مثل ما بالغ ولم يشب له شعرة، ولم يصبر نبي على أذى قومه مثل ما صبر، وهو على طول عمره كان يضرب ثم يلف في لبد، ثم يلقى في بيته، فيرون أنه قد مات، ثم يخرج فيدعوهم. وكان في غضبه وانتهاره شدة. وكان نجاراً.

فبعثه الله تعالى إلى قومه وهو ابن خمسين سنة. وقيل: بعث[3] بعد أربعمائة سنة.

وكان الكفر قد عم فلبث فيهم ألف[4] سنة إلا خمسين عاماً [فمات][5] ثلاثة قرون من قومه، وهو يدعوهم فلا يجيبونه، ولا يتبعه منهم إلا قليل. فلما آيس من إيمان قومه[6] وأخبره الله تعالى انه لم يبق في أصلاب الرجال وأرحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم فاستجاب الله تعالى[7] دعاه فأوحى الله إليه أن اصنع الفلك؛ فاشتغل بغرس الأشجار وعمل السفينة أربعين سنة فأعقم الله أرحام النساء فلم يولدهم ولد؛ فأوحى[8]/ الله تعالى إليه أن عجل السفينة فقد اشتد /٢٠أ غضبي على من عصاني[9] فاستأجر نجارين يساعدونه ويعملون[10] معه، وأولاده سام وحام ويافث ينحتون السفينة معه، فجعل طولها ستماية ذراع وعرضها

---

(١) في (أ): فصارت.
(٢) في (ب): أحداً.
(٣) في (ب): وقيل: ابن اربعماية سنة.
(٤) في (ب): فلبث ألف سنة إلّا خمسين عاماً.
(٥) الاستدراك من (ج)، وفي (ب): ثلاث قرون.
(٦) في (ب): من ايمانهم.
(٧) في (ب): فاستجاب الله.
(٨) في (ب): وأوحى.
(٩) في (ب): أن اسرع بعمل السفينة، بسقوط بقية الجملة.
(١٠) في (أ) و (ج): ليساعدونه ويعملون معه. وفي (ب): ليساعدوه ويعملون معه.

ثلاثماية وثلاثين [1] ذراعاً، والذراع إلى المنكب، عن قول ابن عباس رضي الله عنهما. وفجر الله له عين القار حيث نجر السفينة، فغلى غلياناً حتى طلاها به، وكان فراغه من عمل السفينة يوم الجمعة لتسع عشرة خلت من آذار. وأوحى [الله تعالى] [2] إليه أن يحمل معه زاد سنة في السفينة وأن العلامة في نزول العذاب إذا فار التنور، وكان التنور لحواء تخبز فيه، قيل: إنه كان من الحديد، وقيل: إنه كان مبنياً بالحجارة.

واختلفوا في مكان التنور. قال مقاتل: التنور بالشام بموضع يقال له عين وردة، وقال ابن عباس: كان بالهند. وقيل: كان بمسجد الكوفة [3] .

فلما أذن الله تعالى في هلاكهم أتت ابنة نوح التنور لتسجره للخبز، وكانت تخبز للذين يعملون السفينة، وكانوا سبعة نفر، فظهر لها الماء من أسفل التنور، فبادرت إلى أبيها وأخبرته بذلك فدخلوا السفينة وأقبل جبريل عليه السلام يحشر من البهائم من كل جنس زوجين حتى لا ينقطع نسلها فيدخلهما السفينة، وكان أول من حمل في السفينة الذرة، وآخر من حمل الحمار ووكل الله [تعالى] [4] بالسفينة ملائكة يحفظونها لئلا تنقلب، فجعل الماء ينزل من السماء كأفواه القرب بغير سحاب، وفجر الله تعالى ينابيع الأرض، فأتلف كل شيء على وجه الأرض، وذلك لثلاث عشرة خلت من آب، وكان ذلك عاشر رجب، واستقر إلى عاشر محرم. ومضى ستماية سنة من عمر نوح عليه السلام ولتتمة ألفي سنة ومائتي سنة وست وخمسين سنة من هبوط آدم عليه السلام. واستمرت السفينة في الماء على [5] ما قيل ماية وخمسين يوماً، وقد غرق الله جميع الأرض وهلك كل شيء فيه الروح من أصل ماء أخرجه/ من مكان الحرق وهو التنور وكان سبباً للغرق، ٢٠ب

(١) في (ب): ثلاثماية ذراع وثلاثين.
(٢) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٣) في (ب): بالكوفة
(٤) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٥) في (أ): فيما قيل.

وقال عنوخ بن عنق لنوح: احملني، فأبى أن يحمله؛ وما بلغ الماء بيته مع أنه أطبق الماء على الأرض[١]. وارتفع[٢] الماء على أعلى الجبال وكان الماء سخناً، فذاب قار السفينة لسخن الماء فعلم الله تعالى نوحاً عليه السلام إسماً من أسمائه فلما دعا به جمد القار على السفينة. والاسم الذي كان يدعو به أهيا شراهيا. ثم علم الله تبارك وتعالى هذين الإسمين لإبراهيم ليه السلام حين ألقي في النار. فلما تكلم به صارت النار برداً وسلاماً. وهما اسمان جليلان عظيمان من اسماء الله تعالى في التوراة؛ وكانت الدنيا مظلمة سوداء ولأمواجه دوي كدوي الرعد فلم يعرف القوم الليل من النهار حتى أنزل الله تعالى [٣] على نوح عليه السلام خرزتين بيضاء وسوداء، فكانت البيضاء بالنهار تضيء[٤] وتغلب السوداء، والسوداء تظلم وتغلب بالليل على البيضاء.

وكان نوح عليه السلام أول من قرر الساعات لمواقيت الصلوات فجعل النهار اثنتي عشرة[٥] ساعة والليل مثل ذلك[٦]. ثم أمر الله تعالى الأرض أن تبلع الماء، والسماء أن تقلع، فأقبلت السفينة آخذة نحو الموصل فلما انتهى إلى أرض باقردى وبازبدى[٧]، واستقرت السفينة في عشر خلون من محرم على الجودي، وهو جبل بأرض الجزيرة مشهور [٨] وابتنى قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين، فإنهم كانوا في السفينة ثمانين رجلاً [٩]. وكان مكثه في السفينة سنة هلالية تنقص

(١) الجملة ساقطة من (ج)، وآخر الجملة في (ب): مع أنه مع الماء أطبق على الأرض.
(٢) في (ج): فارتفع.
(٣) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٤) في (ب): وكانت أيضاً تضيء بالنهار.
(٥) في جميع الأصول: اثني عشر.
(٦) في (ب): مثله.
(٧) وفي (ب): أرض بارقردي، وفي (ج): قبردي. وفي معجم البلدان ١/٣٢١، ٣٢٧: بازبدى، باقردى. وإليه استندنا في ضبط رسم المكانين، وهما قريتان على دجلة، وبالقرب منهما جبل الجودي وقرية ثمانين.
(٨) في (أ): شهرا. وفي (ج): مشتهرا. وما أثبتناه من (ج).
(٩) في (ب): كانوا ثمانين رجلاً في السفينة.

ثلاثة عشر يوماً وكان مقامه بالكوفة ومن مسجده فار التنور على ما قيل وفيه نجرت السفينة وهو مسجده الذي بعث فيه ومصلاه.

وذكر أن بعض الأرض لم تسرع إلى بلع الماء ومنها ما أسرع[1] إلى بلعه عندما أمرت، فمن أطاع كان ماؤه عذباً إذا احتفر ومن تأخر عن القبول بسرعة عاقبها الله تعالى بماء مالح وملاحات رمال[2]، فمن ذلك البحار وهو/ بقية ماء غضب [الله عليه][3] أُهلك به أمم.

/٢١أ

وفي التوراة أن نوحاً [عليه السلام][4] عاش بعد الطوفان ثلاثماية وخمسين سنة فكان عمره تسعماية وخمسين سنة وقال وهب: كان عمر نوح عليه السلام[5] ألف سنة لأنه بعث إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، ولبث يدعوهم إلى أن مات تسعماية وخمسين سنة.

وقال شداد: إن عمر نوح عليه السلام[6] ألف وأربعماية وثمانين سنة فقيل له: لو اتخذت لك بيتاً من طين[7] تأوي إليه! فقال: أنا ميت غداً وتاركه، ولم يزل في بيت شعر إلى أن فارق الدنيا.

واختلف في مكان قبره، فقيل: بمسجد الكوفة[8]، وقيل بجبل الأحمر، وقيل بذيل جبل لبنان بمدينة الكرك، وهو الأصح، وله هناك قبر يزار ويتبرك به إلى يومنا هذا.

وقد أجمع العلماء على أن الله تبارك وتعالى يجعل جميع خلقه بعد الطوفان

---

(١) في (ب): اسرعت.
(٢) في (ج): أن جعل ماءها مالحاً.
(٣) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٤) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٥) في (ب): وقيل: كان عمره؛ وانظر مختلف الآراء في مرآة الزمان ١/٢٣٨.
(٦) في (ب): وقيل: إن عمره.
(٧) في (ب): من الطين.
(٨) في (ب): بالكوفة؛ والخبر في مرآة الزمان ١/٢٤٠.

من صلب نوح عليه السلام فعقم جميع من نجا معه في السفينة إلا بنوه الثلاثة: سام وحام ويافث، فجميع بني آدم اليوم في مجموع أقطار الأرض تناسلوا من ذرية نوح وأبنائه الثلاثة، وكان مولدهم بعد مضيّ خمسماية سنة من عمره.

سام بن نوح عليه السلام.

سكن بعد الطوفان وسط الأرض، الحرم وما حوله، واليمن إلى حضرموت، وعمان إلى البحرين. فمن ولده إرم (١) وأرفخشد. فمن ولد أرفخشد قحطان بن عاد وابنه يعرب بن قحطان، فهو أول من تكلم بالعربية، ونزل أرض اليمن، فهو أبو اليمن (٢) كلهم، وهو أول من حياه ولده بتحية الملك: «أنعم صباحاً، وأبيت اللعن».

وفي زمانه فرق الله الألسنة، فجعل في ولد سام تسعة عشر (٣) لساناً، وفي ولد حام سبعة عشر لساناً، وفي ولد يافث ستة وثلاثين لساناً.

وكانت وفاة سام يوم الجمعة، وكان عمره ستماية سنة.

وحام بن نوح عليه السلام.

كان رجلاً أبيض/ حسن الوجه والصورة (٤)، فغيّر الله لونه وألوان ذريته من أجل دعوة أبيه، فنزل على ساحل البحر لأنه دعا عليه بتسويد الوجه وسواد ذريته، وأن يكون أولاده عبيداً لأولاد سام ويافث، فكثرهم الله تعالى وأنماهم وهم السودان. /٢١ب

وعاش خمسماية وستين سنة.

---

(١) في (ب): فمن ولده أرفخشد وقحطان.
(٢) أوائل العسكري ٢/١٨٥، محاضرة الأوائل ٢٤، المعارف ١٣.
(٣) في (ب): تسع.
(٤) في (ب): حسن الوجه سهي الصوره

يافث بن نوح عليه السلام[1].

وأما يافث فمن ولده الصقالبة وبرجان والأشبان وكانت منازلهم بأرض الروم، ومن ولده الترك والخزر واليونان ويأجوج ومأجوج، فكانوا يعبدون الأصنام، وبعضهم يعبدون الشمس والقمر والكواكب.

وقام بعده ولده أرفخشد، وكان عمره إلى أن قبضه الله تعالى أربعمائة وخمساً [2] وستين سنة.

ولما قبض أرفخشد قام بعده ولده شالخ بن أرفخشد، وكان عمره أربعماية وثلاثين سنة [3].

فلما قبض شالخ قام بعده ولده عابر، وهو هود عليه السلام.

---

(١) هذا العنوان في (أ) فقط.

(٢) في (ب): وخمس.

(٣) في (ب): أربعماية سنة وثلاثين سنة.

الفصل الخامس
في ذكر هود عليه السلام

كان[١] أشبه ولد ادم بآدم عليه السلام. وكان رجلاً آدم [اللون][٢]، كثير الشعر حسن الوجه. وكان تاجراً.

وكان من صميم قومه وأشرافهم. بعثه الله تعالى[٣] إلى حي من [ولد][٤] إرم بن سام، وهم عاد الأولى، فكذبوه ولم يؤمن منهم إلا القليل.

ومن معجزاته أن قومه سألوه أن يجعل الله تعالى أصواف شياههم وأوبارها[٥] إبريسماً، فدعا الله تعالى [فأجابه][٦] فصارت إبريسماً.

وكان مكان مرعى قومه حجارة لم ينبت فيه شيء فدعا الله تعالى فأجابه[٧] فصارت الأحجار تراباً. وكانت مساكنهم الشحر بين عمان وحضرموت[٨] والأحقاف من أرض اليمن، وكانوا ثلاث عشرة قبيلة. وكان ملكهم عاداً يعبد القمر فعاش ألفاً ومائتي سنة ثم مات، فانتقل الملك إلى أكبر ولده، وهو شديد،

---

(١) المعارف ١٤، تاريخ الطبري ١/٢١١، عرائس المجالس ٥٣، قصص ابن كثير ١/٨٩، الكامل في التاريخ ١/٤٨، نهاية الأرب ١٣/٥١، البداية والنهاية١/١٢٠، الأنس الجليل ١/٢٢، تاريخ الخميس ١/٧٦، ومرآة الزمان ٨/٢٥٣.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) ليست في (أ) و(ج).

(٤) ساقطة من(ب).

(٥) في (ب) و (ج): وأوبارهم.

(٦) استدراك من (ب).

(٧) الجملة ساقطة من (ب). وفي (أ): لم تنبت فيها شيئاً.

(٨) في (ب): حضرموت وعُمان.

ذكر اطلاع الملك كيخسرو على حال الايرانيين

قال : ثم أتى الملك كيخسرو الخبر بما جرى على طوس وأصحابه ، وما انتهى اليه حالهم . فعظم عليه ذلك ، وأخذه المقيم المقعد ، وفزع على ملكه . فنفذ جماعة من الموابذة والأكابر الى رستم يستدعيه . فلما حضر شرح له حال طوس وما جرى عليه وعلى الجوذرزيين . ثم[1] قال : إنى أفزع على هذه الدولة المتطاولة الأيام من الزوال والانصرام . وقد امتلأ قلبى عليها ذعرا وأوجست فى نفسى خيفة . وما ربى[2] التاج والتخت من الأول إلا أنت ، وبك فاضت عليهما السعادة والبخت . وما[3] يخفى على العالمين وقائعك وأيامك وما فعلت بسعالى مازندران ، وشياطين كركساران . والآن فقد جاء كتاب طوس ، وهو يستصرخ بك مستغيثا ، ويستنجدك مستجيرا . وهو على شفير هار مشرف على يأس وبوار » . وكأنما عن هذه الحالة عبر مترجم الكتاب الفتح بن على[4] حيث قال :

أغث منه بنصرك ذا صراخ   حزين القلب أدمعه سجام
أراه اليوم وافى مستجيرا   اليك . وإنه وجب الذمام
مريض قد قضى أو كاد لما   تولى طبعه علل جسام
وليس سواك فى الدنيا طبيب   يعالجه لينحسم السقام
فان أدركته لطفا وإلا   على أطلال كاظمة السلام

فقال له رستم : لا يخفى على علم الملك أنى من اليوم الذى اعتصب[5] كيقباذ فيه بتاج السلطنة الى هذا اليوم لم أضع المغفر عن رأسى ، ولا استراح عن أوزار الحرب ظهرى ، ولا أجممت عن مطاعنة الأعداء ومضاربتهم ساعدى ويدى . والآن فأنت ذو الدولة الجديدة والسعادة العتيدة ، وأنا أتلقى أمرك بالامتثال ، وأقابل حكمك بالطاعة والانقياد » . فأمر الملك بفتح الخزائن ، ومزق الخازن رءوس البدر والأكياس (وأفرغ الدنانير[6]) والدراهم على الأجناد ، بعد أن سلم مفاتيحها الى رستم ، وأطلق فيها يده . ثم قال له : ينبغى أن يسرع البهلوان جادّا كالريح العاصف ، لا يقيم فواق ناقة ولا يستريح روحة راكب . وليستصحب مائة ألف من آساد الأجناد والفرسان الأنجاد . وليجعل فرى برز على مقدّمته » . فقبل رستم الأرض ، وخرج من عند الملك . وبرز الى الصحراء

(١) ك : وقال . (٢) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل . وهى فى كو : رجا . والتصحيح من طا : ومن الشاه .
(٣) ك : ولا . (٤) كو : « الفقيه العالم قوام الدين » بدل «الفتح بن على» . (٥) ك ، طا : اعتصب فيه
(٦) ما بين القوسين من ك ، طا .

جوفه سنبلة حنطة، قد امتلأ منها الكوز، فوزنوا السنبلة فكانت مناً بالمكي، وحبها كالبيض. فلما رأوا أن لا غالب لهم من الناس تجبروا واحتقروهم.

وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله تعالى. وكانوا كالحصى عدداً، فبعث الله إليهم هوداً بعد أن مضى من عمره ثلاثون سنة، فأمرهم أن يوحدوا الله تعالى، وأن يكفوا عن ظلم الناس، فأبوا وكذبوه وتمادوا في الغي والضلال وقالوا: من أشد منا قوة؟ فلما فعلوا ذلك ولم يقبلوا نصيحة هود عليه السلام، أمسك الله تعالى (١) عنهم المطر ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم (٢)، وأصابهم الضر الشديد والقحط الجهيد.

وكان الناس إذا أصابهم كربة بعثوا وفودهم إلى البيت الحرام فيدعون (٣) الله تعالى فيستجاب لهم، فاجتمع رأي الملك وأصحابه على أن/ يتوجه سبعة نفر /٢٢ب من أصحابه فيسيرون إلى الحرم فيستقون لقومهم فلما قدموا مكة وبالغوا في الدعاء بدت لهم ثلاث سحابات بيضاء وسوداء وحمراء، ونودوا أن اختاروا أيتهن شئتم. فقالوا: اخترنا السوداء، فإنها أكثر غيثاً فنودوا: اخترتم رماداً أرمداً، لا يبقي منكم والداً ولا ولداً (٤) لاتركهم همداً. فتفرقت السحابتان البيضاء والحمراء، ومضت السحابة السوداء نحو اليمن، فوافت من ساعتها، فتباشروا وكان أول من نظر إلى ما في تلك السحابة من العذاب امرأة منهم تسمى مهدآ، فرأت وسط السحابة كلهيب النار، فصفقت بيديها، وهي أول من ابتدعت التصفق عند المصائب، ونادت (٥) بأعلى صوتها: ويلكم عليكم بهود عليه السلام فقد أتاكم العذاب. ألا ترون إلى ما في هذه السحابة؟ قالوا: ما نرى شيئاً، فما ترين؟ قالت (٦):

(١) في (أ) و (ج): أمسك الله عنهم.
(٢) في (أ) و (ج): هلك.
(٣) في (ب): فدعوا.
(٤) في (ب): ولد ولا ولد.
(٥) في (ب): فنادت.
(٦) في (ب): فقالت.

إني أرى وسط السحاب ناراً ... تنشر من ضرامها الشرارا [1]
يسوقها قوم على خيول ... تهتف بالأصوات والصهيل
وهي عذاب يا آل عادٍ فاعلموا ... فوحدوا الله لكي ما تسلموا [2]
ثم استجيروا بالنبي هُودِ ... نبيّ ربٍّ واحد معبود
فقد أتاكم عن قريب داهية ... فليس تبقي منكمُ من باقية

فلما أراد الله تعالى إهلاكهم أمر خازن [3] الريح العقيم وهو تحت الأرض قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد وقد وكل بها سبعون ألف ملك، أن يخرج منها مقدار منخر ثور فقال: يا ربّ، أنت أعلم لو أخرجت مقدار ذلك ما تركت على ظهر الأرض شيئاً إلا أحرقته. فأوحى الله تعالى وتقدس [4] إليه أن يخرج مقدار ثقب الخاتم، فلما خرجت وقد سخرها الله عليهم **﴿سبع ليال وثمانية أيام**
/٢٣أ **حسوماً﴾**، [5]أي دائمة/ متتابعة، فلما دنت الريح منهم[6] نظروا إلى الإبل والرجال بهذه الأجسام العظيمة، تطير بهم الريح بين السماء والأرض. وكان هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين قد اعتزلوا في ناحية فما كان يلحقهم من الريح إلا ما يلين عليه الجلود وتلذ له الأنفس، فلما رأوا ذلك تبادروا إلى البيوت فلما دخلوا دخلت عليهم الريح [7]، فأخرجتهم وأهلكتهم، وطحنت تلك الحصون والقصور والمدائن حتى عاد ذلك كله رملاً دقاقاً فسفته الرياح، فكانت تهب عليه، مثل شرر النار فتذيب لحومهم وعظامهم، وكانت تقلع [8] الصخور العظام من الجبال فتلقيها في الهواء ثم تقذفها على رؤوسهم ولم يخرج الريح العقيم قط إلا

---

(١) رواية العجز في (أ): ضرمتها الشرارا.
(٢) روايته في (ب): عسى أن تسلموا.
(٣) في (أ) و(ب): أمر لخازن الريح.
(٤) (تعالى وتقدس) ليست في ب.
(٥) سورة الحاقة، الآية: ٧.
(٦) في (ب): اليهم.
(٧) في (ب): دخلت الريح عليهم.
(٨) في (ب): فكانت.

بمكيال، إلا في ذلك اليوم، فإنها عتت على الخزنة من شدة الغضب فغلبتهم، فلم يعلموا مكيالها [(١)]. فلما أهلكهم الله تعالى بعث طيوراً سوداء فنقلت أجسادهم إلى البحر وألقتهم فيه. وكان بين مهلك شداد وجنوده بالصيحة إلى مهلك قوم [(٢)] عاد بالريح ثلاثمائة سنة.

ومات هود عليه السلام بمكة بعد هلاك [(٣)] قومه، وله ماية وخمسون سنة.

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: إن قبر هود عليه السلام بحضرموت.

وقيل: بجامع دمشق.

فلما قبض هود عليه السلام قام بالأمر بعده أرغو بن فالغ، كان يأمر بعبادة الله تعالى وظهر في زمانه نمرود الجبار، واسمه طهماسفان، وهو أول من لبس التاج وعبد النار وسجد لها، وسيأتي أخباره إن شاء الله تعالى.

---

(١) مرآة الزمان ١/٢٥٧.

(٢) في (ب): مهلك عاد.

(٣) في (ب): بعد هلاك قومه بمكة.

الفصـل السادس
في ذكر صالح عليه السلام

كان رجلاً أحمر[١] مائلاً إلى البياض، سبط الشعر. وكان يمشي حافياً ولا يتخذ حذاة كما كان يمشي المسيح، ولا يتخذ مسكناً ولا بيتاً، ولا مأوى له إلا المسجد.

وهو صالح بن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح [عليه السلام][٢] بعث إلى قوم ثمود وكان بينه وبين هود عليه السلام نحو منماية سنة. وسميت ثمود لقلة /٢٣ب مائها/ والثمد: الماء القليل، وثمود هاهنا القبيلة.

ذكر في «مرآة الزمان» عن مقاتل قال: كان بين قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وهيئتهم، وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم. وكان أبو صالح سادنه ففارقه[٣] وكان قد هم بكسره[٤]، فناداهم الصنم: اقتلوا سادني، فقتلوه ورموه في مغارة، فجاءت إليه امرأته بعد مدة وهو ميت[٥] فبكت عليه فأحياه الله تعالى فقام إليها فوطئها في الحال فعلقت بصالح عليه السلام من ساعتها وعاد كما كان ميتاً، وشب[٦] صالح فبعثه الله عز وجل حين

(١) المعارف ١٤، عرائس المجالس ٥٧، قصص الأنبياء ١٠٤، تاريخ الطبري ١/٢٢٧، الكامل في التاريخ ١/٥٠، الأنس الجليل ١/٢٣، البداية والنهاية ١/١٣٠، نهاية الأرب ١٣/٧١، تاريخ الخميس ١/٧٧، ومرآة الزمان ١/٢٦٢.

(٢) ما بين الحاصرتين من (ب).

(٣) في (ب): وكان أبو صالح سادنه.

(٤) في (ب): وقال قد وهم.

(٥) في (ب): بعد موته بمدة.

(٦) في (ج): ونشب صالح.

تخف إنك من الآمنين﴾(1) ﴿خذها ولا تخف، سنعيدها سيرتها الأولى﴾(2) أي نردها عصاً كما كانت، ﴿وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾(3) فأدخل يده في جيبه ثم أخرجها، فإذا هي نور تلتهب يكل عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانتفقال الله تعالى: ﴿فذانك برهانان من ربك﴾(4) ثم قال: ﴿إذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾(5).

ويقال: إن الله تعالى كلمه في تلك المدة بماية ألف وأربعة عشر ألف كلمة يقول له مع كل كلمة: وقتلت نفساً بغير حق(6).

وسئل موسى: من أين عرفت أن الذي يكلمك هو ربك تعالى؟ / فقال: لأن كلام المخلوق يسمع بحاسة واحدة وهي السمع، وإني كنت أسمع كلام الله من جميع الجهات بجوارحي كلها(7).

فلما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بإبلاغ الرسالة ولم يمكنه الاجتماع مع أهله وكان قلبه مشتغلاً بولده وأراد أن يراه، فأمر الله تعالى ملكاً فمد يده وجاء به ملفقاً في خرقة وناوله موسى(8) فأخذ حجرين وجعل يحك أحدهما

(1) سورة القصص، الآية: 31.
وفي (ب): أقبل ولا تخف.
(2) سورة طه، الآية: 21.
(3) سورة النمل، الآية: 12.
(4) سورة القصص، الآية: 32.
(5) سورة طه، الآيات: 24 - 36.
(6) عرائس الثعلبي 160.
(7) عرائس الثعلبي 160.
(8) في (ب): ملففاً بخرقة وناوله موسى. وفي (ج): ملففاً بخرقة وناوله لموسى. والخبر في عرائس الثعلبي 160.

بالآخر[١] حتى حدده كالسّكين وختن به ابنه ثم عالج الملك المختون[٢] حتى بريء من ساعته بإذن الله تعالى، ثم رده الملك إلى موضعه، وسار موسى.

ولم يزل أهل موسى مقيمين في ذلك الموضع لا يدرون ما فعل بموسى، حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم واحتملهم وردهم إلى مدين، فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعدما أغرق الله فرعون، فبعث لهم شعيب إلى موسى. فلما قرب موسى من مصر أوحى الله تعالى إلى هارون أخيه يبشره بقدوم موسى [٣] ويخبره أنه قد جعله وزيراً ورسولاً معه إلى فرعون، وأمره أن يسير يوم السبت لعشر خلت من ذي الحجة[٤] مبكراً إلى شاطىء البحر ليلتقي في تلك الساعة بموسى، فخرج هارون وأقبل موسى فالتقيا قبل طلوع الشمس[٥].

قال السدي: بلغني أن موسى أتى مصر ليلاً في دار أمه، واجتمع بأمه وأخيه هارون فقال[٦] موسى لهارون: انطلق معي إلى فرعون فإن الله تعالى قد أرسلنا إليه. قال له هارون: سمعاً[٧] وطاعة لأمر الله تعالى[٨]. فانطلقا إليه ودعاه موسى فأجاب كما أخبر الله تعالى في القرآن وأراه موسى[٩] عصاه ثعباناً فاغراً فاه بين لحييه[١٠] ثمانون ذراعاً وارتفعت من الأرض قدر ميل، وقامت على ذنبها وأرادت

---

(١) في (ب) و (ج): بالأخرى.

(٢) في (ج): ثم عالج الملك الولد المختون. ويبدو أن كلمة الولد أضافها الناسخ، علماً انه وضع إلى جانبها (صح). وفي عرائس الثعلبي: عالج المقطوع من المختون.

(٣) بعدها في (ب): (بقدوم موسى من مضر)، وهو خطأ. وفي (ج): (بقدوم موسى إلى مضر).

(٤) لعشرة ذي الحجة في (أ) و (ب).

(٥) عرائس الثعلبي ١٦٠.

(٦) في (أ) و (ب): قال.

(٧) في (ب) و (ج): قال هارون.

(٨) الخبر عن السدي في تاريخ الطبري ١/٤٠٣.

(٩) في (ب): كما أخبره الله تعالى، وأري موسى. وفي (ج): كما أخبر الله تعالى.

(١٠) في (أ): بين لحييها.

أن تبلع القصر مع ما فيه حتى خاف منه فرعون(١)، فأحدث في ثيابه، ثم أدخل [موسى يده](٢) في جيبه وأخرجها وهي / بيضاء لها نور تكل منه(٣) الأبصار فلم يستطع فرعون النظر إليها ثم ردها إلى جيبه وكان من أمرهما مع فرعون ما ذكره الله تعالى في كتابه. /٤١ب

ثم احضر لهما السحرة من مدائن الصعيد وكانت سبع مدائن وعدتهم سبعون ألفاً، وكان(٤) اجتماعهم بالاسكندرية، وجاءوا بسحر عظيم. فحين ألقى موسى عصاه سدت الأرض من عظمها وبلغ ذنبها من وراء البحيرة فابتلعت(٥) جميع ما ألقوا وقصدت القوم فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون ألفاً، فآمن به السحرة فقتلهم فرعون عن آخرهم. ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دماً فلم يؤمنوا (٦).

ولما(٧) آمنت السحرة ورجع فرعون وقومه مغلوباً، دعا عليهم موسى عليه السلام فأرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم.

وأول ما أرسل عليهم السماء بالمطر فامتلأت بيوت القبط حتى تاهوا في الماء فمن جلس منهم غرق مع أن بيوتهم مختلطة، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة؛ فتضرعوا إلى موسى عليه السلام وأوعدوه إن كشف عنهم ليؤمنوا، فدعا فكشف عنهم فرجعوا إلى طغيانهم، فأرسل الله عليهم الجراد فأكل جميع ما بأيديهم(٨) حتى الأبواب وسقوف البيوت ومسامير الحديد، حتى وقعت دؤرهم

---

(١) في (ب): حتى خاف فرعون.
(٢) في (أ): ثم ادخل يده في جيبه.
(٣) في (أ): يكل.
(٤) في (ب): فكان.
(٥) في (ب) و (ج): الحرة، وفي عرائس المجالس ١٦٤: البحر.
(٦) في (ب) سقط لفظ (أراهم) وفي (ج): سقطت الجملة من: (ثم أراهم الآيات...).
(٧) في (ب): فلما.
(٨) في (ب): ما بيدهم.

وابتلوا بالجوع، ولم يصب بني إسرائيل شيء من ذلك، فتضرعوا إلى موسى عليه السلام كما سبق، فدعا فكشف عنهم، فرجعوا إلى كفرهم فأرسل الله عليهم القمل.

وقد اختلفوا في القمل فمنهم من قال: القمل باسكان الميم وقيل: السوس وقيل: الدلم[1]، فأكل شعورهم وأبشارهم والزم جلودهم ومنعهم النوم ولم يصابوا بشيء أشد منه فصاحوا إلى موسى فدعا فكشف عنهم، فعادوا إلى ضلالهم، فأرسل عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وثيابهم/ وإذا أراد الرجل أن يتكلم أو يأكل، دخلت[2] في فمه وتلقى نفسها في طعامهم [وقدورهم][3] وهي تغلي فقالوا: ادع لنا ربك أن يكشفها عنا، فدعا فكشفت فرجعوا إلى غيهم، فبعث الله عليهم الدم، فرجع ماؤهم إلى الدم فصاروا يشربون دماً. وقيل: سلط عليهم الرعاف. وكان مكث كل عذاب سبعة أيام من السبت إلى السبت ويكشف عنهم مقدار[4] شهر ثم يعود غيره فلم يؤمنوا.

/٤٢أ

وكان فرعون قد استعبد بني إسرائيل أن اتخذ رجالهم خدماً والنساء يغزلن الكتان وينسجن، والضعفاء والشيوخ العاجزين عن الخدمة جعل عليهم ضريبة يؤدونها كل يوم، فمن غربت عليه الشمس قبل أن يؤدي ضريبته غلت يمينه إلى عنقه شهراً.

ولما أراد الله تعالى هلاك فرعون وخلاص بنيّ إسرائيل من هذه الشدة أمر الله تعالى موسى أن يتخذ عيداً هو وقومه وأن يستعيروا لعيدهم من آل فرعون الحلى وأنواع الزينة، لأن أصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه السلام في زمانه أيام القحط فبقي ذلك في يد القبط وأراد الله تعالى أن يورثه لبني إسرائيل، فأمر

---

(١) في (ج): الديلم.
(٢) في (أ) و (ب): دخل.
(٣) ليست في (أ) و (ب).
(٤) في (ب) و (ج): بمقدار.

فرعون أهله بأن يعيروا لبني إسرائيل ما في خزائنه[1] من أنواع الحلى وما في يد قومه[2]، حتى بقي في يد موسى وقومه أفضل أموال أعدائه، ومسخ ما بقي عندهم حجارة حتى الحمصة والعدسة. وأخرج الله كل ولد زنا كان في بني إسرائيل من القبط حتى رجع كل إلى أبيه، وأمر موسى عليه السلام أن يسري بقومه من مصر ليلاً، وألقى الله الموت في أبكار القبط، فماتت كلهن في تلك الليلة وكن سبعين ألف بكر. فلما أصبحوا اشتغلوا بدفنهن وبما نالهم[3] من حزنهن وسرى موسى بقومه متوجهين إلى البحر وهم ستماية ألف وعشرون ألفا، لا يعد فيهم ابن سبعين سنة[4] لكبره ولا ابن عشرين لصغره. وكان/ موسى على الساقة وهارون على المقدمة، فلما فرغ القبط من دفن بناتهم وبلغهم خروج بني إسرائيل، فتبعهم فرعون على مقدمته هامان في ألف ألف وسبعماية ألف رجل. وكان بين يدي فرعون ماية ألف ناشب وماية ألف أصحاب حراب وماية ألف أصحاب أعمدة فسارت بنو إسرائيل حتى وصلوا البحر والماء في غاية الزيادة فنظروا[5] فإذا هم بفرعون وقومه فبقوا متحيرين وقالوا ﴿إنّا لمدركون﴾[6] قال موسى: ﴿كلا إن معي ربي سيهدين﴾[7] فلما انتهى موسى إلى البحر هاجت الريح وعادت ترمي بموج كالجبال من اشتداد غضب الله تعالى[8] والبحر هو بحر القلزم، فقال له يوشع بن نون: يا كليم الله أين أمرت فقد غشينا فرعون والبحر أمامنا! فقال موسى: من هاهنا. فخاض يوشع بن نون وجاز البحر فما ابتل حافر دابته وكذلك حزقيل مؤمن آل فرعون جاز البحر، فأراد القوم أن يصنعوا مثل ذلك فلم

/٤٢ب

---

(١) الجملة من (الحلى وأنواع الزينة) ساقطة من (ب).
(٢) في (ب): القوم.
(٣) في (ب): نالهن.
(٤) في تاريخ الطبري ١/٤١٤: (ابن الستين).
(٥) في (ب): (فسارت بني إسرائيل ... الزيادة فنظر).
(٦) سورة الشعراء، الآية: ٦١.
(٧) سورة الشعراء، الآية: ٦٢.
(٨) (من اشتداد غضب الله تعالى) ساقطة من (ب).

يقدروا فتحير[1] موسى ولم يدر كيف يصنع، فأوحى الله إليه ﴿أن أضرب بعصاك البحر﴾[2] فضرب فانفرق في البحر اثنا عشر[3] طريقاً لكل سبط طريق ثم أرسل الله تعالى الريح والشمس على قعر[4] البحر حتى صار يبساً.

وعن رسول الله ﷺ انه قال[5]: ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بهن موسى عليه السلام حيث جاز البحر ببني اسرائيل؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: قولوا: «اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان وبك المستغاث[6] وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

فخاضت بنو إسرائيل في البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم الماء جامداً كالجبال الضخمة لا يرى بعضهم بعضاً، فخافوا وقال كل سبط قد غرق إخواننا، / فأوحى الله إلى جبال الماء ان اشتبكي، فصار الماء مشتبكاً، فكان ينظر بعضهم بعضاً حتى جاوزوا[7] البحر سالمين. ولما خرجت ساقة عسكر موسى من البحر ووصلت مقدمة عسكر فرعون رأوا البحر منفلقاً فهاب قومه أن يدخلوه. ولم يكن في خيل فرعون أنثى وإنما كانت ذكوراً كلها فجاء جبريل عليه السلام[8] على فرس أنثى مشتهية الفحل، وعليه عمامة سوداء، فتقدمهم، فلما شمت الخيل ريحها اقتحموا البحر في أثرها، وجاء ميكائيل خلف القوم يستحثهم حتى لم يبق منهم أحد فلما هم أولهم أن يخرج وآخرهم قد دخل، أمر الله تعالى البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم فغرقوا عن آخرهم أجمعين وانفرد جبريل عليه السلام بفرعون فلما أدركه الغرق قال: ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو

/١٤٣أ

---

(١) في (ب): فخر.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٣، وبعدها في (ب): اثني عشر.

(٣) في جميع النسخات: اثني عشر.

(٤) في (ب): على البحر.

(٥) الخبر عن الرسول (ﷺ) نقله الثعلبي في العرائس ١٧٥.

(٦) في (ب): الإغاثة.

(٧) في (ب): حازوا.

(٨) (عليه السلام) ليست في (ب).

إسرائيل﴾ [١] الآية فقال له جبريل: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾[٢] قال فجعل جبريل عليه السلام يدس في فيه حماء البحر، وخاف أن يعبأ بتلك الشهادة[٣] ويقول كلمة يرحمه الله بها. فلما سمعت بنو إسرائيل صوت التطام البحر قالوا لموسى: ما هذه الرجة؟ قال لهم: إن الله تعالى قد أهلك فرعون ومن كان معه غرقاً. فلم يصدقوا بموت فرعون، فأمر الله تعالى فألقاه إلى الساحل حتى[٤] نظر إليه بنو إسرائيل كلهم. وكان غرقه في اليم يوم الثالث من جمادى الآخرة[٥].

فلما أغرق الله تعالى فرعون وقومه ونجّى موسى ومن معه ولم يبق في مدائن فرعون إلا النساء والصبيان والزمنى[٦] والمرضى، استخلف عليهم رجلاً منهم، وسار موسى ومن معه من بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون إليها، فذهب موسى عليه السلام لميقات ربه وأتاهم[٧] بالتوراة وهي مكتوبة بالذهب على تسعة ألواح من زمرد أخضر فأبوا أن يقبلوها لأن شريعته كانت ثقيلة، فأمر الله تعالى جبلاً من جبال فلسطين وهو الطور فانقلع من أصله/ وارتفع حتى قام على رؤوسهم وبعث ناراً[٨] من قبل وجوههم وأتاهم البحر من خلفهم وقيل لهم: خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فإن قبلتموه وفعلتم ما ٤٣/ب

---

(١) سورة يونس، الآية: ٩٠.
وبعدها في (ب): (وأنا من المؤمنين) وصوابه: وأنا من المسلمين. وسقط لفظ (الآية) من (ب) أيضاً.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩١.
والجملة مع الآية ليست في (ب).

(٣) في (ب): وخاف أن يعبأ بالشهادة.

(٤) في (أ) و (ج): فألقاه على ساحل البحر.

(٥) في (ب): وكان غرقهم في اليوم الثالث من جمادى الآخر.

(٦) (والزمنى) ليست في (ب) و (ج).

(٧) في (ب): وأتاه.

(٨) في (ب): نار.

أمرتم به وإلا طحنتكم بهذا الجبل وأغرقتكم[1] في هذا البحر وأحرقتكم بهذه النار. فلما رأوا أن لا مهرب لهم منها سجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سُنّة في اليهود. وكان نزول موسى بالألواح ثامن عشر جمادى الأولى.

وقال قتادة: مكث موسى عليه السلام بعدما تغشاه نور رب العالمين لا يراه أحد إلا مات حتى اتخذ على وجهه برقعاً[2].

وفي الحديث: كان بعد ذلك يبصر دبيب النملة في الليلة المظلمة على الصفا من مسيرة عشرة فراسخ. وكان إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً لشدة غضبه.

وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام مشهورة تركناها لطولها واشتهارها.

ولما حان أن يفترقا قال له الخضر: لو صبرت لأتيت على ألف عجب، كل أعجب مما رأيت، فبكى موسى على فراقه.

قال أبو حامد الأندلسي: رأيت سمكة عند مجمع البحرين طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جنبها شوك وعظام وجلد رقيق ولها عين واحدة ونصف رأس فمن رآها من هذا الجانب يحسب أنها مأكولة منه، ونصفها الآخر صحيح، والناس يتبركون بها وهي[3] من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وفتاه يوشع.

فلما قطر عليه قطرة من وجه [موسى حين][4] التوصي أحياه الله تعالى.

ولما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بمحاربة الجبارين نزل أرض كنعان ومعه بنو إسرائيل وبعث اثني عشر نقيباً ليتجسسوا له أخبار الجبارين. فلما توجهوا

---

(١) في (أ): وغرقتكم.
(٢) اخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٧٦.
(٣) في جميع النسخات: وهو من نسل الحوت.
(٤) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) و (ب).

لقيهم في طريقهم عوج بن عناق[1] وكان يحتطب، فأخذهم جميعاً وجعلهم في حزمة الحطب وحملها ثم انطلق إلى امرأته وقال لها: انظري إلى من أتوا لمحاربتنا ونزلوا بأرضنا. ثم أخرجهم من الحزمة وطرحهم بين يديها فنظرتهم وتعجبت من لطافة أبدانهم. فأراد عوج أن يطحنهم برجله/ فمنعته زوجته وقالت: /٤٤أ دعهم حتى يرجعوا إلى قومهم ويخبروهم بما رأوا. فتركهم عوج، فساروا في المدينة واسمها أريحا[2]. وهي الأرض المقدسة يسكنها يومئذ العمالقة، وهم من ولد عملاق بن لاوي[3] بن سام بن نوح عليه السلام، وجعلوا ينظرون إلى الجبارين وما هم عليه من عظيم[4] خلقتهم وشدة القوة والمنعة ورأو فاكهتهم وإذا العنقود من العنب[5] تحمله خمسة[6] رجال في خشبة، والرمانة إذا نزع حبها يسع قشرها أربعة رجال من بني إسرائيل فهالهم ذلك ورجعوا.

فلما بلغ الجبارين نزول عسكر موسى قالوا لملكهم بالق بن صافون: هنا رجل يقال له بلعام بن باعوراء بن ناب بن لوط عليه السلام[7] ساكن بقرية من قرى البلقاء مجاب[8] الدعوة فاسأله أن يدعو عليه. فلم يزل الملك وقومه يتضرعون إليه وهو يمانعهم حتى فتنوه بامرأته وبذلوا لها[9] الأموال فافتتن

---

(١) قصة عوج في عرائس الثعلبي ٢١٣.

(٢) في (ب): أريحة؛ والخبر عن أريحا في مرآة الزمان ١/٤٢٨ ـ ٤٢٩.

(٣) في (ج): لاود، وفي عرائس الثعلبي ٢١٣: لاوذ.

(٤) في (ج): عظيم.

(٥) في (ب): العنقود العنب.

(٦) في (ب): خمس زال من بني إسرائيل.

(٧) هو بلعام بن باعوراء بن باعر بن أيد بن مارت بن لوط، كما ورد في الثعلبي ٢٠٩.

(٨) في (ب): مستجاب.

(٩) في (ب): بامرأته وبذلوا لها الأموال. وفي (ج): بامرأة وبذلوا الأموال، ويوافق ما ورد في (ب) لما في عرائس الثعلبي.

وركب أتانه [١] وأراد أن يسير فربضت به اتانه [٢] فضربها فلم تتحرك فإذن الله تعالى لها في الكلام فقالت: ويحك يا بلعام، أين أذهب؟ ألا ترى الملائكة أمامي وهم يردونني؟ ويحك [٣] يا بلعام، تذهب إلى كليم الله وبني إسرائيل لتدعو عليهم؟ فترك أتانه[٤] وسار حتى صعد إلى جبل يقال له: حسبان، وهو مشرف على القوم فدعا عليهم فلم يتأت منه وعجز فجعله لا يدعو عليهم[٥] بشيء من الشر إلّا صرف الله به لسانه إلى قومه. ونسي الإسم الأعظم واندلع لسانه فبقى على صدره وكان ذلك في سادس المحرم فقال لهم: قد ذهب مني الآن الدين والدنيا فلم يبق إلا المكر والخديعة والحيلة. فأشار على الملك أن يرسلوا الحسان من النساء نحو العسكر ولا يمنعن نفوسهن فإنه إن [٦] زنا واحد منهم كفيتموهم ففعلوا. فلما أتى النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين برجل من عظماء بني إسرائيل يقال له زمري [٧] بن شلوم فأخذها وزنا بها فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون ألفاً. وسمع بهما رجل يقال له فنحاص/ بن العيزار بن هارون عليه السلام صاحب أمر موسى عليه السلام أخذ حربته وكانت كلها من حديد[٨] ودخل عليهما وهما متضاجعان[٩]. /٤٤ب

---

(١) في (ب): فركب اتانه، وفي (ج): اتانة.
(٢) في (ب) و (ج): الاتانه.
(٣) في (ب): يا ويحك.
(٤) في (ب) و (ج): الاتانة.
(٥) في (ب): فلم يتأت وعجز، فجعل يدعو.
(٦) في (أ): ولا يمنعوا نفوسهن، وفي (ب): ولا يمنعوا أنفسهن فإن زنى.
(٧) في (ب): زمر.
(٨) في (أ): وكانت من الحديد؛ وفي (ب): وكانت كلها من الحديد.
(٩) في (ب): وهما مضطجعان.

فانتظمهما بحربته ثم خرج رافعاً بهما إلى السماء وهو يقول: اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك، فرفع[1] الطاعون من وقته. وكانا في الحربة كحالهما في حالة الزنا، فنعوذ بالله من سوء الخاتمة [ونبرأ إليه من ذلك ونسأله العفو والمغفرة بمنه وكرمه][2].

(١) في (ب): فارتفع.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ)، وسقط من (ب): (ونبرأ إليه من ذلك).

قصة قارون وما حاز من الفنون

وكان لموسى ابن عم[١]، يقال له قارون بن مصعب[٢]، وكان في نهاية الفقر. فلما أوحى الله تعالى إلى موسى أن يحلي التابوت بالذهب[٣] وعلمه صنعة الكيمياء فصنعه. فنظر قارون وأراد أن يتعلمه، وكانت كلثم أخت موسى عليه السلام تعلمت الصنعة من أخيها فعلمتها[٤] لقارون، فخرج قارون وقد تعلم الكيمياء واتخذ منه[٥] ما أراد حتى كثر ماله، بحيث أنه كان يحمل مفاتيح كنوزه على أربعين بغلاً.

وكان موسى يأمره بإعطاء الزكاة فلم يأتمر، وعلم امرأة بغية[٦] بأن تتهم موسى بالزنا، فلما سمع بذلك موسى عليه السلام[٧] غضب غضباً شديداً وقال: يا رب، إن قارون قد بغى علي فانصرني عليه. فاستجاب الله دعاءه فأوحى الله إليه: إني قد أمرت الأرض بالطاعة لك وسلطتك عليه[٨]. فأقبل موسى عليه السلام حتى دخل على قارون ثم قال: يا عدو الله، أنت بعثت إليّ امرأة وتقيمها على رؤوس الأشهاد وتريد فضيحتي؟ يا أرض خذيه.

---

(١) تاريخ الطبري ١/٤٤٣، والكامل في التاريخ ١/١١٥، ونهاية الأرب ١٣:٢٣٢، والأنس الجليل ١/٩٦، وعرائس المجالس ١٨٨، وقصص الأنبياء ٣٥٨، ومرآة الزمان ١/٤٤٩.

(٢) في تاريخ الطبري: ١/٤٤٣ (قارون بن يصهر).

(٣) خبر تحلية التابوت في عرائس الثعلبي ٢٠٦، وقصص ابن كثير ٣٥٨.

(٤) في (أ): فعلمته. وفي (ب): فعلمت.

(٥) لفظ (منه) ساقط من (ب) و (ج).

(٦) لفظ (بغية) ساقط من (ب).

(٧) (عليه السلام) ليس في (ب).

(٨) (اني قد أمرت الأرض بالطاعة وسلطتك عليه) ليست في (ب).

قال: فساخت داره في الأرض ذراعاً وسقط قارون عن سريره[1]، فأخذته الأرض إلى ركبتيه. ثم قال: يا أرض خذيه فأخذته الأرض إلى حقويه وساخت داره على قدر ذلك فقال: يا موسى! يا موسى! فقال: يا عدو الله، لم لا [2] تتعظ بهلاك الأمم الماضية وهلاك فرعون؟ ثم قال: يا أرض خذيه، فأخذته الأرض إلى عنقه، فلم يقدر على الكلام. وجعل موسى يكرر ذلك حتى اضطربت به الأرض [3] اضطراباً شديداً وخسف به وبداره وكان ذلك في رابع وعشرين ربيع الثاني[4]، فأوحى الله تعالى إلى موسى فقال: يا موسى استغاث/ بك قارون سبعين مرة فلم تغثه! وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لأغثته[5]. /٤٥أ

---

(١) الجملة (قال: فساخت داره في الأرض...) ساقطة من (ب).
(٢) في (أ): الام.
(٣) في (أ): اضطربت الأرض.
(٤) الجملة (وكان ذلك...) ساقطة من (ب) و (ج).
(٥) الخبر أورده الثعلبي ١٨٨، والطبري في تاريخه ٤٤٣/١. وابن كثير في قصص الأنبياء ٣٦٠، وشك كل من الطبري وابن كثير في بعض الروايات واعتبراها من الإسرائيليات.

في ذكر عوج بن عناق وما فيه من الخلاف والشقاق

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما[١]: كان طول عوج بن عناق ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثماية وثلاثين ذراعاً بذراع الملك[٢]، وعمره ثلاثة آلاف وستماية سنة. وكان ممن ولد في دار آدم عليه السلام، وكانت أمه من بنات آدم عليه السلام، وكانت من أحسن النساء وأجملهن، وكانت اسمها عناق. ويقال: إنها أول من بغى على وجه الأرض[٣].

وكانت أصابع يديها كل اصبع[٤] ثلاثة أذرع في عرض ذراعين، في كل إصبع ظفرين كالمناجل. فلما أراد الله إهلاكها[٥] بعث الله عليها أسوداً كالفيلة وذئاباً كالإبل ونسوراً كالحمير فافترسوها وقتلوها وأكلوا لحمها[٦]. وكان عوج يتناول الحوت من قعر البحر فيشويه[٧] بعين الشمس ويأكله، وكان يحك[٨] رأسه بالسحاب. وكان يمشي يوم الطوفان مع السفينة ويشرب من طوله. وكان[٩] إذا غضب على أهل بلد بال عليهم فغرقوا في بوله. وكان جباراً عنيداً.

ولما نزل موسى عليه السلام وبنو إسرائيل بأرض كنعان لمحاربة الجبابرة،

---

(١) انظر قصة عوج بن عناق في عرائس المجالس ٢١٣، وقصص ابن كثير ٢١٣، والكامل في التاريخ ١/١١١، ونهاية الأرب ١٣/٢٦٠، ومرآة الزمان ١/٤٥١ ـ ٤٢٩، وفيها حديث عبدالله بن عمر.

(٢) دراع الملك: اتخذت هذا الاسم في عهد أبي جعفر المنصور العباسي، ويقدر طولها بـ ٦٦٫٥ سم (هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية: ٩٠).

(٣) (وكانت اسمها عناق...) الجملة إلى آخرها ساقطة من (ب).

(٤) (كل اصبع) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): فلما أراد الله تعالى هلاكها.

(٦) (وأكلوا لحمها) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب): ويشويها.

(٨) في (أ): يحتك.

(٩) في (ب): (وإذا غضب) بسقوط لفط (كان).

[وجهه ملكهم بالق بن صافون][1] فنظر إلى مقدار نزول العسكر فكان فرسخاً في فرسخ فانطلق إلى جبل من جبال الشام فقطع منه صخرة على مقدار عسكر موسى عليه السلام، ثم حمله على رأسه وأقبل نحوهم ليلقيه عليهم ويقتلهم جميعاً، فسلط الله تعالى[2] على ذلك الجبل وهو على رأسه الهدهد وسائر الطيور فجعلت تنقر[3] تلك الصخرة حتى تقورت.

ذكر الكسائي[4] إن الله تعالى أراد إظهار قدرته لبني إسرائيل فأرسل هدهداً وفي منقاره حجر من السماء فضرب وسط الحجر بالحجر الذي معه ضربة واحدة فانخرق ونزل[5] في عنقه كهيئة الطوق فأقبل إليه[6] /٤٥ب/ موسى بعصاه، وكان طول موسى عليه السلام[7] عشرة أذرع وطول عصاه عشرة أذرع وأعطاه الله من القوة أن وثب في السماء عشرة أذرع وضربه بالعصا فلم تلحق إلا كعبه[8] فانصرع إلى الأرض قتيلاً.

ولما رجع النقباء من مدينة الجبارين وأخبروا قومهم بما رأوا من عظم خلقهم وشدة قوتهم فقالوا: **﴿يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾**[9] الآية، فأوحى الله تعالى إلى موسى

---

(١) ما بين الحاصرتين من (ب)؛ وفي (ج): (وجه ملكهم بالق بن صافون إليهم عوج).

(٢) لفظ (تعالى) ليس في (ب) و (ج).

(٣) في (ب): (فجعلوا ينقروا).

(٤) في (أ) و (ج): ذكر الكسائي.
والخبر عن الكسائي نقله النويري في نهاية الأرب ٢١٢/١.

(٥) في (أ): ونزلت.

(٦) في (ب): فأقبل موسى.

(٧) (عليه السلام) ليس في (ب) و (ج).

(٨) في (ب): كعب رجله.

(٩) سورة المائدة، الآية: ٢٤.

إني حرّمت عليهم دخول الأرض المقدسة غير عبدي يوشع بن نون وكالب بن يوفنا[1] ولأتيهنّهم في هذه البرية أربعين سنة، فلبثوا أربعين سنة في ستة فراسخ تائهين. وكان يوم دخولهم في التيه ثامن عشر جمادى الآخرة، وكانوا ستماية ألف مقاتل، سوى الأهل والأولاد.

وكانوا يسيرون جادين إذا اصبحوا حتى إذا امسوا نزلوا فإذا هم في المكان الذي ارتحلوا منه، فطلبوا من موسى عليه السلام ما يشربون منه، فضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط عين، فطلبوا الظل فظلل عليهم الغمام، فطلبوا ما يأكلون فأنزل الله عليهم المن والسّلوى، فطلبوا اللباس فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تخترق حتى مات أولئك الذين قالوا: **﴿إنا لن[2] ندخلها أبداً ما داموا فيها﴾**[3]. فكان هلاكهم في عشرين سنة، وهي العشرون الأولى، ونشأت أولادهم في العشرين الأخرى، وهم الذين ساروا مع يوشع عليه السلام إلى بلد أريحا وقاتلوا الجبارين.

---

(١) في (أ) و (ب): كالب بن بلوقيا، وهو كذلك في عرائس المجالس وقصص ابن كثير، وفي مرآة الزمان: كالب بن يوقنا.

(٢) في (ب): (قالوا لن ندخلها) بسقوط : (إنا).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢٤.

الفصل التاسع عشر

في ذكر هارون عليه السلام

هو شقيق موسى عليهما السلام[1] من أبيه وأمه. وكان أكبر من موسى عليه السلام بثلاث سنين، وقيل: بأربع سنين.

وكان فصيح اللسان جميل الصورة، وكان أطول من موسى، وأكثر لحماً، وأبيض جسماً، وأغلظ ألواحاً. وكانت في جبهته شامة، وكان محبباً[2] إلى بني إسرائيل.

وكان موسى عليه السلام حديداً خشناً متصلباً في كل شيء لا يتمالك الرفق في شيء مما يخالف الشرع، فلذلك سأل ربه أن يشرك هارون معه في أمر. /

/٤٦أ فاتفق أنه سار يوماً وأخوه بجبل بالتيه، فرأوا فيه كهوفاً كثيرة، وإذا بكهف يسطع منه النور فبادروا إليه. فلما دخلوا إلى الكهف نظروا سريراً من ذهب عليه أنواع الفرش، مكتوب على حافة السرير بالعبرانية: هذا السرير لمن كان طوله. فصعد موسى على السرير، فلما مد رجله فضل من طوله[3] فنزل موسى عنه وصعد هارون وانضجع عليه فإذا هو على طوله، فهم أن ينزل فإذا هو بملك الموت فقبض روحه. ثم رجع موسى باكياً حزيناً إلى بني إسرائيل فأخبرهم بموته فاتهموه بأنه الذي قتل هارون[4] لأنه كان محببا إليهم. فما زالوا يتهمونه حتى دعا

---

(١) المعارف ٢٠، وتاريخ الطبري ١/٤٠٣، ومروج الذهب ١/٣٦، والكامل في التاريخ ١/١٠١، ونهاية الأرب ١٣/١٨٩، ٢٧٤، والبداية والنهاية ١/٢٣٧، والأنس الجليل ١/٨٣، وعرائس المجالس ١٥٧، وقصص الأنبياء ٢٧٤، والمستدرك ٢/٥٧٣، ومرآة الزمان ١/٤٤١.

(٢) في (ب) و (ج): متحبباً.

(٣) في (ب): فضلت السرير من طوله.

(٤) في (ب): بأنه قتله.

الله تعالى في براءة أمره فأنزل الله تعالى السرير وعليه هارون عليه السلام وقال لهم: إني مت ولم يقتلني موسى. فحزن عليه بنو إسرائيل حزناً شديداً. فخلف من بعده ابنه العيزار، فأعطاه الله تعالى وقار هارون وخلقه(1)، ولم يحدث لموسى ولا لهارون شيء من الشيب. وقبض هارون وهو ابنماية وثلاث وعشرين سنة(2).

قال المسعودي(3): إنه دفن في جبل حران من نحو(4) جبل الشراة مما يلي الطور، وقبره مشهور في مغارة عادية يسمع منها في بعض الليالي دوي عظيم يجزع منه كل ذي روح.

وروي أنه تبع جنازته أربعون ألفاً وكلهم يسمون هارون من بني إسرائيل سوى سائر الناس.

ومات موسى وهارون عليهما السلام في التيه على أصح الروايات، وكان عمر موسى ماية وعشرين سنة.

واختلف في قبر موسى عليه السلام. قال في الصحيحين: إن موسى عليه السلام قال: يا رب ادنني من الأرض المقدسة رمية حجر(5)، قال رسول الله ﷺ: ولو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر(6). المراد بهذه الطريق التي سلكها ﷺ ليلة أسري به من مكة إلى بيت المقدس كما أشار إليه ﷺ(7) بقوله: مررت على موسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر(8).

---

(1) في (ب): وظنه.
(2) في (ب): وعشرون.
(3) مروج الذهب ١/٣٦.
(4) في (ب): من جبل الشراة بسقوط لفظ (نحو).
(5) في صحيح البخاري ٤/١٩٢: رمية بحجر.
(6) صحيح البخاري ٤/١٩٢ (بدء الخلق)، والأنس الجليل ١/١٠١.
(7) في (ب): كما أشار فيه بقوله، وبعدها في (أ) (عليه) وهي زائدة.
(8) الأنس الجليل ١/١٠٢.

وفي «**كتاب الأنس**»(١) بسنده إلى محمد بن إسحاق يرفعه إلى النبي ﷺ، / قال: ما اطلع أحد(٢) على قبر موسى عليه السلام إلا الرخمة، فنزع الله عقلها لئلا تدل عليه أحداً، وجعلها أبكم وأصم لئلا يدل احداً(٣). ‏/٤٦ب

وإنما سأل الدنو من الأرض المقدسة لشرفها ولم يسأل مكاناً معروفاً(٤) خوفاً من أن يعبد ويكثر الإحداث عنده(٥).

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: إن القبر الذي اشتهر أنه قبره شرقي بيت المقدس بالقرب من أريحا وعنده كثيب أحمر إلى جانبه طريق مسلوك، وقبره مقصود بالزيارة إلى يومنا هذا، وعلى القبر الشريف قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس بعد سنة ستين وستماية(٦). وأما الأشباح التي ترى على قبره بألوان مختلفة فمنهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم من على كتفه رمح، وغير ذلك من الصفات [المختلفة](٧). وللناس في ذلك أقوال مختلفة فيقال: إنهم من الملائكة ويقال(٨): إنهم الصالحون، وينظرهم كل الناس. وإذا دخل المسجد امرأة عليها حيض(٩) أو فعل أحد حول المسجد شيئاً من المعاصي يثور هواء في تلك البرية حتى لا يرى الرجل من إلى جانبه، وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يستدل بها على أنه مدفون في هذا المكان، والله أعلم(١٠).

---

(١) لم أقع على الخبر في الأنس الجليل، والقسم الثاني منه في ١/١٠٣.

(٢) في (ب): ما اطلع على قبر موسى، بسقوط كلمة (أحد).

(٣) في (ب): وجعلها أبكم أصم، وجملة (لئلا يدل أحداً) ساقطة من (ب) و (ج).

(٤) في (ب): ولم يسأل مكاناً خوفاً، بسقوط كلمة (معروفاً).

(٥) هذا القسم في الأنس الجليل ١/١٠٣.

(٦) في الأنس الجليل ١/١٠٢، بنى القبة الظاهر بيبرس عند عوده من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ثمان وستين وستمائة.

(٧) الاستدراك من (ب).

(٨) في (ج): ويقال انهم من الملائكة؛ وما اثبتناه متفق مع ما يذكره صاحب الأنس الجليل ١/١٠٢.

(٩) في (ج): امرأة حائض. وما أثبتناه متفق ما أورده صاحب الأنس الجليل.

(١٠) اقتباس عن الأنس الجليل.

الفصل العشرون
في ذكر يوشع عليه السلام

وهو يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام(١). هو فتى موسى المذكور في قصة الخضر. بعثه الله نبياً بعد موسى(٢) إلى مدينة أريحا.

قال ابن اسحاق: حولت النبوة إلى يوشع بن نون في حياة موسى وهارون، فلما انقضت لبني إسرائيل الأربعون سنة في التيه، بعث الله تعالى يوشع بن نون فسار ببني إسرائيل إلى أريَحا. فلما وصلوا إلى نهر الشريعة بالغور واسمه نهر الأردن، وكان عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام، فلم يجد للعبور سبيلاً فأمر يوشع حامل صندوق الشهادة الذي فيه الألواح، بأن ينزلوا به إلى حافة النهر. فلما وضعوه زال الماء(٣) حتى انكشفت أرضه، فلما عبر بنو إسرائيل، عادت الشريعة إلى ما كانت عليه.

ونزل يوشع ببني إسرائيل أريحا محاصراً لها، وصار كل يوم يدور حولها، ولم يجد للدخول إليها سبيلاً إلى ستة أيام. وفي اليوم السابع أمر بني إسرائيل أن يطوفوا حول أريحا سبع مرات/ وأن يكبروا، فعند ذلك هبطت أسوار المدينة وانطمت الخنادق وتساوت بالأرض، كذا نقله صاحب «**المختصر في أخبار البشر**»(٤). وقيل: أقام يحاصرها ستة أشهر، فلما كان الشهر السابع ثلجوا ثلجة

٤٧/أ

(١) تاريخ الطبري ٤٤١/١، مروج الذهب ٣٧/١، تاريخ ابن الأثير ١١٣/١، نهاية الأرب ١٤/١، الأنس الجليل ٩٤/١، البداية والنهاية ٣١٩/١، عرائس المجالس ٢١٤، قصص الأنبياء ٦٣٦، ٣٧٧، مرآة الزمان ٤٥٢/١.

(٢) في (ب): بعد موسى وهارون.

(٣) في (ب): زال النهر.

(٤) تاريخ أبي الفداء أو المختصر في أخبار البشر ٢١/١.

واحدة فسقط سور المدينة، فدخلوا وقتلوا الجبارين قتلاً ذريعاً، فكان الجماعة من بني إسرائيل يجتمعون على الرجل منهم حتى يطرجوه على الأرض ويضربوا عنقه.

وكان القتال يوم الجمعة، وقد بقي من الجبارين بقية، وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت، فدعا الله تعالى يوشع عليه السلام فقال: اللهم اردد عليَّ الشمس حتى انتقم من أعدائك، فاستجاب الله دعاءه ورجعت الشمس مقدار ساعة، وقيل اثني عشر برجاً[1]، فقتلهم أجمعين. وكان ذلك في سادس جمادى الأولى.

وما أحسن قول أبي تمام حبيب بن أوس في رد الشمس ليوشع[2] حيث قال[3]:

لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى	قلوباً عهدنا طيرها وهي وقَّعُ
فردت علينا الشمس والليل راغمٌ	بشمس بدت من جانب الخدر تطلُعُ
فوالله ما أدري أأحلام نائمٍ	ألمت بنا أم كان في الركب يوشعُ

ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم واحداً وثلاثين ملكاً، حتى غلب على ملوك الشام وصارت الشام كلها لبني إسرائيل. وفرق عماله في نواحيها، فسار إلى نابلس، إلى المكان الذي أودع فيه يوسف عليه السلام، وكان أودعه موسى هناك، لما استخرج يوسف من نيل مصر، فاستمر مودعاً أربعين سنة وهم في التيه. فلما فرغ يوشع من أريحا سار به ودفنه عند أجداده بحبرون.

فلما استولت بنو إسرائيل على الأرض المقدسة وصفت لهم، أقام يوشع عليه

(١) في هامش (ج): اثني عشر درجة.
والخبر في تاريخ الطبري ١/٤٤١ مع بعض التوسيع وبعض الاختلاف.

(٢) في (أ): ما أحسن في رد الشمس ليوشع، قول أبي تمام. وفي (ب): ما أحسن قول ابن أوس في رد الشمس.

(٣) ديوان أبي تمام (دار صعب، بيروت): ١٦٧

السلام يدبر أمرهم ثماني وعشرين سنة . وتوفى وعمره ماية وعشرون سنة ، ودفن في جبل أفرائيم ، وقيل بقرية قدس من أعمال صفد . وله قبر هناك يزار ويتبرك به ، وقيل بمدينة معرّة النعمان[1] .

(١) القول بأن قبر يوشع كان في افرائيم هو قول الكتاب المقدس ـ العهد القديم - (سفر يشوع ١/ ٣٩٠).

[ذكر](1) كالب بن يوفنا(2) بن نارض بن يهوذا عليه السلام

استخلفه يوشع عليه السلام وهو الرجل(3) الذي أنعم الله عليه، فأحسن الخلافة والقيام بأمر بني إسرائيل حتى قبضه الله(4) تعالى.

واستخلف ولده يوشاقوس(5)، وكان شبيهاً بيوسف وحسنه وجماله، وكان الناس يأتونه وينظرون إليه فكادوا أن يفتتنوا من شغفهم به، فلما بالغوا في النظر إليه خاف على نفسه من الفتنة، فسأل الله تبارك وتعالى أن يغير/صورته مع سلامة حواسه، فأصابه الجدري فصار وجهه مجدّراً، فلبث في بني إسرائيل ألف سنة، ثم قبضه الله تعالى(6).

---

(1) ما بين القوسين ساقط من (أ) و (ب).

(2) في (أ) و (ب): بلوقيا؛ وفي مرآة الزمان ١/٤٥٣ يوقنا بن بارص؛ وما أثبتناه موافق لما في تاريخ الطبري ١/٤٥٧، ولما في سائر المصادر.

(3) في (ب): استخلفه يوشع، وهو الذي أنعم الله عليه، بسقوط كلمتي (تعالى) و (الرجل).

(4) في (أ): حتى قبضه الله تعالى إليه.

(5) في (ج): يوشانوس؛ وفي مرآة الزمان: يوسافاس بن كالب.

(6) أخباره في تاريخ الطبري: ١/٤٥٧، ومروج الذهب ١/٣٩، ونهاية الأرب ١٤/٤، وعرائس المجالس ٢٢١، ومرآة الزمان ١/٤٥٣.

الفصل الحادي والعشرون

في ذكر حزقيل وما وقع لبني إسرائيل

وهو حزقيل[١] بن بورا[٢]. لما قبض الله تعالى يوشاقوس[٣] بعث حزقيل نبياً إلى بني إسرائيل.

وهو الذي أحيا الله له الموتى، وهم القوم الذين خرجوا من ديارهم، وهم ألوف كانوا بقرية واسط، فوقع بها الطاعون، فخرج جميع من في القرية وساروا حتى نزلوا وادياً وهم يبتغون النجاة، قال الله تعالى لهم: موتوا، فماتوا جميعاً وماتت دوابهم كموتهم.

واختلف العلماء في عددهم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا أربعة آلاف، وقال ابن مليك: كانوا ثلاثين ألفاً، وقال ابن أبي رباح: كانوا سبعين ألفاً[٤].

وأتى عليهم حين من الدهر حتى بليت أجسادهم وعريت عظامهم وتقطعت أوصالهم، فمر عليهم حزقيل عليه السلام يوماً، ووقف عليهم متفكراً[٥] ومتعجباً لما حل بهم، بكى بكاء شديداً وقال: يا رب، قوم كانوا يعبدونك ويذكرونك

(١) المعارف ٢٣، وتاريخ الطبري ٢/٤٥٧، والكامل في التاريخ ١/١١٧، ونهاية الأرب ١٤/٦، والبداية والنهاية ٢/٢، وعرائس المجالس: ٢٢١، وقصص الأنبياء: ٤٠٥، ومرآة الزمان ١/٤٥٤.

(٢) في (ج): (بوري) وفي تاريخ الطبري: بوذي.

(٣) في (ج): يوشانوس.

(٤) نهاية الأرب ١٤/٧.
والمعلومات هنا متشابهة مع ما أورده النويري، ولعلهما ينقلان من مصدر واحد، هو الكسائي.

(٥) في(ب): فوقف متفكراً.

فأمتّهم جميعاً، وقد بقيت وحيداً فريداً ولو شئت أحييتهم فيعمرون بلادك ويعبدونك! فأوحى الله تعالى إليه: أتحب ذلك؟ قال: نعم. قال الله تعالى: قد جعلت حياتهم على يديك.

قال: فوقف حزقيل عليه السلام وناداهم وقال: أيتها العظام البالية إن الله [تبارك وتعالى][1] يأمرك أن تكتسي لحماً وجلداً ودماً وعروقاً وعصباً، ثم نادى: أيتها الأرواح إن الله تعالى يأمرك أن تعودي إلى أجسادك، فقام الأموات جميعاً وعليهم ثيابهم التي ماتوا فيها، وهم يكبرون الله تعالى، ورجعوا إلى قومهم وعاشوا دهراً طويلاً حتى ماتوا لآجالهم. وكانوا يعرفون أنهم كانوا أمواتاً وسحنة الموت على وجوههم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: فإنها لتوجد اليوم تلك الريح[2] في ذلك السبط من اليهود[3]. /

(١) الاستدراك من (ب) و (ج).
(٢) في (ج): الرائحة.
(٣) الخبر في نهاية الأرب ١٤/٩.

/١٤٨أ

الفصل الثاني والعشرون
في ذكر الياس عليه السلام

وهو الياس بن فنحاص بن العيزار بن هارون عليه السلام(١).

بعثه الله تعالى إلى أهل بعلبك، وكانوا يعبدون صنماً اسمه بعل وكان طوله عشرين ذراعاً، وملكهم يومئذ اسمه أجب واسم امرأته أربيل وكان يستخلفها على ملكه إذا غاب فتحكم بين الناس، وكانت كافرة قتّالة للأنبياء، وقد قتلت(٢) منهم خلقاً كثيراً، وهي التي قتلت يحيى بن زكريا عليه السلام. وكانت بنت ملك صيدا وعمّرت دهراً طويلاً وتزوجها سبعة من ملوك بني إسرائيل، وما ملك(٣) إلا وتقتله بالاغتيال، وولدت سبعين ولداً.

فلما تمادى(٤) قومه في الطغيان دعا عليهم الياس عليه السلام فأمسك الله تعالى الغيث عنهم ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم. فسألوه أن يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم المطر فقالوا: ليس عندنا من الحبوب ما نزرعه. فأوحى الله إلى الياس أن يبذروا الملح في الأرض، ففعلوا فأنبت الله [تعالى](٥) لهم الحمص. فلما رأوا ذلك لم يؤمنوا ولم يرجعوا عن كفرهم، فلما رأى الياس عليه السلام ذلك

(١) المعارف ٢٣، تاريخ الطبري ١/٤٦١، تاريخ ابن الأثير ١/١١٨، نهاية الأرب ١٤/٩، البداية والنهاية ١/٣٣٧، عرائس المجالس ٢٢٣، قصص الأنبياء ٤٠٠، المستدرك ٢/٥٨٣، ومرآة الزمان ١/٤٥٩.

(٢) في (ج): وقد.

(٣) في (ب): ولا.

(٤) في (ب): عادوا.

(٥) ما بين الحاصرتين من (ب).

منهم سأل ربه أن يخرجه من بينهم، فأوحى الله تعالى إليه أن انتظر يوم كذا وكذا[١] فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه. فخرج الياس عليه السلام في ذلك اليوم ومعه تلميذه أليسع عليه السلام، وإذا[٢] بفرس من نار بين يديه فركبه الياس عليه السلام، فانطلق به الفرس طائراً في الجو؛ فناداه أليسع وهو في الجو: يا الياس، بماذا تأمرني؟ فقذف إليه كساءه من الجو، فكان ذلك علامة استخلافه[٣] على بني إسرائيل.

ورفع عن الياس لذة المأكل والمشرب وكساه الله تعالى ريشاً وجعله أرضياً، وسماوياً ملكياً يطير مع الملائكة حيث شاء، وسلط الله على الملك وزوجته عدوّاً فقتلهما، ولم يوجد من يدفنهما، ولم تزل جيفتهما ملقاة على الأرض حتى بليت لحومهما وتمزقت أوصالهما. وذكر محمد بن جرير الطبري: انه يعيش إلى يوم ينفخ في الصور/ ويجتمع في كل موسم بالخضر [عليهما السلام][٤]. /٤٨ب

روى الحاكم في «المستدرك»[٥] عن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ونزلنا منزلاً فإذا برجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة؛ قال: فأشرفت عليه، فإذا برجل طوله ثلاثماية ذراع فقال: من أنت؟ قلت: أنس خادم النبي عليه السلام[٦]. قال: وأين هو؟ قلت: ذا يستمع[٧] منك كلامك، فجاء وتعانقا وقعدا يتحدثان فقال: يا رسول الله، إني إنما آكل في السنة يوماً واحداً، وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت، فنزل عليهما

(١) في (ب) و (ج): (أن انتظر يوم كذا).
(٢) في (ج): وإذا.
(٣) في (ب): خلافته له.
(٤) ما بين الحاصرتين من (ب) و (ج).
والخبر من تفسير الطبري.
(٥) المستدرك ٢/ ٦١٧.
(٦) في (ب): أنا أنس خادم النبي عليه السلام.
(٧) في (ج): يستمع وفي (ب): إذا يسمع كلامك.

مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس، فأكلا وأطعماني وصلينا العصر ثم ودعه، ثم رأيته [طار] [1] في السحاب نحو السماء.

وروي أن الأبدال يجتمعون به.

وسئل الياس: هل يوحي إليك ربك اليوم[2]؟ فقال: منذ بعث محمد ﷺ لم يوح إلي.

(١) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٢) كلمة (ربك)، ليست في (ج).

الفصل الثالث والعشرون

في ذكر أليسع بن أخطوب وما لقي من الخطوب [والسكينة والتابوت وما أودع فيهما من سر الملكوت][1]

فهو أليسع بن أخطوب[2]. كان تلميذاً لالياس عليه السلام، وهو يعرف[3] بابن العجوز، لأن أمه ولدته وهي عجوز عقيم.

بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل بعد أن رفع الياس عليه السلام، فآمنوا به وحكم فيهم بما أمره الله تعالى إلى أن قبض. وعاش أربعماية سنة وستتين، ودفن بقرية بُسْر من أعمال زُرْع[4]. ولم يزل أمر بني إسرائيل في أدبار لكثرة التخاليط، فسلط الله عليهم ملكاً أخذ منهم التابوت وحمله[5] إلى بابل.

في ذكر السكينة والتابوت[6]

ورد في الخبر أن الله تبارك وتعالى لمّا أهبط آدم عليه السلام إلى الدنيا أهبط عليه تابوتاً من الجنة فيه بيوت الأنبياء من ذريته على عدد الأنبياء[7] والرسل عليهم

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ج)، والقسم الأول من العنوان في (ب): (في ذكر اليسع عليه السلام) وسقط منه: (وما لقي من الخطوب).

(٢) المعارف ٢٣، وتاريخ الطبري ١/٤٦٤، ونهاية الأرب ١٤/٢٨، والكامل في التاريخ ١/١٢٠، والبداية والنهاية ٢/٤، وعرائس المجالس: ٢٢٩، وقصص الأنبياء: ٤٠٨، ومرآة الزمان ١/٤٦٦.

(٣) في (ب): وكان يعرف.

(٤) في (أ): (رزع)، وفي (ب): بقرية بستر من أعمال أزرع، وفي (ج): تستر من أعمال أذرع. وضبط الرسم من معجم البلدان ١/٤٢٠ (بُسْر).

(٥) في (ب): (وحُمل).

(٦) في (ج): في ذكر السكينة والتابوت، وما أودع فيهما من سر الملكوت.

(٧) (من ذريته على عدد الأنبياء) ساقطة من (ب).

السلام كل نبي قائم واسمه مكتوب على جبهته، وفي آخر البيوت بيت محمد ﷺ، وإذا هو قائم يصلي وعلى يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبهته: أبو بكر الصديق رضي الله عنه[1]، وعن يساره عمر الفاروق مكتوب على جبهته: لا تأخذه في الله لومة لائم، ومن ورائه عثمان بن عفان مكتوب على جبينه[2]: بار من البَرَرَةِ، وبين يديه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[3] شاهراً/ سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه: هذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر من الله عز وجل، وحوله أعمامه وأصحابه، نور حوافر خيولهم مثل نور الشمس. وكان طول التابوت ثلاثة أذرع في عرض ذراعين وكان من خشب الشمشار، وهو محلى بالذهب. /١٤٩أ

قال السدي: إن موسى عليه السلام قد ضرب التابوت من ذهب من ستماية ألف مثقال وسبعماية مثقال وخمسين مثقالاً[4]، وكان في التابوت طشت من ذهب، كان تغسل[5] فيه قلوب الأنبياء، ومكسرات الألواح. وكان من زمرد أخضر فيها كتابة من الذهب، وعصا موسى ونعله وعمامة هارون وذلك قوله تعالى: ﴿بقية مما ترك آل موسى وآل هارون﴾[6] الآية.

واختلفوا في السكينة[7] التي في التابوت ما هي؟ قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[8]:

إن السكينة [التي في التابوت][9] ريح حجوج [هفانة أي سريعة المرور

(١) (رضي الله عنه) ليست في (ب) و (ج).
(٢) في (ب) و (ج): جبهته.
(٣) في (ج): رضي الله عنهم أجمعين.
(٤) في (ب): من ستمائة مثقال وسبعمائة مثقالاً.
(٥) في (ب): طست من ذهب، كان يُغسل فيه.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٧) خبر السكينة في تاريخ الطبري ٤٦٨/١.
(٨) في (ج): قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرّم الله وجهه.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ج) واستدراكه من (ب).

في هبوبها][1] كناقة لها رأسان ووجهان كوجه الإنسان[2].

وقال[3] ابن عباس رضي الله عنهما: هي روح من الله تعالى يتكلم إذا اختلف بنو إسرائيل في شيء من أمورهم فيخبرهم بشأن ما يريدون ويحكم بينهم، وإذا أرادوا قتال عدوهم أقاموه[4] بين أيديهم فينتصرون عليه[5].

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ب)، واستدراكه من (ج).

(٢) سقط من (ب) لفظ: (كوجه الإنسان) وفي (ج): وقيل إنها حيوان له رأس ووجه كوجة الإنسان، وسائرها خلق كالريح والهواء.

(٣) في (ب): قال.

(٤) في (ب): أقاموا.

(٥) ضبط النص من (ب): وفي (أ) و (ج): ورد كما يلي: فينتصرون على عدوهم.

الفصل الرابع والعشرون

في ذكر يونس عليه السلام

وهو يونس بن متّى[(١)]، وهو ذو النون.

واختلف في زمان مبعثه، فقيل: بعث بعد سليمان عليه السلام وقيل: بعد الياس، وقيل: بعد شعيب عليه السلام[(٢)]. وكان متّى رجلاً من أهل بيت النبوة، وقيل: متى اسم أمه.

قال القرطبي[(٣)] في «تفسيره»: وهو ابن العجوز التي[(٤)] نزل عندها الياس عليه السلام فاستخفى عندها من قومه ستة أشهر، ويونس صبي يرضع، وكانت أم يونس تخدم الياس بنفسها.

ثم إن إلياس عليه السلام ضاق صدره ولحق بالجبال ومات ابن المرأة يونس فخرجت في أثر إلياس تطوف الجبال حتى وجدته، فسألته أن يدعو الله تعالى لها، لعله يحيي ولدها. فجاء الياس إلى الصبي بعد أربعة عشر يوماً من موته فتوضأ وصلّى / ودعا الله تعالى فأحيا الله [تعالى][(٥)] يونس بن متى بدعوة إلياس عليه السلام. /٤٩ب

(١) تاريخ الطبري ١١/٢، تاريخ ابن الأثير ٢٠٨/١، نهاية الأرب ١٧١/١٤، الأنس الجليل ١٥٦/١، البداية والنهاية ٢٣١/١، عرائس المجالس ٣٦٦، قصص الأنبياء ٢٤٦، المستدرك ٥٨٣/٢، ومرآة الزمان ٥٥٧/١.

(٢) في (ب): عليهم السلام.

(٣) تتفق جميع المصادر على أنه ابن تلك العجوز.

(٤) في جميع الأصول: (وهو ابن العجوز الذي نزل عندها إلياس).

(٥) لفظ (تعالى) من (ب).

ثم إن الله تبارك وتعالى بعث يونس إلى أهل نينوى، وهي مقابلة الموصل بينهما دجلة[1]، وكان لهم ملك يقال له ملعب بن الإرشاد، وكانوا يعبدون الأصنام. فأقام يونس عليه السلام يدعوهم إلى الإسلام تسع سنين فلم يؤمنوا، وسألوه بأن يظهر ناراً من ماء ويوقدوها بلا حطب، ففعل فلم يؤمنوا. وقيل: أقام يدعوهم ثلاثاً وثلاثين[2] سنة فلم يؤمن به إلا رجلان.

فلما يئس[3] من إيمانهم، أتاه جبريل عليه السلام فقال له: يا يونس، انطلق إلى أهل نينوى وأنذرهم أن العذاب قد حضرهم. فأخبرهم بذلك، فلم يرجعوا، فلما كان الليل خرج يونس وزوجته وولداه[4]، فأصبحوا ولم يجدوا يونس فتيقنوا العذاب فتابوا ورجعوا إلى الله تعالى وفرقوا بين كل والدة وولدها؛ فلبسوا المسوح وردوا المظالم، حتى ان الرجل كان يقلع الحجر الذي كان اغتصبه ووضعه في الأساس فيقلعه ويرده[5] إلى صاحبه وهم يقولون: أين أنت يا يونس؟ فإنا لا نعود إلى مخالفتك. فلم يجدوا بداً من الإيمان فقالوا[6]: إن يكن يونس قد غاب عنا فإن إلهه لا يغيب. فخرجوا إلى ظاهر البلد يبكون ويتضرعون إلى الله تعالى وقالوا: إلهنا قد آمنا بك وبنبيك يونس وبجميع الأنبياء والمرسلين، فاغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا العذاب، ثم خروا[7] بأجمعهم ساجدين لله تعالى. فلما فعلوا ذلك أوحى الله تعالى إلى ملائكة العذاب أن ارجعوا فقد حق القول مني أن لا أعذب قوماً يوحدونني، فرجعوا إلى المدينة مؤمنين آمنين[8].

---

(١) في (ب): الدجلة.
(٢) في (أ) و (ج): ثلاثة وثلاثين سنة.
(٣) في (ب): أيس.
(٤) في (ب): وولده.
(٥) في (ب): في الأساس ويرده.
(٦) في (ب): فقال قوم يونس.
(٧) في (ب): ثم خرجوا.
(٨) في (ب): فرجعوا إلى المدينة موحدين مؤمنين.

واختلفوا[1] في وقوع العذاب، والأصح أنه لم يقع بهم العذاب، وإنما رأوا العلامة التي تدل على العذاب، ولو عاينوا شيئاً منه لما نفعهم الإيمان. وذلك أنهم رأوا غيماً أسود هائلاً[2] بدخان شديد، حتى غشي مدينتهم واسودت سطوحهم[3]. /

٥٠أ وقام يونس لينظر إلى أخبار المدينة وبما نزل بقومه من العذاب، فلقيه إبليس في صورة شيخ فقال له يونس: أيها الشيخ من أين أقبلت؟ قال: من نينوى[4]. قال: فما نزل بهم اليوم؟ فقال: كان يونس قد وعدنا بالعذاب ولم يكن وعلمنا أنه كاذب.

قال: فغضب يونس وقال: لا أعود إلى قوم كذبوني، وكان معه زوجته وولداه فبلغ شاطىء دجلة[5] فأخذ ولده الأكبر وعبر به الماء، ثم رجع فأخذ ولده الأصغر فلما صار في[6] وسط الدجلة ازداد الماء حتى غرق الولد وجاء ذئب فحمل ولده الذي كان عبر به الماء فخرج يونس من الماء وجعل يعدو خلف الذئب، فالتفت الذئب إليه وقال: ارجع يا يونس، لا سبيل لك إلى ولدك. فرجع ولم يجد زوجته فجلس باكياً حزيناً وسار على وجهه حتى لحق بالبحر، فإذا هو بسفينة مارة فلوّح إليهم فرحموه وحملوه فساروا غير بعيد، إذ جاءهم ريح عاصف كادت السفينة أن تغرق فاجتمع[7] أهل السفينة فقالوا: هذه بخطيئة أحدكم. فقال يونس: إن فيها[8] عبداً آبقا من ربه وإنها لن تسكن حتى تلقوه في البحر.

---

(١) في (ب) و (ج): واختلف.
(٢) في (أ): رأوا غيماً أسوداً، وفي (ب): عاينوا غيماً أسوداً. وما أثبتناه من (ج).
(٣) في (أ) و (ب): اسطحتهم.
(٤) في (ج): من بلد نينوى.
(٥) في (ب): وولده فبلّغ شاطىء الدّجلة.
(٦) في (أ): إلى.
(٧) في (أ) و (ب): فأجمع أهل السفينة.
(٨) في (ب): فيها عبداً آبقاً.

فبينما هم كذلك، إذ رفع حوت عظيم رأسه إليه وأراد أن يبتلع[١] السفينـة، فقال لهم يونس: هذا من أجلي، فلو طرحتموني في البحر لسرتم ولذهب الريح عنكم. قالوا[٢]: لا نطرحك حتى نتساهم فمن وقعت عليه [المساهمة][٣] رميناه في البحر؛ قال: فتساهموا ثلاث مرات فوقعت عليه، فذلك قوله تعالى: ﴿**فتساهم فكان من المدحضين**﴾[٤] أي المغلوبين، فانطلقوا به إلى صدر السفينة ليلقوه في البحر فإذا بحوت عظيم أقبل من بلاد الهند فاتحاً[٥] فاه ثم جاؤوا به إلى جانب، آخر فإذا بالحوت فاتحـاً[٦] فاه كالأول، فلما رأى ذلك القى بنفسه ﴿**فالتقمه الحوت وهو مليم**﴾[٧] يعنـي يلوم نفسه وكان ذلك في جوف الليل.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: فابتلع الحوت حوت آخر فصار في ظلمات ثلاث وهو يسمع تسبيح الحصى الذي في قعر البحر.

ذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في «**معراج لطيف المعاني**»: أن الله تبارك وتعـالى[٨] أوحى إليه وقـال: يا يـونس، من اشتغل بغيـري أحرمـه[٩] جزيـل خيري، واعتبر بقارون حين استغاث بموسى، فلقي حنقاً وبؤسـاً، فنادى في الظلمات[١٠] الثلاث المذكـورات: ﴿**لا إله إلا أنت سبحـانك إني كنت من الظالمين**﴾[١١]. فلما سمعت الملائكة صوته[١٢] قالت إلهنا: هذا صوت يونس،

(١) في (ب): يبلغ.
(٢) في (ب): فقالوا.
(٣) لفظ (المساهمة) في (ج) وحدها.
(٤) سورة الصافات، الآية: ١٤١.
(٥) في (ب): فاغراً.
(٦) في (ب): فاغراً.
(٧) سورة الصافات، الآية: ١٤٢.
(٨) في (أ) و (ح): تعالى.
(٩) في (أ) و (ب): أحرمك. وفي (ب): يا يونس، اشتغل بغيري.
(١٠) في (ب): ظلمات ثلاث.
(١١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(١٢) فلما سمعت الملائكة قالت.

ولا ندري في أي موضع هوا قال: هو في قعر البحر في بطن الحوت. قالت: إلهنا هل فعل ذنباً؟ قال: لا، إلا أني أدّبته، وعلى عجائب قدرتي وملكوتي فرجته، وهو يسبّحني ويقدسني. وكان نودي في سره: يا يونس يكون لك معي خلوة في قرار البحر ما نالها أحد غيرك. قال: ومن يحملني إلى قرار البحر يا ذا العزة والجبروت؟ قال: يحملك بقدرتي الحوت(١).

قال كعب الأحبار: كان هذا البحر بحر الروم له سبعماية ألف باب إلى البحار كلها، فأدخل الحوت يونس إلى هذه / الأبواب كلها وهو يقول له: هذا باب كذا وهذا باب كذا، ويونس يسمع لغات الحيتان وخلائق الماء، ويسمع تسبيحهم بلغات مختلفة. /٥٠ب

ويقال: إن الله عز وجلّ رقق له جلد بطن الحوت حتى ينظر إلى جميع ما في البحر فلم يزل الحوت يطوف به البحار كلها؛ وكان سجوده على كبد الحوت.

روى الطبراني من حديث أبي هريرة(٢) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت أوحى إلى الحوت أن خذه ولا تخدش له لحماً ولا تكسر له عظماً، إني لم أجعله لك رزقاً ولكن جعلت بطنك له وعاء ومسجدا.

وفي «**معراج لطيف المعاني**»، للشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره: أن زوج تلك الحوتة قصدها للجماع فقالت: إني حاملة وديعة وأمانة فلا اشتغل بالشهوات والخيانة. فمكث في بطن الحوت على أصح الروايات أربعين ليلة فنادى في الظلمات ﴿**أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**﴾(٣).

وقيل: إن الحوت سار مع السفينة رافعاً رأسه يتنفس منه يونس عليه

---

(١) في (ب): تحملك قدرتي.
(٢) في (ب): من حديث أبا هريرة.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

السلام. فلما وصل الحوت إلى الموضع الذي ابتلعه فيه ناداه ملك أن اقذفه من بطنك أيها الحوت، فتقدم إلى الساحل فقذفه.

وكان حين خرج من بطن الحوت كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش وهو قطعة لحم لم ينقص من خلقه شيء[1]، فأنبت الله عليه شجرة اليقطين وكان يوم خروجه من بطن الحوت سابع المحرم. ثم أمر الله تعالى ظبية فأقبلت إليه ووقفت بين يدي يونس وكلمته بإذن الله تعالى وأمرته أن يمص من لبنها ليقوى به[2]. فلما مص وشرب قوي، فلم يزل على ذلك أربعين يوماً فنام يوماً ثم انتبه فرأى اليقطينة قد يبست والظبية غابت عنه، فجلس حزيناً مغموماً يبكي لفقدهما؛ فأوحى الله إليه: يا يونس إنك تبكي على ظبية لم ترزقها وعلى يقطينة لم تزرعها، ولم تحزن على ماية ألف أو يزيدون من أولاد إبراهيم عليه السلام. فعند ذلك هبط عليه ملك وأتاه بحلتين[3] فلبسهما وقال له: قم يا يونس إلى قومك، / فإنهم يتَمنون أن يروك. /٥١أ

فسار يونس عليه السلام حتى وصل إلى قرية فرأى رجلاً ومعه امرأة وهو ينادي: من يحمل هذه المرأة إلى بلاد نينوى ويسلمها إلى زوجها يونس بن متى وله مايه مثقال من الذهب؟ فنظر يونس عليه السلام إلى المرأة[4] فعرفها، فإذا هي امرأته فقال: أيها الرجل ما قصة هذه المرأة؟ فقال إن هذه كانت جالسة على شاطىء البحر تنتظر زوجها، فمرّ بها ملك من ملوك هذه البلاد فاحتملها إلى منزله، وأراد أن يفجر بها، فأيبس الله تعالى يديه ورجليه، فسألها أن تدعو له ولا يعود[5] إلى ذلك أبداً فدعت له فعافاه الله تعالى، فدفعها إلي وماية مثقال من الذهب الأحمر على أن أحملها إلى بلد نينوى، وأسلمها إلى زوجها يونس بن

---

(١) في (ب): شيء.
(٢) في (ب): ليقوى.
(٣) في (ب): ومعه حلتين.
(٤) في (ب): الامرأة.
(٥) في (أ): ولا يعاد.

متى. فقال يونس: أنا أحملها، فأعطاه الرجل الذهب وسلم إليه المرأة فسار فرسخين حتى دخلا[1] قرية أخرى وإذا هو برجل راكب دابة ومن ورائه غلام، فنظر إليه يونس فإذا هو ولده الصغير الذي غرق فأخذه واعتنقه[2]، فقال له الرجل: من أنت؟ قال: أنا يونس بن متى، وهذا ولدي، فسلم الرجل إليه ولده، فسأله يونس عن قصة هذا الغلام[3]، قال: أنا رجل صياد، وكنت قد ألقيت الشبكة في طرف دجلة، فوقع هذا الغلام في الشبكة وهو حيّ فأخذته، وإذا بهاتف يقول: احفظ هذا الغلام حتى يجيء[4] إليك أبوه يونس بن متى فأدفعه إليه، وسار يونس حتى بلغ قريباً من بلد نينوى، فإذا هو بغلام يرعى غنماً على قارعة الطريق وهو يقول: اللهم اردد علي والدي، فرآه يونس، فإذا هو ولده الكبير، فتعانقا وبكيا جميعاً، ثم قال: يا أبت إن هذه الأغنام لرجل في هذه القرية، فسر معي حتى نرد غنمه عليه. فمضيا حتى دخلا القرية وإذا بشيخ كبير جالس على باب داره فأخبره الغلام أن هذا أبي، فقام الشيخ إلى يونس وقبل يديه فقال له يونس[5]: هل تعرف قضية هذا الغلام؟ قال[6]: نعم، أنا رجل كنت أرعى هذه الغنم وإذا أنا/ بهذا الغلام على ظهر الذئب فألقاه بين يدي وكلمني بإذن الله تعالى وقال: يا راعي احفظ[7] هذا الغلام فإذا جاءك يونس بن متى فادفعه إليه فهو ابنه. /٥١ب

ثم سار يونس حتى قرب من المدينة فإذا هو براعٍ يرعى غنماً[8] فوقف عليه وطلب منه لبناً فقال الراعي: يا هذا، ما ذقنا لبناً منذ غاب عنا نبينا يونس عليه

(١) في (ج): دخل.
(٢) في (أ): فتعانق به، وفي (ب): فعانقه.
(٣) في (ب): فسأله يونس عن قصته فقال.
(٤) في (ب): يأتي إليك.
(٥) في (أ): وقبل يديه وقال له يونس. وفي (ب): فقبل يديه فقال يونس.
(٦) في (ب): قال: كنت يوماً أعمل في البرية، فإذا أنا بذئب مرّ عليّ وعلى ظهره هذا الغلام.
(٧) في (ب): احتفظ.
(٨) في (ب): براعي غنماً.

السلام . قال يونس للغلام[1] :إأْتني بنعجة فأتاه بها فمسح ضرعها فدرت بإذن الله تعالى فحلبها[2] فتعجب الراعي فقال: إن كان يونس حيا فهو أنت. قال: أنا يونس، فانكب الغلام على رجليه، فقبله[3] ثم قال: يا غلام اذهب الآن إلى المدينة واخبر الناس انك رأيتني، فقال: يا نبي الله، أخشى أن يكذبوني. فقال يونس: خذ معك هذه الأغنام فإنها تشهد لك[4].

قال: فمضى الراعي بغنمه حتى توسط المدينة ثم قال: أيها الناس ابشروا فقد رجع إلينا يونس نبينا[5] وقد رأيته. فكذبوه، فقال: أنا والله صادق وهذه الأغنام تشهد لي بصدقي. قال: فشهدت له الأغنام[6] بإذن الله تعالى فتعجبوا. واتصل الخبر بالملك فوثب عن سريره وركب معه جميع أهل المدينة وخرجوا بين يديه وساروا فإذا هم بيونس عليه السلام، فلما رآهم بكى بكاء شديداً، ثم احتملوه فأدخلوه[7] المدينة واجلسه الملك مكانه ووقف بين يديه، وفرح أهل المدينة بذلك فرحاً شديداً. فأقام يونس فيهم[8] زماناً يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر إلى أن مات الملك، فدعى يونس بالغلام الراعي فاستخلفه مكان الملك.

ذكر القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره[9]، في «**معراج لطيف المعاني**»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن نبيين من الأنبياء حصل لهما خلوتان أحدهما يونس في بطن الحوت، والثاني محمد ﷺ على

(1) في (ب): يونس بن متى عليه السلام فقال يونس للغلام.
(2) لفظ (فحلبها) ساقط من (ب).
(3) في جميع الأصول: فقبلها.
(4) في (ب): ان هذه الأغنام التي معك تشهد لك.
(5) في (ب) و (ج): فقد رجع إلينا نبينا يونس.
(6) في (أ): الغنم.
(7) في (ب): ثم احتملوه وأدخلوه.
(8) في (ب): فأقام فيهم يونس.
(9) (قدس الله سره) ليست في (ج).

بساط القرب من الملكوت. وكان السبب في المعراجين أن بعض الكفار قال: إن السماء لله والأرض والبحار لغير الله، فأراد الله أن يجعل معراج يونس في البحر في وسط الماء ومعراج محمد ﷺ فوق السماء.

وخرج يونس عليه السلام ومعه سبعون رجلاً من العباد والزهاد حتى وصل إلى جبل صهيون فكانوا[1] هناك يعبدون الله تعالى إلى أن مات يونس عليه السلام ودفن في جبل صهيون. وقيل: دفن بأرض الموصل وله قبر هناك يزار ويتبرك به.

قال الإمام أبو الفتح في كتابه: قبر يونس عليه السلام بالقرية المعروفة بحلحول على طريق بلدة الخليل عليه السلام وله قبر هناك يزار ويتبرك بـه[2] وقد زرته. وقيل إن قبره بالكوفة في ناحية طبريـة.

---

(١) في (ب): وكانوا.

(٢) الجملة من (قال الإمام أبو الفتح...) إلى هنا ساقطة من (ب).

/٥٢أ

الفصل الخامس والعشرون

في ذكر شمويل عليه السلام

وقيل اسمه اشماويل[١] وهو بالعربيّة اسماعيل، وهو ابن هلقا، من ولد قاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السّلام؛ بعثه الله تعالى نبيًا إلى العمالقة، وهم قوم كانوا يسكنون غزّة وعسقلان وساحل البحر، ما بين مصر وفلسطين، فمكث فيهم عشرين سنة.

وكان جالوت[٢] ملك العمالقة ظهر على بني اسرائيل وتغلب على أرضهم وسبى كثيراً من ذراريهم وضرب عليهم الجزية. فقالوا لشمويل: ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله، فأخبرهم: انّ الله تعالى بعث لكم طالوت[٣] ملكاً، وهو من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السّلام. وكان دبّاغاً وقيل: كان مسكيناً راعي حمير أهل البلد[٤] وسميّ طالوت لطوله. وكان أجمل بني اسرائيل وأعلمهم، فملكه الله عليهم فقالوا فيه ما قالوا، ولم يقبلوه. وأخبرهم بنيتهم انّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت الّذي انتزع منكم. وكان أخذه البابليّون ومكث عندهم عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف[٥] أجنحة الملائكة تحمل التّابوت بين السّماء والأرض، وبنو

---

(١) المعارف ٢٠، وتاريخ الطبري ١/٤٦٧، ومروج الذهب ١/٣٩، والكامل في التاريخ ١/١٢١، ونهاية الأرب ١٤/٣٢، والبداية والنهاية ٢/٥، وعرائس المجالس ٢٣٣، وقصص الأنبياء ٤١٠، ومرآة الزمان ١/٤٦٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٤٥.

(٢) المعارف ٢٠، ومروج الذهب ١/٣٩، ونهاية الأرب ٤/٤٤، والبداية والنهاية ٢/٥، وعرائس المجالس ٢٣٩، ومرآة الزمان ١/٤٧١.

(٣) خبر طالوت في عرائس المجالس: ٢٣٥، والكامل في التاريخ ١/١٢٢.

(٤) في (ب): بلد.

(٥) في (ج): خفيق.

إسرائيل ينظرون إليه، حتّى وضعوه بين يدي طالوت، فآمنوا حينئذ بنبوّة شمويل وبملك طالوت.

واشتدّ سلطانه وكثرت عساكره، وخرج طالوت لقتال جالوت ومعه ثلثماية وثلاثة عشر رجلا وفيهم ايشا والد داود عليه السلاّم، ومعه بنوه وهم ثلاثة عشر ولداً، فكان داود عليه السّلام اصغرهم فأوحى الله [تبارك وتعالى][1] إلى شمويل ان في ولد ايشا من يقتل جالوت، وانّما أريد أن أجعله خليفة في الأرض. فقال شمويل لايشا: اعرض عليّ أولادك. فعرض عليه أولاده الاّ داود، فطلبه فرآه[2] رجلاً قصيراً مصفرّاً فقال له طالوت: هل[3] لك أن تقتل جالوت وأزوجك ابنتي وأجري حكمك في ملكي؟ فقال: نعم. قال له طالوت: [4] فهل[5] جرّبت قوّتك في شيء؟ قال نعم، أنا راع للغنم فإذا جاءها الأسد أو النّمر أو الذئب وأخذ الشّاة فأقوم إليه سريعاً ثم أقبضه وأفتح فاه عنها وأخرق فاه إلى قفاه. / ورأيت يوماً أسداً رابضاً وقبضت[6] على عنقه فقتلته من غير سلاح. فتعجّب طالوت من كلامه، ثم سار مع العسكر حتّى وقف بين يدي جالوت.

/٥٢ب

وكان جالوت رجلا جبّاراً أشدّ النّاس بأساً وأقواهم بطشاً[7] وكان يهزم الجيش وحده، وكانت له بيضة لرأسه[8] ينقلها ثلاثون رجلاً، وكان له فرس أبلق خلقه الله تعالى ما كان مثله في الخلق والقوّة، ولم يحمله غيره.

فلمّا قرب داود عليه السّلام إلى جالُوت، أخرج ثلاثة احجار كانوا[9] في

(١) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٢) في (ب): فوجده.
(٣) في (ب): فهل لك.
(٤) في (أ): فقال طالوت.
(٥) في (ب): هل.
(٦) في (ب): فقبضت.
(٧) في (ب): أشد الناس بطشاً.
(٨) في (ب): رأسه.
(٩) كذا في جميع الأصول.

مخلاته فوضعها في المقلاع. قال له جالوت: أنت أتيتني لتقاتلني بالحجر الّذي في المقلاع كما يؤتى الكلب؟ قال: نعم، وأنت أشرّ من الكلب. قال المسعودي[1]: فصارت الثّلاثة الأحجار حجراً واحداً[2] في المقلاع بقدرة الله تعالى. ثم قال داود: بسم الله إله الخلق[3] ورمى بالمقلاع الحجر وقصد برميته جالوت فأصاب الحجر بارادة الله تعالى دماغه[4] فخرق البيضة ودماغه وخرج من نقرة قفاه وتقطّع الحجر بإذن الله تعالى على عدد جنود جالوت، وتفرّق عليهم فلم يبق منهم أحد إلّا وأصابته من تلك[5] الحجر قطعة أهلكته. ثمّ إن[6] داود عليه السّلام حزّ رأس جالوت وانتزع خاتمه من اصبعه وجعل يجرّه من رجله حتّى القاه بين يدي طالوت. وكان موضع القتل ببيسان من أرض الغور.

ففرح المسلمون بقتلهم ورفع الله ذكر داود عليه السّلام وأخمد ذكر طالوت فزوج بنته لداود عليه السّلام[7] وأجرى حكمه في الملك. فحسد طالوت داود عليه السّلام وأراد قتله، فهرب داود منه[8]. بعد ذلك ندم طالوت على ما همّ به من قتل داود عليه السّلام وتاب إلى الله تعالى، فخرج من ملكه وقاتل في سبيل الله ومعه أولاده الثلاثة عشر حتى قتلوا كلّهم[9]. وورّث الله تعالى داود عليه السّلام ملك طالوت ونبوّة اشماويل[10] وكان مدّة ملك طالوت فيما حكاه محمّد بن جرير الطبري أربعين سنة[11]

---

(١) مروج الذهب ١/٤٠.
(٢) في (أ) و (ب): الثلاثة أحجار.
(٣) في (ب): بسم الله الخلق.
(٤) في (ب): فأصاب دماغه بقدرة الله تعالى.
(٥) كذا وردت في جميع الأصول.
(٦) في (أ) و (ج): وإن داود عليه السلام.
(٧) جملة (وأخمد ذكر طالوت..) ساقطة من (ب).
(٨) في (ب) و (ج): فهرب منه داود.
(٩) الجملة (وتاب إلى الله تعالى...) ساقطة من (ب).
(١٠) في (ب): ثم ملك طالوت وبنو اشماويل.
(١١) تاريخ الطبري ١/٤٧٥. وهو ينقل عن أهل التوراة.

وأمّا شمويل فعاش اثنتين وخمسين سنة[1]، وقبره بأميال عن بيت المقدس[2]. وأمّا قبر طالوت في دمشق بسفح جبل قاسيون شرقي الصّالحيّة قريب من الركنيّة.

(١) في الأصول: اثنين وخمسين سنة.

(٢) في (ب): بأميال عند بيت المقدس.

الفصل السّادس والعشرون
في ذكر داودَ عليه السّلام

وهو داود(١) بن إيشا بن عويل، من ولد يهودا عليه السّلام(٢).

وكان قصيراً أزرق العينين مصفرّ اللون دقيق القامة، سبط الشعر، طويل اللّحية، فيها جعودة، حسن الصّوت، طيب الخلق، طاهر القلب نقيّاً(٣).

وقد وهبه الله القوّة والبطش وجعله خليفة في الأرض، وآتاه الله الملك والحكمة. وكان بيت المقدس دار ملكه(٤) وأنزل الله عليه الزّبور خمسين صحيفة بالعبرانية. وكان يقرأ الزّبور على اثنين وسبعين صوتاً بين روابي البرّية، فيقوم الانس والجنّ والوحوش(٥) والطيور لاستماع قراءته، ويركد الماء الجاري وتسكن الرّياح وتجاوبه الجبال.

قال الحكماء: إنّما صنعت المزامير والأوتار والنّغسات إلاّ على ألحان داود عليه السلام وصوته. عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان داود عليه السّلام(٦) اذا سبّح الله تعالى سبّح معه الحجر والمدر.

---

(١) المعارف ٢١، وتاريخ الطبري ١/٤٧٦، ومروج الذهب ١/٤٠، والكامل في التاريخ ١/١٢٥، ونهاية الأرب ١٤/٥٤، والأنس الجليل ١/" ، والبداية والنهاية ٢/٩، والمستدرك ٢/٢٨٥، وعرائس المجالس ٢٤٤، وقصص الأنبياء ٤١١، وتهذيب ابن عساكر ٥/١٩٠، ومرآة الزمان ١/٤٧٥.

(٢) في (ب): ابن غويل من ولد يهودا عليهم السلام.

(٣) في (أ) و (ب): نقي.

(٤) في (ب): (وكان دار ملكه بيت المقدس). وفي (ج): وكان بيت المقدس دار ملكه.

(٥) في (ب): والوحش.

(٦) سقط من (ب): (وصوته؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان داود عليه السلام).

وكان يصوم(١) يوماً ويفطر يوماً. وكان أشدّ ملوك الأرض سلطاناً، وكان يحرس محرابه في كل ليلة أربعة آلاف رجل. وألان الله له الحديد فصار في يده مثل الشمع والعجين، فكان يصرفه كيف يشاء من غير إدخاله في النّار. وكان يتّخذ الدّروع ويبيع كل درع بأربعة آلاف درهم فيأكل منه ويطعم عياله ويتصدّق بالباقي.

رُوي(٢) أنّ لقمان الحكيم دخل عليه ذات يوم فرآه يعمل حِلقاً صغاراً من حديد ويضعها في قصعة، فأراد أن يسأله فمنعته الحكمة، فصبر حتّى امتلأت القصعة، وكان ذلك عياره، فقام على قدميه وصبّها عليه وهزّ أكتافه فلم يقع شيء من ذلك الحلق على(٣) الأرض. بل اشتبكت بعضها في ببعض فصارت درعاً. فقال لقمان لما رأى/ ذلك: نعم الدّرع للحرب. وقال(٤) داود عليه السّلام: نعم الرجل الصّابر أنت(٥). /٥٣ب

وكان لداود عليه السّلام تسعة عشر ولداً(٦)، فلمّا ارتكب الخطيئة بزواج امرأة أوريا وكان له تسع وتسعون امرأة فصاروا مائة(٧)، عاتبه الله تعالى بسبب ذلك، فمكث ساجداً ولم يرفع رأسه أربعين يوماً وهو يبكي حتّى نبت العشب(٨) حول رأسه، وأكلت الأرض جبهته، وهو يسأل التوبة.

وقيل: بكى على خطيئته ثلاثين سنة، وكان بكاؤه ودموعه يعادل بكاء أهل الأرض ودموعهم حتّى تاب الله عليه.

---

(١) نهاية الأرب ١٤/٥٥.
(٢) في (ب): ورُوي.
(٣) في (ب): إلى الأرض.
(٤) في (ب): فقال.
(٥) في (أ): نعم الصبر للمرء.
(٦) في (ب) و (ج): وكان لداود عليه السلام تسع وتسعون امرأة.
(٧) (وكان له تسع وتسعون امرأة فصاروا مائة) من (أ)، وفي (ب): فلما ارتكب الخطيئة فصاروا مائة.
(٨) في (ب): (انبت الله العشب).

قال أبو عبد الله البجلي(١): مـا رفع داود عليه السّلام رأسه إلى السّماء بعد الخطيئة حتّى مات.

وكان يوصي ولده سليمان عليه السّلام ويقول: يا بنيّ إياك والهزل فإنّ نفعه قليل ويهيج العداوة بين الإخوان. وإيّاك والغضب، فإنـه يستخف بصاحبـه، وعليك بتوقي الله تعالى وطاعته فإنّهما يغلبان كلّ شيء. وإيّاك وكثرة الغيرة على أهلك، فإن ذلك يورث ظنّ السوء بالنّاس. واقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس وعوّد نفسك ولسانك الصّدق.

وتوفّي داود عليه السّلام وعمره ماية سنة وستّة شهور(٢) ودفـن في كنيسة صَهيون ببيت المقدس، وكان مدّة خلافته أربعين سنة. وعن وهب انّه قال: شيّع جنازة داود عليه السّلام أربعون ألف راهب سوى سائـر النّاس وكـان في يوم صـائف(٣) فأذاهم حرّ الشمس فنادى سليمان عليه السّلام الطير وأمرها أن تظلّ النّاس، فتراصّ بعضها إلى بعض من كلّ جهة حتى اعتمت ومنعت الريح وكاد النّاس(٤) أن يهلكوا، فخرج سليمان [عليه السلام] فنادى الطير: أظلّي(٥) من ناحية الشمس وتنحّي عن ناحية الريح، ففعلت ذلك بإذن الله تعالى.

---

(١) في (أ): (عبد الله الجيلي)، وفي (ب): (أبو عبدالله الحلبي).
(٢) في (ب) و (ج): وستة أشهر.
(٣) في (ب): مصياف.
(٤) الجملة: (فتراص بعضها إلى بعض...) ساقطة من (ب).
(٥) ما بين الحاصرتين من (ب)، ووردت الجملة في (ب): فخرج سليمان عليه السلام فنادى الطير وقال: أيها الطير، اخرجي من ناحية الشمس.

الفصل السابع والعشرون
في ذكر سليمانَ عليه السّلام[١]

كـان رجلاً[٢] أبيض جسيمـاً جميلاً [حسنـاً][٣] كثير الشّعـر [منتصف القامة][٤] أسود العينين مع شدّة بياضهما. وكان النور يسطع من جبينه، وكان يلبس من الثياب البياض، وكان خاشعاً متواضعاً وكان أبوه يشاوره في كثير من أموره مع صغر سنّه، لوفور عقله وكثرة علمه. وأعطاه الله عزّ وجل/ من الملك[٥] ما لم يعطه لأحد غيره من خلقه حتّى ملك الأرض جميعاً. وكان عمره حين أتاه الملك ثلاث عشرة سنة[٦] فابتدأ ببنيان مسجد[٧] بيت المقدس فلمّا استتم[٨] بناءه بنى لنفسه بيتاً، وهو موضع القمامة وهي الكنيسة العظمى في وقتنا هذا. وكان له ثلاثماية منكوحة وسبعماية سرية.

/ ٥٤أ

قال صاحب «العرائس»[٩]: ممّا أنعم الله تعالى على سليمان عليه السّلام أن

---

(١) في (ب): (في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام).
(٢) المعارف ٢١، وتاريخ الطبري ١/٤٨٦، ومروج الذهب ١/٤١، وتاريخ ابن الأثير ١/١٢٨، ونهاية الأرب ١٤/٧٦، ٨٢، والأنس الجليل ١/١١٧، والبداية والنهاية ٢/١٩، وعرائس المجالس ٢٥٧، وقصص الأنبياء ٤٢٨، والمستدرك ٢/٥٨٧، ومرآة الزمان ١/٤٩٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٥٢.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ)، وفي (ب): منتصب القامة.
(٥) (عز وجل) ليست في (ب).
(٦) في (أ) و (ب): ثلاث عشر سنة.
(٧) لفظ (مسجد) ساقط من (ب) و (ج).
(٨) في (ب): فلما تمّ.
(٩) الخبر في عرائس المجالس ٢٦١.

نسجت له الشياطين بساطاً من ذهب في حرير طوله فرسخا في عرض فرسخ[١]، وكان ينصب في صدر البساط منبراً من الذّهب فيجلس عليه سليمان عليه السّلام[٢] ويوضع عن يمينه ألف كرسي من ذهب، وعن شماله كذلك من فضّة، فيجلس عليهم علماء بني اسرائيل، ويجلس حول الكراسي الإنس وخلف الانس الجنّ، ومن خلف الجنّ الشّياطين، والطّيور تظلّهم بأجنحتها من حرّ الشمس. فإذا أراد المسير إلى الغزو وغيره، ركب البساط، ومعه أهله وخدمه وجنوده بآلة الحرب والدّواب، وما يحتاجون إليه من مأكول ومشروب، ومعه مخابيز وتنانير من حديد وقدور عظام، كل قدر منها تسع تسعة عشر[٣] جزوراً من الابل. واتّخذ على البساط اصْطبلات للدّواب وأماكن للطّباخين والخبّازين. وكان له على البساط[٤] قصر عجيب اتخذه صخر الجني من صفاء القوارير يكاد البصر لا يدركه من شدّة لمعانه يرى ما وراء ظهره وسقوفه، وأبوابه[٥] أيضاً من القوارير طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه مثله. وجعل فيه بيوتاً ومجالس وغرفاً للرّجال مفرداً وللنّساء مفرداً، فإذا أردا المسير إلى جهة من الجهات أمر الرّيح الرّخا فتدخل تحت البساط وترفعه بما عليه بإذن الله تعالى بين السماء والأرض ويسير[٦] بغير انزعاج فتمرّ بالزرع ولم[٧] تحرّكه، وكان غدوّها شهر[٨]، ورواحها شهر ولا يقف على مدينة الاّ فتحها. فإذا كان وقت الغد أنزل البساط على موضع الماء وتغدى. وعلامة نزول البساط كان سليمان عليه السّلام، إذا رفع رأسه إلى الطير ضمت/ أجنحتها وسكنت الريح، ويدور البساط رويداً حتى يصير إلى /٥٤ب

(١) في (ب): ان الشياطين نسجت له بساطاً من حرير وذهب طوله فرسخان في فرسخ.
(٢) في (ب): فيجلس عليه سليمان "عليه.
(٣) في (أ) و (ب): تسع عشر جزور.
(٤) في (ب): وكان على البساط.
(٥) في (أ): يرى داخله ما وراء ظهره وسقوفه وإيوانه.
(٦) في (أ): وتسير.
(٧) في (ب): فلم.
(٨) في (ب): قيل: غدو شهر.

الأرض. وكان إذا تكلم أحد[١] من النّاس جاءت الرّيح اليه فتخبره بذلك.

رُوي أن سليمان عليه السلام غزا أهل نصيبين، فأصاب منهم ألف فرس من الخيل الجياد السراع، فصلى ذات يوم صلاة الظهر وجلس على كرسيه، وأمر بعرض الخيل، فعرض عليه منها تسعماية فرس، وإذا بالشمس[٢] قد غربت وفاتته صلاة العصر فاغتم لذلك غما شديداً فقال: ردوها علي. فعرقبها بالسيف وقربها لله تعالى، فبقي منها ماية فرس التي لم تعرض عليه فما في أيدي الناس من الخيل فهي من نسل تلك الماية التي سلمت.

قال كعب الأحبار: كانت الأفراس التي عرقبت[٣] أربعة عشر فرساً وسلب[٤] الله تعالى ملك سليمان[٥] أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها[٦].

وعن[٧] ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الله تعالى الشمس فردت حتى صلى العصر في وقتها.

واختلفوا في سبب زوال ملكه وأخذ خاتمه قيل: قتله الخيل. قال سعيد بن المسيب: إنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام ولم ينظر في أمور العباد؛ وقيل غير ذلك.

وكان ملكه في خاتمه، وكان خاتمه من ياقوتة حمراء، أتاه بها جبريل عليه السلام[٨] من الجنة مكتوب عليها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وكان لا

---

(١) في (ب): وكان إذا تكلم أحداً من الناس.
(٢) في (أ): وإذا الشمس.
(٣) في (أ): الذي.
(٤) في (أ): فسلب.
(٥) في (ب): ملكه.
(٦) (لأنه ظلم الخيل بقتلها) ساقطة من (ب).
(٧) في (أ): عن ابن عباس.
(٨) في (ب): أتاه جبريل.

يمسه إلا وهو طاهر. وفي كتاب **«تاج السلاطين في معرفة الأبالسة والشياطين»**. ان أصل خاتم سليمان كان لآدم عليه السلام[1] فلما عصى آدم طار من اصبعه واستجار بركن من أركان العرش، عليه كتابة نورية من غير نقش، وهو «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وعلى الجانب الآخر: **﴿لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾**[2] وعلى الجانب الثالث: **﴿له الملك﴾** والكبرياء والعزة والعظمة والسلطان فمن سليمان، وعلى الجانب الرابع: **﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾**[3].

ولما لبس سليمان [عليه السلام][4] الخاتم سجد له من كان حوله من أول النهار إلى آخره، ولم يتمكن أحد من النظر إلى الخاتم من شدة[5] نوره ولمعانه.

ولما[6] افتتن كان كلما وضع الخاتم في اصبعه سقط من يده، فلما رآه وزيره آصف بن برخيا قال: إنك مفتون بذنبك، ففرْ إلى الله تعالى وأنا أقوم مقامك، إلى أن يتوب الله عليك ويردك إلى ملكك. فخرج سليمان عليه السلام هارباً إلى الله تعالى وأخذ آصف الخاتم فوضعه في يده فثبت، وأقام مقامه أربعة عشر يوماً إلى أن تاب الله عليه ورجع إلى منزله ورد الله / عليه ملكه وأعاد الخاتم إلى يده. /٥٥أ

فأما ما ذكر أن الجسد هو صخر الجني واستولى على ملكه وعلى أهل بيته

---

(١) (كان لادم عليه السلام) ليس في (ب).

(٢) سورة القصص، الاية: ٨٨.

(٣) سورة المؤمنون، الاية: ١٤.

(٤) ما بين الحاصرتين من (ب).

(٥) في (ب): لشدة نوره ولمعانه.

(٦) في (ب): فلما.

وورد ذكر فتنة سليمان عليه السلام في سورة ص، الاية ٣٤. ﴿ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب﴾.

فما[1] كان الله تعالى ليسلط[2] الشياطين على نساء نبيه.

وكان مستقر سليمان عليه السلام بمدينة تدمر وأسيلت له عين النحاس ثلاثة أيام كما يسيل الماء، وكانت بأرض اليمن، وغالب ما ينتفع به الناس اليوم[3] بما أخرج الله تعالى لسليمان عليه السلام. وعلمه الله منطق الطير والوحوش حتى النمل.

---

(١) (وعلى أهل بيته) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): أن يسلط.

(٣) في (أ): وغالب ما ينتفع الناس اليوم.

ذكر قصة بلقيس وعرشها وكيفية إتيانه بعرشها(١)

وهي بلقيس(٢) بنت هدهاد، من ولد يعرب بن قحطان، ملك اليمن كلها. فأراد أن يتزوج فلم يجد له كفوا، فتزوج بامرأة من الجن يقال لها: ريحانة، فولدت بلقيس، ولم يخلف ولداً غيرها؛ فلما مات أبوها ملكوها عليهم فاتخذت عرشاً عظيماً وقصراً بمدينة سبأ.

ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس، عزم للحج، ومعه من العساكر ما بلغ مقدار ماية فرسخ يحملهم(٣) الريح، فأقام بمكة ما شاء الله أن يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة، خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة.

ثم خرج من مكة صباحاً بعد أن قضى نسكه، وسار على البساط نحو اليمن فوافى صنعاء الزوال، وذلك مسيرة شهر، فرأى أرضاً حسنة(٤) ليصلي ويتغدى، فطلبوا الماء فلم يجدوه، وكان دليله على الماء الهدهد، لأنه يرى الماء من باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاج.

فلما اشتغل سليمان عليه السلام بالنزول، ارتفع الهدهد نحو السماء،

---

(١) في (أ) و (ج): ذكر قصة بلقيس وكيفية الإتيان بعرشها.
(٢) تاريخ الطبري ١/٤٨٩، وابن الأثير ١/١٣٠، والأنس الجليل ١/١٢٦، ونهاية الأرب ١٤/١١١، والبداية والنهاية ٢/٢١، وعرائس المجالس ٢٧٦، وقصص الأنبياء ٤٣٠، ومرآة الزمان ١/٥١١.
(٣) في (ج): تحملهم الريح.
(٤) في (ب): حسن.

فرأى بستاناً لبلقيس، فمال إلى الخضرة فهبط عليه، فإذا هو بهدهد من هداهد اليمن فقال له: من أين أقبلت وإلى أين تريد؟ قال: أقبلت من الشام مع سليمان عليه السلام. فقال له: فمن[1] أين أنت؟ قال: أنا من هذه البلاد. ووصف له ملك بلقيس وأن/ تحت يدها اثني عشر ألف قائد، تحت يد كل قائد ألف مقاتل. /٥٥ب فمضى معه ونظر إلى بلقيس وعرشها، وما رجع إلى سليمان إلا بعد العصر.

ولما تفقد [النبي] سليمان [عليه السلام][2] الهدهد ولم يعلم خبره[3] غضب وقال: ﴿**لأعذبنه عذاباً شديداً ولأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين**﴾[4]. فلما قرب الهدهد بين يدي سليمان عليه السلام، أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعاً لسليمان عليه السلام، فلما دنا منه أخذ سليمان برأسه يجره إليه فقال: يا نبي الله، اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل. فارتدع سليمان عليه السلام وعفا عنه، ثم سأله عن سبب غيبته، فأخبره بأمر بلقيس وعرشها، قال سليمان عليه السلام: ﴿**سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين**﴾[5] ثم كتب سليمان عليه السلام كتاباً وختمه بخاتمه وأرسله مع الهدهد، فحمله بمنقاره وطار حتى وقف على رأس بلقيس[6]، فرفرف ساعة حتى رفعت المرأة[7] رأسها إليه، فألقى الكتاب في حجرها، وكانت كاتبة قارئة عربية[8] فقرأت الكتاب. فلما رأت الخاتم ارتعدت، وجمعت الملأ من قومها واستشارتهم[9] وأرادت دفعه عن ملكها،

---

(١) في (ب): من أين أنت؟
(٢) في (أ) و (ج): فلما تفقد سليمان.
(٣) في (ب): ولم يجده.
(٤) سورة النمل، الآية: ٢١.
(٥) سورة النمل، الآية: ٢٧.
(٦) في (أ): المرأة.
(٧) في (ب): حتى رفعت رأسها.
(٨) في (ب): وكانت قارئة كاتبة.
(٩) في (أ) و (ب): واستشار.

وكتبت إلى سليمان كتاباً وأرسلته مع رجل من أشراف قومها مع هدية فلم يقبلها[1] سليمان عليه السلام، ورد الهدية كلها وقال: ﴿**إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها**﴾[2] فلما رجع رسول بلقيس إليها وأخبرها بما رآه بعثت[3] إلى سليمان: إني قادمة عليك حتى أنظرك وما تدعو إليه من دينك.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان سليمان عليه السلام جالساً على سرير ملكه بالشام على أصح الروايات، فرأى رهجاً قريباً منه[4] فقال: ما هذا؟ قالوا: بلقيس. فأقبل حينئذ[5] سليمان على جنوده فقال: ﴿**أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين**﴾[6].

واختلف العلماء في سبب احضار عرشها فقال أكثرهم[7]: ليريها قدرة الله تعالى / وعظيم سلطانه. /٥٦أ

﴿**قال عفريت من الجن**﴾[8] وهو المارد القوي: ﴿**أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك**﴾ الذي تقضي فيه، فقال سليمان: أريد أسرع من هذا: فقال آصف بن برخيا وكان يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى[9] ﴿**أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك**﴾[10].

---

(١) في (أ): فلم يقبله.
(٢) سورة النمل، الآية: ٣٧.
(٣) في (أ) و (ب): فلما رجعت رسل بلقيس إليها وأخبروها بما رأوا.
(٤) في (ب): فرأى رهجاً قريباً.
(٥) في (ب): فأقبل سليمان.
(٦) سورة النمل، الآية: ٣٨.
(٧) في (ب): واختلفوا في سبب احضار عرشها فقال أكثرهم: قدرة الله. وفي (ج): والسبب في احضار عرشها.
(٨) سورة النمل، الآية: ٣٩.
(٩) في (ب) و(ج) وإذا سأل أعطى.
(١٠) سورة النمل، الآية: ٤٠.

[يروى أن آصف قال لسليمان عليه السلام حين صلى] [1] مد عينيك حتى ينتهي طرفك. فمد سليمان عليه السلام طرفه ونظر [2] نحو اليمن. ودعا آصف فبعث الله تعالى الملائكة فحملوا السرير من تحت الأرض [3] يخدون الأرض خدا، حتى انخرقت الأرض وظهر السرير بين يدي سليمان عليه السلام.

واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به آصف عند الإتيان بالعرش، فروت عائشة رضي الله تعالى عنها [وعن أبيها] [4]. إن النبي ﷺ قال: إن اسم [5] الله الأعظم الذي دعا به آصف يا حيّ يا قيوم وقيل: إنه قال: يا إلهنا وإله كل شيء إلّهاً واحداً لا إلّه إلا أنت، ائتني بعرشها وقال مجاهد: يا ذا الجلال والإكرام.

صفة عرش بلقيس

أي سريرها.

كان مقدمه من ذهب أحمر [6] مفصص بالياقوت الأحمر والزمرد الأخضر، وموخره من فضة مكلل بأنواع الجواهر، له أربع قوائم من ياقوت أحمر. وكان [7] عرضه ثمانين ذراعاً وطوله في الهواء كذلك. فلما رأى سليمان العرش مستقراً عنده محمولاً إليه من مأرب إلى الشام في قدر ارتداد الطرف قال: ﴿**هذا من فضل ربي**﴾[8] [ثم][9] قال سليمان عليه السلام[10] ﴿**نكروا لها عرشها**﴾[11] فزيدوا

(١) ما بين الحاصرتين من (ج). وفي (ب): فلما دعاه فقال له.
(٢) (ونظرك) ساقطة من (ج).
(٣) في (ب): من تحته.
(٤) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٥) في (ب): اسم الله، بسقوط لفظ (الأعظم).
(٦) في (ب): الذهب الأحمر.
(٧) في (أ): وكان.
(٨) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٩) لفظ (ثم) ساقط من (أ).
(١٠) (سليمان عليه السلام) ساقطة من (ب).
(١١) سورة النمل، الآية: ٤١.

فيه[١] وانقصوا منه ﴿ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون﴾[٢] فلما جاءت بلقيس قيل لها: ﴿أهكذا عرشك؟ قالت: كأنه هو﴾ [٣]، شبهته به[٤].

ثم إن سليمان عليه السلام دعاها إلى الإسلام فأجابت وحسن إسلامها [٥]. [وقيل] [٦]: تزوجها سليمان عليه السلام [وكان دخوله بها] [٧] يوم عاشوراء بعد أربع عشر سنة خلت من ملكه وأحبها حباً شديداً [٨] وقيل: ردها إلى ملكها [وهو الأصح] [٩] /

وكان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة، يبتكر من الشام إلى اليمن، ومن اليمن إلى الشام. /٥٦ب

قال وهب: بل أقامت بلقيس عند سليمان ولم ترجع إلى ملكها مدة سبع سنين وتسعة أشهر، وتوفيت ودفنت[١٠] ليلاً في حائط مدينة تدمر ولم يطلع على دفنها أحد.

[وولد لسليمان منها ولد سماه داود كما في (حياة الحيوان) ومات في حياته][١١] وولد لسليمان منها ولد سماه رحبعم تصرف في الملك بعده سبع عشرة سنة[١٢].

---

(١) في (ب) و (ج): أي زيدوا فيه.
(٢) سورة النمل، الآية: ٤١.
(٣) سورة النمل، الآية: ٤٢.
(٤) في (ب): أي شبيه به.
(٥) في (ب): وأحسنت اسلامها.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).
(٧) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٨) جملة (يوم عاشوراء...) ساقطة من (ب).
(٩) ما بين الحاصرتين ساقطة من (أ).
(١٠) في (أ): فدفنت.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).
(١٢) جملة (وولد لسليمان منها ولد سماه رحبعام...) ساقطة من (ب).

وقد ورد (١) في الخبر أن سليمان عليه السلام أراد أن يصفو له يوم واحد (٢) من الدهر عن الكدر فأمر الجن ببناء صرح فبنوه (٣) له، فلما دخله مختفياً رأى فيه شاباً (٤) فقال له: كيف دخلت من غير استئذان (٥) . قال: أذن لي رب هذا البيت (٦) فعلم [سليمان عليه السلام] (٧) أنه ملك الموت فقال: سبحان الله! طلبت يوماً في الدنيا الصفا، فقيل لي طلبت شيئاً لم يخلق في الدنيا. فأعلمه ملك الموت أنه بقي من عمره ساعة واحدة. وكان قد بقي لعمارة بيت المقدس (٨) مقدار سنة كاملة فقال: اللهم غم على الجن موتي، حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب وليتم العمارة. فقام يصلي وهو متكىء على عصاه [فقبضت روحه] فسقط لما أكلت الأرضة عصاه (٩) فوجدوه (١٠) ميتاً.

وعاش سليمان عليه السلام اثنتين وخمسين سنة [وقيل: مابة وعشرين سنة] (١١) ودفن عند قبر إبراهيم عليه السلام.

(١) في (أ): وفي الخبر.
(٢) في (ب): يوماً واحداً.
(٣) في (ب): فأمر الجن أن يبنوا له صرحاً فبنوا.
(٤) في (ب): رأى عنده شاب.
(٥) في (ب): بغير إذن.
(٦) في (ب): ربي أذن لي. وفي (ج): أذن لي ربي ان ادخل هذا البيت.
(٧) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٨) في (ج): لعمارة مسجد بيت المقدس.
(٩) في (ج): فقبضت روحه وهو متكىء عليها، فبقي كذلك حتى أكلتها الأرض فخرّ ففتحوا عنه.
(١٠) في (ب): فوجد.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

الفصل الثامن والعشرون

في ذكر لقمان عليه السلام[1]

وهما اثنان:

أحدهما: لقمان الحكيم[2]، وهو لقمان بن عنقاء وكان نوبياً، وقيل: كان حبشياً، مولى للقن بن حسن[3]. قال مجاهد[4]: كان عبداً أسود[5] غليظ الشفتين مشقق القدمين. وكان عبداً صالحاً فمن الله عليه بالحكمة، ولم يكن نبياً، وفي قول أكثر الناس. وروي أنه تلمذ[6] لألف نبي وتلمذ له ألف نبي.

وفي «**أنوار التنزيل**» أن لقمان كان من ولد آزر عاش ألف سنة حتى أدرك زمان داود عليه السلام وأخذ منه العلم، وكان خياطاً. وقيل: / كان راعيا. /٥٧أ

روي أنه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال: ألست فلان الراعي؟ فبم بلغت هذه المنزلة؟ قال: بصدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني.

قيل: إن لقمان جمع في الحكمة أربعماية ألف كلمة، واختار منها أربع كلمات: ثنتان منها مما يذكر ولا ينسى، وهما: الله تعالى، والموت. وثنتان منها مما ينسى ولا يذكر، وهما: احسانك إلى الخلق، واساءة الخلق إليك.

---

(١) في (ب): في لقمان عليه السلام.

(٢) تاريخ الطبري ٢١٩/١، مروج الذهب ٤١/١، نهاية الأرب ٦/١٣، تاريخ الخميس ٧٨/١، البداية والنهاية ١٢٣/٢، عرائس المجالس ٣١٢، ومرآة الزمان ٤٩٢/١ وفيها: لقمان بن عنقاء.

(٣) في (أ): للقين، وفي (ب): اللقن.

(٤) وقال مجاهد.

(٥) في (ب): عبداً أسوداً.

(٦) في (ب): تلميذ.

قال وهب: قرأت من حكمته نحواً من عشرة آلاف باب لم يسمع الناس كلاماً أحسن منه، ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوه في كلامهم واستعانوا[1] به في خطبهم.

ومن حكمته، أن مولاه دعاه يوماً وأراد أن يجربه فقال: اذبح لي شاةً وأتني بأطيب مضغتين منها، فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان. ثم قال مولاه: إذبح شاة أخرى وأتني بأخبث مضغتين منها. فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان. فسأله عن ذلك، فقال: إنهما أطيب شيء[2] إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا.

ودخل يوماً سيده الخلاء[3] وأطال الجلوس فناداه أن لا تطل [4] الجلوس في الخلاء، فإنه ينجع الكبد ويورث البواسير.

رُوي أنه لما قال لابنه واسمه باران وهو يعظه: **﴿يا بُني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة﴾** [5] الآية انفطرت مرارته من هيبتها، ومات فكانت آخر كلمة حكمة قالها [6] .

وتوفي ومعه سبعون نبياً في يوم واحد من الجوع ودفن بفلسطين [7] .

ذكر أن لقمان لما احتضر بكى وقال: ما أبكي على الدنيا إنما أبكي على ما أمامي، شِقة بعيدة ومفازة سحيقة وعقبة كؤود وزاد قليل وحمل ثقيل. فما أدري أيحط عني ذلك الحمل حين أبلغ الغاية أو يبقى عليّ فأساق معه إلى نار جهنم؟ ولما مات دفن ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها./

---

(١) في (ب): واستعانوا بخطبهم.
(٢) في (ب): لم يكن أطيب منهما إذا صلحا، ولا أخبث منهما إذا خبثا.
(٣) في (ب): إلى الجلاء.
(٤) في (ب): لا تطيل.
(٥) سورة لقمان، الآية: ١٦.
(٦) في (ب): فكانت كلمة قالها.
(٧) في (أ): بقرب فلسطين.

الثانـي[1]: لقمان بن عاد صاحب النسور وهو بقية عاد الأولى، بعثه عاد /٥٧ب مع الوفد إلى الحرم يستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعة أنسر. كلما هلك نسر أخذ مكانه آخر يأخذ النسر وهو فرخ فيربيه[2] إلـى أن يموت.

وقد اختلف الناس في عمر النسر، وعامتهم على أنه يعيش خمسماية سنة فعلى هذا إن لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسماية سنة [3]. ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم أحد غيره وغير عوج بن عناق. وقيل: إنه عاش ثلاثة آلاف وثمانماية سنة، لأنه كان له قبل أن يأخذ النسور ثلاثماية سنة والله أعلم [أي ذلك كان][4].

---

(١) في (ب): ولقمان الثاني.
(٢) في (ب): ويربيه.
(٣) في (أ) و (ب): أنه عاش لقمان.
(٤) ما بين الحاصرتين من (ب).

الفصل التاسع والعشرون
في ذكر النبي شعيا عليه السلام(١)

وهو شعيا بن آصف(٢). وهو الذي بشر بنبينا محمد ﷺ، وبعيسى بن مريم عليه السلام. قال: رأيت راكبين أضاءت(٣) لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل نبينا محمد ﷺ.

ولما كثر في بني إسرائيل الاحداث والبدع، وكان لهم ملك يدعى صديقة من ولد سليمان بن داود عليهما السلام(٤)، فبعث الله سنحاريب ملك بابل ومعه ستماية ألف راية، فأقبل حتى نزل حول بيت المقدس. فبلغ ذلك ملك بني إسرائيل وهو مريض، فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام أن ائت ملك بني إسرائيل وأخبره بأن يوصي ويستخلف من يشاء. فأتاه شعيا عليه السلام فقال له: إن ربك قد أوحى إليّ أن آمرك أن توصي وتستخلف من شئت على ملكك فإنك ميت. فلما قال ذلك شعيا لصديقة، بكى وتضرع وابتهل إلى الله تعالى فاستجاب الله [تعالى](٥) دعاه، فأوحى الله تعالى إلى شعيا، وأمره أن يخبر ملك بني إسرائيل أن ربه قد استجاب له وقبل دعاءه، وقد أخر أجله خمس عشرة سنة، وأنجاه من عدوه. فأتاه شعيا عليه السلام، وأخبره بذلك، فقال: ذهب الوجع، وانقطع الحزن، وخر ساجداً الله تعالى.

---

(١) في (ج): في ذكر شعيا النبي عليه السلام.

(٢) المعارف ٢٣، تاريخ الطبري ٥٣٢/١، تاريخ ابن الأثير ١٤٣/١، نهاية الأرب ١٤٢/١٤، البداية والنهاية ٣٢/٢، عرائس المجالس ٢٩٣، قصص الأنبياء: ٤٤٦، ومرآة الزمان ٥٤١/١.

(٣) في (أ): أضاء لهما.

(٤) (من ولد سليمان بن داود عليهما السلام) ساقطة من (ب).

(٥) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) و (ب).

فلما أصبح / جاءه صارخ فصرخ على باب المدينة: يا ملك بني إسرائيل، ‎/٥٨أ قد كفاك الله شر[١] عدوك فاخرج، فإنهم أصبحوا كلهم موتى إلا ملكهم[٢] سنحاريب وخمسة أنفار من أصحابه، فخرج صديقة[٣] الملك يلتمس سنحاريب وأصحابه بين الموتى، فلم يجده، فبعث في طلبه، فأدركه مع خمسة، أحدهم بخت نصر فجعلوهم في الغل والقيد ثم أتوا بهم إلى صديقة الملك فلما رآهم خرّ ساجداً لله تعالى من وقت طلوع الشمس إلى بعد العصر ثم قال لسنحاريب: كيف رأيت فعل ربنا بكم ألم يقتلكم بحوله وقوته؟ فقال سنحاريب: نعم قد[٤] بلغني أمر نصركم قبل أن أخرج من بلادي ولكن الشقاوة غلبت عليّ وعلى من معي.

ثم إن ملك بني إسرائيل وضع في رقابهم الأغلال وطاف بهم سبعين يوماً حول بيت المقدس وعين لكل رجل منهم في كل يوم رغيفين من خبز شعير، فضاق عليهم عيشهم[٥] حتى تمنوا الموت، وأراد قتلهم فأوحى الله [تعالى][٦] إلى شعيا عليه السلام أن يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم. فلما قدموا بابل، لبث سنحاريب سبع سنين ثم مات واستخلف بخت نصر وكان ابن بنته، وسار بسيرته.

ثم بعد ذلك قبض الله تعالى صديقة ملك بني إسرائيل، وهو آخر من ملك من آل داود، وكان أقام الملك في آل داود أربعماية وخمسين سنة، ووقع الخلف بينهم حتى قتل بعضهم بعضاً، وظهر فيهم البغي والفساد فلا يقبلون كلام نبيهم ولا يرجعون إليه. فلما ازداد بغيهم، أوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام أن قم

---

(١) لفظ (شر) ساقط من (ب).
(٢) في (ب): فأصبحوا موتى كلهم إلاّ ملكهم.
(٣) في (أ) و (ب): صديق؛ وما أثبتناه من (ج) يتفق وما ورد في مرآة الزمان.
(٤) في (أ) و (ج): نعم بلغني.
(٥) في (أ): فضاق عيشهم.
(٦) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

خطيباً فيهم. فقام [فيهم](1) وأطلق الله [تعالى](2) لسانه فبالغ في التحذير والإنذار، فلما فرغ من كلامه اجتمعوا عليه ليقتلوه، فهرب منهم فتبعوا أثره فلقيه شجرة فانفلقت(3) فدخل فيها، فأدركه الشيطان، فأخذ بهدبة من ثوبه فأراهم إياها(4) [فانضمت الشجرة عليه](5) فوضعوا المنشار فنشروها ونشروه معها.

(1) ما بين الحاصرتين من (ب).
(2) ما بين الحاصرتين من (ب).
(3) في (ب): فانغلقت به؛ وصوابه ما أثبتناه.
(4) في (ب): فأراهم إياه.
(5) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

الفصل الثلاثون

في ذكر إرميا عليه السلام

وهو إرميا بن خلقيا[1]. قال صاحب/ «**العرائس**»[2]: استخلف الله بعد شعيا /٥٨ب إرميا عليهما السلام. وزعم ابن إسحاق[3] أنه الخضر عليه السلام.

فلما كثر في بني إسرائيل الاحداث ولم يطيعوا نبيهم ولم يتوبوا إلى ربهم، أوحى الله تعالى إلى إرميا إني مهلك بني إسرائيل ومسلط عليهم جباراً قاسياً ألبسه الهيبة وأنزع عن صدره الرحمة، يتبعه عدد مثل سواد الليل لا يبقي منهم والد ولا ولد. فلما سمع إرميا ذلك، صاح وبكى وتضرع إلى الله تعالى.

ثم إنهم لبثوا بعد ذلك ثلاث سنين ولم يزدادوا إلا معصية وتمادياً في الشر، فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر، فخرج من بابل في ستماية ألف راية يريد أهل بيت المقدس، وأرسل الله تعالى صاعقة على بيت المقدس، فالتهب[4] مكان الرهبان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها. فلما رأى إرمياً ذلك طار حتى خرج من المدينة وخالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده[5] بيت المقدس وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم. قيل[6]: قتل أربعين ألف رجل ممن قرأ التوراة وتقدم في

(١) في (أ): خلقيا، وفي (ب): حليفا، وفي (ج): حلقيا. وأخباره في تاريخ الطبري ٥٣٨/١ وفيه (حلقيا)، الأنس الجليل ١٥٣/١، تاريخ ابن الأثير ١٤٩/١، نهاية الأرب ١٤٩/١٤، البداية والنهاية ٣٣/٢، عرائس المجالس ٢٩٨ (ابن خلفيا)، قصص الأنبياء ٤٤٨، ومرآة الزمان ٥٤٣/١.

(٢) في عرائس المجالس ٢٩٧.

(٣) في تاريخ الطبري؛ وقصص الأنبياء ٣٨٥.

(٤) في (أ): فالتهبت.

(٥) في (ب): وجنده.

(٦) في (ب): بعد قتل أربعين ألف رجل، وفي (ج): بعد أن قتل اربعين ألف رجل.

العلم وأخرب[١] بيت المقدس ونهب ما فيه، ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه تراباً ثم يقذفه في بيت المقدس حتى ردموه بالتراب، وأخذ من الذهب والفضة وأنواع اليواقيت الذي كان وضعه سليمان عليه السلام في عمارة المسجد حين بناه ما لا يحصيه إلا الله تعالى، ونقل ذلك كله إلى بابل. واختار من الصبيان سبعين ألفاً فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه، فأصاب كل ملك منهم أربعة غلمان[٢]، فكان من تلك الغلمان: دانيال، وعزير، وميشائيل، وهم من ذراري الأنبياء، في قسمة بخت نصر. وجمع من سبايا بني إسرائيل، فكان سبعة آلاف من أهل بيت داود عليه السلام، واحد[٣] عشر ألف من سبط يوسف وأخيه بنيامين، وثمانية آلاف من سبط شمعون، وأربعة آلاف من سبط يالون /[٤] /٥٩أ وأربعة آلاف من سبط يهودا، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي، أولاد يعقوب عليه السلام[٥] جعلهم ثلاث فرق، فثلثاً بالشام أبقاهم، وثلثاً أفناهم، وثلثاً سباهم[٦].

وسارت من بني إسرائيل طائفة إلى مصر واجتمعوا بملكها، فسار بخت نصر إلى ملك مصر فاقتتلا فظفر به بخت نصر، فأسره وقتل جنوده، وأسر كل من كان عنده من بني إسرائيل، ثم رجع ولحق ببابل. فلما قدم بخت نصر أرض بابل مسخه الله أسداً ثم مسخه نسراً ثم مسخه ثوراً، وكان مسخه سبع سنين، وقلبه في ذلك كله قلب إنسان. وهو في ذلك كله يعقل عقل الإنسان فكان ملكه قائماً. ثم رده الله تعالى إلى بشريته، فدعا إلى توحيد الله تعالى.

ولكن اختلفوا في إيمانه فقال بعضهم: قتل الأنبياء وأخرب بيت المقدس

(١) في (ب) و (ج): وأخرب.
(٢) في (ب): كل واحد منهم أربعة أولاد.
(٣) في (ب): واحدى عشر ألفاً من سبط يوسف عليهم السلام.
(٤) وأربعة آلاف من سبط يالون ساقطة من (ب). وفي (أ): إيالون.
(٥) في (ج): وهم أولاد يعقوب عليه السلام.
(٦) في (ب) و (ج): أسباهم.

وأحرق كتاب الله [تعالى][(١)] فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة، ودخلت بعوضة في منخره حتى أكلت من دماغه فمات. وكان عمره حين مسخ ألفاً وخمسماية سنة وخمسين يوماً[(٢)].

ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى إرميا إني عامر بيت المقدس وكان بمصر فاخرج إليها. فخرج إرميا من مصر على حمار له ومعه عصير عنب في زكرة[(٣)] وسلة تين حتى أتى إيليا ووقف عليها ورأى خرابها قال: ﴿**أنّى يحيي هذه الله بعد موتها**﴾[(٤)] ثم ربط حَماره فألقى الله عليه النوم [فنام][(٥)] وكان وقت الضحى. فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وأمات حماره والعصير والتين عنده وأعمى الله عنه العيون فلم يره أحد ومنع الله [تعالى] [(٦)] الطير والسباع عن لحمه.

فلما مضى من موته سبعون سنة أرسل الله تعالى ملكاً من ملوك فارس يقال له: يوشك، إلى بيت المقدس ليعمره فانتدب في ألف قهرمان مع كل قهرمان ثلاثمائة عامل، وجعلوا يعمرونها. وكان نجا[(٧)] دانيال وعزير ومن بقي من بني إسرائيل ولم /يمت ببابل منهم أحد وردهم الله تعالى إلى بيت المقدس ونواحيه وعمروه في ثلاثين سنة، وكثروا حتى كانوا أحسن ما كانوا عليه. /٥٩ب

فلما مضت المماية سنة أحيا الله تعالى من إرميا عينيه [وبقي] [(٨)] سائر جسده ميتاً، ثم أحيا جسده وهو ينظر، ثم نظر إلى حماره فإذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتاً من السماء: أيتها العظام البالية، إن الله يأمرك أن

---

(١) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٢) الجملة: (فمات وكان عمره...) ساقطة من (ب).
(٣) في (ج): في ركوة.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٥) الاستدراك من (ب).
(٦) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٧) في (ج): وكان قد نجا.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

تجتمعي. فاجتمع بعضها إلى بعض واتصل بعضها ببعض. ثم نودي أن اكتسي[1] لحماً وجلداً فكان كذلك. ثم أقبل ملك يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه الروح فنهق بإذن الله تعالى، فكان التين كأنه قطع من ساعته والعصير كأنه عصر من ساعته.

وعاش إرميا ثلاثماية سنة.

(١) في (أ): تكتسي.

الفصل الحادي والثلاثون
في ذكر دانيال عليه السلام

وهما اثنان أحدهما[١]: دانيال الأكبر، وكان بين هود وصالح عليهما السلام.

ذكر ابن الجوزي في كتابه «**سلوة الأحزان**»: أن الله تعالى أوحى إليه أن احفر لي نهرين عظيمين وهما دجلة والفرات فقال: يا رب، كيف أحفره[٢]؟ قال له: خذ سكة من حديد وعرّضها واجعلها في خشبة وألقها خلف ظهرك، فإني باعث إليك ملائكة يعينونك على حفرهما. ففعل كما أمره الله تعالى[٣].

وكان من بقايا قوم عاد، وهو الذي وجد المسلمون قبره بالعراق في زمن الفتوح مع أبي موسى الأشعري. وذكروا أن أنفه كان طوله ذراعاً[٤] وذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٥] حين فتح بلاد العراق[٦]. [فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر بن الخطاب][٧] فأمره أن يخرجه ويكفنه ويصلي عليه[٨] فأخرجه وكفنه وصلى عليه ودفنه. وهو الذي كان يستمطر به أهل فارس في زمن كسرى.

وأما دانيال الأصغر، فإنه كان في زمن بخت نصر، وهو الذي تفرد في علم

(١) المعارف ٢٢، وتاريخ الطبري ١/٥٥٤، والكامل في التاريخ ١/١٥١، ونهاية الأرب ١٤/١٥٨، والبداية والنهاية ٢/٤١، وعرائس المجالس ٣٠٢، وقصص الأنبياء ٤٥٦، ومرآة الزمان ١/٥٥٦.

(٢) في (ج): كيف أحفر.

(٣) في (أ) أمره، وفي (ج): أمر. وما أثبتناه من (ب).

(٤) في (ب): ذراع.

(٥) في (ج): رضي الله تعالى عنه.

(٦) في (أ) و (ب): حين فتح بلاد المغرب.

(٧) ما بين الحاصرتين من (ج).

(٨) (فأمره أن يخرجه ويكفنه ويصلي عليه) ساقطة من (ب).

النجوم والرمل، وكان ذهب به بخت نصر مع أطفال من أولاد الأنبياء عليهم
٦٠أ السلام إلى بابل، ثم إن بخت نصر رأى رؤيا عجيبة أفزعته، /فسأل عنها الكهنة
والسحرة فعجزوا عن تعبيرها. وكان دانيال مع أصحابه في السجن فأخبر السجان
بخت نصر بقصة دانيال[١] فقال له: عليّ به. وكان لا يدخل عليه أحدٌ إلا وسجد
له فأتوا به فقام بين يديه ولم يسجد[٢] فقال له: ما الذي منعك من السجود لي؟
فقال: إن لي رباً آتاني العلم والحكمة[٣]، وأمرني أن لا أسجد لغيره فخشيت أن
أسجد لغيره فينزع مني علمه الذي آتاني ويهلكني؛ فأعجب به وقال: نعم ما فعلت
حيث وفيت نعمه. ثم أخبره برؤياه التي رآها قبل أن يخبره الملك وعبرها له فجعل
يكرمه وأصحابه، ويستشيره في أموره، حتى كان أكرم الناس عليه[٤] وأحبهم
إليه، فحسده[٥] المجوس وذهبوا إلى اهلاكه فنجاه الله تعالى. ولما هلك
بخت نصر رجع إلى بيت المقدس مع أصحابه، وقيل: بقي بأرض بابل إلى أن
مات بالسوس من قرى خوزستان[٦].

وعن[٧] أبي الزناد أنه قال: رأيت في يد أبي بردة بن موسى الأشعري
خاتم فضة نقش عليه أسدان[٨] بينهما رجل وهما يلحسان الرجل، قال أبو بردة:
هذا خاتم دانيال، أخذه والدي حين وجده يوم حفر قبره[٩]. قالوا في سبب هذا
النقش: إن بخت نصر لما أخذ في تتبع الصبيان وقتلهم وكان دانيال في ذلك الوقت

(١) في (ب): وأخبره بقصته.
(٢) في (ب): ولم يسجد له.
(٣) في (ج): الحكمة والعلم.
(٤) في (ب): عليهم.
(٥) في (ب): فحسدوه.
(٦) في (أ)و (ب): من أرض المغرب.
(٧) في (أ): عن.
(٨) في (أ): نقش فضة اسدان.
(٩) في (أ) و (ب): يوم دفنه. وما أثبتناه من (ج).

صغيراً[1]، أخذته أمه وألقته في غيضة، رجاء أن ينجو منه، فقيّضَ الله تعالى له أسداً يحفظه[2] ولبوة ترضعه، وهما يلحسانه، فلما كبر صور ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه.

(١) في (ب): ولد في ذلك الوقت، وفي (ج): وكان دانيال صغيراً في ذلك الوقت.
(٢) في (ب): اسداً ولبوة يحفظه، ولبوة ترضعه.

الفصل الثاني والثلاثون
في ذكر عُزير عليه السلام

وهو عُزير[١] بن شرحيا[٢]، من ولد هارون عليه السلام.

قال الشيخ الأكبر في «مسامرة الأخيار»[٣]: لم يكن عزير نبياً، وكان من علماء بني إسرائيل. ونقل أيضاً[٤] عن أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحنبلي أنه قال: كان عزير قد أكثر المناجاة في بيت المقدس في القدر فمحي اسمه[٥] من الأنبياء فلا يذكر فيهم[٦].

وذهب بعض العلماء أن الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه هو عزير[٧].

/٦٠ب قال: فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له/ حتى نزل بدير هرقل على شفا دجلة فطاف بالقرية فلم ير فيها احداً، ورأى عامة أشجارها [خاملة][٨] فأكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه، وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق، فلما رأى خراب القرية قال: ﴿أنّى يحيي هذه الله بعد موتها﴾[٩] قالها

---

(١) المعارف ٢٢، وتاريخ الطبري ١٠/٥٥٦، والكامل في التاريخ ١/١٥٢، ونهاية الأرب ١٤/١٤٢، والبداية والنهاية ٢/٤٣، وعرائس المجالس ٣٠٩، وقصص الأنبياء ٤٦١، ومرآة الزمان ٥٥٢.

(٢) في (ب): عُزير بن سرحيا.

(٣) في (ب): (الشيخ) بسقوط كلمة (الأكبر).
والخبر في محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١/١٣٦.

(٤) لفظ (أيضاً) ساقط من (ب).

(٥) في (ب): بيت المقدس محي اسمه.

(٦) محاضرة الأبرار ١/١٣٧.

(٧) في (أ): ان الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه عزير.

(٨) ما بين الحاصرتين من (ج).

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

متعجباً لا شاكاً، فأحياه الله بعدما أماته ماية سنة، فركب حماره وقصد بيت المقدس حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة، قد أتى عليها من العمر ماية وعشرون سنة كانت أمة لهم[١]، وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة، وكانت قد عرفته وعقلته، فقال لها: يا هذه هذا منزل عزير؟ قالت: نعم، هذا منزل عزير، وبكت وقالت: ما رأيت أحداً منذ كذا وكذا سنة ذكر عزيراً، قال: فإني أنا عزير، وإن الله عز وجل قد أماتني ماية سنة ثم بعثني. قالت: فإن عزيراً كان[٢] مستجاب الدعوة، فإن كنت عزيراً فادع الله تعالى أن يرد بصري حتى أراك وأعرفك[٣]. فدعا ربه عز وجل ومسح بيده على عينيها، فأبصرت من ساعتها[٤]، ثم أخذ بيدها وقال: قومي بإذن الله عز وجل، فقامت صحيحة، ونظرت إليه وقالت: أشهد أنك عزير.

وانطلقت إلى بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم وأخبرتهم، وابن العزير شيخ[٥] ابن ماية وثماني سنة[٦] وبنو بنيه[٧] شيوخ في المجلس، فأقبل الناس إليه فقال له ابنه: كان لأبي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه، فإذا هي كما قال.

وقال السدي: لما رجع عزير إلى بيت المقدس، ورأى أن بخت نصر[٨] قد أحرق التوراة ولم يبق من يحفظها، بكى عزير على التوراة فأتاه ملك من الله عز وجل بإناء فيه ماء فشرب منه، فمثلت التوراة في صدره، فرجع إلى بني إسرائيل

---

(١) في (ب): آيه لهم.
(٢) في (ب): فإن عزير.
(٣) (واعرفك) ساقطة من (ب).
(٤) في (ب): فأبصرت من وضعها.
(٥) في (ب): شيخ كبير.
(٦) في (ب): ابن مائة سنة وثمانية عشر سنة.
(٧) في (ب): وبني بنوه.
(٨) في (ب): البخت نصّر.

وقد علمه الله [تعالى][1] التوراة وبعثه فقال: أنا عزير، فلم يصدقوه فقال: إني أنا عزير، أماتني الله تعالى[2] مائة عام، ثم بعثني إليكم أجدد لكم توراتكم. فقالوا: إملها علينا، فأملاها عليهم من ظهر قلبه، فقال رجل: حدثني أبي عن جدي أن التوراة جعلت في خابية [3] ودفنت في / كرم فلان، فأخرجوها فوجدوها كما أخبر[4] ولم يغادر منها آية ولا حرفاً. فقالوا: ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدما ذهبت إلا أنه ابنه فقالوا: عزير ابن الله، تعالى الله وتقدس [5] عن الصاحبة والولد. وكان الله تعالى أمات عزيراً[6] وهو ابن أربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة وأربعين سنة[7] فكان أولاده وأولاد أولاده شيوخاً وهو شاب أسود الرأس واللحية[8].

٦١/أ

وعن وهب بن منبه قال: ليس في الجنة كلب ولا حمار إلا كلب أصحاب الكهف وحمار عُزير الذي أماته الله وأحياه[9].

وذكر أهل التاريخ أن في آخر أيام عزير[10] زال ملك الفرس من الشام وصار لليونانيين والروم[11].

وتوفي عزير عليه السلام ودفن في جبل الطور شرقيّ بيت المقدس.

---

(١) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٢) لفظ (تعالى) ليس في (ب).
(٣) في (أ) و (ب): خوابي.
(٤) في (أ): فأخرجوه فوجدوه كما أخبر وفي (ب): فأخرجوها فوجدوها كما أخبروا.
(٥) في (أ): وتقدس الله وتعالى، وفي (ب): تعالى الله عن الولد وتقدس عن الصاحبة والولد.
(٦) في (ب): عزير.
(٧) (وبعثه وهو ابن مائة وأربعين سنة) ساقطة من (ب).
(٨) في (ب): أسود اللحية والرأس.
(٩) (وأحياه) ساقطة من (ب).
(١٠) في (ب): العزير.
(١١) الخبر في محاضرة الأبرار ١/١٣٧.

الفصل الثالث والثلاثون

في ذكر شمعون عليه السلام

وهو[1] من نسل هارون. وهو الذي تولى رئاسة بني إسرائيل ببيت المقدس بعد عزير[2].

(١) في (ب): هو.
وأخباره في طبقات ابن سعد ١/٥٣، والكامل في التاريخ ١/٢١١.
(٢) في (ب): العزير.

الفصل الرابع والثلاثون
في ذكر زكريا عليه السلام

وهو زكريا بن برخيا[١] من ولد يهودا[٢] عليه السلام. وقيل: من ولد سليمان عليه السلام، وكان نجاراً[٣].

وفي «**بلغة الغواص في أوهام الخواص**»[٤]: كان يعمل بالطين.

قال محمد بن إسحاق[٥]. لما رجعت بنو إسرائيل من أرض بابل إلى بيت لمقدس، بعد أن استأسرهم بخت نصر تغيرت أمورهم وكانوا يحدثون الأحداث[٦]، فبعث الله تعالى زكريا عليه السلام، فنهاهم عن المعصية، ووضع لهم الحدود. وهو الذي كان يقرب القربان ويفتح باب المسجد، فلا يدخل أحد حتى يأذن له بالدخول.

وكان زكريا وعمران متزوجين بأختين، وهو عمران بن ماثان[٧]، أبو مريم؛ وليس بعمران أبي موسى، لأن بينهما ألفاً وثمانماية سنة.

---

(١) المعارف ٢٤، تاريخ الطبري ١/٥٨٥، مروج الذهب ١/٤٥، ابن الأثير ١/١٦٩، الأنس الجليل ١/١٥٨، نهاية الأرب ١٤/١٩٥، البداية والنهاية ٢/٤٧، عرائس المجالس ٣٣٣، قصص الأنبياء ٤٦٦، صحيح البخاري ٤/١٩٨، المستدرك ٢/٥٨٩، ومرآة الزمان ١/٥٦٧.

(٢) في (ب): هود.

(٣) (وقيل من ولد سليمان عليه السلام) ساقطة من (ب).

(وكان نجاراً) خبر عن الرسول (ﷺ) في صحيح مسلم (فضائل: ١٦٩).

(٤) (في أوهام الخواص) ليست في (ب) و (ج).

(٥) في (ب): وقال.

(٦) في (ب): فتغيرت أمورهم فكانوا يحدثون الأحداث.

(٧) في (ب): عمران بن ماتات.

في ذكر قصة مريم عليها السلام

ولما حملت حنة، زوجة عمران بمريم، دعت ربها قالت: ﴿**رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم**﴾[1] الآية. فكان من دأبهم إذا نذر أحدهم ولداً يجعله في الكنيسة يخدمها ولا يرجع إلى أهله حتى يبلغ الحلم، فإذا بلغ / إن اختار الإقامة أقام وإن شاء[2] رجع إلى أهله، ولم يكن ينذر إلا الغلمان[3]. /٦١ب

فمات عمران وزوجته حامل بمريم، فلما وضعتها إذا هي أنثى فقالت اعتذاراً إلى الله تعالى ﴿**رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى**﴾[4] في خدمة الكنيسة، لعورتها وما يعتريها من الحيض، ﴿**وإني سميتها مريم**﴾ وهي بلغتهم العابدة والزاهدة والخادمة، وكانت مريم أجمل النساء وأفضلهن في وقتها، ثم قالت أم مريم: ﴿**وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾[5].

وعن[6] قتادة رضي الله عنه: كل آدمي يخلق فإن الشيطان يطعنه في جنبه حين يولد إلا عيسى وأمه مريم جعل الله بينهما وبين الشيطان حجاباً[7]، فطعنهما[8] إبليس فأصابت الطعنة[9] الحجاب، ولم ينفذ إليهما شيء ببركة دعائهما.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.
(٢) في (ب): وإلا.
(٣) في (ب): العلماء.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.
(٦) في (أ): عن.
(٧) في (ب): حجاب.
والحديث أخرجه البخاري عن غير طريق قتادة في صحيحه ١٩٤/٤.
(٨) في (أ) و (ب): فطعنه.
(٩) في (ب): فأصاحب الحجاب.

فلما ولدت مريم أخذتها أمها ولفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد، فوضعتها عند الأحبار أبناء هارون فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الأحبار[١] لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم، فقال لهم زكريا: أنا أحق بخدمتها منكم وعندي خالتها، فقال له الأحبار: لو تركت في الخارج لكان أمها أحق بها، ولكنا نقترع[٢] عليها فتكون عند من خرج سهمه. فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلاً إلى نهر الأردن، فألقوا أقلامهم[٣] التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فوقف قلم زكريا وارتفع فوق الماء وانحدرت بقية الأقلام ورسبت[٤] في الماء، فعند ذلك ﴿**كفلها زكريا**﴾[٥] أي ضمها إلى خالتها وأقام بأمرها، وتكلمت وهي صغيرة. وقال الحسن: لم ترضع ثدياً قط وكان رزقها يأتيها من الجنة؛ فلما بلغت بنى لها زكريا غرفة في المسجد لا يرقى إليها إلا بسلّم، وكان لا يصعد إليها غيره. وكان زكريا إذا خرج غلق الباب عليها، فإذا رجع ﴿**وجد عندها رزقاً**﴾[٦] أي فاكهة في غير وقتها فيقول لها: ﴿**أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله/ يرزق من يشاء بغير حساب**﴾[٧]. /٦٢أ

وذهب بعضهم إلى أنها نبية واحتجوا بقوله تعالى: ﴿**واذكر في الكتاب مريم**﴾[٨] فإن الله تعالى ذكرها في عداد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[٩]، وأرسل إليها جبريل عليه السلام كما قال تعالى: ﴿**فأرسلنا إليها**

(١) في (ب): فتنافس الأحبار فيها.
(٢) في (ب): نخاف.
(٣) في (ب): وكانوا تسعة وعشرون رجلاً إلى نهر الأردن ألقوا أقلامهم.
(٤) في (ب): وأرست.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٨) سورة مريم، الآية: ١٦.
(٩) في (أ): صلوات الله وسلامه عليهم. وفي (ب): صلوات الله عليهم أجمعين.

روحنا﴾ (١) وهذا دليل على أنها نبيّة لكن يخالف نص الكتاب وهو (٢) قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم﴾(٣) ويؤيده قول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه(٤): لو كانت الخلافة تصلح لامرأة لكانت عائشة تستحق الخلافة، ولأن النبوة والرسالة توجب الاشتهار بالدعوة وإظهار المعجزة ولزوم الاقتداء(٥)، والأنوثة توجب السر وبينهما تناف، ولأنها ناقصة العقل والدين، والنبي يجب أن يكون أعقل أهل زمانه في أمر الدين وتدبير إعلاء كلمته.

قال كعب الأحبار(٦): ولما سمع زكريا عليه السلام أن ابنه يحيى قد قتل، انطلق هارباً حتى سلك في واد كثير الأشجار عند بيت المقدس، فأرسل الملك في طلبه فمر زكريا عليه السلام بشجرة فنادته: هلم إليّ يا نبي الله. فلما أتاها انشقت، فدخلها وانطبقت عليه وبقي في وسطها. فأتى عدو الله إبليس فأخذ هدب ردائه منها فأخرجه من الشجرة فمر به(٧) بنو إسرائيل وقالوا له: يا راعي، هل رأيت رجلاً من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، سحر هذه الشجرة فانفتحت له ودخل فيها وهذا طرف ردائه. فنشروا الشجرة وفلقوها به فلقتين طولاً، فلما بلغ المنشار إلى رأسه أراد أن يئن فأوحى الله تعالى إليه: إما أن تكف عن أنينك وإلا أسقطت اسمك من ديوان الأنبياء(٨)، وصبر حتى نُشر نصفين(٩).

---

(١) سورة مريم، الآية: ١٧.
(٢) (نص الكتاب وهو) ساقطة من (ب).
(٣) سوره يوسف، الاية: ١٠٩.
وفي (ب): وردت الآية الكريمة: إلاّ رجالاً يوحى إليهم.
(٤) في (ب): كرّم الله وجهه.
(٥) في (ب): الاقتدار.
(٦) بعدها في (ب): رضي الله عنه.
(٧) في (ب): فأخذ هدب ردائه فأخرج من الشجرة فمرت به بنو إسرائيل.
(٨) في (ب): قلبت الأرض من عليها، فسكت.
(٩) في (ب): فصبر حتى نشر.

وفي «السُبعيات»: لما بلغ المنشار أم رأسه صاح وقال: آه[١]، فوقعت الزلزلة في ملكوت السماوات والأرض، فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا زكريا، إن الله تعالى يقول: لو قلت مرة أخرى آه [٢] لمحوت/ اسمك من ديوان الأنبياء عليهم السلام. فعض زكريا شفته حتى شق نصفين [٣]. /٦٢ب

وروي [٤] عن يحيى بن معاذ الرازي أنه ناجى في ليلة فقال: إلٓهي إن طلبتك أتعبتني، وإن هربت منك أحرقتني، وإن أحببتك قتلتني، فلا منك فرار ولا معك قرار.

وكان قتل زكريا عليه السلام بعد ولادة المسيح، وعمره ماية سنة. ودفن في مغارة الأرواح تحت قبة الصخرة ببيت المقدس.

(١) ليست في (أ) و (ب).
(٢) (إن الله تعالى يقول لو قلت مرة أخرى) ليست في (ب).
(٣) ما أثبتناه من (ج)، وفي (ب): فعض زكريا شفته وشقوه نصفين.
(٤) في (أ): رُوي.

الفصل الخامس والثلاثون

في ذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام

كان حسن الوجه[١] والصوت، لين الجناح، قصير الأصابع، طويل الأنف مقرون الحاجبين، رقيق الصوت وكان قوياً في طاعة الله تعالى.

نبىء وهو صغير. ولما ولد رفع إلى السماء وغسل بأنهار الجنة[٢] وفطم بثمرها، ثم أنزل، فكان يضيء البيت لنور وجهه.

رُوي[٣] أنه لما نظر إلى الأحبار والرهبان، وعليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف، وهم يجتهدون في العبادة فقال: يا أماه[٤] انسجي لي مدرعة حتى أعبد الله مع الأحبار والرهبان. فنسجت له[٥] فتدرع وأقبل يعبد الله تعالى مع الأحبار والرهبان[٦] حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه. فنظر يوماً إلى ما نحل من جسمه فبكى، فأوحى الله تعالى إليه: يا يحيى، أتبكي على ما نحل من جسمك؟ وعزتي وجلالي، لو اطلعت على النار لتدرعت بالحديد، فضلاً عن المسوح. قال[٧]:

---

(١) المعارف ٢٤، وتاريخ الطبري ٥٨٦/٢، ومروج الذهب ٤٥/١، والكامل في التاريخ ١٦٩/١، ونهاية الأرب ٢٠١/١٤، والأنس الجليل ١٥٨/١، والبداية والنهاية ٤٧/٢، ٥٣، وعرائس المجالس ٣٣٦، والمستدرك ٥٩/٢، وقصص الأنبياء ٤٦٦، ٤٧٥، ومرآة الزمان ٥٦٩/١.

(٢) في (ب): في أنهار الجنة.

(٣) في (ب): وزوي.

(٤) في (ج): يا أماِ.

(٥) في (ب): ففعلت ولبسها.

(٦) (وأقبل يعبد الله تعالى مع الأحبار والرهبان) ساقطة من (ب).

(٧) قال، ساقطة من (ب).

فبكى حتى أكلت الدموع لحم خدوده[١] وبدا للناظرين أضراسه[٢].

وكان يضع قدميه في الماء من العطش ولم يشرب لأنه قال: وعزتك لا أذوق [٣] بارد الشراب حتى أعلم أين مصيري إلى الجنة أم إلى النار؟ فبكى أبواه وسألاه أن يأكل قرصاً من شعير كان معهما ويشرب من الماء [٤] ففعل وكفر عن يمينه فقال له أبوه: يا بني، ما يدعوك إلى هذا البكاء؟ وإنما سألت الله عز وجل أن يقر عيني بك فقال[٥] له: أنت أمرتني بذلك؛ قال: /متى أمرتك؟ فقال: ألست القائل: إن بين الجنة والنار عقبة لا يقطعها إلا البكاؤون من خشية الله [تعالى] [٦]؟ فقال: بلى.

٦٣أ

فاتخذت أمه قطعتين من لبد لتغطي بها [٧] ما أكل الدموع من خدوده، فلما وضعتهما، بكى حتى استنقعا، ثم أخذهما فعصرهما. وكانت دموعه تجري على ذراعي [٨] أمه لما وضعت اللبد، فنظر زكريا إلى دموع يحيى فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن هذا نبيك وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين.

ذكر الأفقهسي[٩]، في كتابه «**كشف الأسرار**»: سُئل يحيى عليه السلام لم لا تتزوج ولا تشتري حماراً ولا داراً[١٠]؟ فقال: لا أريد أن يقال لي سيد الدار ولا سيد الحمار [ولا سيد فلانة][١١]، ولا أريد اسم السيادة، فلما ترك السيادة

(١) في (ب): قدوده.
(٢) (وبدا للناظرين أضراسه) ساقطة من (ب) و (ج).
والخبر بتمامه في مرآة الزمان.
(٣) في (ب): لم أزق.
(٤) في (ب): وسألوه أن يأكل قرصاً وشعير ويشرب من الماء.
(٥) في (ب): فقال.
(٦) الاستدراك من (ب).
(٧) في (أ): ليغطيان بها. وفي (ب): لغطيان بهم. وما أثبتناه من (ج).
(٨) في (ج): على ذراع امه.
(٩) في (ب): فقهي، وفي (ج): وذكر الأفقهسي.
(١٠) في (ب): لم لا تشتري داراً ولا حماراً ولا تتزوج.
(١١) في (أ): وسيد الحمار، والاستدراك من (ب) و (ج).

وتواضع سماه الله تعالى[1] ﴿سيدا وحصورا﴾ [2]، لأنه لا يأتي النساء مع القدرة.

وكان لبني إسرائيل ملك يسمى أجب يكرم يحيى عليه السلام غاية الإكرام، ولا يفعل شيئاً بغير أمره، وقد هوي بنت امرأته، فشاور يحيى عليه السلام فنهاه عن ذلك. فبلغ نهيه أم البنت، وكانت كافرة قتالة للأنبياء، فحقدت على يحيى عليه السلام، فعمدت حين جلس الملك على شرابه فألبست بنتها من أنواع الحلى وزينتها وطيبتها وأرسلتها إلى الملك أن تسقيه الخمر فإذا راودها عن نفسها تأبى عليه حتى يعطيها ما تسأله، فإن سألها[3] تطلب أن يؤتى برأس[4]، يحيى عليه السلام في طشت[5]؛ فلما راودها طلبت ذلك[6] فقال الملك: ويحك سألتني أمراً عظيماً! فاطلبي غير هذا فقالت له: لا أسألك غيره [7]، فبعث إلى يحيى عليه السلام وهو قائم يصلي في محراب داود عليه السلام فضرب عنقه فأتي[8] برأسه والرأس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول: لا تحل [9] لك، فحفر له في بيته حفيرة عميقة، ودفن الرأس فيها. فغلى الدم حتى امتلأ البيت[10]، ثم خرج إلى ساحة الدار ثم إلى الأزقة. فلما أصبح أمر بتراب فألقى عليه، فارتفع الدم فوقه، فلم يزل يلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك كله يغلي ويفور، فخسف الله تعالى بالملك وبالبنت وأمها وتوابعهم، عقوبة لهم. /

---

(١) لفظ (تعالى) من (أ).
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.
(٣) في (ج): فإن اعطاها سؤلها.
(٤) في (ب): رأس يحيى عليه السلام.
(٥) في (ب) و (ج): طست. كثيراً ما ترد على الوجه الذي أشرنا إليه. وهما واحد.
(٦) في (ب) و (ج): طلبت منه ذلك.
(٧) في (ب): غير هذا.
(٨) في (ب): وأتي.
(٩) في (أ): لا يحل لك.
(١٠) في (أ): بالبيت.

/٦٣ب وفي الخبر أن الشمس بكت على يحيى [عليه السلام][1] أربعين صباحاً .وكان بكاؤها إن طلعت أو غربت كانت حمراء ولم ير فيها قبل.

ويُروى: أن يحيى عليه السلام سيد الشهداء يوم القيامة وقائدهم الى الجنة . ولما قتل يحيى قالت الملائكة: إلٰهنا وسيدنا بأي ذنب قتل يحيى [ولا هم بذنب، قط][2]؟ فقال الله تعالى: ما أذنب يحيى ولا هم بذنب قط ولكنه أحبني، وأنا أفعل بمن يحبني هكذا [3] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا ويلقى الله تعالى وقد هم بخطيئة أو عملها إلا يحيى عليه السلام، فإنه لم يهم بها ولم يعملها» [4] .

فلما قتل يحيى عليه السلام وخسف بالملك وتوابعه، بعث الله ملكاً من ملوك بابل يقال له: خردوش لينتقم منهم، فسار لبيت المقدس فاحتاط المدينة فغلقوا دونه أبواب المدينة وتحصنوا، واشتد عليهم المقام، فخرجت إليه عجوز من عجائز بني إسرائيل فقالت: أيها الملك، إن كنت تبغي دخول هذه المدينة فاقسم جندك إذا أصبحت أربعة أقسام حول سور المدينة في كل ناحية قسم، ثم ارفعوا أصواتكم فنادوا: اللهم إنا نستفتحك هذه المدينة بدم يحيى بن زكريا فإنها سوف يتساقط سور المدينة[5] .

فلما أصبحوا، فعلوا مثل ما علمته العجوز فتساقط سور المدينة ودخلوا من حيث شاؤوا، وانطلقت العجوز بهم إلى دم يحيى عليه السلام وأرتهم إياه وهو يغلي ويفور، فلما رآه الملك قال: إني حلفت بإلٰه الآلهة إذا ظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلنهم حتى تسيل دماؤهم من المدينة إلى مكان نزول العسكر. فعند ذلك أمر رجلاً من رؤساء جنده يدعى بزوزادان أن

(١) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).
(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).
(٣) في (ب): ولكنه أحبني، ولا بد في الحب من القتل.
(٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٩١، وابن كثير في القصص ٤٧١.
(٥) الجملة (بدم يحيى بن زكريا...) ساقطة من (ب).

يستمر [١] يذبح حتى يسيل الدم إلى وسط العسكر فخرج الملك إلى منزله وأمر بزوزادان [٢] لمن حوله أن يغلقوا أبواب المدينة فذبح سبعين ألف رجل، ثم قام فوقف عند رأس يحيى عليه السلام وقال: يا يحيى قد علم ربي وربك ما ذبحت من أجلك فاهدأ بإذن الله، وإلا ما أبقيت من قومك أحداً، فهدأ الدم بقدرة الله تعالى/ فرفع[٣] عنهم القتل وجمع الباقي من بني إسرائيل وقال لهم: إن الملك أمرني أن أذبح حتى تسيل[٤] دماؤكم إلى وسط عسكره وإني لا أستطيع أن أعصيه [٥] . قالوا: إفعل ما أمرت فأمرهم أن يحفروا خندقاً عظيماً وأمر بأن يحضروا مواشيهم من الخيل والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم، فذبحت وطرحت أجسادها [٦] في الخندق، حتى سال الدم إلى أن وصل إلى العسكر. وأمر بالقتلى الذين ذبحوا قبل ذلك فطرحوهم على ما ذبح من مواشيهم حتى لا يراهم أحد. فلما نظر خردوش [٧] إلى سيلان الدم في وسط العسكر أمر برفع القتل عنهم ثم انصرف عنهم إلى بابل، وقد أفنى بني إسرائيل فلم تقم [٨] لهم بعد ذلك راية، وضربت عليهم الذلة والصغار [٩] .

/٦٤أ

قال صاحب كتاب «**الأنس**» [١٠] بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد ﷺ (إني قتلت بيحيا بن زكريا سبعين ألفاً وإني قاتل بابني بنتك سبعين ألفاً).

---

(١) الجملة قلقة في الأصول الثلاثة. ففي (أ) وردت: يدعى بزوزادان يستمر يذبح. وفي (ب) و (ج): سقطت كلمة يستمر.

(٢) كذا وردت في (أ) و (ج)، وفي (ب): وأمر بزوزادان يأمر لمن حوله.

(٣) في (أ): ورفع.

(٤) في (ب): يسيل.

(٥) في (ب): ولا أستطيع.

(٦) في (ب): أجسادهم.

(٧) في (ب): خردوس. وفي عرائس المجالس ٣٠٦ (كردوس).

(٨) في (أ): فلم يقم.

(٩) في (أ) وضرب عليه الذلة والصغار، وفي (ب): وضرب عليهم الذلة والاحتقار. وفي (ج): وضربت عليهم الذلة والاحتقار.

(١٠) المستدرك ٥٩٢/٢، ولعله كتاب: الأنس في فضائل القدس.

وبقي بيت المقدس خراباً يسكنه بعض أناس من الروم إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما فتحه على يد أبي عبيدة عمره المسلمون بأمره.

قال في **«اتحاف الأخصا»** نقلاً عن زيد بن واقد أنه قال [(١)] : وكلني الوليد بن عبد الملك بن مروان في بناء جامع دمشق فوجدت فيه مغارة، فعرفت الوليد بذلك، فلما كان الليل جاءنا والشموع [(٢)] بين يديه فنزل، فإذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة أذرع في ثلاثة [(٣)] ، فوجد فيها صندوقاً ففتحه فإذا فيه سفط وفي السفط رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام مكتوب على السفط: هذا رأس يحيى بن زكريا عليه السلام[(٤)] وكانت البشرة على رأسه لم تتغير فردوه إلى مكانه، وأمر بأن يجعلوا العمودين اللذين فوقه مغايرين للأعمدة كي يعرف، فجعلا على مسقط [(٥)] الرأس وبنى عليه قبراً يزار ويتبرك به. وجسده مدفون ببيت / المقدس وقيل: بمدينة فلسطين. /٦٤ب

(١) في (ب): عن زيد بن واقد قال. والخبر في اتحاف الأخصا ٢/١٥٨

(٢) في (ب): جاءنا بالشموع بين يديه.

(٣) في (ب): ثلاثة أوزع.

(٤) جملة (مكتوب على السفط: هذا رأس يحيى بن زكريا عليه السلام) ساقطة من (ب).

(٥) في (ج): على مسقط الرأس.

الفصل السادس والثلاثون

في ذكر عيسى عليه السلام

كان رجلاً أحمر[١] يميل إلى البياض، مربوع القامة، سبط الرأس، صغير الوجه أفرق السن.

وكان يمشي حافياً ولم يتخذ[٢] بيتاً ولا حرفة ولا حلية ولا متاعاً ولا أثاثاً [ولا اسباباً][٣] ولا ثياباً إلا [ما يستره][٤] وقوت يومه.

وكان سياحاً في الأرض، أينما غابت الشمس بات في ذلك المكان واستمر يصلي حتى يصبح.

وكان يبرىء الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله تعالى. وكان يخبر قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. وكان يمشي على وجه الماء والبحر فلم تبتل قدماه[٥].

ولما أراد الله تعالى ظهور عيسى[٦] عليه السلام انطلقت مريم ذات يوم وحدها لتملأ الماء، فلما دخلت المغارة وجدت عندها جبريل في صورة شاب

---

(١) المعارف ٢٤، وطبقات ابن سعد ١/٥٣، وتاريخ الطبري ١/٥٨٥، ومروج الذهب ١/٤٥، وتاريخ ابن الأثير ١/١٧٥، والأنس الجليل ١/١٥٨، ونهاية الأرب ١٤/٢١٣، والبداية والنهاية ٢/٥٦، ٦٣، وعرائس المجالس ٣٤٢، وقصص الأنبياء ٤٧٨، وصحيح البخاري ٤/١٩٩، والمستدرك ٢/٥٩٢، ومرآة الزمان ١/٥٧١.

(٢) في (ب): ولا يتخذ بيتاً.

(٣) ساقطة من (أ)، وفي (ب): أسباب ولا ثياب.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

(٥) في (أ) و (ج): ولم يبتل. وفي (ب): وكان يمشي حافياً ويمشي على الماء والبحر.

(٦) في (ب): إظهار.

أمرد مليح الوجه[1] فلما رأته مريم[2] قالت: **﴿إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا، قال: إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً﴾**[3]. فلما سمعت استسلمت لقضاء الله تعالى فنفخ في كم درعها فوصلت النفخة إلى جوفها، فحملت بعيسى عليه السلام في وقتها، وهي بنت عشر سنين، وكانت حاضت حيضتين.

ويقال: إن زكريا عليه السلام في ذلك الوقت اجتمع مع امرأته فحملت منه بيحيى عليه السلام فلما اجتمعتا [4] قالت لها: يا مريم أشعرت أنني حبلى؟ قالت لها مريم: وأنت أيضاً أشعرت أنني حبلى[5]؟ فقالت لها أم يحيى: إني أجد ما في بطني يسجد لما في بطنك.

وقيل: إن أول من علم بحمل مريم ابن خالتها يوسف فقال: يا مريم هل ينبت زرع من غير بذر؟ قالت: لا، قال: فهل يولد ولد من غير أب؟ قالت: نعم، آدم من غير أبٍ وأم. قال: صدقت. قال: هذا الولد الذي في بطنك من أبوه [6]؟ قالت: هذا هبة ربي لي، ومثله [7] كمثل آدم، خلقه من تراب. قال: فنطق عيسى [عليه السلام] [8] من بطن أمه وقال: يا يوسف، ما هذه الأمثال التي تضربها[9] لأمي؟ فاشتغل بصلاتك واستغفر لذنبك مما وقع في قلبك. فقام يوسف متعجباً وتركها.

---

(١) لفظ (أمرد) ساقط من (ب).
(٢) لفظ (مريم) ليس في (ج).
(٣) سورة مريم، الآيتان: ١٨ ـ ١٩.
(٤) في (ب): اجتمعا.
(٥) في (ب): حامل.
(٦) في (ب): من أين يكون أبوه.
(٧) في (ب): هذا هبة من ربي، مثله.
(٨) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٩) في (ب): وقال يوسف ما هذه الأمثال التي تضربها، بسقوط كلمتي (يا) و(لأمي). وبعدها في (ب): قالت اهتم بصلاتك.

قالت مريم: كنت إذا خلوت أنا وولدي عيسى وهو في بطني يحدثني وأحدثه، فإذا جاء أحد تركني وسبح في بطني وأنا أسمعه.

واختلف العلماء في مدة حملها قال صاحب «**مسامرة الأخيار**»[١] نقلاً عن الحسن: إنها حملت [به] تسع ساعات[٢] ووضعته من يومها. وقيل: حملت به العادة. /٦٥أ

فلما دنا وقتها[٣] خرجت في جوف الليل فاحتملها يوسف على حمار له[٤] فأدركها النفاس شرقي بيت المقدس بمكان يعرف ببيت لحم.

قال صاحب «**مثير الغرام**»: صلى رسول الله ﷺ ليلة الإسراء ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام[٥]، فألجأها هناك إلى ظل نخلة يابسة وكان زمن الشتاء، فجلست تحتها فاخضرت النخلة من ساعتها[٦] وصار لها سعف وتكللت بحملها[٧] بقدرة الله تعالى. وأجرى الله تعالى في أصل تلك النخلة عيناً من الماء فهزت النخلة وهي تقول ﴿**يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً**﴾[٨] واحتوشته[٩] الملائكة وكانوا صفوفاً محدقين، فأراد إبليس أن يأتيه من فوقه، فإذا فوقه رؤوس الملائكة ومناكبهم إلى السماء. ثم أراد أن يأتيه من تحت الأرض، فإذا أقدام الملائكة راسية، فأراد أن يدخل من بينهم فمنعوه من ذلك، فرجع إبليس[١٠] وقال لأعوانه: ما ولد مولود أشد عليّ من هذا المولود[١١].

---

(١) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١/١٣٨.
(٢) في (أ) و (ب): حملت تسع ساعات. وفي مسامرة الأخيار: حملت به ساعات.
(٣) في (ب): فلما حلت ولادته، وفي (ج): فلما دنا وقتها.
(٤) في (ب): على حماره.
(٥) الجملة (قال صاحب مثير الغرام...) ساقطة من (ب).
(٦) في (ب): فاخضرت النخلة.
(٧) في (أ): بأحمالها.
(٨) سورة مريم، الآية: ٢٣.
(٩) في (أ): واحتوشتها.
(١٠) الجملة: (فإذا فوقة رؤوس الملائكة...) ساقطة من (ب).
(١١) في (أ): ما ولد مولود عليّ أشد.

فلما ولد عيسى عليه السلام أصبحت الأصنام في جميع الأرض منكوسة على رؤوسها. فلما وضعته ذهب إبليس فأخبر بني إسرائيل أن مريم قد ولدت، فأقبلوا يشدون ويدعونها. وكان بين مولده والهجرة ستماية وإحدى وثلاثون سنة.

وقامت مريم من موضع ولادتها وحملت عيسى على صدرها حتى أقبلت على بني إسرائيل، وهم مجتمعون وزكريا معهم. فلما نظروا إليها وعيسى في حجرها بكوا من شدة الغيرة[1] و ﴿**قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا**﴾[2] قال قتادة: كان هارون رجلاً صالحاً من أتقياء بني إسرائيل وليس بهارون أخي موسى[3] كما مر. فلما سألوا مريم وقالوا: من أين لك هذا الولد؟ وأخذوا الحجارة ليرجموها فأشارت إليه[4] أن كلموه فغضبوا و ﴿**قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا**﴾[5] فتنحنح عيسى عليه السلام وقال[6]: ﴿**إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أين ما كنت/ وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا، وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً**﴾[7] ثم قال: ﴿**والسلام عليَّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا**﴾[8] ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان. فلما سمع ذلك أحبار بني إسرائيل من عيسى عليه السلام علموا أنه لا أب له، وأن الله عز وجل خلقه كما خلق آدم فقال زكريا [عليه السلام][9]: الحمد لله الذي برأنا من كلام الفساق.

/٦٥ب

(١) في (أ): من شدة العار.
(٢) سورة مريم، الآيتان: ٢٧، ٢٨.
(٣) في (ب): أخو موسى.
(٤) في (ب) و (ج): إليهم.
(٥) سورة مريم، الاية. ٢٩.
(٦) في (ب): فقال عيسى عليه السلام.
(٧) سورة مريم الآيات: ٣٠-٣٢.
(٨) سورة مريم، الآية: ٣٣.
(٩) ما بين الحاصرتين من (ب).

ولما تم لعيسى عليه السلام ثمانية أيام من مولده ختن وسموه أليسوع. فلما بلغ عمره ثلاثين سنة جاءه الوحي[1] داخل مسجد بيت المقدس، وبنو إسرائيل يتبايعون فيه، فجعل يضربهم ويقول: يا بني أولاد الحيات والأفاعي، اتخذتم مساجد الله أسواقاً؟ وأنزل الله عليه الإنجيل، ونزل عليه جبريل عشر مرات.

وكانت الرياسة في ذلك الوقت بالشام ونواحيها لقيصر ملك الروم وقيل: اسم الملك[2] قسطنطين. وكان الملك الذي قبله هردوش[3] فأراد أن يقتل عيسى ومريم، وذلك أنهم نظروا إلى نجم قد طلع فاستدلوا منه بظهور عيسى عليه السلام فبعث الله عز وجل ملكاً إلى يوسف فأخبره بما أراد هردوش وأمره[4] أن يحملهما إلى مصر، فإذا مات الملك يرجع بهما إلى مكانهما[5]. قال: فاحتمل يوسف مريم وابنها على حماره حتى وردوا مصر[6]، فأقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة[7] تغزل الكتان وتلتقط[8] السنبل في أثر الحصادين، ويوسف يحتطب الحطب ويبيعه في السوق. وكان عيسى عليه السلام يكبر في اليوم مثل الشهر وفي الشهر مثل السنة[9]. وقيل: إن مريم وعيسى حملتهما الملائكة من بيت المقدس إلى مدينة دمشق وأقاما بالربوة فذلك قوله تعالى ﴿**وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين**﴾[10].

وعن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن عيسى عليه

---

(١) في (ب): جاء الوحي.
(٢) في (أ): فلكه.
(٣) في (ج): هردوس.
(٤) الجملة (فأراد أن يقتل عيسى ومريم...) ساقطة من (ب).
(٥) بعدها في (ب): (وذلك أنهم نظروا إلى نجم قد طلع فاستدلوا منه بظهور عيسى عليه السلام)؛ وقد سبق ورودها.
(٦) في (ب): وردوا إلى مصر.
(٧) في (ب): اثني عشر سنة.
(٨) في (ب): وتلقط.
(٩) في (ب): يكبر في اليوم كالشهر، وفي الشهر كالسنة.
(١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.

السلام أرسلته أمه إلى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال له عيسى عليه السلام: وما معناه؟ قال: لا أدري؛ قال: فإن كنت لا تدري فسلني حتى أفسره لك. فسأله قال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله[(١)].

/٦٦أ قال الكسائي: انطلقت/ مريم ذات يوم إلى صباغ هناك لتسلمه عيسى [عليه السلام][(٢)] ليتعلم الصنعة فأخذه منها وقال: يا عيسى خذ هذه الجرة واملأ هذه التغارات كلها، فتركه[(٣)] الصباغ وخرج إلى منزله فعمد عيسى إلى تغار واحد فملأه ماء وأخذ جميع تلك الثياب[(٤)] وجعلها فيه وانصرف إلى أمه. فلما كان من الغد، ورد الصباغ إلى الحانوت فنظر إلى ما فعله عيسى [عليه السلام][(٥)] فقال: يا عيسى، أفسدت[(٦)] عليّ ثياب الناس. فقال عيسى عليه السلام[(٧)]: يا صباغ، ما دينك؟ قال يهودي فقال[(٨)]: قل: لا إله إلا الله، وإني عيسى روح الله وأدخل يدك في هذا التغار وأخرج كل ثوب على لون ما تريد، قال: فآمن الصباغ ومد يده في التغار فأخرج كل ثوب على لون[(٩)] ما أراد[(١٠)]. وبقي على إيمانه مع عيسى عليه السلام فهو من جملة الحواريين. فأخبر الصباغ ما رآه لبعض أصحابه فلما رأوه آمن به بعضهم، فهم الحواريون، وكانوا اثني عشر

(١) نهاية الأرب ١٤/٢٢٣.
(٢) ما بين الحاصرتين من (ج)؛ وفي (ب): انطلقت مريم ذات يوم إلى الصباغ لتسلمه عيسى أن يعلمه الصنعة.
(٣) في (ب): وتركه.
والتغارات: مفردها تغار، الإجانة: وعاء تُغسل فيه الثياب.
(٤) في (ب): وأخذ تلك الثياب.
(٥) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٦) فقال له: افسدت عليّ.
(٧) في (ب): فقال عيسى.
(٨) في (ب): فقال له عيسى.
(٩) الجملة: (ما تريد، قال: فآمن الصباغ...) ساقطة من (ب).
(١٠) إلى هنا ينتهي ما اقتبسه النويري عن الكسائي، انظر نهاية الأرب ١٤/٢٢٣.

رجلاً، وتبعوا عيسى عليه السلام. فكانوا إذا جاعوا أخبروا عيسى [عليه السلام][1] فيضرب بيده الأرض فيخرج لكل رجل منهم رغيفين فيأكلون[2]. وكذلك إذا عطشوا يضرب الأرض فيخرج منها الماء فيشربون[3].

ولما مات ملك الشام، رجعت مريم وعيسى ويوسف ومن آمن معهم بعد اثنتي عشرة سنة إلى بلاد الشام[4] وسكنوا بقرية يقال لها (ناصرة) من أعمال صفد، وبها سميت النصارى.

ويُروى أن عيسى عليه السلام مر بدير فيه عميان فقال: من هؤلاء[5]؟ قالوا له: قوم طلبوا القضاء فطمسوا أعينهم بأيديهم. فقال لهم: ما دعاكم إلى هذا؟ قالوا[6]: خفنا عاقبة القضاء فصنعنا بأنفسنا ما ترى؛ فقال لهم: أنتم العلماء والحكماء والأخيار[7]، امسحوا وجوهكم بأيديكم وقولوا: بسم الله، ففعلوا ذلك، فإذا هم جميعاً مبصرون.

فلما شاع خبر عيسى [عليه السلام][8] خاف اليهود على أنفسهم من دعوة عيسى فاجتمعوا[9] عليه ذات يوم ليقتلوه، فبعث الله تعالى إليه جبريل فرفعه من روزنة كانت في سقف بيته إلى السماء.

وقال[10] صاحب «**مثير الغرام**»: إن عيسى عليه السلام رفعه الله تعالى من طور زيتا فأمر رئيس اليهود رجلا يدخل على عيسى ليقتله، فلما دخل عليه لم

---

(١) ليست في (أ).
(٢) في (أ): فيأكلونها، وفي (ب): فيأكلون ويشربون.
(٣) الجملة (وكذلك إذا عطشوا...) ساقطة من (ب).
(٤) الجملة (رجعت مريم ويوسف ومن آمن معهم...) ساقطة من (ب).
(٥) في (ب): ما هؤلاء.
(٦) في (ب): فقالوا.
(٧) في (ب): انتم العلماء الحكماء.
(٨) ما بين الحاصرتين من (ج)، وفي (أ): فلما شاع أخبار عيسى.
(٩) في (أ): واجتمعوا عليه.
(١٠) في (ب) و (ج): قال.

يجده في البيت، فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتله فيه[1] فألقى الله تعالى عليه شبه عيسى[2]، [فلما خرج الرجل ظنوا أنه عيسى][3] فصلبوه. وتوفى الله تعالى عيسى ثلاث ساعات/ ثم رفعه إلى السماء وهو قوله تعالى: ﴿يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي﴾ [4] الآية. فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم وامرأة أخرى كانت بها عاهة فدعا لها فبرئت، ووقفتا تبكيان عند المصلوب، فجاءهن عيسى فقال لهن[5]: على من تبكيان؟ فقالتا: عليك، فقال لهما: إن الله تعالى قد رفعني[6] ولم يصلبني وإن هذا الرجل شُبّه لهم. ٦٦/ب

قال وهب: لما رفع عيسى عليه السلام لبث في السماء سبعة أيام ثم قال الله له: إنزل إلى أصحابك وأوصهم[7] فأهبطه الله على جبلٍ، فاشتعل الجبل حين هبط نوراً فجمعت له الحواريون[8] وهم اثنا عشر رجلاً، ففرقهم في الأرض يدعون لتوحيد الله تعالى. واجتمع بأمه مريم وأخبرها بمكانه وأسرّ لرجلين منهم يقال لأحدهما: شمعون، والآخر يحيى، وأمرهما أن يكرما أمه ولا يفارقاها[9] ثم رفعه الله إليه وكساه الريش وألبسه النور ووضع عنه لذة المطعم والمشرب، فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان أنسياً ملكياً سماوياً أرضياً[10]. وتفرق الحواريون حيث أمرهم في تلك الليلة، فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم[11].

---

(١) في (أ): يقاتله فيها، وفي (ب): يقاتله.
(٢) في (ب): عيسى عليه السلام.
(٣) الجملة (فلما خرج الرجل ظنوا أنه عيسى) ساقطة من (ب).
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.
(٥) كذا في جميع الأصول، وصوابه: فجاءهما عيسى فقال لهما.
(٦) في (ب): إن تعالى قدر نغني.
(٧) في (ب): وأوصيهم.
(٨) في (ب): فاجتمعت إليه الحواريون.
(٩) في (أ): ولا يفارقا.
(١٠) في (ب): فكان انسياً سماوياً أرضياً، بسقوط كلمة (ملكياً).
(١١) في (ب): الذي بعث إليهم.

وذكر أن شمعون الصفا نبيّ مرسل، بعثه الله تعالى إلى أهل أنطاكية بعد يحيى ويـونس(١). وانطلق شمعون ويحيى ومعهما مريم إلى مارون ملك الروم يدعونه إلى الله تعالى ،فأبى أن يسلم(٢)،وأمر بقتل شمعون فقتل وصلب منكوساً.

وفي كتاب «الإشارات إلى معرفة المـزارات» (٣): أنه مدفون في مدينة رومية الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل.وقيل:إنه مدفون بقرية روحين(٤) من أعمال حلب وله قبر يزار هناك ويتبرك به.

فلما قتل شمعون هربت مريم ويحيى حتى إذا كانا في بعض الطـريق(٥) لحقهما الطلب وخافا فانشقت لهما الأرض، فغابا فيها فلم يبصروهما.

وفي «اتحاف الأخصا» (٦) أن مريم عاشت بعد رفع عيسى عليه السلام ست سنين، وكان عمرها ثلاثاً وخمسين سنة ثم ماتت ودفنت بالكنيسـة المعروفـة بالجسمانية، وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى عليه السلام.

وذكر أبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافليـن» / أن مريم ماتت قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وأن عيسى تولى دفنها بنفسه(٧). /٦٧أ

وأما الثلاثة أصحاب القريـة(٨) المذكورة في القرآن قال وهب: كانوا ثلاثة

---

(١) في (أ): بعد يحيى وبولس.
(٢) (فأبى أن يسلم) ساقطة من (ج).
(٣) في (ب): الاشارات في معرفة الزيارات، وهو أدق.
ومؤلف هذا الكتاب هو الهروي، ونشر ضمن منشورات المعهد الفرنسي في دمشق، والخبر في الصفحة ١١ من الطبعة الفرنسية.
(٤) في (أ) و (ب): روحيم. وما أثبتناه من (ج). وانظر معجم البلدان ٧٧/٢ (روحين).
(٥) في (ب): في بعض الطرق.
(٦) إتحاف الأخصا ٢١٤/٢.
(٧) في (ب): وتولى دفنها بنفسه.
(٨) وهم المشار إليهم في القرآن الكريم سورة يس ١٣ وما بعدها. وانظر حولهم: تاريخ الطبري ١٨/٢، عرائس المجالس ٣٦٣، ابن الأثير ٢١٣/١.

أنبياء: صادق، وصدوق، وسلوم، بعثوا إلى أهل انطاكية، وكانوا من الحواريين[١]. وملك أنطاكية حينئذ انطيخس[٢].

وأما الذي جاء من أقصى المدينة فآمن به فهو حبيب النجّار[٣] كان أنطاكية، وكان أجذم فبرىء[٤] فلما بلغهم أنه آمن[٥]، وطأوه بأرجلهم حتى مات، فأحياه الله فأدخله الجنة[٦] وأهلك أهل قريته بصيحة من السماء فخمدوا ذلك قوله تعالى: ﴿**وما أنزلنا على قومه**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**فإذا هم خامدون**﴾[٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ[٨]: الأنبياء إخوة، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى عليه السلام، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، ويوشك أن ينزل فيكم ويحكم حكماً[٩] عدلاً، وإنه نازل على أمتي، وهو خليفتي عليكم. فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع القامة[١٠] وهو إلى الحمرة والبياض، سبط الشعر كأن رأسه يقطر، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال[١١] ويسكن الروحاء حاجاً ومعتمراً، يقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك في زمانه أهل الأديان كلها غير الإسلام، وتكون السجدة واحدة لله تعالى، ويهلك الله في زمانه[١٢] المسيح

(١) في (ب): كانوا من الحواريون.

(٢) في (أ) و (ب): طيخش. وما أثبتناه من (ج) وهو متفق مع رواية الطبري.

(٣) في (أ) و (ج): اسمه حبيب النجار.

(٤) (وكان أجذم فبرىء) ساقطة من (ب).

(٥) في (ج): بلغ انه آمن.

(٦) في (ب): فأحياه الله تعالى.

(٧) سورة يس، الآيتان: ٢٨ ، ٢٩ .

(٨) الحديث أخرجه البخاري ٢٠٣/٤ ، ٢٠٥ والحاكم في المستدرك ٥٩٢/٢ ، ٥٩٥ ، والثعلبي في العرائس ٣٦٣.

(٩) في (ب): ويحكم فيكم حكماً عادلاً.

(١٠) في (أ): مربوع القدمين.

(١١) في (أ) و (ب): ويقبض المال؛ وما أثبتناه من (ج).

(١٢) في (ب): ويهلك في زمانه.

الدجال، ويقتل على يديه وعلى يد أصحابه[1] ويقع الأمن في الأرض حتى يرتع الأسد مع الابل، والنمر مع البقر، والذئاب مع الغنم[2] ويلعب الصبيان بالحيّات ولا تضرهم[3]. ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ثم يتزوج امرأة من غسان ويولد له أولاد، ثم يتوفى في المدينة ويدفن إلى جانب قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فطوبى لأبي بكر وعمر يحشران بين نبيين.

وعن[4] ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: /كيف تهلك أُمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والشهداء من أهل بيتي في وسطها؟ /٦٧ب

وروى[5] الحافظ أبو نعيم قال: يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين، حتى إن الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان عنقود العنب، ثم يبعث الله تعالى ريحاً طيبة فلا تدع[6] مؤمناً ولا مؤمنة إلَّا قبضت روحه، ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في لمروج حتى يأتي أمر الله تعالى.

وفي «**مسامرة الأخيار**»[7]: ينزل عيسى عليه السلام عند انفجار الصبح بين مهرودتين عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق، فيصلّي بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب لدّ.

---

(١) في (ب): ويدي أصحابه.
(٢) في (ب): والذئب مع الغنم.
(٣) في (ب) و (ج): وتلعب الصبيان بالحيات ولا تضرهم، وفي (أ): ولا يضرهم.
(٤) في (أ): عن. والحديث في عرائس المجالس ٣٦٣.
(٥) في (أ): روى.
(٦) الخبر أورده مسلم في الفتن: ١١٠.
(٧) لم أعثر على هذا الخبر في ترجمة عيسى عليه السلام في مسامرة الأخيار؛ وأورده سبط ابن الجوزي في المرآة ٥٨٤/١ ومسلم في (الفتن: ١١٠).

الفصل السابع والثلاثون

في ذكر جرجيس [عليه السلام](1)

كان رجلاً صالحاً(2) من أهل فلسطين، قد أدرك بعض أناس من الحواريين وأخذ عنهم.

قال الكسائي: لم يكن نبياً ولكن كان رجلاً(3) عابداً مستجاب الدعوة.

وكان تاجراً كثير المال عظيم الصدقة.

وكان بالموصل ملك جبار عات وملك الشام(4) يقال له: وادنه، قد ترك دين آبائه وعبد صنماً يقال له أفلون، فمن سجد له أبقاه ومن أبى في النار ألقاه(5). فعمد جرجيس إلى أمواله فأنفقها في سبيل الله، وقصد الموصل أن يأتي الملك ويدعوه إلى خلع الأصنام وتوحيد الملك العلام. فأقبل حتى دخل عليه، فصادف يوم عيدهم فقال له: أيها الجبار العاتيْ، اتق الله ولا تتخذ معه إلّهاً آخر(6). فلما سمع الملك ذلك غضب غضباً شديداً، فأمر بخشبة فنصبت له وربطه فيها، ثم أمر بأمشاط حديد فخدش بها جلده ولحمه، حتى لم يبق إلا العروق والعظام، ونضح عليه الملح(7) والخل والخردل وأمر بمسامير من حديد، فأحميت بالنار

(1) في (أ): ما بين الحاصرتين من (ب) و (ج).

(2) أخباره في المعارف ٢٥ وتاريخ الطبري ٢٤/٢، ومروج الذهب ٤٧/١، ونهاية الأرب ٢٥٩/١٤، وتاريخ ابن الأثير ٢١٤/١، وعرائس المجالس ٣٨٦.

(3) (رجلاً) ساقطة من (ج).

(4) في (ب): كان ملك بالشام.

(5) في (ب): ألقاه في النار.

(6) في (ب): اتق الله ولا تجعل معه إلهاً.

(7) في (ب): ونضح عليها.

وسمر بها رأسه حتى سال منها دماغه، ورفعه على خشبة وأوقفه(١) في الشمس فلم يجد لذلك ألماً ولا وجعاً.

فلما كان الليل /بعث الله [تعالى إليه](٢) ملكاً فأنزله ومر بيده على بدنه، /٦٨ أ فعاد جسده كما كان، ونزع المسامير من رأسه، ولم يضره شيء، وأمره الله(٣) بالعود إليه وأن يدعوه إلى الله تعالى، فلما أصبح دخل على الملك ووقف بين يديه ودعاه إلى الله تعالى فقال له الملك: بلغ من سحرك أنك سحرت أعيننا؟ فقال جرجيس: إن الله تعالى أحياني عبرة لك وحجة عليك؛ فعند ذلك أمر بحرقه فحرق(٤) حتى صار رماداً، فألقى الرماد في البحر فذراها فيه(٥) فأمر الله البحر أن يحفظ الرماد الذي ذري فيه(٦) وأمر الريح أن تجمع الرماد فجمعته وقذفته إلى الساحل فرده الله تعالى من ذلك الرماد(٧) خلقاً سوياً كما كان، فانصرف حتى دخل على الملك وهو يدعوه إلى الله تعالى. فلما رآه فزع منه وخاف على نفسه وملكه وأجمع رأيه، وأمر بأن يضرب(٨) أربعة أوتاد من حديد، وأن يسطح على الأرض ويربط يداه ورجلاه، ويوضع على صدره اسطوانة من الرخام(٩) ففعلوا. فلما كان الليل أتاه الملك وأطلقه، فدخل على الملك ودعاه إلى الله تعالى، فتحير الملك في أمره فقال رجل من جلساء الملك: يا جرجيس أنت تقول: إن إلٓهك يحيي ويميت(١٠)، فادع لنا ربك أن يحيي لنا من في هذه القبور. وكان هناك بعض

(١) في (أ) و (ج): فوقفه.
(٢) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٣) في (ب): ولم يضره شيئاً وأمره الله تعالى.
(٤) لفظ (فحرق) من (أ)، وفي (ب): فحرقه. واللفظ ساقط من (ج).
(٥) (فذراها فيه) ساقطة من (ب) و (ج).
(٦) (الذي ذرى فيه) ساقطة من (ب).
(٧) في (ب): من ذلك الرقاد.
(٨) في (أ): وأجمع رأيه أن أمر بضرب. وفي (ب): أمر أن يضرب.
(٩) في (ب): اسطوانة رخام.
(١٠) في (ب): فقال رجل من جلسائه: قل لهذا إن الملك يقول: أنت تزعم أن إلهك يحيي ويميت.

قبور[1] فدعا جرجيس وتضرع ، فما استتم كلامه حتى تفطرت وتشققت الأرض وقام من القبور سبعون إنساناً[2] ينفضون التراب عن رؤوسهم فقالوا[3] : نشهد أن لا إله إلا الله وأن جرجيس نبي الله . فمنهم خمس نسوة وثلاثة صبيان[4] والباقي رجال وفيهم شيخ كبير قال [له][5] : كم لك ميت؟ قال : أربعماية سنة . فعند ذلك رجعوا إلى رقدتهم .

قال صاحب «السبعيات» : قتل جرجيس سبعين مرة ، ثم أحياه الله تعالى ، ولم يؤمن الملك ، فاشتاق جرجيس إلى الجنة فقال : اللهم إني أسألك أن تقبضني إليك/ وأن تنزل نقمتك وسطوتك على الظالمين . فلما فرغ من دعائه أمطر الله على الذين كفروا ناراً من السماء ، فلما رأوا ذلك هجموا بالسيوف على جرجيس فقتلوه ، ونزلت النار فأحرقت المدينة بمن فيها ، وصارت رماداً ومكثت زماناً يخرج من تحتها دخان منتن[6] ، وكان جملة من آمن منهم أربعة وثلاثون ألفاً . وكان ذلك كله في الفترة في أيام ملوك الطوائف .

٦٨/ب

وقبر جرجيس بقرب الرملة ، وعنده مزار سبعين نبياً من بني إسرائيل ، هلكوا بالجوع حين أخرجوا من بيت المقدس . وقيل : قبره بالموصل ، وقيل : بالسوس من بلاد خوزستان[7] [هكذا ذكره عدة من المؤرخين][8] [والله أعلم][9] .

---

(١) (وكان هناك بعض قبور) ساقطة من (ب).
(٢) في (ب): حتى تفطرت الأرض وتشققت، وقام من في القبور.
(٣) في (ب): ويقولون.
(٤) في (ب): وثلاث صبيان.
(٥) ما بين الحاصرتين من (ج)، وفي (ب): قيل له.
(٦) في (أ) و (ج): ومكث. وفي (ب): يخرج من تحتها ريحاً بدخان منتن.
(٧) وقيل بالسوس بلاد خوزستان.
(٨) ما بين الحاصرتين من (ب) و (ج).
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ج).

الفصل الثامن والثلاثون
في ذكر شمسون عليه السلام

كان رجلاً صالحاً من بني إسرائيل[1]، ذا قوة وبطش شديد، بحيث لا يوثقه الحديد. وكان يحفظ الانجيل.

وهو من قرية من قرى الروم. وكان أهل قريته يعبدون الأوثان، ولم يزل شمسون يغزوهم وحده ويقاتلهم بلحاء جمل[2] ويجاهدهم في الله حق جهاده. وكان إذا قاتل قومه وعطش ينفجر له من أي حجر كان بين يديه ماء عذب فيروي منه، فجاهد ألف شهر.

عن ابن أبي نجيح[3] عن النبي ﷺ ذكر [عنده] شمسون، أنه لبس السلاح وجاهد في سبيل الله [تعالى][4] ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**إنا انزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾[5] التي لبس شمسون فيها السلاح وقاتل في سبيل الله [تعالى][6]. وكان شمسون يصيب من الكفار وهم لا يقدرون عليه، فاحتالوا على قتله من قبل امرأته، فأقبلوا إليها وسألوها أن توثق لهم زوجها[7]، وجعلوا لها على ذلك جعلاً، فأجابتهم إلى ذلك وقالت: أنا أوثقه لكم [أعطوني حبلاً وثيقاً] فاعطوها حبلاً وثيقاً

---

(١) تاريخ الطبري ٢/٢٢، والكامل في التاريخ ١/٢١٣، وعرائس المجالس ٣٥٢.

(٢) (بلحاء جمل) ساقطة من (ج). وفي تاريخ الطبري: بلحي بعير.

(٣) في (أ) و (ب): عن أبي نجيح.

(٤) لفظ (عنده) ساقط من (ب)، ولفظ (تعالى) من (ب).

(٥) سورة القدر، الآيات: ١ ـ ٣.

(٦) ما بين الحاصرتين من (ب).

(٧) في (أ): وسألوها أن يوثق. وفي (ب): وسألوها أن توثقه لهم، وما أثبتناه من (ج).

وقالوا لها: إذا نام فأوثقي يديه إلى عنقه بهذا الحبل، ومضوا عنها[1].

قال: فلما أتى شمسون إلى داره ونام، ربطت امرأته يديه[2] فلما استيقظ وجد يديه مربوطة/ إلى عنقه فتمطى فقطع الحبل وقال لزوجته: لم فعلت هذا؟ /٦٩أ قالت: فعلته لأختبر به قوتك، فما رأيت مثلك[3]. فلما خرج شمسون أتاها أولئك فأخبرتهم بذلك، فمضوا فأتوها بجامعة من الحديد[4]، وقالوا لها: إذا نام فاجعليها في يديه إلى عنقه وأعلمينا فمضوا عنها.

فلما أتى شمسون على حسب عادته ونام جعلت الحديد في يديه إلى عنقه[5]، فلما استيقظ جذبها فزالت من يده وعنقه[6] قال لها أيضاً: لم فعلت ذاك؟ فقالت: اختبر به قوتك[7]، والآن فما بقيت أخاف عليك، فهل شيء في الأرض يغلبك إذا أوثقوك به؟ فقال: شيء واحد. فقالت[8]: وما هو؟ فسكت. فلم تزل تردد[9] عليه حتى قال: لا يمسكني إلا شعري. وكان له ذوائب طوال، فلما نام أوثقت يديه إلى عنقه بشعره وسارت مسرعة إلى القوم وأخبرتهم بذلك، فجاؤوا إليه وأوثقوه وأخذوه[10] وجدعوا أنفه وأسملوا عينيه وجعلوه على عمود[11]، فجعل الناس ينظرون إليه، فرفع شمسون رأسه إلى السماء ودعا الله

---

(١) في (أ): أنا أوثقه لكم، فأعطوها حبلاً وثيقاً... وأوثقي يداه. وفي (ب): وقالت: أعطوني حبلاً وثيقاً، فأتوها بما طلبته ومضوا، فلما أتى شمسون إلى داره.

(٢) في (ب): ربطت يداه؛ بسقوط لفظ (امرأته) وبنصب لفظ (يديه).

(٣) في (ب): فقالت: اختبرك، فما رأيت أقوى منك.

(٤) في (ب): مضوا وأتوها بجامع من حديد.

(٥) الجملة: (وقالوا لها: إذا نام... إلى عنقه) ساقطة من (ب)، وفيها عوضاً عنها: فلما نام ربطته حسب العادة.

(٦) في (أ): جذبها فزال عنه فقال لها أيضاً، وفي (ب): فلما استيقظ جذب الحديد فزال عنه.

(٧) في (ب): أخبرك بها.

(٨) في (ب): قالت.

(٩) في (أ): ترد عليه.

(١٠) في (ب): فلما نام أوثقته بسرعة وأخبرتهم فجاءوا القوم وأخذوه.

(١١) في (أ): وقلعوا عينيه، وفي (ب): وجعلوه في عامود.

تعالى[1] أن يكشف عنه ما به، فاستجاب الله دعاءه ورد الله عليه بصره وعافاه من كل ما فعلوا به وأطلق يديه[2].

وكانت المدينة على أعمدة، فأمره الله تعالى أن يأخذ بعمودين من أعمدة المدينة [ويجذبهما][3] فلما جذب[4] العمودين سقطت المدينة على أهلها فهلكوا جميعاً هدماً وهلكت امرأته معهم[5]، فأرسل الله عليها صاعقة فأحرقتها، ونجاه الله تعالى، وكان ذلك في الفترة[6].

---

(١) في (ب): فرفع شمسون رأسه إلى الله تضرعاً بالدعاء إليه فأنابه ورد عليه بصره.
(٢) في (أ): من كل ما فعلوا به وأطلق يديه. وفي (ب): من كل ما فعلوه.
(٣) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٤) في (ب): أخذ.
(٥) في (ب): فهلكوا جميعاً وامرأته معهم.
(٦) (فأرسل الله عليها ... وكان ذلك في الفترة) الجملة ساقطة من (ب) و (ج).

الفصل التاسع والثلاثون

فيمن كان في الفترة بين عيسى ونبينا محمد رفع الله قدره[1]

ذكر الكواشي[2] والزمخشري وغيرهما: أنه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام[3] أربعة من الأنبياء: ثلاثة من بني إسرائيل، وواحد من العرب وهو:

خالد بن سنان العبسي عليه السلام[4]

يقال: إنه نبي البرزخ، فبعث لمن مات طفلاً.

وقال[5] الطبري: كان نبياً، وكان من معجزاته أن ناراً ظهرت من أرض العرب كانت تخرج من مغارة على الناس، فتأكل الناس والدواب، ولا يستطيعون ردها[6] فافتتنوا بها وكادوا يتمجسون [فخرج خالد ومعه راعي غنم يقال له: ابن راعية المعزى فقال له خالد: أمسك ثيابي][7]، / فأخذ خالد عصاه ودخل النار حتى توسطها ففرقها وهو يقول: بدا بدا كل هدى لله مؤدى[8]، لأدخلنّها وهي تتلظى، ولأخرجنّ منها وما بي سدا[9]. /٦٩ب

(١) في (ب): ونبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، ورفع قدره، من خالد العبسيّ وحنظلة بن أبي صفوان وغيرهما ممن آمن من الأعيان.
(٢) في (ب): الكوشي.
(٣) في (ب): بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام.
(٤) المعارف ٢٩، ومروج الذهب ١/ ٤٩، والكامل في التاريخ ١/ ٢١٩، والبداية والنهاية ٢/ ٢١١، وتاريخ الخميس ١/ ١٩٩.
(٥) في (أ): قال.
(٦) في (ب): فتأكلهم ودوابهم فلا يستطيعون ردها.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ب).
(٨) في (أ) و (ب): إلى الله الأعلى.
(٩) في (ج): وثيابي تندا.

ثم إنها طفئت وهو في وسطها، فلما حضرته الوفاة قال لأهله: إذا دفنت فإنه ستجيء عانة من حمر الوحش يقدمها عير أبتر فيضرب قبري بحافره، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني، فإني سأخرج إليكم وأخبركم بجميع ما هو كائن بعد الموت وأحوال البرزخ والقبر.

فلما مات ودفنوه رأوا ما قال فأبى أولاده نبشه فقالوا[١]: نخاف أن يشيع بين العرب انا نبشنا ميتاً لنا فتركوه.

وقيل[٢]: أتت ابنته رسول الله ﷺ فبسط لها رداءه فآمنت وقال لها: أهلاً ببنت خير نبي ضيعه قومه. وسمعت[٣] رسول الله ﷺ يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾[٤] فقالت: كان أبي يقول هذا.

وقبره شرقي حلب بمكان يعرف بمشهد خالد، يزار ويتبرك به هناك، وقيل غير ذلك، والله أعلم[٥].

ومنهم: حنظلة بن صفوان عليه السلام[٦]

كان نبياً في الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ، من ولد اسماعيل عليه السلام مبعوثاً لأهل الرس.

قال الإمام أبو البقاء العكبري في «شرح المقامات»: كان بأرض الرس ببلاد أذربيجان جبل عظيم يقال له مخ[٧] صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور

---

(١) في (ب): وقالوا.
(٢) في (أ): فقيل.
(٣) في (أ) و (ج): فسمعت.
(٤) سورة الإخلاص، الآية: ١.
(٥) (والله أعلم) ساقطة من (ب).
(٦) هذا العنوان ساقط من (ب)؛ وأخباره في تاريخ الطبري ٢/٢٩٥، وعرائس المجالس ١٣١، ونهاية الأرب ١٣/٨٨، والبداية والنهاية ٢/٢١٢، ومروج الذهب ١/٣٢٤، وقصص الأنبياء ٢٣٩، وتاريخ الخميس ١/٢٠٠.
(٧) في (ب): صح. وقد توقف ياقوت في معجم البلدان (٣/٤٣ رس) ولم يذكر مخ.

عظيمة[١]، منها طائر اسمه عنقاء[٢] وهي عظيمة الخلق [٣] لها وجه كوجه الإنسان ولها أربعة أجنحة من كل جانب، وفيها شبه من كل حيوان. قال القزويني[٤]: إنها أعظم الطير جثة وأكبرها خلقة، تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفأرة، وعند طيرانها يسمع لأجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف[٥] وتعيش ألف سنة[٦]. وكانت تخطف الصبيان والبنات، فشكوا ذلك لنبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها، فذهب الله تعالى بها إلى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء، وهي جزيرة لا تصل الناس إليها، وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والبقر والوحش[٧]. وسميت العنقاء لطول عنقها ويقال لها: مغرب، لأنها تكون عند مغرب / الشمس وتبيض بيضاً كالقبة[٨] ويظهر بها ألم شديد وقت بيضها. ثم إن أهل الرس قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى [٩]. /٧٠أ

وقال بعض العلماء[١٠]: إنه كان رسان: أحدهما أهله أهل بدو أصحاب مواش وغنم، فبعث الله إليهم نبياً فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بولي فقتلوا الرسول وجاهدهم الولي حتى أفحمهم [١١]. وكانوا يقولون: إلهنا في البحر. وكانوا يسكنون ساحل البحر، وكان يخرج إليهم من البحر شيطان في كل

(١) في (أ): كبرة.
(٢) في (ب): العنقاء.
(٣) في (ج): الخلقة.
(٤) في (ب): وقال القزويني.
(٥) لفظ (القاصف) ساقط من (ب) و (ج).
(٦) في (أ): وتعيش ألفي سنة.
(٧) في (أ): والجاموس والببر والوحوش. وفي عجائب المخلوقات: كالفيل والكركند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير.
انظر الخبر في عجائب المخلوقات ٤٥٦.
(٨) في (أ): لأنها يكون عند مغرب الشمس وتبيض بيضاً كالجبل.
(٩) في (ب): (فقتلوه) بدون الباقي؛ وفي (ج): قتلوا نبيهم خالداً، وبجانبها كلمة صح.
(١٠) في (ب): وذكر بعض العلماء.
(١١) (حتى أفحمهم) ساقطة من (ب).

شهر مرة[(١)] فيذبحون عنده ويتخذون ذلك اليوم عيداً. فقال لهم الولي. أرأيتم إن خرج الذي تعبدونه وأطاعني أتجيبونني [(٢)] إلى ما دعوتكم إليه؟ فقالوا: بلى، فأعطوه[(٣)] على ذلك العهود والمواثيق. فانتظر حتى خرج[(٤)] ذلك الشيطان على صورة حوت راكباً على أربعة أحوات وله عنق مستعلية، وعلى رأسه مثل التاج. فلما نظروا إليه خروا سجداً، فخرج الولي وناداه، فقال: ائتنني[(٥)] طوعاً أو كرهاً ببسم الله الكريم. فأتى به الحيتان حتى أفضوا به[(٦)] إلى البر يجرونه ويجرهم. فلما رأوا ذلك كذبوه ونقضوا العهد، فأرسل الله [تعالى] [(٧)] عليهم ريحاً فقذفتهم في البحر مع جميع ما يملكونه وانقطع نسلهم.

وأما الآخر، فهم قوم كان لهم[(٨)] نهر يسمى الرس ينسبون إليه، وهذا النهر بين أذربيجان وأرمينية، فما كان من جانب أهل أرمينية يعبدون الأوثان وما كان من أهل أذربيجان يعبدون [(٩)] النيران. فبعث الله تعالى لهم ثلاثين نبياً في شهر واحد قتلوهم جميعاً، ثم بعث الله لهم نبياً وأيده بنصره وأجرى الله تعالى النهر إلى البحر وسده عنهم[(١٠)] وبعث الله خمسماية ألف[(١١)] من الملائكة أعواناً له، فغرفوا ما بقي في أسفل النهر من الماء.

ثم أمر الله تعالى ،جبريل عليه السلام فلم يدع في أرضهم عيناً ولا نهراً إلا

---

(١) في (أ): خرجة.

(٢) في (ب) و (ج): تجيبونني.

(٣) في (أ) بلى وأعطوه على ذلك العهود. وفي (ب): نعم فأعطوه على ذلك الوعود.

(٤) في (ب): يخرج.

(٥) في جميع النسخات: (ائتيني).

(٦) في الأصول: (فأتوا) وفي (أ): أفضوه.

(٧) ما بين الحاصرتين من (ب).

(٨) في (ب): وأما الآخر فكان لهم نهر.

(٩) جملة (الأوثان وما كان من أهل أذربيجان يعبدون) ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب): وسدها عنهم.

(١١) في (ب): خمساية. وفي عرائس المجالس خمسمائة.

يبس بإذن الله تعالى وكان ذلك أوان الزرع، وكانوا أحوج ما يكون إلى الماء، وأمات الله مواشيهم ربضة واحدة[1] فأما ما كان من دراهم وحلى [2] وسائر الأمتعة، فإن الله تعالى أمر الأرض فابتلعته، فأصبحوا[3] ولم يبق عندهم شيء، فآمن منهم أحد وعشرون رجلاً وأربع نسوة/ وصبيّان. وكان عدة الباقين ستماية ألف، فماتوا جوعاً وعطشاً ولم يبق منهم باقية وبقيت منازلهم مائتي عام لم يسكنها أحد.

/ ٧٠ب

ثم أتى الله تعالى[4] بقرنٍ بعد ذلك فنزلوا بها وكانوا قوماً صالحين، ثم أحدثوا فاحشة فكان الرجل يدعو بنته وأخته وزوجته فيجامعها جاره أو صديقه، ويلتمس بذلك البر والصلة. ثم تركوا ذلك، فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فسلط الله عليهم صاعقة في أول الليل وخسفاً في آخر الليل، وصيحة [عظيمة][5] مع الشمس فلم يبق منهم باقية.

واختلف[6] أهل التفسير في أصحاب الرس فمنهم من قال: هم بقية ثمود [وقوم صالح][7]، وهم أصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قوله تعالى: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيّد﴾[8]، وكانوا بأرض اليمامة والله أعلم[9].

---

(١) في (ب): فنشف ذلك النهر ونشفت عيونهم بإذن الله تعالى، فابتلعتها الأرض، وكان من ذلك أوان الزرع وأحوج ما يكونوا إلى الماء.
(٢) في (ب): فأمّا ما كان من مال وحلي.
(٣) في (أ): وأصبحوا.
(٤) لفظ (تعالى) ليس في (ب).
(٥) ساقطة من (أ).
(٦) في (أ): اختلف.
(٧) في (أ): بقية قوم ثمود، وما أثبتناه من (ج).
(٨) سورة الحج، الآية: ٤٥.
(٩) في (ب): والله أعلم بذلك.

ذكر من آمن في الفترة

واختلف في إيمانهم.

فمنهم: **أسعد أبو كرب**[1] **الحميري**.

وكان آمن بالنبي ﷺ قبل أن يبعث بسنين، وأنشأ يقول[2]:

شهـدت على أحـمـد أنـه رسـول الإلـه وبـاري النسم
فلو مـد عمـري إلى عمـره لكنت وزيـراً لـه وابن عم

وهو أول من كسا الكعبة الأنطاع والبرود[3].

ومنهم: **قس بن ساعدة الإيادي**[4].

وكان حكيم العرب مقراً بالبعث والحساب، وكان سبطاً[5] من أسباط العرب، صحيح النسب، فصيحاً إذا خطب، ذا شيبة حسنة. عمر[6] سبعماية سنة، عاش حتى أدرك رأس الحواريين سمعان. وكان مقرّاً لله تعالى[7] بالوحدانية.

تضرب بحكمته الأمثال وتكشف به الأهوال[8].

كان يسيح على منهاج المسيح، يتقفر القفار ولا تكنه دار.

ولما قدم الجارود بن عبد الله على النبي ﷺ فسأل عنه فقال: هلك. فقال:

---

(١) في (ب): أسعد أبا كرب الحميري.
وانظر أخباره في مروج الذهب ٥٠/١، والوسائل لمعرفة الأوائل ١٤٣.
(٢) قبل أن يبعث بسنتين، وأنشأ في ذلك:
(٣) في (ب): البرود والانطاع.
(٤) الأغاني ٢٤٦/١٥، أوائل العسكري ٨٤/١، ومروج الذهب ٥٠/١، ومجمع الأمثال ١١١/١، والبداية والنهاية ٢٣٠/٢.
(٥) في (أ): كان سبطاً.
(٦) في (ب): عمره.
(٧) وقيل: كان مقراً.
(٨) في (ب): وتكمد.

يرحمه الله[1]، فهل فيكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئاً؟ فوثب أبو بكر رضي الله عنه قائماً فقال: أنا يا رسول الله، كأني انظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أحمر[2]، وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، وإذا وعيتم شيئاً فانتفعوا، إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت[3]، [مطر ونبات، وأرزاق وأقوات، جمع وأشتات وآيات بعد آيات][4].

/٧١أ أما بعد، فإن في السماء لخبراً وإن في الأرض لعبراً[5]/ نجوم تمور وبحار تفور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع أقسم بالله قسماً [لا حانثا ولا آثماً] إن لله ديناً أحب من دينكم[6]، الذي أنتم عليه، ونبياً قد أظلكم أوانه، وأدرككم أبانه. فطوبى لمن أدركه فآمن به وهداه، وويل لمن خالفه وعصاه.

ثم قال: ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا. أم تركوا هناك فناموا؟ يا معشر بني آدم، أين الآباء والأجداد؟ وأين المريض والعواد؟ طحنهم الثرى بكلكله؟ ومزقهم بتطاوله؟ كلا، بل هو الله الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولود[7].

ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً ... للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الباقين غابر

---

(١) في (ب): فقالوا توفي، فقال: رحمه الله.
(٢) في (ب): على جمل أحمر.
(٣) في (ب): من عاش مات، ومن عاش مات وهو آت.
(٤) ساقطة من (أ) و (ب)، وما أثبتناه من (ج). والخطبة بهذا النص لا تتفق حولها المصادر، كما أنها تختلف بين مصدر وآخر، بين تقديم وتأخير.
(٥) في (ج): إن في السماء لخبراً. وفي (ب): وفي الأرض لعبرا.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ب)، وفي (ب): ان لله ديناً أحب إليه.
(٧) في (ب): ليس والد ولا مولود.

أيقنت اني لا محالة   حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله ﷺ: رحم الله قساً، إني لأرجو أن يبعثه الله أمة واحدة.

ومنهم: **زيد بن عمرو بن نفيل**(١).

وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢). وكان يرغب في دين الإسلام ويعرض عن عبادة الأصنام وعابها. فأولع به عمر بن الخطاب وسلط عليه سفهاء مكة فآذوه، فسكن كهفاً بجبل حراء(٣)، وكان يدخل مكة سراً، وسار إلى الشام يبحث عن الدين، فسمته بعض ملوك غسان بدمشق فمات.

ومنهم: **أمية بن أبي الصلت الثقفي**(٤).

وكان شاعراً عاقلاً، وكان يتجر إلى الشام، فتلقاه بعض أناس من أهل الكتاب فقرأ عليهم، وعلم أن نبياً سيبعث(٥) من العرب. وكان يقول أشعاراً يصف فيها السماوات والأرض، وذكر الأنبياء والبعث والجنة والنار، ويعظم الله تعالى ويوحده ويمجده. وهو أول من كتب باسمك اللهم(٦).

ومنهم: **ورقة بن(٧) نوفل بن أسد بن عبد العزّى(٨) بن قصي**.

وهو ابن عم خديجة الكبرى(٩)، زوج النبي ﷺ/وكان قد قرأ الكتب المنزلة /٧١ب

---

(١) في (ب): زيد بن عمر بن نفيل. وأخباره في طبقات ابن سعد ١/١٦١ ـ ٢، تاريخ الطبري ٢/٢٩٥، مروج الذهب ١/٥١، البداية والنهاية ٢/٢٣٠، الوسائل لمعرفة الأوائل ١٤٣.

(٢) في (ب): رضي الله عنهم.

(٣) في (ب): بجبل حران.

(٤) في الأصول: أمية بن الصلت؛ وانظر: مروج الذهب ١/٥١، والبداية والنهاية ٢/٢٢٠.

(٥) في (ب): أن سيبعث نبياً.

(٦) محاضرة الأوائل ٢٧.

(٧) مروج الذهب ١/٥٧، الوسائل لمعرفة الأوائل ١٤٣.

(٨) في (ب): ابن عبد العزيز.

(٩) في (ب): وهو عم خديجة الكبرى.

ورغب عن عبادة الأصنام وبشر خديجة بالنبي عليه السلام[1]، وأنه نبي هذه الأمة، وأنه سيؤذى ويكذب.

واجتمع بالنبي ﷺ فقال[2]: يا ابن أخي[3]، أثبت على ما أنت عليه فوالذي نفس ورقة بيده إنك لنبي هذه الأمة ولتؤذين ولتكذبن، ولتخرجن ولتقاتلن، ولئن أدركت ذلك لأنصرن الله نصراً يعلمه[4].

ومنهم: **بحيرا الراهب**[5].

وكان مؤمناً على دين المسيح عيسى بن مريم. ولما خرج رسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام في تجارة، وهو ابن اثنتي عشرة سنة[6]، ومعهما أبو بكر وبلال رضي الله عنهما، فمروا[7] ببحيرا الراهب وهو في صومعته، فعرف رسول الله ﷺ بصفته ودلائله وكان الغمام يظله حيث ما جلس[8]. فأنزلهم بحيرا وأكرمهم، واصطنع لهم طعاماً، ونزل من صومعته حتى نظر إلى خاتم النبوة بين كتفي رسول الله ﷺ، ووضع يده على موضعه، وآمن بالنبي ﷺ[9]، وأعلم أبا بكر وبلالاً بقصته[10]، وما يكون من أمره، وحذرهما عليه من أهل الكتاب، وسألهما أن يرجعا به. فرجعا برسول الله ﷺ[11] إلى مكة، وأعلما قريشاً بما أظهر الله تعالى من دلائل نبوته وعلامات رسالته ﷺ.

---

(١) في (ب): صلى الله عليه وسلم.
(٢) من (وانه نبي هذه الأمة...) إلى هنا ساقط من (ب).
(٣) في (ب): يا ابنة أخي، اثبتي على ما أنت عليه فوالذي... انك نبي هذه الأمة، ....
(٤) لأنصرن الله نصراً عزيزاً؛ وفي (ج): ولئن أدركت يومك لأنصرنك نصراً مؤزراً.
(٥) مروج الذهب ١/٥٤، والبداية والنهاية ١/٥٤، والوسائل لمعرفة الأوائل ١٤٣.
(٦) في (ب): ابن اثنا عشر.
(٧) في (أ): مروا.
(٨) في (ب): وكان الغمام تظله حيثما كان.
(٩) في (ب): وآمن به.
(١٠) في (ب): واعلم أبا بكرٍ وبلال. وفي (ج): واعلم أبا بكر وبلالاً بقضيته.
(١١) في (ب): فرجعا به.

الفصل الأربعون

في ذكر محمد عليه الصلاة والتسليم وهو آخر الأنبياء والمرسلين وأنه كان نبياً وآدم بين الماء والطين

وهو محمد بن[١] عبد الله بن عبد المطلب [بن هاشم][٢] بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد [بن عدنان][٣].

قال المسعودي في «مروج الذهب»: إن النبي ﷺ قد نهى أن يتجاوز في نسبه عن معد، فقد ثبت أن يوقف في النسب على معد فقط. فالواجب التوقف عند أمره ونهيه ﷺ[٤].

وأمه آمنة بنت وهب، قد أعطاها الله من الجمال والكمال ما كانت تدعى إلا حكيمة قومها[٥].

---

(١) درس الكثيرون السيرة النبوية الشريفة، ونكتفي هنا بالاشارة إلى أهم المصادر التي عدنا إليها في تحقيق هذا الفصل، ومنها: سيرة ابن إسحاق، ومغازي الزهري، وسيرة ابن هشام، وسيرة ابن سيد الناس المعروفة بعيون الأثر، والروض الأنف، والشفا بتعريف حقوق المصطفى، ودلائل النبوة للأصفهاني، ودلائل النبوة للبيهقي، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية وتاريخ الطبري، والكامل في التاريخ لابن الأثير، والبداية والنهاية، لابن كثير، والسيرة النبوية للذهبي، من تاريخ الإسلام، وطبقات ابن سعد، وأنساب الأشراف للبلاذري، وصحيح البخاري، والتبيين في نسب القرشيين، وصحيح مسلم، وعيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي، والسيرة الحلبية، ومغلطاي في الإشارة إلى سيرة المصطفى.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

(٤) مروج الذهب ١/٤٨٨. وفي (ج): معدّ بن عدنان.

(٥) في (أ) و (ب): ما كانت تدعى حكيمة قومها، بسقوط (إلّا).

وعن ابن عباس عن أبيه عباس[1]، رضي الله عنهما: أن ليلة بني عبد الله بآمنة أحصينا مائتي امرأة من بني/ مخزوم وعبد شمس وعبد مناف متن وخرجن من الدنيا، ولم يتزوجن أسفاً على ما فاتهن من عبد الله عدة سنين. ‎/٧٢أ

وفي «**نزهة النواظر**»: أول[2] من سمي محمداً وأحمداً رسول الله ﷺ، وأول عين تنظر إلى الله عز وجل عين النبي عليه السلام وهو أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث.

وفي «**عيون الأخبار**» نقلاً عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[3]، قال: قال رسول الله ﷺ: ولدت من نكاح لم يصبني عهر الجاهلية[4].

عن المطلب بن أبي وداعة قال: قال العباس للنبي ﷺ وقد بلغه ما يقول الناس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وأنا خيركم نفساً[5].

وقال عليه السلام: أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي.

وقال: أنا سيد المرسلين إذا بعثوا وسائقهم إذا وردوا ومبشرهم إذا أيسوا

---

(١) في (ج) عن ابن عباس رضي الله عنهما. والخبر عن العباس في شرح المواهب اللدنية ١/ ١٠٣، والسيرة الحلبية ١/٦٢.

(٢) في (ب) و (ج): إن أول.
وانظر: محاضرة الأوائل ٧٦، ٧٧، وأوائل الطبراني ٣٩، والأصفهاني في دلائل النبوة ١/٦٣.

(٣) في (ج): رضي الله عنه.

(٤) الحديث مشهور وتصدر به معظم كتب السيرة؛ وانظر: الأصفهاني في دلائل النبوة ١/٥٧.

(٥) دلائل الأصفهاني ١/٥٨، وسيرة ابن حبان ٣٩.

وإمامهم إذا سجدوا وأقربهم مجلساً إذا اجتمعوا. أتكلم فيصدقني وأشفع فيشفعني وأسأل فيعطيني، بيدي لواء الحمد وبي يثاب ويعاقب، وأنا أكرم ولد آدم ولا فخر[1].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما خلق الله أكرم نفساً عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله حلف بحياة أحد غيره فقال [تعالى][2] ﴿**لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون**﴾[3]، بعثه الله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وجعل أمته خير الأمم وأصحابه أفضل الناس بعد الأنبياء.

وفي «**سلوة الأحزان**»، نقلاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ[4]، أنه قال: فضلت على جميع الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبوة[5].

وفي «**مسامرة الأخيار**» نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[6]: كان من دلالات[7] الحمل بمحمد ﷺ/ أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة /٧٢ب وقالت: حمل برسول الله ﷺ، ولم يبق في الدنيا كاهنة إلا انتزع علم الكهانة منها[8]، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا وأصبح منكوساً والملك مخرساً لا ينطق يومه، ومرت وحوش الشرق إلى وحوش الغرب بالبشارات، وكذا دواب البحر يبشر بعضهم بعضاً، وفي كل شهر من شهور حمله يسمع نداء في السماء: أن أبشروا، فقد آن لأبي القاسم أن يخرج إلى الأرض ميموناً مباركاً.

---

(١) المستدرك ٢/٦٠٤.
(٢) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٣) سورة الحجر، الآية: ٧٢.
(٤) في (ب): وفي سلوة الأحزان أنه قال: بسقوط ما بينهما.
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ١/٣٧١.
(٦) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٢/١٤.
(٧) في (ب) و (ج): دلائل.
(٨) في (ج): ولم يبق في الدنيا كاهن ولا كاهنة إلّا انتزع علم الكهانة منهما.

وكانت آمنة إذا مشت في الدار كان الحجر يلين تحت قدمها وغمامة النور تظلل على رأسها، والطيور تنزل من الجو تتبرك بفؤادها، وكانت إذا أرادت أن تستقي من البئر يطلع الماء إلى فم البئر ويجري قدامها.

قالت آمنة: أتاني آتٍ في المنام وقال لي: يا آمنة، قد حملت بخير الرسل طراً فإذا وضعته فقولي:

أعيذه بالواحدِ ... من شر كل حاسدِ
وقائمٍ قاعدِ ... يأخذ بالمراصدِ
في طرق المواردِ

وسميه محمداً(١).

فبقي ﷺ في بطن أمه تسعة أشهر كملاً، لا تشكو وجعاً ولا مغصاً، ولا تحس بثقل ولا تشكو الحمل. قالت آمنة: لما جاءني المخاض جعلت أنظر إلى النجوم تدلى علي حتى قلت: يقعن علي. فلما وضعته خرج مني نور أضاء له البيت وارتفع إلى السماء، وامتلأ ما بين المشرق والمغرب، حتى رأيت قصور بصرى ومدائن الروم، فلما خرج من بطني نظرت إليه، فإذا هو ساجد قد رفع إصبعه كالمتضرع المبتهل، ووجهه كالبدر، وريحه يسطع كالمسك، وهو مختون مسرور(٢).

وكان ذلك في نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل، يوم عشرين لنيسان، في شعب بني هاشم.

وفي «شواهد النبوة»: أنه لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح: لا إله إلا الله وإني رسول الله.

فلما خافوا عليه من وباء مكة دفعوه إلى حليمة السعدية ترضعه، ولأن

---

(١) دلائل الأصفهاني ١٣٧، شرح المواهب اللدنية.
(٢) دلائل الأصبهاني ١٣٥، دلائل البيهقي ١/١٣٦.

النشوء في البلاد المعروفة بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء، له مدخل عظيم وتأثير بليغ في فصاحة المولود، وكان ذلك عادة قريش/ ولهذا قال صلّى الله عليه وسلم: «أنا أعربكم، أنا من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر»[١]. /١٧٣أ
وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجود وتمام الشرف، فمكث عندها خمس سنين. وكان يقبل على الثدي الأيمن فيشرب منها ما شاء، ويأبى إذا حولته حليمة إلى الأيسر، فأعلمه الله تعالى أن له شريكاً، فألهم العدل[٢].

وفي «المنتقى»: قالت حليمة: من العجائب أنه ما رأيت له بولاً ولا غسلت له غائطاً قط[٣]، وكانت له طهارة ونظافة.

وفي السنة الثالثة من مولده وقع شق صدره المبارك، فبقي أثر الشق ما بين مفرق صدره إلى منتهى عانته[٤].

وكان ﷺ فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، وأطول من المربوع وأقصر من المشذب، أزهر اللون ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، سهل الخدين، واسع الجبين، ضليع الفم، مفلج الأسنان، كأنها بياض اللؤلؤ. كان عنقه في صفاء الفضة، عريض الصدر بعيد المنكبين طويل الزندين، بين منكبيه خاتم النبوة، وهو شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات[٥].
وقد أفاد الحاكم في «المستدرك» عن وهب بن منبه: أنه لم يبعث الله نبياً إلا وقد كانت له شامة النبوة في يده اليمنى، إلا نبينا محمداً ﷺ فإن شامة النبوة بين كتفيه[٦].

وكان ﷺ يمشي هوناً وإذا التفت التفت جميعاً. وعن أبي هريرة رضي الله

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/١٤٦.
(٢) الروض الأنف ١/١٨٧.
(٣) في (أ) و (ب): وضوءاً.
(٤) دلائل الأصبهاني ٢١٩.
(٥) طبقات ابن سعد ١/٤٢٢، سيرة ابن حبان ٤١٠.
(٦) المستدرك ٢/٦٠٦.

عنه قال ما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث [1] .

وكان لا ينطق في غير الحاجة، وإذا تكلم يتكلم بجوامع الكلم، وإذا أشار، أشار بكفه كلها. أجلّ ضحكه التبسم [2] .

وكانَ إذا جلس إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ولم يجعل له موضعاً يعرف به.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ما رأيت كفّاً ألين من كفّ النبي ﷺ ولا شممت ريحاً وعرقاً أطيب منه ريحاً وعرقاً [3] .

وفي «**صحيح مسلم**» [4]، أنه ﷺ نام [5] على فراش أم سليم، وعرق واستنقع عرقه على نطع وكان كثير العرق، فجعلت تأخذ العرق في قواريرها فقال لها رسول الله ﷺ: ما تصنعين يا أم/سليم [6]؟ فقالت: يا رسول الله، عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب نرجو بركته لصبياننا؛ فقال: أصبت. /٧٣ب

وفي «**صدق المودة في شرح البردة**» نقلاً عن جرير بن عبد الله قال: كنت بين يدي رسول الله ﷺ ليلاً، فنظرت إليه وإلى البدر وكانت ليلة تمامه، فوعيشه رأيت وجهه أحسن من البدر.

وخاطت عائشة رضي الله عنها شيئاً بليل فسقطت إبرتها وطفىء سراجها، فدخل ﷺ فأضاء البيت من نوره حتى وجدت الإبرة.

---

(١) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/٣٨٠، ٤١١، ٤١٥، وأخرجه القاضي عياض في الشفا ١/٦٩.
(٢) الوفاء ١/٧٠.
(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٨١٥ (كتاب الفضائل).
(٤) الاستدراك من (ج). وفي (ب): وقال مسلم.
(٥) الحديث في صحيح مسلم ٤/١٨١٥ (كتاب الفضائل).
(٦) في (ج): ما تصنعين به يا أم سليم؟ وما أثبتناه موافق لما في صحيح مسلم.

وقالت حليمة مرضعة النبي عليه السلام: كنا نستضيء بوجهه بالليل من غير مصباح.

ومن[1] خصائصه ﷺ: أنه لا ظل له لأنه نور كله. قال القاضي في «الشفا»[2]: كان ﷺ لا ظل له في شمس ولا قمر، ولا يقع الذباب على جسده، ولا يمص دمه البعوض، ولا آذاه قمل. وإذا أراد أن يتغوط، انشقت له الأرض فابتلعت غائطه وبوله، وفاحت لذلك رائحة طيبة.

وفي الصحيح من قوله ﷺ: «إني لأراكم من خلفي كما أراكم من أمامي»، تحريضاً على تسوية الصفوف.

وإذا سُرَّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر فكان يعرف ذلك منه.

وكان إذا مشى مع الطويل طاله وإذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين [3].

وكان إذا ركب دابته لا تروث ولا تبول وهو راكبها. ولم يكن لقدمه أخمص وكانت ظفر رجله متضافرة وكانت الأرض تطوى له إذا مشى [4].

وكان ﷺ أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً، وإن الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقله إلا كحبة رمل من رمال الدنيا.

وكان إذا نامت عيناه لا ينام قلبه، وأنه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعاً، ولا احتلم قط، ولا تثاءب قط.

وشق قلبه في زمن الصباء مرتين وذلك لاستخراج حظ الشيطان، وهو

(١) من هنا ساقط من (ب).
(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/٦٣-٦٩.
(٣) الشفا ١/٦٨.
(٤) الجملة من: (وكانت) ساقطة من (ج).

العلقة السوداء، وغسله من أثرها حتى يكون طاهر القلب من نزغات الشيطان[1] .

ومن أخلاقه الحميدة: أنه كان ﷺ دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ غليظ ولا فحاش ولا صخاب ولا عتاب ولا قداح، ولا عاب طعاماً قط، كان إذا اشتهاه أكله وإن لم يشتهه تركه. وكان رؤوفاً رحيماً حليماً ليناً هيناً شفيقاً رفيقاً لطيفاً.

وأوصافه ﷺ أجل وأعظم من أن يحيط بها ناعت بوصفه، ولكن ما وصفه من وصفه إلا بقدر ما ظهر منه.

/١٧٤أ وذكر الترمذي في «الشمائل» نقلاً عن قتادة رضي الله عنه/ قال: ما بعث الله تعالى نبياً إلا [حسن الوجه][2]، حسن الصوت، فكان نبيكم ﷺ أحسن الأنبياء وجهاً وأحسن صوتاً[3] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما عددت في رأس رسول الله ﷺ [ولحيته][4]، إلا أربع عشرة شعرة بيضاء[5]

عن أبي هريرة قال؛ قالوا: يا رسول الله، نراك قد شبت! قال: شيبتني هود وأخواتها.

ذكر في «صحاح المصابيح» قال ابن عباس رضي الله عنهما، قال لي معاوية رضي الله عنه: إني قصرت من رأس رسول الله ﷺ عند المروة بمشقص؛ فكان معاوية أول من قص من شعره الشريف.

وفي «المظهر [في][6] شرح المصابيح» أنه ﷺ حلق رأسه ثم دعا أبا

(١) إلى هنا ينتهي ما سقط من (ب).
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).
(٣) في (ب): أحسن وجهاً وصوتاً.
(٤) من (ج).
(٥) حديث أخرجه مسلم باختلاف في كتاب الفضائل ٤/١٨٢١.
(٦) الزيادة من (ب).

طلحة الأنصاري فأعطاه إياه فقال له: اقسمه بين الناس. وإنما قسمه ليكون بركة باقية، بين أظهرهم وتذكرة لهم ومعجزة باقية لأنه لم تحرقه النار إذا ألقي فيها كأنه أشار بذلك إلى اقتراب الأجل وانقضاء زمان الصحبة، وإنما خص أبا طلحة بالقسمة لأنه حفر قبره ولحد له وبنىٰ فيه اللبن [١].

ذكر أهل التاريخ والسير أنه ﷺ أقام في بني سعد خمس سنين، ومات أبوه عبد الله في المدينة وهو في بطن أمه، ثم توفيت أمه في الأبواء وكفله جده عبد المطلب فتوفي فكفله عمه أبو طالب [٢].

مسألة: هل كان للنبي ﷺ أخ من أبيه وأمه؟ فقيل: لم يكن لعبد الله ولا لآمنة ولد غير رسول الله ﷺ. وقيل: كانت لهما بنت تسمى فاطمة، ماتت صغيرة.

وسافر ﷺ إلى الشام مع عمه أبي طالب وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم خرج مع ميسرة في تجارة خديجة، وكان ابن خمس وعشرين سنة، وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة.

وفي «أحاسن المحاسن»[٣]: لما ابتدأه الله تعالى بالنبوّة كان إذا خرج لحاجته فلا يمر بحجر ولا شجر إلا ويسلم عليه. وقال ﷺ: إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث وإني لأعرفه الآن [٤].

ومن معجزاته: انشقاق القمر له نصفين نصفه فوق الجبل ونصفه دونه، ونبع الماء من بين أصابعه، وتكثير الطعام القليل، وحنين الجذع إليه، وإقرار الضب بنبوته ورسالته بين يديه، ونزول العذق من النخلة مبادراً إليه، وتظليل

(١) في (ج): وأرى إنما حض أبا طلحة بالقسمة التفاتاً إلى هذا المعنى، لأنه هو الذي حفر قبره ولحد له وبنى فيه اللبن.

(٢) هذا المعروف عن سيرته الشريفة.

(٣) في (ب): محاسن المحاسن.
والحديث أخرجه الأصبهاني في الدلائل ٣٨٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٢٠.

(٤) أخرجه مسلم في الفضائل ٤/١٧٨٢، ودلائل الأصبهاني ١/ ٣٩٧.

الغمامة عليه، ومشي الشجرة إليه، وتكلم الذراع المسمومة له، وإخباره بما كان وبما سيكون من المغيبات، وانحباس الشمس لأجله، وإحياء والديه له وإسلامهما، والإسراء من مكة ليلاً إلى بيت المقدس إلى السماوات العلى، حتى كان قاب قوسين أو أدنى، ووطؤه مكاناً ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وإحياء الأنبياء له، وصلاته إماماً لهم وبالملائكة (١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: علمني ربي ليلة أسري بي علوماً شتى، فعلمٌ أخذ علي كتمانه، وعلم خيرني فيه، وعلم أمرني أن أبلغه؛ / فكان ﷺ يسر إلى أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ مما كان خيره الله فيه. /٧٤ب

وفي «**مسامرة الأخيار**»: أنه لما بعث رسول الله ﷺ دحية الكلبي إلى قيصر يدعوه لتوحيد الله تعالى وكان بطريق بيت المقدس واقفا عند رأسه فذكر قصة الإسراء قال البطريق: قد علمت به تلك الليلة، فنظر إليه قيصر وقال: ما أعلمك بهذا؟ قال: كنت لا أنام كل ليلة حتى أغلق أبواب المسجد، فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد، فلم استطع أن أحركه فدعوت النجارين فنظروا إليه فقالوا: هذا باب سقط عليه السجاف والبنيان، فلا نستطيع أن نحركه، فتركت الباب مفتوحاً، فلما أصبحت غدوت عليه فإذا الحجر الذي من زاوية المسجد مثقوب، وإذا فيه أثر مربط الدابة؛ قلت لأصحابي: ما حبس هذا الباب الليلة إلا لأجل نبي يصلي فيه (٢).

وكان الإسراء على أصح الأقوال حال اليقظة وهو ابن إحدى وخمسين سنة وثمانية أشهر وعشرين يوماً(٣)، فلا ينبغي أن ينكر، لأن خرق العادات أساس إثبات النبوات.

---

(١) معجزات الرسول ﷺ توقفت عندها كتب السيرة وبوجه خاص دلائل النبوة للأصبهاني والبيهقي، والقاضي عياض في كتابه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى.

(٢) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٢/١٣٢ ـ ١٣٣.

(٣) الخبر بهذا الشكل ذكره مغلطاي، وانظر خبر الإسراء في كتب السيرة. وفي سيرة ابن حبان ١١٦.

ومما أبـرأه[1] إبكفه الشريف: أن قتادة أصيبت عينه يوم أُحد وسالت عينه على وجنته فردها ﷺ فكانت أحسن عينيه [2] .

وقطع أبو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يّحمل يده فبصق عليها رسول الله ﷺ وألصقها فلصقت [3] .

وأصيب يوم بدر خُبيب على عاتقه بضربة حتى مال شقه، فرده رسول الله ﷺ ونفث عليه حتى صح [4] .

وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل في فيه فبرىء لحينه [5] .

وجاءت امرأة بابن لها به جنونٌ، فمسح صدره فقاء فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فبرىء [6] .

ومما روي عن حبيب أن أباه فديك ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئاً، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين سنـة[7]. وهذا باب لا يحاط به خصوصاً؟/ في انقلاب الأعيان ببركة لمسه [8] . /١٧٥أ

ومما يتعلق في صبـره[9] على الجوع وإعراضه عن حطام الدنيا ما رواه الطبراني بإسناد حسن: أنه ﷺ كان هو وجبريل على الصفا فقال: يا جبريـل[10]،

(١) من هنا ساقط من (ب).
(٢) ابن هشام ٨٢/٢، المستدرك ٢٩٥/٣، دلائل الأصبهاني ٤٨٤.
(٣) الشفا ٣٢٤/١.
(٤) في (ب) و (ج): وأصيب يوم بدر حبيب ضربة على عاتقه، وصوابه خبيب. والخبر في دلائل الأصبهاني ٤٨٤.
(٥) دلائل الأصبهاني ٤٦٧، المستدرك ٦٢/٤.
(٦) البداية والنهاية ١٥٩/٦.
(٧) البداية والنهاية ١٦٢/٦.
(٨) إلى هنا ينتهي ما سقط من (ب).
(٩) أورد الخبر ابن كثير في البداية والنهاية ٤٨/٦.
(١٠) في (ب): يا أمين رب العالمين.

والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق؛ فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدّة من السماء أفزعته فقال ﷺ: يا أمين رب العالمين، هل أمر الله القيامة أن تقوم؟ قال: لا ولكن أمر إسرافيل أن ينزل إليك حين سمع كلامك، فأتاه فقال: إن الله سمع ما ذكرت فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الأرض، وأمرني أن أعرضها عليك وأن أسير معك جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهباً وفضة، فإن شئت فكن نبياً ملكاً وإن تكن نبياً عبداً. فأومأ إليه جبريل أن تواضع فقال: بل نبياً عبداً، ثلاثاً. فانظر إلى همته العالية كيف عرضت عليه خزائن الأرض فأعرض عنها وأباها، مع أنه لو أخذها لم ينفقها إلا في طاعة الله، لكنه اختار العبودية المحضة؛ فيا لها من همة شريفة رفيعة ما أسناها، ونفس زكية كريمة ما أبهاها.

ذكر شأن البردة النبوية والخاتم وغيره

قال صاحب «**الطيوريات**»[1]، بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء: إن كعب بن زهير لما أنشد رسول الله ﷺ قصيدته (بانت سعاد)، رمى إليه بردة كانت عليه، فلما كان زمن معاوية دفع له فيها[2] عشرة آلاف درهم فأبى، فلما مات كعب بعث معاوية إلى أولاده بعشرين ألف درهم وأخذ منهم البردة.

وقد كانت هذه البردة لم تزل عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على أكتافهم في المواكب والأعياد، جلوساً وركوباً، وكانت على المستعصم لما خرج لملاقاة هلاكو كبير التتار، وقضيب النبي ﷺ بيده، فأخذهما منه هلاكو وأحرقهما في طبق، وألقى رمادهما في دجلة وقال: إني ما أحرقتهما استهانة بهما، وإنما أحرقتهما تطهيراً لهما، كما سيأتي بيان ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

وذكر الذهبي في «**تاريخه**»: أن البردة التي كانت عند الخلفاء هي البردة التي

(١) هو السلفي، على ما ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ٢.
وفي الأصل: صاحب الطوريات.

(٢) من (ج). وفي (أ) و (ب): دفع فيه.

أعطاها ﷺ في غزوة تبوك لأهل أيلة مع كتابه الذي كتب لهم بالأمان، فاشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار[1]، وأظن أنها هي البردة التي وصلت لسلاطين بني عثمان، فهي اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به ألم فيبرأ بإذن الله تعالى. واتخذ لها المرحوم السلطان مرادخان، تغمده الله بالرحمة والغفران، صندوقاً من ذهب زنته [ ][2] مثقال، فوضعها فيه تعظيماً لها. والبردة التي اشتراها معاوية فقدت عند زوال بني أمية، وقيل: كفن فيها معاوية.

وعن عروة بن الزبير: أن ثوب رسول الله ﷺ الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر، فهو الذي كان عند الخلفاء.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخرجت إلينا عائشة رضي الله [3] عنها كساء ملبداً وإزاراً غليظاً فقالت: قبض رسول الله ﷺ في هذين.

وعنها قالت: كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه من أدم حشوه ليف[4].

وعن[5] أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء وعمامته سوداء/ ولواؤه أسود، كذا في **«عيون التواريخ»**[6]. /٧٥ب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة وكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم عمر ثم في يد عثمان حتى وقع في بئر

---

(١) الخبر عن السلفي والذهبي اقتباس عن تاريخ الخلفاء، وما بعده رأي المؤلف.
(٢) كذا فراغ في جميع الأصول.
(٣) في (ب): وعن أبيها.
والخبر في تاريخ الخلفاء ٢٣.
(٤) طبقات ابن سعد ١/٤٦٤.
(٥) من هنا ساقط من (ب).
(٦) لم أقع على الخبر من طريق عيون التواريخ، والخبر من هذه الطريق أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٤٥٥.

أريس نقشه: «محمد رسول الله». وكان يتختم في يمينه. وكان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه (١).

وكان ﷺ يكتحل قبل أن ينام بالاثمد ثلاثاً في كل عين وقال: إن خير أكحالكم الإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر (٢).

في ذكر ركابه وسلاحه

كان له ﷺ ثلاث نياق: الجدعاء والعضباء والقصواء (٣).

وستة أفراس: السكب، والمرتجز، والظرب، واللحيف، والورد، واليعسوب (٤).

وسيوفه ستة: ذو الفقار، والمخذم، والرسوب، والعضب، والبتار، والحتف (٥).

وأدراعه ثلاثة: الصغدية، وفضة، وذات الفضول (٦).

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٤٧٢ ـ ٤٧٣.

(٢) إلى هنا ينتهي ما سقط من (ب).
والخبر في طبقات ابن سعد ١/٤٨٤ ـ ٤٨٥.

(٣) طبقات ابن سعد ١/٤٩٢، وأنساب الأشراف ١/٥١٢، وتاريخ الطبري ٣/١٧٤، وعيون الأثر ٢/٤٣، وفيها أنها أسماء لناقة واحدة، ويذكر السهيلي في الروض أن العضباء غير الجدعاء (الروض ٢/٢٢٠ ـ ٦)، وفي المعارف ٦٥ ثلاث نياق، وانظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣/٣٩٠.

(٤) المعارف ٦٥، وطبقات ابن سعد ١/٤٨٩، وتاريخ الطبري ٣/١٧٣، وأنساب الأشراف ١/٥٠٩، وعيون الأثر ١/٤٠١، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣/٣٨٥، ويرد في بعض المصادر (اللخيف).

(٥) طبقات ابن سعد ١/٤٨٥، وتاريخ الطبري ٣/١٧٧، وأنساب الأشراف ١/٥٢١، وعيون الأثر ١/٣٩٧، وشرح الزرقاني ٣/٣٧٨.

(٦) في (أ): قصة وذات الفصول.
وانظر: طبقات ابن سعد ١/٤٨٧ وفيه: السعدية عوضاً عن الصغدية، وفي عيون الأثر ٢/٣٩٨ (السغدية)، وأنساب الأشراف ١/٥٢٣، وشرح المواهب اللدنية ٣/٣٧٩.

وقسيه ثلاثة: الروحاء، والصفراء، والبيضاء[1].

وأرماحه ثلاثة: لم يسمهم لنا أحد[2].

وكان له ترس واحد[3].

وروى ابن سعد في «طبقاته»[4]، أن النبي ﷺ أُهدي له ترس فيه تمثال كبش، فوضع النبي ﷺ يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال.

واسم جبته الدكناء[5].

واسم عمامته السحاب[6].

واسم لوائه الحمد[7].

واسم قصعته الغراء، وكان يحملها أربعة رجال، فيها أربع حلق من حديد[8].

واسم بغلته دلدل[9].

واسم حماره يعفور[10].

وذكر ابن عساكر[11] في تاريخه قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبراً أصاب

---

(١) ابن سعد ١/٤٨٩، وتاريخ الطبري ٣/١٧٧، وشرح المواهب اللدنية ٣/٣٨٠.

(٢) سمى اثنان منها ابن سيد الناس في عيون الأثر وهما: المُثوي والمثنى، وسماهما أيضاً الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية ٣/٣٨١.

(٣) سماه الزرقاني في شرحه ٣/٣٨١، وهو الزلوق، وفي عيون الأثر: الزلوق وفتق.

(٤) في جميع الأصول (ابن سعيد)، والخبر في طبقات ابن سعد ١/٤٨٩.

(٥) لم أقع على من أطلق اسم الدكناء على جبته، صلى الله عليه وسلم.

(٦) شرح المواهب ٣/٣٨٤.

(٧) لم أقع على من أطلق اسم الحمد على لوائه صلى الله عليه وسلم.

(٨) في (أ): أربع رجال فيها أربع حلق حديد
وانظر: شرح المواهب اللدنية ٣/٣٨٣.

(٩) طبقات ابن سعد ١/٤٩١، وتاريخ الطبري ٣/١٧٤، وشرح المواهب ٣/٣٨٩، وعيون الأثر ٢/١٧٤.

(١٠) طبقات ابن سعد ١/٤٩١، وتاريخ الخميس ٢/١٨٧، وشرح المواهب ١/٣٩١.

(١١) القصة عن ابن عساكر نقلها الدياربكري في تاريخ الخميس ٢/١٨٧.

حماراً أسود، فكلم الحمار النبي ﷺ فقال: أخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حماراً لا يركبهم إلا نبيّ، وقد كنت أتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك، وكنت عند رجل يهودي وكنت أعثر به لئلا يركبني، فسماه النبي ﷺ يعفوراً.

فلا يخفى على كل ذي لب ما كان عليه ﷺ من الجمال وتناسب الأعضاء وسلامته من العيوب، وما كان من العبادة والعلم والحلم. وكل خصلة حميدة مما لو تتبع، لضاقت عن حصره الدفاتر، وكلت دون مرماه الأقلام وجفت المحابر. ولله در القائل:

أيجيد مخلوق ثناءك بعدما　　　أثنى عليك إلهنا الخلاق /

ذكر أولاده ﷺ[1]

الذكور[2]: القاسم[3]، وبه كان يكنى، ثم الطيب، ثم الطاهر، وعبد الله وإبراهيم.

والإناث منهن: أكبرهن رقية[4]، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، وجميع أولاده من خديجة، غير إبراهيم فإنه من مارية القبطية، سرية أهداها له المقوقس ملك الإسكندرية[5].

---

(١) في (ب): في ذكر أولاده عليهم السلام وعلى أبيهم أفضل الصلاة وأتم السلام.

(٢) هذه رواية ابن إسحاق في سيرة ابن هشام ١/١٩٠ ـ ١٩١. أما الدمياطي في (نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه: ٣٤ ـ ٣٥) فيذكر: القاسم وعبدالله، وهو الطيب والطاهر والمطهر، لقب بهذا لأنه ولد بعد النبوة. وانظر أيضاً: المحبر ٧٩، أنساب الأشراف ١/٣٩٦ ـ ٤٠٥. وقال بعضهم: ما نسمعها ولدت إلا القاسم، والعقد الثمين ٨/٢٠٤. وحول إبراهيم عليه السلام، انظر: نساء رسول الله ﷺ ٧٤ ـ ٧٥.

(٣) في (ب): قاسم.

(٤) يعتمد الدمياطي تسلسلاً في بناته (ﷺ) فيبدأ بزينب، وهي أكبرهن بلا خلاف، إلاّ شيئاً يُروى لا يصح، ثم رقية ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، وهذا هو المشهور في ترتيب البنات. ويذكر ابن سعد ترتيباً آخر (طبقات ١/١٣٣).

(٥) انظر حول مارية رضي الله عنها: طبقات ابن سعد ٨/٢١٢، أنساب الأشراف ١/٤٤٨، تاريخ الطبري ٣/٢١، ٩٥، ١٦٧، ذيل المذيل في ذيول الطبري ١١/٦١٧، نهاية الأرب ١٨/٢٠٧، نساء رسول الله ٧٣، البداية والنهاية ٥/٣٠٣، شرح المواهب اللدنية ٣/٢٧١، شذرات الذهب ١/٢٩.

ذكر فضائل فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها[١]

بنت رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ يحبها[٢] لأنها كانت زاهدة عابدة، وكانت تذكرة له من خديجة. وكانت لها أسماء تدعى بها: أحدها بتول[٣]، والثاني زهراء، والثالث طاهرة، والرابع مطهرة، والخاس فاطمة.

قالت عائشة رضي الله عنها[٤]: كنا نخيط ونغزل وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة[٥]. وقالت: إذا أقبلت فاطمة كان مشيها مشية رسول الله ﷺ[٦].

وكانت لا تحيض قط لأنها خلقت من تفاحة الجنة. ولقد وضعت الحسن بعد العصر وطهرت من نفاسها فاغتسلت وصلت المغرب ولذلك سميت الزهراء[٧]. وفي «**عيون الأخبار**» نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يكثر القبل لفاطمة رضي الله عنها فقالت له عائشة: بأبي أنت وأمي، إني أراك تكثر تقبيل فاطمة. فقال عليه السلام: إن جبريلْ ليلة أسرى بي وأدخلني الجنة وأطعمني من جميع ثمارها فصار ذلك ماء في صلبي فحملت مني خديجة

---

(١) طبقات ابن سعد ١٨/٨، أنساب الأشراف ٤٠٢/١، تاريخ خليفة بن خياط ٦٥، ٩٦، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣٧٣/٤، الإصابة في معرفة الصحابة ٣٧٧/٤، نهاية الأرب ٢١٣/١٨، نساء رسول الله ٣٨، سير اعلام النبلاء ١١٩/٢، المحبر ٥٣، المستدرك ١٥١/٣، سيرة مغلطاي ق ٦ ب، العقد الثمين ٢٨٣/٨، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ٢٦.

(٢) في (أ): كان يحبها.

(٣) في (ب) و(ج): البتول.

(٤) ليست في (ج).

(٥) حديث عائشة رضي الله عنها ساقط من (ب).

(٦) في (ب): مشيتها مشية أبيها.
والخبر في ذخائر العقبى ٣٩.

(٧) ذخائر العقبى ٤٤.

بفاطمة، فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من ريح تلك الثمار التي أكلتها [1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[2]، كان رسول الله ﷺ أمامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون ألف ملك من خلفها يسبّحون الله تعالى ويقدسونه حتى طلع الفجر.

وعن النبي عليه السلام أنه قال: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[3].

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال[4]: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ [من بطنان العرش][5] يا أهل الجمع[6]، نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد[7] على الصراط/ قال: فتمر ومعها سبعون[8] ألف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف[9]. /٧٦ب

وقد ورد في الخبر أنها لما سمعت بأن أباها زوجها وجعل الدراهم مهراً لها فقالت: يا رسول الله، إن بنات الناس يتزوجن بالدراهم فما الفرق بيني وبينهن؟

---

(١) في (ب) و (ج): التقبيل. وفي (ب): بأبي أنت وأمي يا رسول الله. وفي (ب) أيضاً: فقال عليه السلام: إن جبريل عليه السلام. والخبر في ذخائر العقبى ٣٦.

(٢) في (ب) و (ح): علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والخبر في ذخائر العقبى ٣٢.

(٣) الحديث أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى ٣٩. والخبر ساقط من (ب).

(٤) الخبر عن أبي أيوب ساقط من (ب).

(٥) ما بين الحاصرتين من (ج)، وقبلها في (ب): نادى منادياً.

(٦) في (ب): يا أهل الجنة.

(٧) في (أ): حتى تمر بنت رسول الله.

(٨) في (أ): ومعها ألف جارية، وفي (ج): فتمر مع سبعين ألف جارية، وما أثبته من (ب)، فهو يتفق وما أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى ٤٨.

(٩) في (ج): كمر البرق.

أسألك أن تردها[١] وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أمتك[٢] فنزل جبريل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمة أبيها. فلما احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوضعت وقالت: إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة أمة أبي[٣].

ولما احتضرت اغتسلت بنفسها وأوصت أن لا يغسلها أحد، فدفنها عليّ رضي الله عنه بغسلها[٤] ذلك، كذا في «**كشف الغمة**» للشيخ عبد الوهاب الشعراني[٥].

[بمحمد وبنته وبعلها وابنيهما السبطين أعلام الهدى]
[فرّج عن المكروب واكشف غمه يا خير من رفع العباد له يدا][٦]

---

(١) في (ب): أن تردهن.
(٢) في (ب): الشفاعة في أمة أبيها.
(٣) في (أ): في عصاة المذنبين من أمة أبي.
(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٨/٢٧، نساء رسول الله ٤٠، ذخائر العقبى ٥٣.
(٥) في (أ) و (ج): في غسلها ذلك كذا في كشف الغمة، وفي (ب): كذا كان فيكشف الغمة.
(٦) البيتان ساقطان من (أ) و (ب).

ذكر أزواجه أمهات المؤمنين

كانت عدة أزواجه خمس عشرة، دخل بإحدى عشرة[1] منهن، ولم يدخل بأربع، وتوفيت في حياته اثنتان، وقبض عليه السلام عن تسع.

فأولهن: خديجة[2] بنت خويلد: كان صداقها عشرين بكرة، لم ينكح عليها امرأة حتى ماتت.

وكان تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهور، فهي أول من آمنت من النساء وصلّت[3].

وتزوج بعد وفاتها: سودة بنت زمعة بن قيس[4]، رُوي أنها رأت في المنام

---

(١) في جميع النسخات: بإحدى عشر.

(٢) طبقات ابن سعد ١/١٣١، ٨/١٤، ٥٢، والمحبر ٧٧، والمنتخب من أزواج النبي ٢٣، وأنساب الأشراف ١/٣٩٦، وتاريخ الطبري ٣/١٦١، وذيل المذيل ٤٩٣، والمعارف ٥٨ ونسب قريش ٢٣٠، وجمهرة ابن الكلبي ٢٢، ٨٤، ٩٠ وجمهرة ابن حزم ١٢٠، وسيرة ابن هشام ١/١٨٩، وسيرة ابن سيد الناس ١/٦٢، ومغلطاي سيرة المصطفى ق ٥ آ، والروض الأنف ١/٢١٣، ونساء رسول الله ٣١، وشرح الزرقاني ١/١٩٧؛ وتاريخ ابن الأثير ٢/٢١٠، وتهذيب تاريخ دمشق ١/٣٠٤، ودلائل البيهقي ١/٩، والاستيعاب ٤/٢٧٩، والإصابة ٤/٢٨٦، ونهاية الأرب ١٨/١٧٠، وشذرات الذهب ١/١٤، وتاريخ الخميس ١/٢١٣، والبداية والنهاية ٢/٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢/١٠٩، والوافي بالوفيات ١٣/٢٩٤، والعقد الثمين ٨/٢٠٣، والمستدرك ٣/٦٤٠، والتبيين في أنساب القرشيين ٧١.

(٣) في (ب): وهو ابن خمس وعشرين وبعض شهور، فهي أول من آمنت من النساء. وفي (ج): وهي أول من آمن من النساء؛ ولفظ (وصلّت) ساقط منها.

(٤) المعارف ٥٩، وطبقات ابن سعد ٨/٥٢، وطبقات خليفة بن خياط ٣٣٥، والمحبر ٧٩، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٥، وأنساب الأشراف ١/٤٠٧، وتاريخ الطبري ٣/١٦١، وسيرة ابن هشام ١/٢٣٩، وعيون الأثر ٢/٣٧٧، ونساء رسول الله ٤٢، وتهذيب تاريخ دمشق ١/٣٠٤، ونسب قريش ٤٢٢، وجمهرة ابن حزم ١٦٦، والوافي بالوفيات ١٦/٤١، والعقد الثمين ٨/٢٤٠، وشرح الزرقاني ٣/٢٢٩.

أن النبي عليه السلام أتاها ووضع رجله على رقبتها، فلما انتبهت أخبرت زوجها. قال: صدقت، فأنا أموت ويتزوجك محمد.

ورأت رؤيا أخرى أن القمر وقع عليها من السماء، فما مضى كثير[1] حتى مات زوجها فتزوجها رسول الله ﷺ.

ثم تزوج بعائشة[2]: وفي «السبعيات» أنه تزوج بعائشة [رضي الله عنها][3]، بعد وفاة خديجة.

ومن أزواجه: حفصة بنت عمر بن الخطاب[4]، رضي الله عنه. رُوي أنه طلقها فنزل جبريل عليه السلام وقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها صوامة قوامة؛ فراجعها[5].

---

(١) في (ب) و (ج): فما مضى.

(٢) المعارف ٥٩، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٣، والمحبر ٨٠، وطبقات ابن سعد ٥٨/٨، وأنساب الأشراف ٤٠٩/١، وتاريخ الطبري ١٦٢/٣، وتاريخ خليفة بن خياط ٢٢٥، ومنتخب الزبير ٣٥، وسيرة ابن إسحاق ٢٢٥، وسيرة ابن سيد الناس (عيون الأثر) ٣٧٨/٢، ودلائل البيهقي ٤٠٩/٢، ونساء رسول الله ٤٥، والإستيعاب ٣٥٦/٤، والإصابة ٣٥٩/٤، وتهذيب ابن عساكر ٣٠٣/١، وسير أعلام النبلاء ٣٧٨/٢، وشذرات الذهب ٩/١، ٦١، وشرح المواهب اللدنية ٢٧٤/٣، والعقد الثمين ٢٦٢/٨.

(٣) ليست في (أ).

(٤) المحبر ٨٣، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٥، وطبقات ابن سعد ٨١/٨، والمعارف ٥٩، وتاريخ خليفة ٦٦، وأنساب الأشراف ٤٢٢/١، وتاريخ الطبري ١٦٤/٣، وسيرة ابن إسحاق ٢٥٧، ودلائل البيهقي ١٥٨/٣، وعيون الأثر ٣٨٠/٢، ومنتخب الزبير ٣٩، ونساء رسول الله ٤٩، والإستيعاب ٢٦٨/٤، والإصابة ٢٧٣/٤، ونسب قريش ٣٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢٧/٢، والوافي بالوفيات ١٠٥/١٣، والعقد الثمين ٢٠٠/٨، وشرح الزرقاني ٢٣٦/٣.

(٥) الجملة (روي أنه طلقها . . . فراجعها) ساقطة من ب.

والخبر عن حفصة أخرجه ابن سعد ٨٤/٨، والحاكم في المستدرك ١٥/٤، وفي سنن أبي داود ٢٨٥/٢.

وأم سلمة [1] : واسمها هند [2] بنت أبي [أمية] [3] بن المغيرة، وهي آخر من مات من أزواجه بعده.

ومنهن: زينب [4] بنت جحش، توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي / أولهن وفاة. /٧٧أ

ومنهن أم حبيبة [5] ،واسمها رملـة [6] بنت أبي سفيان.

---

(١) في (ب): ثم أم سلمة.

(٢) المعارف ٦٠، المحبر ٨٣، طبقات ابن سعد ٨/٨٦، نسب قريش ٣٣٧، طبقات خليفة ٣٣٤، المنتخب ٤٢، تاريخ الطبري ٣/١٦٤، المستدرك ٤/١٦، سيرة ابن إسحاق ٢٦٠، دلائل النبوة (البيهقي) ٣/٤٦٣، نساء رسول الله ٥٥، الاستيعاب ٤/٤٢١، ٤٥٤، الإصابة ٤/٤٢٣، ٤٥٩، نهاية الأرب ١٨/١٧٩، شذرات الذهب ١/٦٩، البداية والنهاية ٤/٩٠، العقد الثمين ٨/٣٢١، وشرح الزرقاني ٣/٢٣٨، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٦.

(٣) في النسخات الثلاث: هند بنت أبي بن المغيرة. وضبط الاسم من المصادر.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/١٠١، المنتخب ٤٨، المعارف ٥٩، طبقات خليفة ٣٣٢، جمهرة ابن الكلبي ١٨٦، جمهرة ابن حزم ١٩١، تاريخ الطبري ٣/١٦٥، ذيل المذيل ٦٠٧، أنساب الأشراف ١/٤٣٣، دلائل البيهقي ٣/٤٦٥، المستدرك ٤/٢٣، الاستيعاب ٤/٣١٣، الإصابة ٤/٣١٣، عيون الأثر ٢/٣٨٢، نساء رسول الله ٦٣، نهاية الأرب ١٨/١٨٠، سير أعلام النبلاء ٢/٢١١، الوافي ١٥/٦١، العقد الثمين ٨/٢٢٦، شرح المواهب ٣/٢٤٥، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٧.

(٥) المنتخب ٥٠، طبقات ابن سعد ٨/٩٦، طبقات خليفة ٣٣٢، تاريخ خليفة ٧٩، ٨٦، أنساب الأشراف ١/٤٣٨، نسب قريش ١٢٢، المحبر ٨٨، جمهرة ابن حزم ١١١، سيرة ابن هشام ١/٢٢٣، مغلطاي ق ١٣ ب، تاريخ الطبري ٣/١٦٥، ذيل المذيل ٦٠٤، المستدرك ٤/٢٠، دلائل البيهقي ٣/٤٥٩، الإستيعاب ٤/٣٠٣، الاصابة ٤/٣٠٥، نهاية الأرب ١٨/١٨٤، سير أعلام النبلاء ٣/٢١٨، نساء رسول الله ٧٠، عيون الأثر ٢/٣٨٤،شذرات الذهب ١/٥٤، الوافي ١٤/١٤٥، العقد الثمين ٨/٢١٨، والتبيين في أنساب القرشيين ٨٠.

(٦) في الأصل (رميلة)، وضبطه من المصادر.

وزينب بنت خزيمة[1]، وهي أم المساكين، توفيت في حياته بالمدينة، ولم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة.

ومنهن: ميمونة بنت الحارث[2]، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وقيل: الواهبة نفسها خولة بنت حكيم[3].

ومنهن: جويرية بنت الحارث[4]، سباها النبي عليه السلام في غزوة المريسيع وتزوج بها[5].

---

(١) المحبر ٨٣، المنتخب ٤١، المعارف ٥٩، طبقات ابن سعد ١١٥/٨، تاريخ الطبري ١٦٧/٣، أنساب الأشراف ٤٢٩/١، الاستيعاب ٣١٢/٤، الإصابة ٣١٥/٤، المستدرك ٣٣/٤، دلائل البيهقي ١٥٩/٣، نساء رسول الله ٥٣، عيون الأثر ٣٨١/٢، شرح المواهب ٢٤٩/٣، شذرات الذهب ١٠/١، نهاية الأرب ١٧٨/١٨، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٦.

(٢) منتخب الزبير ٥٣، ومغازي الواقدي ٧٣٨/٢، ٧٤٠، وطبقات ابن سعد ١٣٢/٨، وطبقات خليفة ٣٣٨، وتاريخ خليفة ٨٦، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٤، وتاريخ الطبري ١٦٦/٣، وذيل المذيل ٦١١، والمعارف ٦١، وأنساب الأشراف ٤٤٤/١، والاستيعاب ٤٠٤/٤، والاصابة ٤١١/٤، ونساء رسول الله ٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣٨/٢، ونهاية الأرب ١٨٨/١٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٠٩/١، وشرح المذاهب ٢٥٠/٣، والعقد الثمين ٣١٩/٨، وسيرة ابن إسحاق ٢٢٦، وعيون الأثر ٣٨٧/٢، والمستدرك ٣٠/٤، والتبيين في أنساب القرشيين ٨٤.

(٣) طبقات ابن سعد ١٥٨/٨، الروض الأنف ٢١٨/٤، نساء رسول الله ١٠٣، الوافي ٤٣١/١٣، العقد الثمين ٢١٣/٨.

(٤) سيرة ابن إسحاق ٢٦٣، ومغازي الواقدي ٤١١/١، وطبقات ابن سعد ١١٦/٨، وطبقات خليفة ٣٤٢، والمحبر ٨٩، والمنتخب ٤٥، والمعارف ٦١، وتاريخ الطبري ١٦٥/٣، وأنساب الأشراف ٤٤١/١ وجمهرة ابن حزم ٦٠، والاستيعاب ٢٥٨/٤، والاصابة ٢٦٥/٤، ونساء رسول الله ٦٠، وعيون الأثر ٣٨٣/٢، والروض الأنف ١٩/٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٠٦/١، وسير أعلام النبلاء ٢٦١/٢، ونهاية الأرب ١٨٢/١٨، وشذرات الذهب ٦١/١، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٩.

(٥) كانت غزوة المريسيع في شعبان سنة خمس للهجرة، وتعرف أيضاً بغزوة بني المصطلق (مغازي الواقدي ٤٠٤/١، سيرة ابن هشام ٢٨٩/٢، معجم ما استعجم ١٢٢٠).

ومنهن: صفية بنت حيي بن أخطب[1]، سباها يوم خيبر[2].

فهؤلاء إحدى عشرة امرأة دخل بهن النبي ﷺ بلا خلاف.

(١) في (أ) و (ب): صفية بنت جبير، وضبط الاسم من (ج) وسائر المصادر.
وأخبارها في سيرة ابن إسحاق ٢٦٤، وسيرة ابن هشام ٢/٣٦٦، والمنتخب ٤٩، وتاريخ خليفة ٨٢، ٨٣، ٨٦، والمحبر ٩٠، ومغازي الواقدي ٢/٦٦٨، ٦٧٣، وطبقات ابن سعد ٨/١٢٠، والمعارف ٦١، والمحبر ٩٠، وتاريخ الطبري ٣/١٦٦، وذيل المذيل ٦١٠، وأنساب الأشراف ١/٤٤٢، ودلائل البيهقي ٤/٢٢٧، والمستدرك ٤/٢٨، والاستيعاب ٤/٣٤٦، والاصابة ٤/٣٤٩، وتهذيب تاريخ دمشق ١/٣٠٧، ونساء رسول الله ٧٨، ونهاية الأرب ١٨/١٨٦، والوافي ١٦/٣٢٤، وشرح المواهب ٣/٢٥٥، والتبيين في أنساب القرشيين ٨٣.

(٢) كان يوم خيبر في جمادى الأولى سنة سبع، وخبره في مغازي الزهري ٨٤، مغازي الواقدي ٢/٦٣٤، سيرة ابن هشام ٢/٣٢٨.

ذكر فضائل خديجة الكبرى أم المؤمنين رضي الله عنها

كان يحبها رسول الله ﷺ حباً شديداً. وكان ﷺ سافر لتجارتها[١]، مع عبدها ميسرة إلى مدينة بصرى، قبل أن يدخل بها. وأنفق مالها في سبيل الله تعالى بعد أن تزوجها، ولم يزل يذكرها بخير بعد وفاتها حتى أخذت عائشة منها الغيرة فقالت يوماً: يا رسول الله هل هي إلا عجوز[٢] فعوضك الله [تعالى][٣] خيراً منها! فقال: لا والله، ما عوضني الله خيراً منها، آمنت بي والناس كذبوني، وبذلت مالها دوني والناس منعوني، فإنها كانت وكانت. قالت عائشة رضي الله عنها[٤]: نويت أن لا أذكرها إلا بخير[٥].

روى أبو هريرة قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه أدام وطعام وشراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من فضة لا صخب فيه ولا نصب[٦].

توفيت بمكة وعمرها أربع وستون سنة وشهور، ودفنتُ في المعلا.

---

(١) في (ب): وسافر بتجارتها.

(٢) في (أ): إلاّ عجوزة.

(٣) ما بين الحاصرتين من (ب).

(٤) (رضي الله عنها) ليست في (ب) و (ج).

(٥) الخبر أخرجه مسلم في صحيحه ١٨٨٩/٤ (فضائل الصحابة)، وأخرجه القسطلاني في شرح المواهب اللدنية ٢٢٤/٣.

(٦) في (أ): لا صخب ولا نصب.
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤٨/٥، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٨٨٧/٤، وفي شرح المواهب ٢٢٢/٣.

ذكر فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها حبيبة حبيب رب العالمين[1]

ذكر في «**عيون الأخبار**» أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ بعد وفاة خديجة ـة عائشة في حريرة وقال: يأمرك/ ربك أن تتزوج بكراً هذه صورتها[2]. /٧٧ب

قالت عائشة رضي الله عنها: تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع، ودخل أنا بنت تسع سنين، ومات وأنا بنت ثماني عشرة سنة. وذلك بعد الهجرة ـة أشهر وتسعة أيام. وكان صداقها أربعماية درهم.

عن عروة عن أبيه قال: كان الناس يقدمون هداياهم يوم عائشة، فاجتمع ـت النبي عليه السلام وقالوا لأم سلمة: قولي لرسول الله ﷺ يأمر الناس أن له حيث كان. فذكرت ذلك أم سلمة للنبي عليه السلام، فأعرض عنها ثم يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي وحي وأنا في لحاف غيرها[3].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لو كانت امرأة خليفة لكانت ـة. وإذا حدث عن عائشة رضي الله عنها قال: حدثتني المرأة الصادقة بنت ـيق حبيبة النبي ﷺ[4].

(حبيبة حبيب رب العالمين) ليست في (ب) و (ج).

أخرجه مسلم في صحيحه ١٨٨٩/٤، وفي طبقات ابن سعد ٦٤/٨، وفي المستدرك ٩/٤، ١٠.

أخرجه البخاري في صحيحه ٣٦/٥، والحاكم في المستدرك ٩/٤.

الحديث أخرجه ابن سعد ٦٤/٨، ٦٦، عن غير طريق.

روي عن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله، أي النساء أحب إليك؟ فقال: عائشة. قلت: ومن الرجال؟ قال: أبوها[1].

قال عروة: ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث ولا بنسب من عائشة رضي الله عنه[2].

عن حرب بن نوفل قال[3]: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة إلى النبي ﷺ فاستأذنت في الدخول عليه وهو مضطجع مع عائشة في مربطها، فأذن لها فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة؛ فقال لها رسول الله: ألست تحبين ما أحب؟ قالت: بلى، قال: فأحب هذه.

وفي «**صحيح البخاري**» عن عائشة قالت: مات رسول الله ﷺ في بيتي، وتوفي ورأسه بين سحري ونحري، وفي رواية بين حاقنتي وذاقنتي وجمع الله /بين ريقه وريقي عند موته. وذلك لأنها كانت تلين السواك لرسول الله ﷺ[4]. /١٧٨أ

قال عروة: رأيت عائشة رضي الله عنها تقسم سبعين ألف درهم وترقع ثوبها[5].

قال مصعب بن سعد[6]: فرض عمر رضي الله عنه لأمهات المؤمنين

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٢/٤.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١٨٩١/٤ (فضائل الصحابة).
(٣) رواه في شرح الزرقاني ٢٣٤/٣.
(٤) صحيح البخاري ١٤/٦-١٦ (المغازي، باب مرض النبي ﷺ).
ووورد الخبر في (ب): قالت عائشة رضي الله عنها: مات رسول الله ﷺ في بيتي، وتوفي ورأسه في حجري، وجمع الله تعالى بين ريقي وريقه عند موته. وذلك أنها كانت تلين المسواك له.
(٥) رواه ابن سعد ٦٦/٨.
(٦) أخرجه ابن سعد ٦٧/٨.

عشرة آلاف وزاد عائشة ألفين وقال: إنها حبيبة رسول الله ﷺ [1] .

وكانت وفاتها سنة ثمان وخمسين من الهجرة بالمدينة ودفنت بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، وكان في أيام معاوية وقد قاربت السبعين [2] .

(١) (وقال: إنها حبيبة رسول الله ﷺ) ليست في (ب).
(٢) طبقات ابن سعد ٨/٧٦ ـ ٧٧، نساء رسول الله ٤٧ ـ ٤٨.

ذكر وفاته ﷺ

قال صاحب «**المختصر في أخبار البشر**»(١): لما قدم رسول الله ﷺ من حجة الوداع، أقام بالمدينة، وابتدأ مرضه لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه، فجمعهن وهو في بيت ميمونة بنت الحارث، واستأذنهن في أن ينام في بيت إحداهن، فأذنّ له أن يمرض في بيت عائشة [رضي الله عنها](٢)، فانتقل إليها.

وكان في أيام مرضه يصلي بالناس، وإنما انقطع ثلاثة أيام فأول ما انقطع قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. وكان صلاة العشاء، فلما صلى أبو بكر رضي الله عنه بعض الصلاة وجد في نفسه رسول الله ﷺ خفة، فدعا بعلي والعباس وانكب عليهما وخرج إلى المسجد، ففرح الناس [بذلك](٣). فعرف أبو بكر رضي الله عنه أن رسول الله قد حضر الصلاة فنكص عن مصلاه، فدفعه رسول الله في ظهره وقال: صل بالناس، وجلس إلى جنبه. فصلى قاعداً وأبو بكر قائماً يقتدي بصلاة رسول الله ﷺ والناس يقتدون بصلاة أبي بكر(٤).

وروى نافع أنه صلى في مرضه ذلك خلف أبي بكر ولم يصل خلف أحد غيره.

ولما احتضر ﷺ ورأى حزن بنته فاطمة رضي الله عنها قال لها(٥): أبشري،

---

(١) في (ب): المختصر في أخبار سيد البشر.
والخبر في المختصر في أخبار البشر ١/١٥١.

(٢) ليست في (أ).

(٣) ليست في (أ).

(٤) طبقات ابن سعد ٢/٢١٨.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٢٧.
وورد الخبر في (أ): فقال لها.

إنك أول أهلي يجيء إليّ، وإنك تكونين سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين.

وكان عنده قدح فيه ماء يدخل في يده القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول[١]: اللهم أعني على سكرات الموت، وفي رواية: للموت / سكرات. /٧٨ب

قالت عائشة رضي الله عنها[٢]: وثقل رأسه ﷺ في حجري، فنظرت في وجهه وإذا بصره قد شخص وهو يقول: بل الرفيق الأعلى. فعلمت أنه قد خير فلم يخترنا. وكان يحدثنا أنه لا يموت نبي حتى يخير في اللحاق بالله تعالى أو البقاء في الدنيا[٣]، واستأذن عليه ملك الموت ولم يستأذن على أحد قبله.

وفي **«حياة الحيوان»**: أن أسماء بنت عميس، زوجة الصديق وضعت يدها بين كتفيه فقالت: توفي رسول الله ﷺ فقد رفع الخاتم من بين كتفيه[٤]، وبه عرف موته ﷺ لأنه لم يتغير عما كان في حياته.

وتوفي يوم الإثنين ضحوة النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وتولى غسله حسب ما أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والعباس، والفضل وقثم ابنا العباس، وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ كانا يصبان الماء عليه من بئر أريس من وراء الستر، وأعينهما معصوبة[٥]، لحديث علي رضي الله عنه: لا يغسلني إلا أنت، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه،

---

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢٥٨.
(٢) (رضي الله عنها) ليست في (ب) و (ج).
والخبر في طبقات ابن سعد ٢/٢٢٩.
(٣) في (ب) و (ج): حتى يخير في البقاء في الدنيا أو اللحاق بالله تعالى.
(٤) انظر: طبقات ابن سعد ٢/٢٧٢.
(٥) طبقات ابن سعد ٢/٢٧٥ ـ ٢٧٦.

كذا في «الشفا»(1). واختلفوا في نزع قميصه فسمعوا صوتاً: لا تنزعوا عنه قميصه. وكان يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميتاً. ولم ير منه ما يرى من ميت. وكُفّن في ثلاثة أثواب (2).

ذكر السيوطي في «تاريخ الخلفاء»(3) أنه اختلف المهاجرون والأنصار في محل دفنه فمنهم من قال: ندفنه بمكة بلده الذي ولد فيه (4). وقال آخرون بل بمسجده وقال آخرون (5): بالبقيع؛ وقال آخرون: بل ببيت المقدس مدفن الأنبياء، فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً. فقال أبو بكر الصديق: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من نبي يقبض إلا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه.

فرجعوا إلى كلامه ودفنوه ليلة الأربعاء في حجرة عائشة تحت فراشه الذي مات عليه، وهو موضع طينته التي خلق منها. وحفر له أبو طلحة الأنصاري ونزل في قبره علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] (6)، وابنا العباس. / وعزى أهل بيته الخضر عليه السلام وصلى عليه جبريل وميكائيل وخازن الدنيا (7) وخازن الجنة ومعهم ألوف من الملائكة يسمع خفيق أجنحتهم وكثرة استرجاعهم ولا يرى منهم أحد (8). وصلى الناس عليه أرسالاً، ولم يؤم الناس أحد حتى إذا فرغ الرجال دخل الصبيان (9).

79/أ

(1) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى 1/66، 368، طبقات ابن سعد 2/278.
(2) طبقات ابن سعد 2/276.
(3) السيوطي، تاريخ الخلفاء 81 ـ 82.
(4) في (ج): بلده التي ولد فيها.
(5) في (أ): وقال آخرون بل بالبقيع وفي (ب): وقال آخرون بل في مسجده... وقال آخرون ببيت المقدس.
(6) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).
(7) (وخازن الدنيا) ساقطة من (ب) و (ج).
(8) في (أ) سمعوا حفيف أجنحتهم... ولا يرون أحداً.
(9) الخبر في طبقات ابن سعد والشفا. وفي (أ): حتى إذا فرغوا الرجال

وفي «**شواهد النبوة**»: سئل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (١) عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال: لما غسلت رسول الله ﷺ اجتمع ماء في جفونه فرفعته بلساني فازدردته فأرى قوة حفظي منه.

ثم إنهم لما فرغوا من دفنه ﷺ خرجت فاطمة وقعدت تندب على قبر أبيها وتقول: وأبتاه وارسول الله، وانبي الرحمة، الآن لا يأتي الوحي، الآن ينقطع عنا جبريل. اللهم ألْحِق روحي بروحه وأسعفني بالنظر إلى وجهه، ولا تحرمني أجره وشفاعته يوم القيامة (٢). وأخذت تربة من تراب رسول الله ﷺ فشمته ثم أنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا (٣)

قال أنس بن مالك: مررت على باب عائشة رضي الله عنها وكانت تندب النبي عليه السلام وتقول: يا من لا يشبع من خبز الشعير، يا من اختار الحصير على السرير، يا من لم ينم الليل خوف السعير (٤).

ولما صار من أمر عثمان ما صار كانت عائشة رضي الله عنها تخرج قميص رسول الله ﷺ وشعره وتقول: هذا قميصه وشعره لم يبليا (٥) وقد بلي دينه. لكنها لم تظن أن الأمر ينتهي إلى ما انتهى إليه (٦)، وقبض رسول الله ﷺ عن ماية ألف وأربعة وعشرين ألفاً من الصحابة (٧).

---

(١) في (ب) و (ج): رضي الله عنه.
(٢) أورد ابن سعد ما ندبت به فاطمة أباها، وهو مختلف كلياً.
(٣) في (أ): عدن لياليا.
(٤) في (ب): يا من لم ينم الليل خوف السعير، وفي (ج): يا من لم ينم الليل كله خوف السعير.
(٥) في (أ): لم يبل.
(٦) في (أ): ما ينتهي إليه.
(٧) في (ج): وأربعة وعشرين ألفاً.

قال صاحب «**فردوس الأخبار**»: يخرج نور النبي عليه السلام من قبره وهو النور الذي يراه الناس فيتلألأ فوقه ثم ينقسم ستة وأربعين قسماً فيصير كل قسم منه إلى رجل من أمته فيصير عاشقاً ولا يزال هكذا إلى يوم القيامة.

/ ٧٩ ب وفي «**نزهة النواظر**»: / إن الله تعالى خص نبيه ﷺ بأن ينزل عليه سبعون ألف ملك كل يوم في فجره يحفون بتربته الزكية الثناء ويصلون عليه إلى المساء ثم يصعدون، ويأتي مثلهم على نوبهم في الكرامة ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة.

واختلف الصحابة في ميراثه ﷺ فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة(١).

[وذكر أن ميراثه ﷺ مصحف وثوب من وبر الجمل وسجادة من وبر الجمل وثوب من قشر النخل وسواك ومسبحتين إحداهما: من الفوّه والأخرى من شجرة الزيتون، ومشط من خشب السماء وعصا من الصندل الأحمر وإبريق من التراب ونعلين وحصيرة عتيقة](٢).

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٢/٣١٥.

(٢) ما بين الحاصرتين من (ب).

الباب الثاني
في ذكر الخلفاء الراشدين
والأئمة المهديين[1]، رضوان الله عليهم أجمعين

وفيه أربعة فصول:

(١) في (أ): في ذكر الأربعة المهديين. وفي (ج): في ذكر خلفاء الراشدين. وما أثبتناه من (ب).

الفصل الأول
في ذكر أبي بكر الصديق
معدن الهدى والتصديق رضي الله عنه

وهو خليفة[1] رسول الله ﷺ أيام مرضه، وابن عمه الأعلى، وصهره ووزيره، وخير الخلق بعده[2]، وكان كبير الشأن زاهداً خاشعاً، إماماً حليماً وقوراً، شجاعاً، صابراً رؤوفاً.

اسمه عبد الله بن أبي قحافة، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي[3]. يلتقي مع نسب رسول الله ﷺ في مُرّة.

ولقبه عتيق لعتقه من النار، وقيل: لعتاقة وجهه، أي جماله، ومن ذلك: الخيل العتاق، أي الحسان.

(١) أخباره في المعارف ٧٣، وتاريخ محمد بن يزيد ٢٢، والمحبر ١٢، وطبقات ابن سعد ٣/١٦٩ - ٢١٣، وتاريخ خليفة بن خياط ١٠٠، ١٢١، وتاريخ اليعقوبي ٢/١٢٧ - ١٢٨، وتاريخ الطبري ٣/٢١٨، ٤١٩، وصحيح البخاري ٥/٣، والمستدرك ٣/٦١، والكامل في التاريخ ٢/٢٨٧، وحلية الأولياء ١/٢٨، والتنبيه والأشراف ٢٤٧، ومروج الذهب ١/٥١٥، ومختصر التاريخ ٦١، والوافي بالوفيات ١٧/٣٠٥، والبداية والنهاية ٦: في أماكن كثيرة، ونهاية الأرب ١٩/٨ - ١٣٥، والاصابة ٢/٢٤٣، ووفيات الأعيان ٣/٦٤، والاستيعاب ٢/٣٤١، وعيون التواريخ ١/٤٧٥ وما بعدها، وتاريخ الإسلام ط. بيروت (حوادث ووفيات ١٣ هـ) ١٠٥ وتاريخ الخلفاء ٣١ - ١٢١، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٥/٢٠٦، وتاريخ الخميس ٢/١٩٩، والجوهر الثمين ١/٣٣، والفخري في الآداب السلطانية ٩٦، وتاريخ مختصر الدول ٩٨ - ٩٩، ونسب قريش ٢٧٥، وجمهرة ابن حزم ١٣٥، والتبيين في أنساب القرشيين ٣٠٥، ودول الإسلام ٦، والنزهة السنية ٣٩.

(٢) وخير الخلق بعده، ساقطة من (ب).

(٣) في (ب): كعب بن سعد بن تميم.

واجتمعت الأمة على تسميته بالصديق، لأنه بادر إلى تصديق النبي ﷺ ولازم الصدق.

وكان رجلاً أبيض، نحيف الجسم، خفيف العارضين أجنأ[١]، يمسك إزاره يسترخي عن حقويه[٢]، معروق الوجه غائر العينين، ناتىء الجبهة، عاري الأشاجع، وكان يخضب بالحناء والكتم.

ومولده قبل النبي ﷺ بسنتين ونصف. وأمه بنت عم أبيه، اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب، وتكنى أم الخير.

وهو أول من أسلم من الرجال على أصح الأقوال. ولله در حسان [٣]، حيث قال[٤]:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها ... إلا النبي وأوفاها بما حملا /
/٨٠أ والثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس ممن صدق الرسلا

وخاتمه خاتم رسول الله ﷺ.

وكانت له في الإسلام المواقف الرفيعة منها: قصة تصديقه بالإسراء وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول الله ﷺ، وتركه عياله بين العدو[٥]، ومرافقته له في الغار وسائر الطرق، وثباته حين وفاة النبي ﷺ وخطبته الناس وتسكينهم، ثم قتاله أهل الردة.

---

(١) في (ب): أجب
والاجنأ: الذي يشرف كاهله على صدره، وفي المعارف ٧٤: أجنأ.
(٢) الخبر في المصادر كما يلي: لا يمسك إزاره، يسترخي عن حقويه. وفي (أ) و (ب): يمسك إزاره يسترخي عن حقويه، وفي (ج): يمسك إزاره لئلا يسترخي عن حقويه.
(٣) في (ب): ولله در القائل.
(٤) الأبيات في ديوان حسان باعتناء وليد عرفات ١/١٢٥.
(٥) في (ب): بين الأعداء.

ومن أحسن مناقبه وأجلّ فضائله: استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان منشؤه بمكة لا يخرج منها إلا لتجارة. وكان ذا مال جزيل ومروة تامة[1] وإحسان وتفضل في قومه، وكان من رؤساء قريش في الجاهلية وأهل مشاورتهم. فكان إليه الأمور كلها، وذلك أن قريشاً لم يكن لها ملك ترجع إليه، بل كان لهم في كل قبيلة رئيس تكون الولاية له. فكانت في بني هاشم: السقاية والرفادة، ومعنى ذلك أنه لا يأكل ولا يشرب أحد إلا من طعامهم وشرابهم.

وكان من أعف الناس، ولقد ترك هو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما شرب الخمر في الجاهلية[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما كلمت في الإسلام أحداً إلا أبى علي وراجعني الكلام، إلاّ ابن أبي قحافة، فإني لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه)[3] .

وفي حديث رواه عبد الله التميمي قال: (ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر، إلا أبا بكر، ما عتم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه)[4]

قال العلماء: صحب أبو بكر النبي ﷺ ولبث إلى أن توفي؛ لم يفارقه سفراً ولا حضراً، إلا فيما أذن له، وشهد المشاهد كلها[5].

أخرج البزار في «مسنده» عن علي رضي الله عنه أنه قال: (أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: أنت. قال: إني ما بارزت أحداً إلا انتصفت منه، ولكن

---

(١) ومروة تامة، ليست في (ب) و (ج).
(٢) التبيين في أنساب القرشيين ٣٠٧، والاستيعاب ٢/٢٥٨.
(٣) الحديث ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء.
(٤) الحديث أورده الفاسي المكي في العقد الثمين ٥/٢٠٧.
(٥) تطابق مع خلفاء السيوطي ٤٠.

أخبروني بأشجع الناس، قالوا: لا نعلم. فمن؟ قال: أبو بكر، إنه لما كان يوم بدر جعلنا/ لرسول الله ﷺ عريشاً فقلنا: من يكون معه لئلا يهوي إليه أحد من المشركين؟ فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً سيفه على رسول الله ﷺ لا يهوي إليه أحد إلا هوى إليه، فهذا أشجع الناس) [١].

/٨٠ب

وإنه أجود الصحابة قال تعالى: ﴿**وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ما له يتزكى**﴾ [٢] أجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر [٣])، فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟ [٤].

وكان ﷺ يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه. وكان له يوم أسلم أربعون ألف دينار أنفقها في سبيل الله حتى تخلل بالعباءة [٥].

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه إلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يكافيه الله بها يوم القيامة) [٦].

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أحد عندي أعظم يداً من أبي بكر، واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته) [٧].

---

(١) الخبر في تاريخ الخلفاء ٤٠.
(٢) سورة الليل، الآية: ١٧.
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/٢٤٦، تاريخ الخلفاء ٤٣.
(٤) تاريخ الخلفاء ٤٣، وتاريخ الإسلام ١٠٧، وانظر فيه رواية الحديث عن أحمد بن حنبل.
(٥) تاريخ الخلفاء ٤٣، وانظر الاستيعاب ٢/٢٤٦، والتبيين في أنساب القرشيين ٣٠٧.
(٦) تاريخ الخلفاء ٤٥.
(٧) في (ب): ما لأحد عندي أعظم يداً.
والخبر في تاريخ الخلفاء ٤٦.

وإنه أعلم الصحابة وأذكاهم. استدل العلماء على عظيم علمه بأحاديث كثيرة: منها ما ذكره ابن إسحاق في طبقاته أنه سئل ابن عمر رضي الله عنه: من كان يفتي الناس في زمن رسول الله ﷺ؟ فقال: أبو بكر وعمر، وما أعلم غيرهما [١].

وكان أقرأ الصحابة، أي أعلمهم بالقرآن، لأنه ﷺ قدمه إماماً للصلاة بالصحابة مع قوله: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله)[٢].

وهو أول من جمع القرآن بين اللوحين وسماه مصحفاً[٣].

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره)[٤].

وكان/ مع ذلك أعلمهم بالسنة كما رجع إليه الصحابة في غير موضع فبرز ٨١/أ عليهم بنقل سنن عن النبي عليه السلام يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة إليها، ليست عندهم [٥].

وكان يعبر الرؤيا في زمن النبي عليه السلام، وكان أعبر هذه الأمة بعد النبي عليه السلام [٦].

وكان من أفصح الناس وأخطبهم، وكان من أعلم الناس بالله وأخوفهم له وكان أسدّ الصحابة رأياً وأكملهم عقلاً[٧].

وأخرج تمام الرازي في «فوائده» وابن عساكر عن عبدالله بن عمرو بن العاص

(١) تاريخ الخلفاء ٤٦.
(٢) تاريخ الخلفاء ٤٧.
(٣) طبقات ابن سعد ١٩٣/٣، والاستيعاب ٢٥٢/٢.
(٤) تاريخ الخلفاء ٤٧.
(٥) في (ج): فتبرز عليهم. وانظر تاريخ الخلفاء ٤٧.
(٦) تاريخ الخلفاء ٤٧.
(٧) تاريخ الخلفاء ٤٨ ـ ٤٩.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر)[1].

قال النووي في «تهذيبه»: روى الصديق عن رسول الله ﷺ مائة حديث واثنين وأربعين حديثاً. وسبب قلة روايته قصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي ﷺ، وكان الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج أحدهم أن ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته، فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم[2].

وفي «**نزهة الأسرار**» نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لما عرج بي إلى السماء وقفت بين يدي رب العزة فقال: يا أحمد على من تركت أهل أرضي؟ فقلت على أبي بكر الصديق. فقال: أما إنه أحب عبادي إليّ بعدك، فاقرئه مني السلام).

وكم للصدّيق من موقف وأثر ومناقب وفضائل لم تخف.

أجمع أهل السنة على أن أفضل الناس بعد النبي ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة، ثم باقي أهل بدر، ثم باقي أهل أحد، ثم باقي أهل البيعة ثم باقي الصحابة [رضي الله عنهم][3].

وفي «**الأوسط**» عن أسعد[4] بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن روح القدس جبريل أخبرني أن خير أمتك بعدك أبو بكر).

/٨١ب وأخرج ابن سعد [5]، عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ/ لحسان بن ثابت: (هل قلت في أبي بكر شيئاً؟ قال: نعم فقال: قل وأنا أسمع، فقال:

(١) تاريخ الخلفاء ٤٩.
(٢) تاريخ الخلفاء ٤٧.
(٣) ما بين الحاصرتين من (ب).
والخبر في تاريخ الخلفاء ٥٠.
(٤) في (ب): عن سعد بن زرارة
(٥) في الاصول: ابن سعيد، وكذا هو في تاريخ الخلفاء ٥٣. ولعل هذا من أثر النقل، وصوابه ما أثبتناه، حيث يرد الخبر في طبقات ابن سعد ١٧٤/٣.
وفي رواية عجز البيت الثاني اختلاف، فمن المشهور قوله: طاف العدو به إذ صعد الجبلا.

وثـاني اثنين في الغار المنيف وقـد خـاف العـدو بـه إذ صعـد الجبـلا
وكـان حب رسـول الله قـد علمـوا من البـرية لم يعـدل بـه رجـلاً

فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه قال: صدقت يا حسان، هو كما قلت).

وأخرج الترمذي[1]، والحاكم عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بأيديهما وقال: (هكذا نبعث يوم القيامة)[2].

وأخرج الطبراني في «**الأوسط**» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر)[3].

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي)[4].

وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال: رأى ﷺ رؤيا فقصها على أبي بكر فقال: (رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف؛ قال: يا رسول الله، يقبضنا الله إلى مغفرته ورحمته، وأعيش بعدك سنتين ونصفاً)، فكان كذلك[5].

وكان سبب موته وفاة رسول الله ﷺ كمداً فما زال جسمه ينقص حتى مات[6]. وأخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب: ان أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خربزة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر:

---

(١) من هنا ساقط من (ب).
(٢) المستدرك ٦٨/٣.
(٣) الخبر ساقط من (ج).
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٦٥/٢، ٦٨/٣.
(٤) المستدرك ٧٣/٣ (معرفة الصحابة)، وتاريخ الخلفاء ٦٠.
(٥) في (ج): وأخرج أبو سعد. وصوابه ما أثبتناه.
والخبر في طبقات ابن سعد ١٧٧/٣، وتاريخ الخلفاء ١١٨.
(٦) المستدرك ٦٤/٣.

ارفع يدك يا خليفة رسول الله، إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد. فرفع يده؛ فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة(١).

وأخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت: كان أول بدء مرض أبي أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة، وكان يوماً بارداً فحم خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى / الصلاة(٢). وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وسنّه ثلاث وستون سنة. وافق عمره عمر النبي ﷺ وكان أسن أصحاب رسول الله ﷺ. /٨٢أ

أخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: لما احتضر أبو بكر قال: يا عائشة، أنظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نطبخ فيها والقطيفة التي كنا نلبسها، فإنا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي أمر المسلمين، فإذا مت فارديه إلى عمر. فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر [رضي الله عنه] فقال عمر: رحمك الله يا أبا بكر لقد أتعبت من جاء بعدك(٣).

فلما احتضر دعا عثمان رضي الله عنه بعد أن شاور أعيان الصحابة فقال أكتب(٤):

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب.

إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب، فاستمعوا له وأطيعوا.

(١) الطبقات ١٩٨/٣، والمستدرك ٦٤/٣، وبه ينتهي ما سقط من (ب).
والخربزة: البطيخة، فارسية.
(٢) طبقات ابن سعد ٢٠٢/٣، المستدرك ٦٣/٣.
(٣) طبقات ابن سعد ١٩٢/٣ ـ ١٩٦، وتاريخ الخلفاء ٨٧، وما بين الحاصرتين ساقط من (أ).
(٤) عهد أبي بكر والخبر بكامله في طبقات ابن سعد ٢٠٠/٣، ومنه الاستدراك. وانظر تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين: ١١٦ ـ ١١٧).

وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً. فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه، وإن بدل فلكل أمرىء ما اكتسب [من الإثم]؛ والخير أردت، ولا أعلم الغيب. ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[1]، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أمر بالكتاب فختمه رضي الله تعالى عنه.

ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب مختوماً، فبايع الناس ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه بما أوصاه به ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه فقال: اللهم إني ما أردت بذلك إلّا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة، فعلمت فيهم بما أنت أعلم به، واجتهدت إليهم رأيي، فوليت عليهم خيرهم، وأقواهم عليهم، وأحرصهم على ما أرشدهم. وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك، ونواصيهم بيدك، أصلح لهم ولاتهم، واجعله من خلفائك الراشدين، وأصلح رعيته[2].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما احتضر أبو بكر قال: انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما/ وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت[3]. /٨٢ب

وفي «أخبار الزمان»: أن أبا بكر لما توفي عسلته زوجته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر رضي الله عنه بين الحجرة والمنبر، وحمل على سرير رسول الله ﷺ، وهو سرير عائشة، وكان من خشبتين ساجاً، منسوجاً بالليف.

وفي «نزهة النواظر»: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه: لما حضرت أبا بكر الوفاة دعاني فقال: يا علي، غسلني بالكف التي غسلت بها رسول الله ﷺ، وكفني بثوبي، وأت باب البيت الذي قبر فيه رسول الله ﷺ، فإن

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.
(٢) في (ب): فلله درّ أبي بكر، بسقوط لفظي: وأصلح رعيته.
(٣) الخبر ساقط من (ب).
وهو في طبقات ابن سعد ٣/٢٧٥.

انفتحت الأقفـال بغير مفـاتيح ، فـأدخلوني وادفنوني ، وإلا فردوني إلى مقابـر المسلمين .

قال علي : فلما غسلته وكفنته ، كنت أول من بادر إلى الباب ، فـوالله ثم والله ، لقد رأيت الأقفال انفتحت من غير مفاتيح وسمعت قائلاً يقول : أدخلوا الحبيب إلى الحبيب ، فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق . قال : فدفناه معه وجعلنا رأسه عند كتفي رسول الله ﷺ وألصق اللحد بقبر رسول الله ﷺ ، وكـان مدة خلافته كما سبق سنتين ونصفاً والله أعلم[١] .

(١) في (ب) : وكان مدة خلافته سنتين ونصفاً والله أعلم ، بسقوط لفظي (كما سبق) .

الفصل الثاني

في ذكر عمر بن الخطاب
الموفق للصواب رضي الله عنه

هو عمر بن الخطاب[1] بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، يلتقي[2] مع نسب رسول الله ﷺ في كعب.

وكان رجلاً طويلاً مشرفاً على الناس كأنه على دابة، أصلع، أبيض، شديد الحمرة، في عارضيه خفة، سبلته كثيرة.

وأمه حنتمة بنت هشام، أخت أبي جهل[3].

ولي الخلافة بعهد من أبي بكر كما سبق، يوم توفي، صبيحة نهار الثلاثاء

---

(١) تاريخ الخلفاء ١٢١، وطبقات ابن سعد ٢٦٥/٣، والمحبر ١٣، وصحيح البخاري ١٢/٥، وتاريخ خليفة ١٢٢، ١٥٢ والأخبار الطوال ١١٣، والمعارف ٧٧، وتاريخ محمد بن يزيد ٢٢، وتاريخ الطبري ٤٢٨/٣، ومروج الذهب ٥٢١/١، والكامل في التاريخ ٢٩١/٢، و٢٦/٣ ونهاية الأرب ٣٩٠/١٩، والاستيعاب ٤٥٨/٢، والاصابة ٥١٨/٢، والمستدرك ٨٠/٣، وحلية الأولياء ٣٨/١ ـ ٥٥، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢٦١/٦، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٦٥، والجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ٤٠/١، والتنبيه والاشراف ٢٥٠، وأسماء المغتالين ١٥٥، والبداية والنهاية ١٣٣/٧ ـ ١٤١، وتاريخ اليعقوبي ١٣٩/٢ ـ ١٦١، والعقد الفريد ٢٦٧/٤ ـ ٢٧٣ والوافي بالوفيات ٤٥٩/٢٢، والفخري في الآداب السلطانية ٩٦ ـ ٩٧، وتاريخ مختصر الدول ٩٩ ـ ١٠٣، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون): ٢٥٣ وما بعدها، وتاريخ الخميس ٢٣٩/٢، والتبيين في أنساب القرشيين ٤٠٢، ونسب قريش ٣٤٧، ودول الإسلام ٦، والنزهة السنية ٤١.

(٢) في (ب): ويلتقي.

(٣) في (ب): أخت أبا جهل.

لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة[(١)]، وكان خاتمه خاتم النبي ﷺ[(٢)]. أسلم في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة. وكان من أشراف قـريش[(٣)]، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، فكانت قريش إذا وقعت حـرب[(٤)] أو أمر بينهم، بعثوه سفيراً، أي رسولاً.

/٨٣أ وهو أحد السابقين الأولين، / وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وثاني الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار النبي عليه السلام، وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وروي له عن النبي ﷺ خمسماية وتسعة وثلاثون حديثاً.

وأخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه)[(٥)].

وأخرج الترمذي والحاكم وصححه، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: (لو كان بعدي نبي، لكان عمر بن الخطاب)[(٦)].

وأخرج ابن ماجه والحاكم عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: (أول من يصافحه الحق عمر وأول من يسلم عليه)[(٧)].

وأخرج البزال عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (عمر سراج أهل الجنة)[(٨)].

وأخرج الطبراني في «**الأوسط**»، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء

---

(١) في (ب): ثلاث عشر.

(٢) في (أ): عليه السلام.

(٣) في (ب): أشرف قريش.

(٤) في (ب): حدث حرب.

(٥) المستدرك ٣/٨٧، الاستيعاب ٢/٤٦٢.

(٦) المستدرك ٣/٨٥، الاستيعاب ٢/٤٦٢، وتاريخ الإسلام ٢٦١.

(٧) ي (ب) و (ج): وأول من يسلم عليه.
والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٨٤.

(٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٣١.

جبريل إلى النبي عليه السلام وقال: اقرىء عمر [مني] السلام[1]، وأخبره أن غضبه عز ورضاه حكم.

عن عثمان بن مظعون قال: قال رسول الله ﷺ[2]: (هذا غلق باب الفتنة وأشار بيده إلى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد المغلق ما عاش هذا بين أظهركم).

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفر من عمر)[3].

وفي كتاب **«فضائل الإمامين» لأبي عبد الله الشيباني قال: وافق عمر ربه في أحد وعشرين موضعاً**[4].

قال قتادة[5]: كان عمر يلبس وهو خليفة جبة صوف مرقوع بعضها بأدم ويطوف في الأسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس فينتفعون به.

قال النخعي: كان عمر يتجر وهو خليفة فقام بالأمر أتم قيام.

وكثرت الفتوح في أيامه[6].

---

(١) في (أ): اقرىء عمر السلام.
والحديث أخرجه الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(٢) في (ب): وقال عليه السلام . . . ولا يزال بينكم وبين الفتنة. . . ما عاش عمر.
والخبر في تاريخ الخلفاء ١٣١.

(٣) في (ب): وما في السماء، بسقوط ما قبلها. ورواية الحديث في تاريخ الخلفاء ١٣١: إلاّ وهو يفرق من عمر.

(٤) في (أ): إحدى وعشرين موضعاً.
والخبر في تاريخ الخلفاء ١٣٦.

(٥) في (ب): وكان عمر. وفي (أ) و (ج): مرقوعة بعضها.
والخبر في تاريخ الإسلام ٢٦٨، وتاريخ الخلفاء ١٤٣.

(٦) في (ب): وقال النخعي، وفي (ج): الفتوحات.

ففي سنة أربع عشرة[1]، فتحت دمشق وحمص وبعلبك صلحاً والبصرة والأُبلّة كلاهما عنوة.

وفيها جمع الناس على صلاة التراويح.

وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة: رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال: يا ليتني كنت هذه التبنة، يا ليتني لم أك[2] شيئاً ليت أمي لم/ تلدني. /٨٣ب

وقال عبد الله بن عيسى: كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء[3].

وكان له كرامات جليلة لا تحصى منها: ما ذكر في «**تبصرة الأدلة**» و«**دلائل النبوة**»: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظهرت له كرامات في العناصر الأربعة، تصرف في عنصر التراب، وذلك أنه وقعت زلزلة في سنة عشرين من الهجرة في خلافته فضرب برمحه الأرض قائلاً: يا أرض اسكني، ألم أعدل عليك؟ فسكنت. وفي النار في قصة احتراق قرية رجل حين كلفه أن يغير اسمه فأبى، وكان متعلقاً بالنار كالشهاب والقبس والثاقب. وفي الهواء في قصة ندائه لسارية وهو على المنبر لما كشف له حاله. وفي الماء في قصة إرسال بطاقة إلى نيل مصر لما بلغه عدم جريانه[4].

قال الحسن: إن كان أحد يعرف الكذب إذا حُدث به أنه كذب، فهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه[5].

وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز إلى الشام وأخر مقام إبراهيم إلى موضعه اليوم، وكان ملصقاً بالبيت.

---

(١) في (ب): ففي سنة أربع عشر.
والخبر في تاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون): ١٢٣.

(٢) في (ب): فقال: ليتي لم أك شيئاً.
والخبر في طبقات ابن سعد ٣/ ٣٦٠، وتاريخ الخلفاء ١٤٤.

(٣) تاريخ الخلفاء ١٤٣.

(٤) انظر بعضاً من كراماته في تاريخ الخلفاء ١٣٩ ـ ١٤٤.

(٥) في (ب): ان كان أحداً يعرف الكذب إذا حدث به فهو عمر بن الخطاب.
والخبر في تاريخ الخلفاء.

يأمرونني أن استخلف، وإن الله لم يكن أن يضيع دينه ولا خلافته، فإن عجل بي فأمر الخلافة شورى بين هؤلاء الستة، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وقد جعلتها شورى في عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد.

وكان سبب وفاته أنه كان للمغيرة عبد مجوسي اسمه أبو لؤلؤة، وكان ضرب عليه المغيرة ماية درهم في الشهر، فجاء إلى عمر يشتكي شدة[1] الخراج فقال: ما صنعتك؟ قال حداد ونقاش ونجار[2]، قال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطاً، ثم عاد بعد ليال فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة زاد علي[3]، فكلمه كي يخفف عني، فقال: أحسن إلى مولاك. ومن نية عمر أن يكلم المغيرة فيه فغضب وقال: يسع الناس[4] كلهم عدله غيري. وأضمر قتله واتخذ خنجراً ذا رأسين، نصابه في وسطه، وسنه، فكمن في زاوية من زوايا المسجد[5] في الغلس، فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة[6]. فلما دنا منه، طعنه ثلاث طعنات[7]، وفي رواية أخرى: كان عمر يقول: اقيموا صفوفكم، قبل أن يكبر، فجاء أبو لؤلؤة فقام حذاءه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته، فسقط عمر، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً، فمات منهم ستة، وحمل عمر إلى [8] أهله وكادت الشمس تطلع وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف بأقصر سورتين.

وأتي عمر بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال: الحمد لله الذي لم يجعل

---

(١) في (ب): يشتكي إلى شهرة الخراج.
(٢) في (ب): قال: حداد، دون الباقي.
(٣) في (ب): وقال: ان المغيرة ظلمني فسلم بنفسه فيه.
(٤) في (ب): وقال: ليسع الناس.
(٥) في (ب): نصابه في وسطه وأكمن في زاوية المسجد.
(٦) في (ب): إلى الصلاة.
(٧) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٣٤٥.
(٨) في (ب): وحمل إلى أهله.

منيتي بيد رجل يدعي الإسلام[1]. ثم قال لابنه: يا عبد الله، أنظر ما عليّ من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً ونحوها. فقال: إن وفى مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا[2] فاسأل في بني عدي، فإن لم تف أموالهم، فاسأل في قريش. وقال: إذهب إلى أم المؤمنين/ عائشة فقل لها: يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه. فذهب إليها فقالت: كنت أريده، يعني المكان، لنفسي، ولأوثرنه اليوم على نفسي. فأتى عبد الله فقال: قد أذنت، فحمد الله[3]. ‏/٨٤ب

وقيل له: أوص يا أمير المؤمنين واستخلف. قال: ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الستة فسماهم[4].

وأصيب عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين الهجرة، ودفن يوم الأحد مستهل المحرم، وصلى عليه صهيب في المسجد، ودفن بجنب صاحبه، وألصق لحده بلحد الصديق ورأسه عند كتفي الصديق[5].

واختلفوا في سنه، والأصح ستون سنة[6]، ورجحه الواقدي. وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر إلا يوماً.

وأخرج سليمان بن يسار: أن الجن ناحت على عمر[7].

عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: سمعت رجلاً من الأنصار يقول: دعوت الله أن يريني عمر في المنام، فرأيته بعد عشر سنين، وهو يمسح العرق عن جبينه

---

(١) في (ب): يدعى إلى الإسلام.
والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٣٤٠-١.
(٢) في (ب): إن وفّى المال آل عمر وإلّا.
والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٣٣٨.
(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٣٣٨.
(٤) في (ب): وسماهم.
(٥) في (ب): عند كتفيه.
(٦) في (ب): واختلفوا في سنّه، بسقوط كلمتي: (والأصح ستون).
(٧) تاريخ الخلفاء ١٦١.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما فعل الله بك؟ قال: الآن فرغت، ولولا رحمة ربي لهلكت [1].

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال: قالت أم أيمن يوم قتل عمر: اليوم وهى الإسلام[2].

وعن عبد الرحمن بن يسار قال: شهدت موت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فانكسفت الشمس يومئذ [رضي الله تعالى عنه][3]

---

(1) طبقات ابن سعد ٣٧٦/٣.
(2) بعدها في (ب): أي صعف.
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).
والخبر في تاريخ الخلفاء ١٥١.

الفصل الثالث
في ذكر عثمان بن عفان
[خليفة التقى والإيمان] رضي الله عنه(١)

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي. يلتقي [نسبه](٢) مع نسب رسول الله ﷺ في عبد مناف، ويقال له: أبو عمرو وأبو عبد الله(٣).

كان رجلاً ربعَة، ليس بالقصير(٤) ولا بالطويل، حسن الوجه أبيض مشرباً بحمرة، بوجهه نكتات جدري، كبير اللحية، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، جدل الساقين، طويل الذراعين، شعره قد كسا ذراعيه جعد الرأس أصلع، أحسن الناس ثغراً، يخضب/ بالصفرة. وكان قد شد أسنانه بالذهب. [٨٥/أ]

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).
وأخباره في تاريخ الخلفاء: ١٦٣ ـ ١٨٣، والمحبر ١٤، وطبقات ابن سعد ٣/٥٣ ـ ٨٤، والمعارف ٨٢، وتاريخ خليفة ١٥٦، ١٦٨، وتاريخ الطبري ٤/٣١٧ ـ ٤٢١، وأنساب الأشراف ٤/٤٨١ ـ ٦٠٠، وتاريخ محمد بن يزيد ٢٣، وحلية الأولياء ١/٥٥ ـ ٦١، والاستيعاب ٣/٢٦٩، والاصابة ٢/٤٦٢، والمستدرك ٣/٩٤، ومختصر التاريخ ٧١، وصحيح البخاري ٥/١٦، والكامل في التاريخ ٣/٤١ ـ ٩٨، والتنبيه والاشراف: ٢٥٣، ومروج الذهب ١/٥٤٣، والأخبار الطوال ١٣٩، والعقد الفريد ٤/٥٤٣، ونهاية الأرب ١٩/٤٠٢، وتاريخ الخميس ٢/٢٥٤، وتاريخ اليعقوبي ٢/١٦٢ ـ ١٧٧، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون) ٤٦٧ ـ ٤٨٢، والفخري ٩٧ ـ ٩٩، والعقد الثمين ٦/٣٢، والجوهر الثمين ١/٥٢، والتبيين في أنساب القرشيين ١٧٨ ـ ١٨١، ونسب قريش ١٠١، ودول الإسلام ١٣.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ب): أبو عمر، وفي الاستيعاب: كان يقال له أبو عبد الله وأبو عمرو وأبو عمر.

(٤) في (ب): كان رجلاً ليس بالقصير، بسقوط كلمة (ربعة).
وحليته رضي الله عنه في تاريخ الإسلام ٤٦٨.

وأمه أروى بنت كريز(١).

وكان خاتمه خاتم رسول الله ﷺ. فلما سقط في البئر اتخذ خاتماً من فضة نقش عليه: لتصبرن أو لتندمن. وقيل: نقش عليه: آمنت بالذي خلق فسوى.

قيل: كان سبب اختلال أمر الخلافة وقوع الخاتم، ولو لم يقع خاتمه ﷺ في البئر لانتظم أمر الخلافة في أمته إلى يوم القيامة(٢)، ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً؛ [وكان مولده قبل النبي [ﷺ](٣) بست سنين.

أخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما زوج النبي عليه السلام بنته أم كلثوم لعثمان رضي الله عنه قال لها: (إن بعلك أشبه الناس بجدك إبراهيم الخليل عليه السلام وأبيك محمد)(٤).

عن عبد الله بن حزم المازني قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فما رأيت قط ذكراً ولا أنثى أحسن وجهاً منه(٥).

قال ابن إسحاق(٦): هو أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة، فهو ثالث الخلفاء، وزوج بنتي المصطفى ﷺ، تزوج رقية قبل النبوة وماتت في ليالي بدر عنده، فزوجه رسول الله ﷺ بعدها بأختها أم كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة، ولذلك سمي ذا النورين، ولم يعقبا.

وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت

---

(١) في (ب): وامه زوي بنت كريز.

(٢) في (ب): قيل: كان سبب اختلال أمر الخلافة في امته إلى يوم القيامة، وما بينها ساقط.

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

(٤) الخبر عن ابن عدي ساقط من (ب). ونقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٦٧، وانظر تاريخ الإسلام ٤٦٩.

(٥) الخبر في تاريخ الإسلام ٤٦٨.

(٦) في (ب): وقال ابن إسحاق.

رسول الله ﷺ يقول لعثمان: (لو أن لي أربعين بنتاً لزوجتك واحدة[١] بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة).

قال العلماء[٢]: لم يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره. فهو من السابقين الأولين، وأول المهاجرين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وهو الذي جمع القرآن.

رُوي له عن رسول الله ﷺ مائة حديث وستة وأربعون حديثاً[٣].

أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ[٤]، جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال: (إني لأستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة)[٥].

وأخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خبّاب قال: / شهدت النبي عليه السلام وهو يحث على جيش العُسْرة، فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. ثم حض على الجيش فقال عثمان: يا رسول الله عليّ مئتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. ثم حض عليّ الجيش فقال عثمان: يا رسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله؛ فنزل رسول الله ﷺ وهو يقول: (يا عليّ، ما ضر عثمان ما عمل بعد هذه)[٦]. /٨٥ب

(١) في (أ): زوجتك.
والخبر نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٦٩.

(٢) في (أ): لا يعرف.
والخبر في تاريخ الإسلام ٤٧١ وتاريخ الخلفاء ١٦٤.

(٣) في (ب): مائة وست وأربعون حديثاً.

(٤) في (أ): عليه السلام.

(٥) وفي (ب): إني لأستحيي من رجل استحيت منه ملائكة السماء، وفي (ج): ألا أستحيي.
الخبر ساقط من (ب).

(٦) وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٦٧.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقال: (يقتل فيها هذا مظلوماً)، يعني عثمان [رضي الله عنه][1].

بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال وذلك أن الناس كانوا يجتمعون في تلك الأيام إلى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه فقال عبد الرحمن: إجعلوا أمركم إلى ثلاثة من الستة، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن، وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان.

قال: فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن: أنا لا أريد الخلافة، فأيكما يبرأ من هذا الأمر ويجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه وليحرصن على صلاح الأمة؟ فسكت علي وعثمان فقال عبد الرحمن: إجعلوه إلي، والله لا أعدل به عن أفضلكم. قالا: نعم، فخلا بعلي وقال: لك من التقدم في الإسلام والقرابة من رسول الله ﷺ ما قد علمت، الله عليك لئن أمّرتك لتعدلن ولئن أمّرت عليك لتسمعن ولتطيعن؟ قال نعم، ثم خلا بعثمان فقال له كذلك. فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وبقية المهاجرين والأنصار.

وفي «مسند» أحمد عن أبي وائل قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً؟ قال ما ذنبي! قد بدأت بعلي فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر؟ فقال: فيما استطعت[2]، ثم عرضت ذلك على عثمان، فقال: نعم.

وفي سنة / ست وعشرين من الهجرة زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى أماكن كثيرة للزيادة، وزاد أيضاً في مسجد المدينة مما يلي القبلة ووسعه وجعل طوله ماية وستين ذراعاً وعرضه ماية وخمسين ذراعاً. /٨٦أ

---

(١) في (ب): عن عمر رضي الله عنه، وفي (ج): وعن ابن عمر، وما بين الحاصرتين من (ب).
والخبر عن ابن عمر ذكره في تاريخ الخلفاء ١٦٨.

(٢) في (ب): فما استطاع.
والخبر في تاريخ الخلفاء ١٧٠.

وفتح في أيامه فتوحات جليلة كثيرة، حتى كثر الخراج وأتاه المال من كل وجه، حتى اتخذ له الخزائن وأدر الأرزاق.

قال الـزهري[1]: وكان عثمان أحب إلى قريش من عمر بن الخطاب، لأن عمر كان شديداً عليهم، فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم.

وكان سبب قتله أنه ولى عبد الله بن أبي سرح مدينة مصر فمكث عليها سنيـن[2]، ثم عزله بشكوى أهل مصر وولى مكانه محمد بن أبي بكر بطلبهم، فلما سار، وكان على مسيرة ثلاث فراسخ من المدينـة[3]، إذا هو بغلام أسود على بعير يسرع في مشيه كأنه رجل يطلب أو يطلب فسألوه فقـال: أنا غـلام أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر؛ قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: معك كتاب؟ قال: لا، ففتشوه فوجدوا معه كتاباً ففتحوه، فإذا فيه: إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم، وأبطل كتابه، وقر على عملك حتى يأتيك رأيي في ذلك إنشاء الله تعالى.

فلما قرأ الكتاب، رجع إلى المدينة مع من معه والغلام معه، ودخل على عثمـان ومعه علي بن أبي طـالب [كرم الله وجهـه] [4]، فقـال عليّ كـرم الله وجهـه[5]: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم، والبعير بعيرك؟ قال نعم، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا، وحلف بالله تعالى ما كتبت هذا الكتاب، ولا أمرت به، ولا علم لـي[6] به. قال له علي: والخاتم خاتمك؟ قال: نعم. قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به؟ فحلف بالله تعالى بأني[7] ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط.

(١) هذه الفقرة مقتبسة من تاريخ الخلفاء ١٧٣.
(٢) في (ب): فمكث فيها.
(٣) في (ب): ثلاث من المدينة، بسقوط كلمة (فراسخ).
(٤) ما بين الحاصرتين من (ب)؛ وفي (ج): علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
(٥) في (ب): فقال علي.
(٦) في (أ): ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به. وفي (ب): ولا أعلم به.
(٧) في (ب): بأنني.

وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان. وشكوا في أمر عثمان وسألوه أن يدفع إليهم مروان، فخاف أن يقتلوه فأبى. وكان مروان عنده في الدار، وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل وأنه بريء من هذا/ الأمر إلاّ أن قوماً قالوا: لن يبرأ عثمان من قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان، حق نباحثه ونعرف حال الكتاب، فحاصروا عثمان رضي الله عنه[١]، ومنعوه الماء.

/٨٦ب

قال أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: كنا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقال: وبم يقتلونني وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل دم أمرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث[٢]: رجل كفر بعد إسلام، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفساً بغير حق فيقتل بها». فوالله ما أحببت لديني بدلاً منذ هداني الله تعالى، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت نفساً بغير حق فبم يقتلونني؟

فلما اشتد عطشه أشرف على الناس فقال: أفيكم علي؟ فقالوا: لا. فقال: أفيكم سعد؟ فقالوا لا، فسكت ثم قال: ألا أحد[٣] يبلغ علياً فيسقينا ماء؟ فبلغ ذلك علياً، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما وصل إليه حتى جرح بسببها عدة من بني هاشم وبني أمية.

فلما بلغ علياً أن عثمان محاصر يراد قتله قام خارجاً[٤] من منزله معتماً بعمامة رسول الله ﷺ متقلداً سيفه، وأمامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من الصحابة والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، ودخلوا على عثمان وهو محصور فقال له علي كرم الله وجهه: السلام عليك يا أمير المؤمنين، إنك أمام العامة، وقد نزل بك ما ترى، وإني أعرض عليك خصالاً ثلاثاً إختر إحداهن[٥]:

(١) في (أ): فحاصروا عثمان؛ وفي (ب): فحاصروا عثمان وهو محصور في الدار؛ وفي (ج): فأبى عثمان من دفعه فحاصروه في داره.

(٢) في (ب): بأحد.

والحديث أخرجه ابن سعد ٦٩/٣، والبلاذري في أنساب ٥٦٦/٤.

(٣) في (ب): ألا أحداً.

(٤) في (أ) و (ب): فقام.

(٥) في (ب): أحدها.

إما أن تخرج فتقاتلهم ونحن معك، وأنت على الحق وهم على الباطل، وإما أن تخرق باباً سوى الباب الذي هم عليه، فتركب رواحلك وتلحق بمكة فإنهم لن يستلحقوك[1]. وأنت بها، وإما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية. فقال عثمان: أما أن أخرج إلى مكة[2]، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم» فلن أكون أنا، وأما أن ألحق بالشام فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله ﷺ قال فإذاً فأذن[3] لنا أن نقاتلهم ونكشفهم عنك. قال: فلا أكون أول من يأذن في محاربة أمة محمد [ﷺ][4]، فخرج علي وهو يراجع وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، فلا تدعا أحداً يصل إليه. وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه[5] وبعث عدة من أصحاب محمد[6] أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان [ويسألونه إخراج مروان.

فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر وقد رمى الناس عثمان][7]، بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه وغيره[8]، فخشي محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن، ويكشفوا الناس عن عثمان، فأخذ بيد رجلين من أهل مصر فدخلوا من بيت كان بجواره، لأن كل من كان مع عثمان[9] كانوا فوق البيوت ولم يكن في الدار/ عند عثمان إلا امرأته فنقبوا الحائط، فدخل عليه محمد بن أبي بكر فوجده يتلو القرآن فأخذ بلحيته فقال له عثمان: والله لو رآك ‎/٨٧أ

(١) في (ج): يستحلوك.
(٢) في (ب): اما أن تخرج.
(٣) في (ب): قال: فأذن لنا.
(٤) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).
(٥) في (أ) و (ب): وبعث ابن طلحة ابنه.
(٦) في (ب): من أصحابه أبناءهم.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ب).
(٨) في (أ): وغيرهم.
(٩) في (ب): لأن كل من كان بجوار عثمان.

أبوك لساءه فعلك، فتراخت يده [عنه][1]، ودخل الرجلان عليه فقتلاه، وخرجوا هاربين من حيث دخلوا.

قيل: جلس عمرو بن الحَمِق[2]، على صدره وضربه حتى مات، ووطىء عمر بن صابيُ على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه، وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها[3]، لما كان حول الدار من الناس، وصعدت امرأته فقالت: إن أمير المؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحاً، وانتشر الدم[4] على المصحف على قوله تعالى: ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾[5]، وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة، فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم، حتى دخلوا على عثمان، فوجدوه مقتولاً، فاسترجعوا. وقال علي لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ ورفع يده فلطم الحسن وضرب على صدر الحسين، وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى أتى منزله. وجاء الناس يهرعون إليه، فقالوا له: نبايعك فمد يدك، فلا بد لنا من أمير. فقال علي: والله إني لأستحيي أن أبايع قوماً قتلوا عثمان وإني لأستحيي من الله تعالى أن أبايع وعثمان لم يدفن بعد[6]. فافترقوا ثم رجعوا، فسألوه البيعة، فقال: اللهم إني مشفق مما[7] أقدم عليه، ثم قال لهم[8]: ليس ذلك إليكم، إنما ذلك لأهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق أحد من أهل بدر حتى أتى علياً فقالوا: ما نرى أحداً أحق بها منك، مد يدك نبايعك،

---

(١) ساقط من (أ) و (ج).
(٢) في (ب): وقيل.
(٣) في (ب): صوتها.
(٤) في (ب): وقد انتشر. وفي (ج): وانتثر.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.
(٦) في (أ) و (ب): والله إني استحي. وفي (ب): أن أبايع وعثمان لم يدفن.
والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك ١٠٣/٣.
(٧) في (ب): فقال لهم: إني مشفق بما أقدم عليه.
(٨) في (أ) و (ج): فقال لهم، وما أثبتناه من (ب).

فبايعوه، وهرب[1] ومروان وولده وجاء عليّ وسأل امرأة عثمان، فقال لها: من قتل عثمان؟ قالت، لا أدري، دخل عليه محمد بن أبي بكر[2] ومعه رجلان لا أعرفهما، فدعا محمداً فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد: لم تكذب، والله دخلت عليه وأنا أريد قتله، فذكر لي أبي، فقمت عنه وأنا تائب إلى الله تعالى، والله ما قتلته ولا مسكته. فقالت امرأته: صدق، ولكنه أدخلهما عليه.

وكان قتل عثمان في وسط أيام التشريق يوم الجمعة لثمان[3] بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب بالبقيع، وهو أول من دفن به[4]. وكان/ عمره اثنتين وثمانين سنة. /٨٧ب وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة[5]، وصلى عليه الزبير ودفنه.

وعن زيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة من أشار إلى قتل عثمان جُنّوا.

عن حذيفة قال: أول الفتن قتل عثمان، وآخر الفتن خروج الدجال. والذي نفسي بيده، لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان[6]، إلا تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره.

وعن ابن عباس [رضي الله عنهما][7]، قال: لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء.

وأخرج ابن عدي[8]، وابن عساكر من حديث أنس رضي الله عنه: (أن الله

---

(١) في (ج): وهرب مروان.
(٢) في (ب): محمد بن أبا بكر.
(٣) في (ج): لثماني عشر. ولا تتفق المصادر على تاريخ وفاته رضي الله عنه.
(٤) في (أ) و (ب): بها.
وحش كوكب: هو نخل لرجل قديم يقال له كوكب قريب من البقيع، أصبح بعد دفن عثمان مقابر بني أمية (أنساب الأشراف ٥٧٧/٤).
(٥) في (أ) و (ب): اثني عشر سنة.
(٦) في (ب): مثقال حبة من قتل عثمان.
(٧) في (أ) عن ابن عباس، وفي (ج): عن ابن عباس رضي الله عنهما. وما أثبتناه من (ب).
(٨) في (أ) و (ج): أخرج ابن عدي.

سيفاً مغموداً في غمده ما دام عثمان حياً، فإذا قتل عثمان جرد ذلك السيف لم يغمد إلى يوم القيامة).

أخرج ابن عساكر عن أبي خلدة الحنفي [١] قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: إن بني أمية يزعمون أني قتلت عثمان، لا والله الذي لا إله إلا هو، ما قتلت ولا مالأت، ولقد نهيت فعصوني.

وعن سمرة[٢] قال: إن الإسلام كان في حصن حصين وإنهم ثلموا في الإسلام بقتلهم عثمان ثلمة لا تسند إلى يوم القيامة[٣]، وإن أهل المدينة كانت تتم الخلافة فيهم فأخرجوها ولم تعد إليهم.

أخرج عبد الرزاق في «**مصنفه**» عن حميد بن هلال قال: كان عبدالله بن سلام يدخل على محاصري عثمان فيقول: لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجذم لا يَدَ له وإن سيف الله لم يزل مغموداً، وإنكم والله إن قتلتموه ليسلنه الله[٤] ثم لا يغمده عنكم أبداً. وما قتل نبي قط[٥] إلا قتل بسببه سبعون ألفاً ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمعوا[٦].

وفي «**الروض النضر**»[٧]، أن ملك الروم لما سمع بقتله تعجب وقال: يقتلون خليفتهم ونحن نكرم خشبة زعموا أن المسيح صلب عليها[٨]؟ وقالوا: إنه

(١) في (ج): عن أبي خلدة، بسقوط كلمة الحنفي. والخبر أورده في تاريخ الخلفاء ١٨٠.
(٢) في (أ) و (ج): عن.
(٣) في (ب): وانهم ثلموا بقتلهم لعثمان ثلمة لا تسد إلى يوم القيامة، وكانت الخلافة تتم في أهل المدينة. وفي (ج): وانهم ثلموا في الإسلام ثلمة بقتلهم عثمان.
(٤) في (أ) و (ج): أخرج عبد الرزاق. وفي (ب): ليسكن الله سيفه.
(٥) في (ب): نبياً.
(٦) في (ب): خمسون ألفاً، وقيل: خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن تجتمعوا. والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٨٣.
(٧) في (أ): الروض الناضر، وفي (ب): الروض الأنيق.
(٨) في (ب): صلبوه عليها.

طلب الماء فما سقي[(١)]. فقال: والله لو حضرته واستنصرني لنصرته. وفي هذا كفاية لمن يعي.

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن/ بن المهدي قال: خصلتان لعثمان /٨٨أ ليستا لأبي بكر ولا لعمر: صبر على نفسه حتى قتل وجمع الناس على المصحف[(٢)]. [ومحاسن مناقبه ظاهرة وافرة][(٣)].

(١) في (ب): فما أسقي.

(٢) في (ب): صبره على نفسه حتى قتل، وجمعه الناس على المصحف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

الفصل الرابع
في ذكر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
[ذي الفضائل والمناقب رضي الله عنه] (١)

واسم أبي طالب، عبد مناف بن عبد المطلب.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم(٢). وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وقد أسلمت وهاجرت.

وكنيته أبو الحسن وأبو تراب. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

وكان شيخاً أصلع، كثير الشعر، ربعة، إلى القصر أقرب، عظيم البطن، عظيم اللحية جداً، قد ملأت ما بين منكبيه، بيضاء، كأنها قطن. آدم شديد الأدمة.

وكان خاتمه من الورق ونقشه : «الملك لله».

---

(١) كرّم الله وجهه، ليست في (ب) و (ج)، وما بين الحاصرتين ليس في (أ).

(٢) الإرشاد (للشيخ المفيد) ٩/١٨٦، والمحبر ١٦، والمعارف ٨٨، وطبقات ابن سعد ١٨/٣ ـ ٤٠، وتاريخ خليفة بن خياط ١٨٠، ١٩٨، والأخبار الطوال ١٤٠، وأنساب الأشراف ١/٢ في قسم كبير منه، وتاريخ الطبري ١٤٢/٥ ـ ١٥٢، والمغتالون ١٥٦، ومقاتل الطالبين ٢٤، وصحيح البخاري ٢٢/٥، والمستدرك ١٠٧/٣، وحلية الأولياء ٦١/١ ـ ٨٧. والتنبيه والاشراف ٢٥٥، ومروج الذهب ٥٥٧/١، والكامل في التاريخ ١٩٤/٣ ـ ٢٠١، ومختصر التاريخ ٧٥، والاصابة ٥٠٧/٢، والاستيعاب ٢٦/٣ وما بعدها، ونهاية الأرب ١/٢٠ ـ ٢٢٣، وتاريخ ابن يزيد ٢٤ ـ ٢٥، والجوهر الثمين ٥٦/١، والتبيين في أنساب القرشيين ١٢٠، والعقد الثمين ١٨٨/٦، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون): ٦٢١ ـ ٦٥٢، وتاريخ الخلفاء ١٨٣ ـ ٢٠٥، والبداية والنهاية ٢٢٣/٧ وما بعدها، والفخري ٩٩ ـ ١٠٢، وتاريخ الخميس ٥٤/٢، ودول الإسلام ٢٠.

وهو ابن عم رسول الله ﷺ، وصهره على فاطمة، سيدة نساء العالمين[١]، وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، والخطباء المعروفين. وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله ﷺ.

وهو أول خليفة من بني هاشم؛ وهو أول من أسلم من الأولاد. وعنه رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ كلها، إلا تبوك، فإن النبي عليه السلام[٢]، استخلفه على المدينة. وأعطاه اللواء في مواطن كثيرة، خصوصاً يوم خيبر، وأخبر أن الفتح يكون على يديه.

قال جابر بن عبد الله: حمل عليّ الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وأنهم جروه بعد ذلك، فلم يحمله إلا أربعون رجلاً.

ورُوي له عن رسول الله ﷺ خمسماية حديث وست وثمانون حديثاً.

وأخرج مسلم[٣]، عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم﴾[٤]، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

وأخرج الترمذي عن أبي سريحة عن النبي عليه السلام[٥] قال: (من كنت مولاه/ فعليّ مولاه). وفي أكثرها زيادة: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). /٨٨ب

(١) في (ب): سيدة النساء، نساء العالمين.
(٢) في (ب): عليه الصلاة والسلام.
(٣) في (أ) و (ح): أخرج مسلم.
والحديث في صحيح مسلم ١٨٧١/٤.
(٤) سورة آل عمران الآية ٦١
(٥) في (أ) و (ح): أخرج الترمذي. و (ب): عن النبي عليه الصلاة والسلام.
والحديث في تاريخ الإسلام ٦٢٩، والترمذي في المناقب ٣٧٩٧.

وأخـرج الترمذي[1] والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: (علي مني وأنا من علي).

أخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه فقال[2]: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله ﷺ[3]: (أنت أخي في الدنيا والآخرة).

أخرج مسلم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[4]، قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي إليّ، أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ قال: (من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله).

وفي حديث آخر يقول: (من سب عليًّا فقد سبني)[5].

وقد أخرج ابن سعد عن علي كرم الله وجهه قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً

---

(١) في (أ): وخرج الترمذي، وفي (ب): وأخرج الترمذي والنسائي، عن ابن ماجه. وفي (ج): أخرج الترمذي.
وانظر الحديث في تاريخ الإسلام: ٦٣٠.

(٢) في (ب): فجاء علي وعينيه تدمع فقال:
والخبر في تاريخ الإسلام ٦٢٦.

(٣) في (ب): فقال له: اني أخي.

(٤) في (ب): وروى مسلم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفي (ج): رضي الله عنه.
والحديث في صحيح مسلم ٨٦/١.

(٥) فى (ب): من أحب علي فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني.
والخبر في المستدرك ١٢١/٣، وتاريخ الخلفاء ١٩٠.

ناطقاً، وليس من آية إلا وقد عرفت بليل[1] نزلت أو بنهار، وفي سهل أم في جبل.

قال ابن سعد[2]: بويع عليّ بالخلافة من الغد من قتل عثمان بالمدينة، فبايعه جميع من كان بها من الصحابة، ويقال: إن طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين، ثم خرجا إلى مكة، وعائشة بها، فأخذاها وخرجا إلى البصرة يطلبون بدم عثمان، فبلغ ذلك عليا فخرج إلى العراق، فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم، وهي وقعة الجمل، وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة، وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفاً؛ وأقام عليّ بالبصرة خمس عشرة ليلة[3]، ثم انصرف إلى الكوفة.

ثم خرج عليه معاوية بن أبي سفيان ومن معه بالشام، فبلغ علياً فسار إليه، فالتقوا بصفين في سنة سبع وثلاثين، ودام القتال بها أياما[4]، فرفع أهل الشام المصاحف يدعونه إلى ما فيها، مكيدة من عمرو بن العاص، فكره الناس الحرب/ وتداعوا إلى الصلح وحكّموا حكمين، فحكّم علي أبا موسى الأشعري /٨٩أ وحكّم معاوية عمرو بن العاص، وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافوا رأس الحول بأذرح، فينظروا في أمر الأمة[5].

فافترق الناس، ورجع معاوية إلى الشام، وعليّ إلى الكوفة، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه، وقالوا: لا حكم إلا لله، وعسكروا بحروراء

---

(١) في (ب): إلا وقد عرفت نزولها بليل أو نهار.
والخبر في طبقات ابن سعد ٢/٣٣٨، و٣/٣٤.

(٢) في (أ) و (ب): ابن سعيد، وهو ابن سعيد أيضا في تاريخ الخلفاء ١٩١، والخبر عن طبقات ابن سعد ٣/٣١، ومنه ضبط المصدر.

(٣) في (أ) و (ب): خمس عشر ليلة.
والخبر من طبقات ابن سعد ٣/٣٢، ومن هنا ينقل المؤلف اقتباسا شبه تام عن السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٩١ - ٢.

(٤) في (ب): ودام على ذلك القتال أياما.

(٥) في (ب): على ان لا يوافوا رأس الحول بأذرع، فنظروا في الأمة.

فبعث إليهم ابن عباس، فخاصمهم وحجهم[1]، فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا إلى النهروان فتعرضوا السبيل[2]، فسار إليهم عليّ ليقتلهم [فاجتمع الناس للمحاكمة][3] بأذرح في شعبان من هذه السنة، وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة. فقدم عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري مكيدة منه[4]، فتكلم فخلع علياً، وتكلم عمرو فأقرّ معاوية وبايع له، وتفرق الناس على هذا، وصار عليّ في خلاف من أصحابه، حتى صار يعضّ على إصبعه ويقول: أعصى ويطاع معاوية؟

وأخرج ابن عساكر عن الحسن[5] قال: لما قدم عليّ البصرة قام إليه ابن الكواء وقيس بن عباد فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه، تتولى على الأمة تضرب بعضهم ببعض؟ أعهد من رسول الله ﷺ[6] عهده إليك؟ فحدثنا، فأنت الموثوق والمأمون على ما سمعت[7].

فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ في ذلك فلا[8]، والله إني كنت أول من صدق به، فلا أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي من النبي عليه السلام[9] عهد في ذلك، ما تركت أخا بني تيم بن مرة[10]، وعمر بن

(١) في (ب): وحجبهم.
(٢) في (ج): وساروا إلى النهروان فسار إليهم علي.
(٣) ما بين الحاصرتين من (ج)، ويتفق مع ما ورد في طبقات ابن سعد.
(٤) في (أ) و (ب): مكيدة منه.
(٥) الخبر بكامله مقتبس من تاريخ الإسلام ٦٤٠ وتاريخ الخلفاء ١٩٤ - ١٩٦.
(٦) (صلى الله عليه وسلم) ليست في (ب).
(٧) في (أ): فأنت المتوثق والمأمون، وفي (ب): فأنت الموثق والمأمون. وفي (ج): فأنت الموثوق والمأمون. وما أثبتناه من تاريخ الخلفاء وتاريخ الإسلام.
(٨) في (ب): أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا، بسقوط (في ذلك).
(٩) في (ب): صلى الله عليه وسلم.
(١٠) في (أ) و (ب): ما تركت بني تيم بن مرة، وما أثبتناه من (ج) وتاريخ الخلفاء. وأخو بني تيم بن مرة، يعني به أبا بكر رضي الله عنه.

الخطاب يقومان على منبره، ولقاتلتهما[1] بيدي ولو لم أجد إلا بردتي[2] هذه. ولكن رسول الله ﷺ لم يقتل قتلاً ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أياماً وليالي يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي[3] بالناس وهو يرى مكاني، ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني[4]. ولقد أرادت امرأة من نسائه[5]، أن تصرفه عن أبي بكر[6] فأبى /وغضب وقال: (أنتن /٨٩ب كصواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس)[7].

فلما قبض الله نبيه ﷺ[8]، نظرنا في أمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلاة أصل الإسلام، وهي قوام الدين، فبايعنا أبا بكر، وكان لذلك أهلاً، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم نقطع منه البراءة، فأديت إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي[9]. فلما قبض، ولاها عمراً فأخذ بسنة[10] صاحبه وما يعرف من أمره، فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان، فأديت إلى عمر حقه وعرفت طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود[11] بسوطي.

---

(١) في (ب): فلا أقاتلهما.
(٢) في (ج): بردتي هذه.
(٣) في (أ): ليصلي، وما أثبتناه متفق مع رواية السيوطي.
(٤) في (ب): ثم يأتيه المؤذن ولقد أرادت.
(٥) في (أ) و (ب): ولقد أرادت عائشة؛ وما أثبتناه من (ج)، وهو متفق مع ما ورد في تاريخ الإسلام وتاريخ الخلفاء.
(٦) في (ب): أن تصرفه عن أبا بكر.
(٧) في (ب): مروا أبا بكر يصلي بالناس.
(٨) (صلى الله عليه وسلم) ليست في (ب).
(٩) في (ب): الحدّ.
(١٠) في (ب): لسنة صاحبه.
(١١) في (أ): وأضرب بين يده الحد، وفي (ب): وأضرب بين يديه الحد.

فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي[١]، وأنا أظن أن لا يعدل بي أحداً، ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده ذنباً إلا لحقه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده، ولو كانت محاباة منه لأثربها ولده، فبرىء منها إلى رهط من قريش، ستة، أنا أحدهم. فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي، وأنا أظن أن لا يعدلوا بي [أحداً فأخذ عبدالرحمن مواثيق على أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا، ثم أخذ ابن عفان فضرب يده على يده، فنظرت في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي][٢]، وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري، فبايعنا عثمان، فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود[٣] بسوطي. فلما اصيب نظرت في أمري، فإذا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد رسول الله ﷺ إليهما بالصلاة قد مضيا، وهذا الذي أخذ له الميثاق قد أصيب، فبايعني أهل الحرمين[٤]، وأهل هذين المصرين، فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابته كقرابتي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي، وكنت أحق بها منه.

ذكر السيوطي[٥] في «تاريخ الخلفاء»: أن ثلاثة نفر من الخوارج انتدبوا وهم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والبُرَك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي / فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. فقال ابن ملجم: أنا لكم بعلّي، وقال البُرَك: أنا لكم بمعاوية، وقال عمرو بن بكير: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان[٦]

/٩٠أ

(١) في (أ): تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ). وفي (ب): فأخذ عبد الرحمن بسقوط لفظ (احداً).
(٣) في (ج): واضرب بين يده الحدود.
(٤) في (ب): أهل هذين الحرمين الشريفين.
(٥) في (ب): وذكر السيوطي. والخبر في تاريخ الخلفاء ١٩٢، وطبقات ابن سعد ٣٥/٣.
(٦) في الأصول: ليلة سبعة عشر.

ثم توجه كل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه، فقدم ابن ملجم الكوفة، فلقي أصحابه من الخوارج، فكاتمهم بمايريده[1]، إلى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين. فاستيقظ عليّ سحراً وقال لابنه الحسن: رأيت الليلة النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الأود واللدد[2]؟ فقال لي: أدع الله تعالى عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شراً لهم مني. ودخل [سرح] المؤذن[3]، فقال: الصلاة، فخرج عليّ من الباب ينادي: أيها الناس الصلاة الصلاة، فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف، فأصاب جبهته ووصل إلى دماغه. فشد عليه الناس من كل جانب، فأمسك وأوثق.

وأقام عليّ رضي الله تعالى عنه الجمعة والسبت[4]، وتوفي ليلة الأحد، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر [ومحمد بن الحنفية][5]، وصلّى عليه الحسن ودفن بدار الإمارة بالكوفة ليلاً[6]، وأخفي قبره لئلا ينبشه الخوارج، ثم قطعت أطراف ابن ملجم، وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار.

وأما البرك، فإنه ضرب معاوية فأصاب أوراكه، وكان معاوية عظيم الأوراك، فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك ولد، فأمر معاوية باتخاذ المقصورة في الجوامع من ذلك الوقت.

وأما عمرو بن بكير فإنه رصد عمرو بن العاص بمصر، فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج إلى الصلاة، فصلى بالناس رجل من بني تميم يقال له: خارجة، فضربه ابن بكير فقتله، وإليه أشار ابن عبدون في قصيدته[7]:

---

(١) في (ب): ما يريدونه، وفي (ج): بما يريده.

(٢) في (ب): ما لقيت من الأولاد.
والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٣٦.

(٣) ما بين الحاصرتين من (ب).

(٤) وأقام علي الجمعة والسبت.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

(٦) (ودفن) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب): في قصيدته حيث قال، وفي (ج): في قصيدته الرائية.

فليتهـا إذ فـدت عمـرواً بخـارجـة　　　فدت عليّاً بما شاءت من البشر[١]

وقيل: إن علياً رضي الله عنه كان إذا رأى ابن ملجم يتمثل بهذا البيت[٢]:

أريـد حيـاتـه ويـريـد قتلي　　　عذيري من خليلي من مرادي

فقيل لعلي رضي الله عنه: كأنك عرفته وعرفت ما يريد، أو لا قتلته؟ قال كيف أقتل قاتلي؟

أخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حملوه على جمل ليدفنوه مع رسول الله ﷺ[٣]، فبينما هم في المسير ليلاً، إذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدروا أين ذهب ولم يقدر عليه أحـد[٤]، فلذلك يقول أهل العراق: هو في السحاب. وقال غيره: إن البعير قد وقع في بلاد طيء فأخذوه ودفنوه.

وكان أوصى أن يُخفى قبره لعلمه أن الأمر يصير إلى بني أمية، فلم يأمن أن يمثلوا[٥] بقبره.

وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، وقيل أزيد.

وكان له تسع عشرة سرية.

ومدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ويوم واحد[٦].

وكانت مدة إقامته بالمدينة أربعة أشهر، ثم سار إلى العراق. وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته.

---

(١) في (ج): بمن شاءت من البشر وهوأصح.

(٢) والبيت في طبقات ابن سعد ٣/٣٤، وروايته: اريد حباءه.

(٣) في (ب): وأخرج ابن عساكر... علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، حملوه يدفنوه.

(٤) في (أ) و (ج): فلم يدر أين ذهب. وفي (ب): ولم يقدر أحداً عليه.

(٥) في (ب) و (ج): يتمتلوا.

(٦) في (ب): ومدة خلافته أربعة أشهر ويوم واحد.
والخبر في طبقات ابن سعد ٣/٣٨، وتاريخ الخلفاء ١٩٤.

الباب الثالث
في ذكر الحسن والحسين
ابني أمير المؤمنين وسيد المرسلين
واولادهما رضوان الله عليهم اجمعين[1]

وفيه عدة فصول[2]:

(١) في (ا): في ذكر الحسن والحسين وأولادهما رضوان الله عليهم أجمعين.
(٢) في (ب): وفيه فصول.

الفصل الأول

في ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه(1)

وهو(2) أبو محمد، سبط(3) رسول الله ﷺ وريحانته، وآخر الخلفاء بنصه/ فهو الخامس، فخلع. /٩٠ب

كان أبيض اللون، مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، كأن عنقه أبريق فضة. ليس بالطويل ولا بالقصير. كان يخضب بالسواد، جعد الشعر، حسن البدن. وكان شبيهاً برسول الله ﷺ(4)، ونقش خاتمه: «العزة لله وحده»(5).

أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين إسمان من أسماء أهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهلية.

ولد الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة(6)، فلما ولد أتاه

(١) في (ب) و (ج): في ذكر برزخ الكرم والمنن، الإمام أبي محمد الحسن رضي الله عنه.

(٢) تاريخ الخلفاء ٢٠٥، والمحبر ١٨، والمعارف ٩٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١ ـ ٦٠ هـ): ٣٣، وأنساب الأشراف ٢/٢/٧٥، والمستدرك ٣/١٦٤، وتاريخ الطبري ٥/٢٦٣، ومقاتل الطالبين ٤٦، والكامل في التاريخ ٣/١٩٧، وحلية الأولياء ٢/٣٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/١٩٩، وشذرات الذهب ١/٥٢، ٥٦، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ١١٨، والاصابة ١/٣٢٨، ووفيات الأعيان ٢/٦٥، والوافي بالوفيات ١٢/١٠٧، والجوهر الثمين ١/٦٧، والعقد الثمين ٤/١٥٧، وتاريخ بغداد ١/١٣٨، والتنبيه والاشراف ٢٦٠، والمغتالون ١٦٤، وتاريخ الخميس ٢/٢٨٩، والإرشاد ١٨٧ ـ ١٩٣، والتبيين في أنساب القرشيين ١٢٥ ـ ١٢٨، وسير أعلام النبلاء ٣/٢٤٥، والبداية والنهاية ٨/١٤، ٣٣، ٤٥، ودول الإسلام: ٢٥.

(٣) في (ب) و (ج): ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو ابو محمد.

(٤) في (ب): وكان شبيهاً برسول الله.

(٥) نقش خاتمه في مختصر التاريخ ٨٠: الله أكبر وبه استعنت.

(٦) في (ب): ولد سنة ثلاث من الهجرة في نصف رمضان.

النبي ﷺ، فسره والبأه[١] بريقه وقال: (اللهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم)، وسماه وعق عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة[٢].

أخرج الشيخان عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن على عاتقه وهو يقول: (اللهم إني أحبه فأحبه)[٣].

أخرج[٤] الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أقبل النبي ﷺ وقد حمل الحسن على رقبته، فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال رسول الله ﷺ: «ونعم الراكب هو».

كان الحسن رضي الله عنه سيّداً حليماً ذا سكينة ووقار وحشية، جواداً ممدوحاً، يكره الفتن والسيف. وكان كثير التزوج، مطلاقاً للنساء، وأحصين تسعين امرأة.

عن علي بن زيد بن جدعان قال: أخرج[٥] الحسن من ماله لله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات، حتى إنه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفا ويمسك خفًّا، وله مناقب كثيرة..

وأما عبادته وزهـده[٦] فأمر مشهور بين الناس مذكور.

---

(١) في (ب: ولثاه.
(٢) في (ب): وأمر أن يتصدق بزنة فضة.
(٣) في (ب) و (ج): الشيخان عن البزار... الهم إني أحبه.
والخبر في صحيح مسلم ١٨٨٢، ١٨٨٣.
(٤) في (أ) و (ج): أخرج.
والخبر في المستدرك ٣/١٧٠.
(٥) في (ب) و (ج): خرج.
والخبر في حلية الأولياء ٢/٣٨.
(٦) في (أ) و (ج): وزهادته، وما أثبتناه من (ب).

نقل أبو نعيم في «الحلية»[١] أنه قال: لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة إلى مكة على قدميه.

ورُوي انه حج خمساً وعشرين حجة ماشياً على قدميه وأن النجائب لتقاد بين يديه [٢]

ولي الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة، فأقام فيها ستة أشهر وأياماً، ثم سار إلى معاوية لتسليم الأمر إليه، على أن تكون له الخلافة من بعده، وعلى أن لا يطالب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام أبيه، وعلى أن يقضي عنه ديونه، فأجابه معاوية إلى ما طلب، فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله/ ﷺ: «يصلح الله به بين فئتين من المسلمين»[٣]. ونزل له عن الخلافة، وذلك في سنة احدى وأربعين، في شهر ربيع الأول، فكان أصحابه يقولون له: يا عار المؤمنين، فيقول: العار خير من النار. ثم ارتحل الحسن عن الكوفة إلى المدينة فأقام بها[٤]

قال ابن الجوزي: مات الحسن مسموماً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث، دس إليها يزيد بن معاوية أن تسمه ويتزوجها ففعلت[٥]. فلما مات الحسن، بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال: إنا لم نكن نرضاك للحسن، أفنرضاك لأنفسنا؟ فخسرت الدين والدينا.

وكانت وفاته في خامس ربيع الأول سنة خمسين، وصلى عليه سعيد بن العاص [٦].

---

(١) في (ب) أبو تميم.
والخبر في حلية الأولياء ٢/٣٥.

(٢) المستدرك ٣/١٦٩.

(٣) الحديث في المستدرك ٣/١٧٥.

(٤) في (ب): ثم ارتحل من الكوفة إلى المدينة وأقام بها.

(٥) بتدسيس معاويه.

(٦) في الأصول: سعد بن العاص، وما أثبتناه في تاريخ الإسلام: ٤٠، فقد كان سعيد بن العاص والي المدينة

وجهد به أخوه أن يخبره عمن سقاه فلم يخبره فقال: الله أشد نقمة إن كان الذي أظن، وإلا فلا يقتل بي بريء.

ا تدفي رضي الله عنه أدخله قبره أخوه الحسين[1] ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس ودفن بالبقيع بعد أن أوصى أن يدفن عند جده رسول الله ﷺ. وسمحت له عائشة بذلك ومنعه مروان، فإنه كان والي المدينة، فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة، ثم دفن بالبقيع إلى جنب أمه[2].

ولم يكن للحسن عقب من أولاده إلا من اثنين: وهما الحسن وزيد.

وكانت خلافته ستة أشهر وخمسة أيام. وهي تكملة ما ذكره رسول الله ﷺ من مدة الخلافة، (ثم يكون ملكاً عضوضاً، ثم يكون جبروتاً وفساداً في الأرض). فكان كما قال ﷺ، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة.

---

(١) في (ب): ادخله قبره الحسين.

(٢) تاريخ الإسلام: ٤٠.

الفصل الثاني

في ذكر الحسين رضي الله عنه(١)

ولد بالمدينة(٢) لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وكانت والدته المطهرة البتول فاطمة بنت الرسول علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليلة، هكذا صح النقل، فلم يكن بينه وبين أخيه من التفاوت سوى هذه المدة(٣) المذكورة ومدة الحمل.

ولما ولد الحسين، أخبر النبي ﷺ به فجاء وأخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، وجاء جبريل عليه السلام فأمره أن يسميه حسيناً/ كما جاء في الحسن وأمره أن يسميه حسناً(٤)، وقال لأمه: (احلقي رأسه، وتصدقي بوزنه فضة)؛ وفعل به كما فعل بأخيه الحسن. /٩١ب

واعلمْ أن غالب فضائله قد وردت مشتركة بينه وبين أخيه الحسن. فمن خواص الحسين رضي الله عنه ما رواه الترمذي عن يعلى بن مرة قال: قال

---

(١) في (ب): في ذكر النجم الطالع من بين القمرين الإمام أبي عبدالله الحسين رضي الله عنه. وفي (ج): في ذكر النجم الطالع بين القمرين الإمام أبو عبد الله الحسين رضي الله عنه.

(٢) المعارف ٩٣، والإرشاد ١٩٥ ـ ٢٥٢، وتاريخ الطبري ٣٤٧/٥ ـ ٤٧٠، والوافي بالوفيات ٤٢٣/١٢، وأنساب الأشراف ١٤٢/٢/٢ ـ ٢٢٨، والمستدرك ١٦٤/٣ ـ ١٧٦، والإستيعاب ٣٧٨/١، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٣٢/٣، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ١١٨، وشذرات الذهب ٦٦/١، والعقد الفريد ٣٧٦/٤، والعقد الثمين ٢٠٢/٤، والتبيين في أنساب القرشيين ١٢٩ ـ ١٣٠، ومقاتل الطالبيين ٧٨، والبداية والنهاية ٨٨/٨، وتاريخ الخميس ٢٩٧/٢، وتاريخ الخلفاء ٢٢٥، وتاريخ بغداد ٢٤١/١.

(٣) في (ب): (إلاّ هذه المدة).

(٤) في (ب) و (ج): كما جاء في الحسين.

رسول الله ﷺ: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط)[1].

وكان نقش خاتمه «لكل أجل كتاب».

وروت أم الفضل بن العباس أنها دخلت على رسول الله ﷺفقالت: (يا رسول الله، رأيت حلماً منكراً، قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك اقتطعت[2]، ووضعت في حجري. فقال: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك). فولدت فاطمة الحسين فوضعته في حجري كما قال رسول الله ﷺ. ثم حانت مني التفاته فإذا عينا رسول الله ﷺ تدمعان فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لك؟ قال: (أتاني جبريل وأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا بطف[3] وأتاني بتربة من تربته حمراء).

وقد صحح أهل الأثر في صحائف السير أن أهل الكوفة لما بلغهم موت معاوية وولاية يزيد كتبوا كتاباً إلى الحسين رضي الله عنه يدعونه إليهم للبيعة، فكتب جوابهم مع القاصد وسير معه ابن عمه مسلم بن عقيل، فلما وصل إليهم اجتمع الشيعة عليه وأخذ عليهم البيعة للحسين[4]. ثم لما أراد الحسين المسير أتاه جماعة كابن عباس وابن عمر وغيرهما وحذروه غدر أهل العراق فلم ينته. وتوجه إلى العراق وبلغ الخبر إلى يزيد فولى العراق عبيد الله بن زياد وأمره بقتال الحسين فدخل ابن زياد الكوفة قبل الحسين وظفر بمسلم بن عقيل[5] فقتله، وأرسل جيشاً إلى الحسين وأمّر عليهم عمر بن سعد[6]، وأمره أن/ يحول بين الحسين وبين الماء. ٩٢/أ

(١) مجمع الزوائد ١٨١/٩، وأنساب الأشراف ٢/٢/ ١٤٢.
(٢) في (ب) و (ج): اقطعت.
(٣) (بطف) ساقطة من (أ) و (ب).
(٤) أنساب الأشراف ١٥٧/٢/٢ - ١٦٠.
(٥) في (ب): فظفر.
(٦) في (ب): وأمّر عليهم عمر بن سعيد.

ذكر الدميري في «**حياة الحيوان**» أن الحسين رضي الله عنه لما وصل إلى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له: كربلاء فقال: كرب وبلاء، لقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه، فوقف وسأل عن هذا المكان [1] وقال: هاهنا محط ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم. فسأل عن ذلك فقال: نفر من آل محمد ﷺ، يقتلون هاهنا. ثم أمر بأثقاله فحطت في ذلك المكان، فلما التقيا قال الحسين لعمر بن سعد[2] ومن معه: اختاروا مني واحدة من ثلاث، إما أن تدعوني فألحق بالثغور أو أذهب إلى يزيد أو أنصرف من حيث جئت. فقبل ذلك عمر بن سعد[3]، ولم يقبله ابن زياد وقال: حتى يضع يده في يدي. فقال الحسين: لا يكون ذلك ابداً.

رُوي أن عمر بن سعد المذكور، حال بين الحسين وأصحابه و[بين][4] الماء، فخرج إليه من جماعة الحسين رضي الله عنه يزيد بن حصين[5] وكلمه فقال: هذا الفرات تشرب منه الكلاب والدواب وهذا الحسين ابن بنتِ رسول الله ﷺ وأهل بيته يموتون عطشاً، وأنت تزعم أنك تعرف الله ورسوله؟ فأطرق عمر رأسه[6] ولم يجبه، وكان وعده ابن زياد ولاية الري إذا فرغ من قتال الحسين [7].

وفي «**بهجة المحاسن**»: أن النبي ﷺ[8] رأى كأن كلباً أبقع ولغ في دمه،

---

(١) الجملة (عند مسيره إلى صفين وأنا معه فوقف وسأل عن هذا المكان) ساقطة من (ب)
(٢) في (ب): لعمرو بن سعد. والخبر في حياة الحيوان ١/ ٦٠.
(٣) في (ب): عمر بن سعيد.
والخبر في أنساب الأشراف ٢/٢/ ١٨٢.
(٤) ساقطة من (أ).
(٥) في (ب): ابن يزيد وحصين.
(٦) لفظ (عمر) ساقط من (ب).
(٧) في (ب) و (ج): وكان يزيد وعد لابن زياد ولاية الري. وما أثبتناه من المصادر.
(٨) في (ب): وفي بهجة النواظر قال النبي عليه السلام. وفي حياة الحيوان: بهجة المجالس

فأُوّل أن رجلاً يقتل الحسين ابن بنته، فكان شمر[١] قاتل الحسين رضي الله عنه أبرص، فتأخرت الرؤيا بعده ﷺ خمسين سنة[٢]، فلما أصبح الصباح وكان يوم عاشوراء خرج عمر بن سعد ومن معه وتهيأ أصحاب الحسين، وكانوا اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً فركب الحسين وابنه وقال لهم: هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه؟ فلم يكلموه وفي دون ساعة قتل أصحاب الحسين رضي الله عنه كلهم[٣]، وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته، وأصاب[٤] ابناً للحسين، وهو في حجره، سهم، فجعل يمسح الدم عنه ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. وبقي الحسين زماناً / كلما انتهى إليه رجل منهم[٥]، انصرف عنه وكره أن يتولى قتله. وأُتي بصبي صغير من أولاده اسمه عبد الله فحمله وقبله فرماه رجل من بني أسد، فذبح ذلك الغلام، فتلقى الحسين دمه في يده وألقاه نحو السماء وقال: رب [٦]، إن تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير، وانتقم من الظالمين.

/٩٢ب

واشتد العطش به فمنعوه فحصل له شربة ماء، فلما أهوى ليشرب رماه حصين بن تميم[٧] بسهم في حنكه، فصار الماء دماً ثم رفع يده[٨] إلى السماء وهو يقول: اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تذر على الأرض منهم أحداً. ثم حمل الرجال على الحسين رضي الله عنه[٩] من كل جانب، وهو يجول فيهم

(١) في (ب): الشمر.
والخبر في الوافي بالوفيات والمصادر.
(٢) في (ب): خمس سنين.
(٣) (رضي الله عنه) ليست في (ب).
(٤) في (ج): فأصاب.
(٥) في (ب): كلما انتهى إليه رجلاً منهم.
(٦) في (ج): يا رب.
(٧) في (أ) و (ج): حصين بن نمير، وهو كذلك في أنساب الأشراف. وما أثبتناه يتفق مع رواية الطبري ٥/٤٣٥ ـ ٤٣٧.
(٨) في (ب): فرفع.
(٩) في (ب): حمل الرجال على الحسين من كل جانب.

يميناً وشمالاً، فضربه زرعة بن شريك على يده اليسرى، وضربه آخر على عاتقه، وطعنه سنان بن أنس بالرمح فوقع، فنزل إليه الشمر فاحتز رأسه وسلمه إلى خولي الأصبحي ثم انتهبوا سلبه.

حُكي أنه[١] وجد بالحسين رضي الله عنه حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، وهمّ شمر الملعون، عليه ما يستحق من الله[٢]، بقتل عليّ الأصغر بن الحسين وهو مريض، فخرجت إليه زينب بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقالت: والله لا يقتل حتى اقتل، فكف عنه.

ثم إن عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان معه[٣] من حرمه، بحيث تقشعر من ذكره الأبدان[٤] وترتعد منه مفاصل الإنسان، إلى البغيض يزيد بن معاوية، وهو يومئذ بدمشق[٥]، مع الشمر بن ذي الجوشن[٦]، فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق، فنزلوا ليقيلوا به، فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانه [هذا البيت][٧]:

أترجو أمة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر من كتبه؟ فقال: إنه مكتوب ههنا من قبل[٨] أن يبعث نبيكم بخمسماية عام وقيل: إن الجدار انشق وظهر فيه كف مكتوب عليه هذا السطر.

---

(١) في (ب): وحكي.
(٢) في (ب): وهمّ شمر بقتل علي الأصغر.
(٣) في (أ): ومن كان مع الحسن.
(٤) في (ب): تقشعر منه الأبدان؛ وفي الخبر نقص عما ورد في حياة الحيوان.
(٥) في (ب): في دمشق.
(٦) في (ب): ابن أبي الجوشن.
(٧) ما بين الحاصرتين من (ب).
والبيت منسوب لأبي الأسود الدؤلي.
(٨) في (ب): إنه مكتوب من قبل.

فلما دخل زجر بن قيس على يزيد برأس الحسين رضي الله عنه(١)، وحكى له ما وقع، دمعت عينا يزيد وقال: كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين(٢)، لعن الله ابن مرجانة، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين(٣)، ولم يصله بشيء.

فلما وضع الرأس بين يديه بعدما غسلوه(٤)، وسرحوا لحيته وشعره وجعلوه في طشت من ذهب فجعل يزيد ينكث ثناياه بقضيب في يده فقال له أبو برزة الأسلمي: / أتنكث بقضيبك في ثغر الحسين [رضي الله عنه]؟(٥)، والذي لا إله إلا هو(٦)، لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ على هاتين الشفتين يقبلهما؛ أما أنك يا يزيد تجيء يوم القيامة(٧) وابن زياد شفيعك ويجيء هذا ومحمد شفيعه، ثم قام فولى. ١٩٣/أ

ثم إن يزيد وجه الذرية صحبة علي بن الحسين رضي الله عنه(٨)، ووجه النعمان بن بشير مع ثلاثين رجلاً يسير أمامهم حتى انتهوا إلى المدينة، وكان النعمان يسأل عن حوائجهم ويتلطف بهم فقالت فاطمة لاختها زينب بنت علي(٩) رضي الله عنه: لقد أحسن هذا الرجل إلينا، فهل لك أن تصليه بشيء؟ فقالت: والله ما معنا(١٠) ما نصله به إلا حلينا، فأخرجتا سوارين ودملجين لهما

(١) في (ب): برأس الحسين.
(٢) في (ب): بدون قتله الحسين.
(٣) في (ب): رحم الله الحسين.
(٤) في (ب): بعد أن غسلوه.
(٥) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٦) في (ب): (والذي نفسي بيده) ولا معنى لها هنا.
(٧) في (ب): أما انك يا يزيد يوم القيامة.
(٨) (رضي الله عنه) ليست في (ب).
(٩) في (ج): زينب بنت علي بن أبي طالب.
(١٠) في (ب): ما معنا شيء نصله به.

فبعثنا[(١)] ، إليه واعتذرنا، فرد الجميع وقال: ما فعلته إلا لله ولقرابتكم من رسول الله ﷺ.

وذكر في «**الفصول المهمة**» (٢)، أن الناس مكثوا شهرين أو ثلاثة كأنما تلطخ الحيطان (٣) بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع.

وقد حكى أبو حباب الكلبي (٤) وغيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه وهن يقلن (٥):

مسح الرسول جبينه ... فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش ... جده خير الجدود

ذكر السيوطي في «**تاريخ الخلفاء**» أن الحسين رضي الله عنه، لما قتل، مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة، والكواكب يضرب بعضها بعضاً، وكسفت الشمس يوم قتله، واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك اليوم ولم تكن ترى فيها قبله وقيل: إنه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط(٦).

وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكب من السماء.

أخرج البيهقي في «**الدلائل**»(٧)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ في منامي نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت:

---

(١) في (أ) و (ج): فبعثنا به.
(٢) في (ب): وذكر في فصول المهمة.
(٣) في (أ): كأنما تلطخ الحوائط بالدماء.
(٤) في (ب): وقد حكى عن حبان الكلبي.
(٥) في (ج): وهم يقولون.
(٦) الفقرة من: ذكر السيوطي . . . إلى آخرها ساقطة من (ب).
(٧) الخبر ساقط من (ب).
والخبر في تاريخ الخلفاء.

/٩٣ب بأبي / [أنت] (١) وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: دم الحسين [وأصحابه رضي الله عنهم](٢) ، لم أزل التقطه منذ اليوم. فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ.

واختلفوا في مكان دفن(٣) رأس الحسين رضي الله عنه. وفي «**مسالك الأبصار**» أنه حمل أعظم (٤)الحسين ورأسه إلى المدينة المنورة حتى دفنوه عند قبر أخيه الحسن وقيل: دفن الرأس بالقاهرة بالمشهد المعروف بباب القرافة وقيل: إنه دفن رأسه عند قبر أمه بالمدينة المنورة. والأصح أنه دفن في جامع دمشق (٥) ، واستمر جسده بكربلاء له مشهد عظيم يزار ويتبرك به. وقال السيد الشريف الرضي:

كربلا لا زلتِ كرباً وبلا ... ما لقي عندكِ أهل المصطفى
كم على تربكِ لما صرعوا ... من دم سال ومن دمع جرى
ووجوه كالمصابيح فمن ... قمرٍ غاب وبدر قد هوى

وليس للحسين عقب من الذكور إلا من علي المعروف بزين العابدين [رضي الله عنه] (٦) .

(١) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).
(٣) في (أ) و (ج): واختلفوا في مكان دفن فيه رأس الحسين.
(٤) في (ب): عظم الحسين، وفي (ج): جسد الحسين.
(٥) في (ب): وقيل: إنه دفن بجامع دمشق، بسقوط ما قبلها.
(٦) ما بين الحاصرتين من (ج).

الفصل الثالث
في ذكر علي بن الحسين الملقب بزين العابدين
[رضي الله عنه][1]

ولد[2] بالمدينة في أيام جده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[3]، قبل وفاته بسنتين. وكان أسمر رقيقاً قصيراً.

نقش خاتمه «وما توفيقي إلا بالله».

كان إذا توضأ للصلاة يصفر لونه[4]، فقيل له: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيقول: أما ترون بين يدي من أريد أن أقف؟[5] وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة. وكان يتصدق سراً ويقول: صدقة السر تطفىء غضب الرب[6].

---

(١) في (ب): في ذكر برزخ سرطان الراكعين الإمام علي بن الحسين زين العابدين. وفي (ج): في ذكر برج سرطان الراكعين الإمام علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٢١١، ومروج الذهب ٢/١٢٣، وذيل المذيل ٦٤١، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٨٦، ووفيات الأعيان ٣/٢٦٦، وحلية الأولياء ٣/١٣٣، ونثر الدرّ ١/٣٣٨، والبداية والنهاية ٩/١٠٣، والنجوم الزاهرة ١/٢٢٩، والإرشاد ٢٥٣ - ٢٦١، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣١ - ١٣٢.

(٣) في (ب): ولد في أيام جده، وفي (ج): ولد بالمدينة في أيام جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) في (ب): وكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه.
والخبر في نثر الدرّ ١/٣٣٨.

(٥) في (أ) فيقول: أما تدري بين يدي من أريد أن أقف. وفي (ب): فقال: ما ترون بين يدي من أريد أن أقف بين يديه.
والخبر في نثر الدر ١/٣٣٨.

(٦) حلية الأولياء ٣/١٣٦.

وقال محمد بن إسحاق: كان أناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون[1] من أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين رضي الله عنه[2] فقدوا ما كانوا[3] يؤتون به ليلاً إلى منازلهم، فعلموا أن معايشهم كانت من علي بن الحسين رضي الله عنه[4].

وسقط ابن له في بئر ففزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه، وكان قائماً يصلي في المحراب، فما زال عن مكانه فقيل له في ذلك فقال: ما شعرت، لأني كنت أناجي رباً عظيماً[5].

وكان رضي الله عنه يقول لأولاده: يا بني، إذا أصابتكم مصيبة من الدنيا أو نزل بكم فاقة أو أمر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوءه للصلاة وليصلّ أربع ركعات أو ركعتين، فإذا فرغ من صلاته فليقل: «يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا شافي كل بلوى، ويا عالم كل خفية/ ويا كاشف ما يشاء من كل بلية، يا منجي موسى، يا مصطفي محمداً، يا خليل إبراهيم[6]، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته، دعاء الغريب الغريق، الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين[7].

/٩٤أ

قال رضي الله عنه: لا يدعو به أحد أصابه بلاء إلا فرجه الله عنه.

---

(١) في (ب): كان ناس من المدينة يعيشون ولا يدرون.
(٢) في (ب): لا يدرون من أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا.
(٣) في (أ): ما كان يؤتون به.
(٤) في (ب): من علي بن الحسين.
والخبر في حلية الأولياء ١٣٦/٣.
(٥) نثر الدرّ ٣٣٨/١ - ٩.
(٦) (يا منجي موسى، يا مصطفي محمداً، يا خليل إبراهيم) ساقطة من (ب) و (ج)، وفي (ب): يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى، ويا شافي كل بلوى.
(٧) في (ب): لا إله إلاّ أنت سبحانك لا إله إلا أنت.

ومن دعائه رضي الله عنه: اللهم كما أسأت فأحسنت إلي ،فإذا عدت فعد عليّ[1].

وحكي: أنه لما حج هشام بن عبد الملك، في حياة أبيه، دخل إلى الطواف، وجهد أن يستلم الحجر الأسود، فلم يصل إليه لكثرة ازدحام الناس عليه، فنصب له منبر إلى جانب زمزم وجلس عليه ينظر إلى الناس وحوله جماعة من أعيان أهل الشام[2]، فبينا[3] هو كذلك إذ أقبل زين العابدين يريد الطواف، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابته الناس هذه الهيبة[4]؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه. فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال[5]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم[6]
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل أمر ومختوم به الكلم
وليس قولك مَنْ هذا بضائره ... العُرْبُ تعرف من أنكرت والعجم

---

(١) في (ب): اللهم كما أحسنت فأحسن، فإن عدت فعد إليّ.

(٢) في (أ): حُكي أنه لما حج. وفي (ب): وحوله جماعة من أعيان دمشق.

(٣) في (ب): فبينما.

(٤) في (ب): من الذي قد هابته الناس لهيبته؟

(٥) في (ج): (من هو) دون الباقي.
والقصة والأبيات في حلية الأولياء ١٣٩/٣، وهي في ديوانه ١٧٨/٢ (ط. صادر).

(٦) في (ب):
إذا رأته قريش قال قائلهم ... إلى مكارم هذا انتهى الكرم

يغضي حيـــاء ويغضي من مهـابتــه ولا يـكلم إلا حـيـن يـبـتـسـم[1]

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان.

وقال الفرزدق يهجو هشاماً[2]، وكان هشام أحول فأنشد يقول[3]: /

/٩٤ب أيحبسني بيـن المـديـنـة والتـي إليها قلوب الناس يهـوي منيبها[4].

يقلب رأســاً لـم يكـن رأس سيّــد وعيناً لـه حـولاء بـاد عيــوبهـا [5]

توفي [6] زيـن العابدين رضي الله عنه سنة أربع وتسعين من الهجرة، وله من العمر سبع وخمسون سنة. وقيل مات مسموماً، سمه الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقيع، [هكذا قيل في تاريخ الخلفاء، والله سبحانه وتعالى أعلم][7].

(١) في (ب): عجز البيت: فما يكلم إلاّ حين يبتسم.
وهو رواية الديوان.
(٢) في (ب) و (ج): يهجو هشام.
(٣) البيتان في ديوانه ٤٧/١.
(٤) في (ب): إليها قلوب الناس تهوي منيبها.
(٥) في (ب): بادي عيوبها.
(٦) في (ب): وتوفي.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ). ولم أقع على الخبر في تاريخ الخلفاء.

الفصل الرابع
في ذكر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله عنه[1]

وإنما سمي بالباقر[2]، لأنه بقر العلم. وقيل: لقب بالباقر لما رُوي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (يا جابر يوشك أن تلحق بولد لي من ولد[3] الحسين اسمه كاسمي يبقر العلم بقراً، أي يفجره تفجيراً، فإذا رأيته فاقرئه مني السلام[4]. قال جابر: فأخر الله مدتي حتى رأيت الباقر، فاقرأته السلام عن جده محمد رسول الله ﷺ.

وكان خليفة أبيه من بين إخوته ووصيه والقائم بالإمامة من بعده.

وكان معتدل القامة أسمر اللون.

ونقش خاتمه: «رب لا تذرني فرداً» وقيل: «ظني بالله حسن، وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن، وبالحسين والحسن».

ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسير وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر.

---

(١) في (ب) و (ج): في ذكر منبع الفضائل والمفاخر، الإمام محمد بن علي الباقر، رضي الله عنه.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٢/٥، وذيل المذيل ٦٤١، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣٢ ـ ١٣٣، وحلية الأولياء ١٨٨/٣، والإرشاد ٢١٦ ـ ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٤٠١/٤، وشذرات الذهب ١٤٩/١، ومروج الذهب ١٧٢/٢، والوافي بالوفيات ١٠٢/٤.

(٣) في (ب) و (ج): أن تلحق بولد من ولد الحسين.

(٤) (يبقر العلم بقراً، أي يفجره تفجيراً) ساقطة من (ب).
والحديث أورده الصفدي في الوافي بالوفيات.

رَوَى عنه في معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين وفيه يقول القرطبي:

يا باقر العلم لأهل التقى — وخير من لبى على الجبل

ولد بالمدينة قبل قتل جده الحسين بثلاث سنين.

وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فهو هاشمي من هاشميين.

وقال رضي الله عنه: ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله [تعالى][1]، إلا وحرم الله عز وجل وجه صاحبها على النار فإن سالت على الخدين دموعه لم يرهق[2] وجهه قتر ولا ذلة. وما من شيء إلا له جزاء، إلا الدمعة، فإن/ الله تعالى يكفر بها بحور الخطايا. ولو أن باكياً بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار[3].

٩٥أ

وحدث بعضهم قال: كنت بين مكة والمدينة، فإذا أنا بشيء يلوح تارة ويختفي أخرى حتى قرب مني، فتأملته فإذا هو غلام سباعي أو ثماني، فسلم عليّ فرددت عليه السلام فقلت: ممن أنت؟ قال: رجل عربي، قلت: أبنْ لي، قال: قرشي، قلت: أَبِنْ لي، قال: علوي، ثم أنشأ يقول:

ونحن على الحوض رواده — نذود وتسعد وُرّاده
فما فاز من فاز إلا بنا — وما خاب من حُبنا زاده
فمن سرّنا نال منا السرور — ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا — فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [كرم الله

(١) ليست في (أ) و (ج).
(٢) فإن سالت دموعها على الخدين لم يرهق.
(٣) في (ب): ولو أن باكياً بكى في أمة لحرّم الله النار على تلك الأمة.

وجهه][1]، ثم التفت فلم أره، فلا أدري نزل في الأرض أم صعد في السماء وتوفي [رضي الله عنه][2]، سنة سبع عشرة ومائة، وله من العمر ثمان وخمسون سنة.

قيل: مات بالسم في زمن إبراهيم بن الوليد.

ودفن في البقيع في القبة التي فيها العباس، في القبر الذي دفن فيه أبوه وعم أبيه، رضي الله عنهم وأرضاهم[3].

(١) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٢) ما بين الحاصرتين من (ب).
(٣) (وعم أبيه رضي الله عنهم وأرضاهم) ساقطة من (ب).

الفصل الخامس
في ذكر جعفر الصادق [رضي الله عنه][1]

كان [رضي الله عنه][2] من بين إخوته، خليفة أبيه ووصيه[3]، نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره.

وكان رأساً في الحديث؛ روى عنه يحيى بن سعيد، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبو حنيفة، وشعبة، وأبو أيوب السجستاني[4]، وغيرهم.

ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة.

وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي سمرة.

وكان رضي الله عنه معتدل القامة[5]، آدم اللون.

نقش خاتمه: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله».

نُقل أن كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن، له.

---

(١) في (ب): في ذكر عالم الدقائق الإمام أبي جعفر بن محمد الصادق، وفي (ج): في ذكر عالم الحقائق والدقائق الإمام أبي جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه.

(٢) (رضي الله عنه) ليست في (أ).

(٣) مشاهير علماء الأمصار ١٢٧، والكامل في التاريخ ١٢٧/٥، وسير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠)، وشذرات الذهب ١/ ٢٢٠، وحلية الأولياء ١٩٢/٣، ونثر الدر ٣٥١/١، ووفيات الأعيان ١/ ٣٢٧، والوافي بالوفيات ١١/ ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٥٢/٦، والإرشاد ٢٧٠ ـ ٢٨٤، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٢/ ٨.

(٤) في (ب): أبو أيوب السختياني.

(٥) في (ب): وكان معتدل القامة.

ومن كلامه لسفيان الثوري[1]: يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة وأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عز وجل قال في كتابه العزيز ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾[2]، وإذا استبطأت الرزق/ فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى يقول: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً﴾[3]، الآية. وإذا أحزنك[4] أمر من سلطان أو غيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة. /٩٥ب

وكان رضي الله عنه يقول: لا يتم المعروف إلا بثلاث: تعجيله وتصغيره وستره[5].

ورُويَ أنه وقع الذباب على وجه المنصور مرات[6]، كلما ذبه عاد حتى أضجره، فدخل عليه تلك الساعة جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه[7]. فقال: يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب؟ فقال: ليذل به الجبابرة، فسكت المنصور[8].

وروي عنه أنه قال لمولاه نافذ: إذا كتبت رقعة أو كتاباً في حاجة وأردت أن تنجح حاجتك فاكتب في رأس الرقعة بقلم غير مديد: بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون. جعلنا الله وإياكم من الذين ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[9]. قال نافذ: فكنت أفعل ذلك فتقضى حوائجي.

---

(١) حلية الأولياء ٣/١٩٣، نثر الدر ١/٣٥١.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٧.
(٣) سورة نوح، الآيتان: ١٠ - ١١.
(٤) كذا في الأصول. وفي المصادر: (أحزبك).
(٥) حلية الأولياء ٣/١٩٨.
(٦) في (ج): مراراً.
(٧) في (ب): جعفر الصادق.
(٨) حلية الأولياء ٣/١٩٨، الوافي ١٢/١٢٨.
(٩) سورة البقرة الآية: ٣٨، وفي مواضع أخرى وفي سور أخرى كثيرة.

ومناقبه كثيرة.

توفي في سنة ثمان وأربعين وماية وله من العمر ثمان وستون سنة.

وقيل: إنه مات مسموماً في زمن المنصور. دفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه(١) وجده وعم جده، فللَّه دره [من قبر ما أكرمه وأشرفه](٢).

(١) في (ج): في القبر الذي دفن فيه أبوه وجده.
(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

الفصل السادس

في ذكر موسى الكاظم رضي الله عنه[1]

هو الإمام الكبير[2] القدر، الأوحد، الحجة، الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً. وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج، لأنه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجة قط.

ولد بالأبواء[3]، سنة ثمان وعشرين وماية.

وأمه حميدة البربرية، وكنيته أبو الحسن.

وكان أسمر اللون، ونقش خاتمه «الملك لله وحده».

وكان له كرامات ظاهرة ومناقب باهرة[4] اقترع قمة الشرف/ وعلاها رسماً إلى أوج المزايا فبلغ عُلاها. /١٩٦أ

فمن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في كتابه «**مثير الغرام الساكن، إلى أشرف الأماكن**»[5]، عن شقيق البلخي[6]، قال: قصدت الحج فنزلت القادسية فأنا أنظر

---

(١) في (ب) و (ج): في ذكر المجتهد القائم والمتصدق الصائم الإمام موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه.

(٢) مروج الذهب ١٩٥/٢، وتاريخ بغداد ٥٧/١٣، ومقاتل الطالبيين ٤٩٩ ومروج الذهب ٢٧٤/٢، ونثر الدرّ ٣٥٨/١، ووفيات الأعيان ٣٠٨/٥، وشذرات الذهب ٣٠٤/١، وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/٦، والإرشاد ٢٨٨ - ٣٠٢، والبداية والنهاية ١٨٣/١٠، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣٣.

(٣) في (ب): بالأبواب.

(٤) في (ب): له كرامات ظاهرات ومناقب باهرات.

(٥) في (ب): مثير الغرام الساكن إلى أشرف المساكن.

(٦) في (ب)؛ وعن شقيق البلخي.

إلى الناس وزينتهم، إذ رأيت شاباً حسن الوجه شديد السمرة نحيفاً، في رجليه نعلان، فجلس منفرداً فقلت: هـذا من الصوفيـة، يريـد أن يكون كَـلًّا على الحجاج. فقلت: والله لأمضين إليه ولأوبخنه. فدنوت منه فقـال: يا شقيق، اجتنبوا كثيراً من الظن، إن بعض الظن إثم.

ثم تركني وولى، فقلت: هذا عبد صالح كاشفني لألحقنه ليستغفر لي، فأسرعت في أثره فغاب عني، فلما نزلنا واقصة إذ هو قائم يصلي[1]، وأعضاؤه ترجف ودموعه تجري فقلت: هذا صاحبي. فلما فرغ قال: يا شقيق أتْلُ [قوله تعالى][2]: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتـدى﴾[3]، ثم تركني. فقلت: هذا من الأبدال كاشفني مرتين. ثم رأيته على مورد وبيده ركوة فسقطت منه في البئر فرمق إلى السماء بطرفه وقال: أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء، وقوتي إذا أردت طعاماً. ثم قال: اللهم سيدي ما لي سواك فلا تعدمنيها.

قال شقيق: فوالله لقد رأيت الماء ارتفع حتى تناول الركوة، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل فجعل منه في الركوة، وحركها وشرب، فجئت وسلمت عليه وقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق، لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك، وناولني الركوة، فشربت منها سويقاً بسكر ما شربت ألذ ولا أطيب منه، وبقيت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثم رأيته بمكة قد طاف، وإذا له خدم وحشم وموالي يلقونه وطـافوا بـه[4]، يميناً وشمالاً، وانكفأ الناس يقبلون أطرافه فتعجلـت[5] وقلت: من هذا؟ قالوا: هذا موسى الكاظم. فقلت: لا يكون ما رأيت إلا بمثل هذا.

(١) في (ب): إذ هو يصلي.
(٢) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٣) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٤) في (ب): فطافوا به.
(٥) في (ب): فعجبت.

وله مناقب جليلة فمن ذلك: أن/ المهدي لما حبسه رأى في النوم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يقول له: يا محمد ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم**﴾[1]، فأرسل الربيع ليلاً فأحضره وعانقه، وأخبره بالواقعة وقال له: يا موسى، تعاهدني أن لا تخرج علي ولا على أحد من ولدي؟ قال: والله لا فعلت ذلك[2]، ولا هو من شأني، قال: صدقت، أعطه يا ربيع ثلاثة آلاف دينار، ورده إلى المدينة مكرّماً. /٩٦ب

وسأله الرشيد يوماً فقال: يا موسى لم قلتم إنكم أقرب إلى رسول الله ﷺ منّا؟ فقال: يا أمير المؤمنين لو أن رسول الله ﷺ خطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله، وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم. فقال: لكنه لا يخطب إليّ ولا أزوجه، لأنه والدنا لا والدكم، فلذلك نحن أقرب إليه منكم ثم قال وهل كان يجوز[3] أن يدخل علَى حرمك وهن منكشفات؟ فقال: لا؛ قال: لكنه كان له أن يدخل على حرمي ويجوز له ذلك، فلذلك نحن أقرب منكم[4].

[وقد[5] أكثر الأدباء في مدائحه، فمن ذلك قول أبي الفتح:

أنا للسيد الشريف غلام حيثما كان فليبلغ سلامي
وإذا كنت للشريف غلاما فأنا الحر والزمان غلامي]

وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ثلاث وثمانين وماية. فلما توفي، أمر الرشيد بوضع نعشه على الجسر ببغداد وينادى عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الشيعة[6] أنه لا يموت، فانظروا إليه ميتاً، ثم دفن بمقابر قريش وله من العمر خمس وخمسون سنة.

(١) سورة محمد، الآية: ٢٢.
(٢) في (ب): والله ما فعلت ذلك.
(٣) في (ب) و (ج): وهل كان يجوز له أن يدخل.
(٤) الخبر في نثر الدر ١/٣٥٩.
(٥) هذه الفقرة ساقطة من (أ) و (ب).
(٦) في (أ): هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة. وفي (ب): هذا موسى بن جعفر الصادق الذي زعم الرافضة.

وكان له سبعة وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأنثى[1]، وكان المخصوص من بينهم بجلالة القدر صاحب هذا الفصل وهو علي بن موسى [الرضا رضي الله عنه][2].

(١) في (ب): ما بين ذكور وإناث.

(٢) ما بين الحاصرتين من (ج).

الفصل السابع في ذكر
علي بن موسى الرضا رضي الله عنه[1]

وكانت مناقبه عليّة وصفاته سنية[2].

ولد بالمدينة[3]، سنة ثمان وأربعين وماية. وأمه أم ولد. وكان شديد السمرة.

نقش خاتمه: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وكنيته أبو الحسن، ولقبه الرضا والصابر والزكي. وكراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة.

فمن ذلك أنه كان عند المأمون بالمحل الأعلى، فكان إذا جاء إليه بادر الحجاب والخدم بين يديه ورفعوا له الستر.

فلما بلغهم أن المأمون يريد أن يبايع له، تواصوا[4] على أنه إذا جاء لا يقومون له/ ولا يرفعون له[5] الستر، فلما جاء رضي الله عنه[6] على عادته /٩٧أ

---

(١) في (ب) و (ج). في ذكر مشبه شجاعة جده علي المرتضى الإمام علي بن موسى الرضا، رضي الله عنه.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ٤٧٠، ٤٧١، وأسماء المغتالين ٢٠١، وتاريخ الطبري ٨/٥٦٨، ومروج الذهب ٢/٣٤٧، ومقاتل الطالبيين ٥٦١، ووفيات الأعيان ٣/٢٦٩، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٠٠، وتاريخ الخلفاء ٣٠٧، والتنبيه والاشراف ٣٠٢، والوافي بالوفيات ٢/٢٤٨، وشذرات الذهب ٢/٦، والإرشاد ٣٠٤-٣١٦، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣٣.

(٣) في (ب): ولد بالمدينة، وكان شديد السمرة، بسقوط ما بينهما.

(٤) في (ب): تواطئوا.

(٥) في (ج): ولا يرفعون الستر.

(٦) (رضي الله عنه) ليست في (ب).

ورأوه، لم يملكوا أنفسهم أن فعلوا معه فعلهم الأول، ثم تلاوموا فيما بينهم وأقسموا إذا عاد ثانية أن لا يرفعوا له الستر، فلما عاد في اليوم الثاني قاموا وسلموا عليه، غير أنهم لم يرفعوا له الستر[1]، فجاءت ريح شديدة فرفعته كعادته وأكثر، فلما دخل سكنت، فلما أراد الخروج رفعته الريح أيضاً ثم سكنت، فقال بعضهم لبعض: إن لهذا الرجل شأناً، ولله به عناية، ارجعوا إلى خدمتكم له، فرجعوا.

وقال له رجل: امرأتي حامل، ادع الله أن يجعله ذكرا. فقال: هما اثنان. فقلت: أسمي الواحد محمداً والآخر علياً. فدعاني فقال: سم واحداً علياً والآخر[2] أم عمرو. فولدت لي غلاماً وجارية، فسميتهما كما ذكر. وقالت أمي: جدتك كانت تسمى أم عمرو.

وروى الحاكم بإسناده عن أبي حبيب قال: رأيت النبي ﷺ في المنام في مسجد[3]، وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني؛ فوقفت بين يديه فقبض لي قبضة من التمر وناولنيها، فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة، فتأولت أني أعيش عدتها[4] ثم بعد أيام قيل[5]: جاء علي الرضا من المدينة فمضيت إليه، فإذا هو في الموضع الذي رأيت النبي ﷺ فيه[6]، والطبق والتمر بين يديه؛ فناولني قبضة عدتها كقبضة[7] النبي ﷺ فقلت: زدني، فقال: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك.

(١) في (ب): ولم يرفعوا الستر.
(٢) في (ب): والأخرى.
(٣) في (ب): في المسجد.
(٤) في (أ): فتأولت أني أعيش بعد ذلك سنتين. وفي (ب): ثمانية عشر تمره، فعلمت أني أعيش بعد ذلك سنتين، وما أثبتناه من (ج)، إذ لا ينطبق تأويل الحلم مع العدد الذي ذكره في كل من (أ) و (ب).
(٥) (قيل) ليست في (ب) و (ج).
(٦) في (أ) في الموضع الذي رأيت النبي ﷺ. وفي (ج): في الموضع الذي رأيت النبي ﷺ حالياً فيـ
(٧) في (ب): فعددتها.

ونظر إلى رجل فقال: يا عبد الله أوص بما تريد، واستعد لما لا بد منه، فمات بعد ثلاث.

ومر عليه جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة، فضحك منه بعض من حضره، فقال رضي الله عنه: سترونه عن قريب بخدم وحشم، فلم يمض شهر إلا وقد ولي المدينة فحسنت حاله. وفيه يقول أبو نواس[1]:

قيل لي: أنت أحسن الناس شعراً ... في فنون من المقال النبيه
لك من جوهر القريض بديع ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه/
قلت لا أستطيع مدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه /٩٧ب

وكان رضي الله عنه أسود اللون، لأن أمه كانت سوداء، فدخل يوماً حماماً، فبينا[2] هو في مكان من الحمام، إذ دخل عليه جندي فأزاله عن موضعه وقال: صب على رأسي يا أسود، فصب على رأسه. فدخل من عرفه فصاح: يا جندي هلكت وأهلكت، أتستخدم ابن بنت رسول الله ﷺ وإمام المسلمين[3]؟ فانثنى الجندي يقبل رجليه ويقول: هلا عصيتني إذ أمرتك؟ فقال: إنها لمثوبة، وما أردت أن أعصيك فيما أثاب عليه، ثم أنشأ يقول:

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن ... قال لي يا عبد أو يا أسودُ
إنما الذنب لمن ألبسني ... ظلمة وهو الذي لا يحمد[4]

---

(١) أبيات أبي نواس في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات، ولم أقع عليها في ديوانه ط. صادر.
(٢) في (ب): فبينما.
(٣) في (ب): تستخدم ابن بنت رسول الله ﷺ، وإمام المسلمين؟
والخبر في الوافي ٢٢/٢٥١.
(٤) في (أ) و (ج): ظلمة وهو الذي لا يُحمدُ. وما أثبتناه من (ب) لأنه يتفق والمعنى الذي قصده صاحبه. ويروي صاحب الوافي عجز البيت: ظلمة وهو سنى لا يحمدُ.

وكان رضي الله عنه قليل النوم كثير الصوم، وكان جلوسه في الصيف على حصير، وفي الشتاء على جلد شاة.

وفي «**تاريخ نيسابور**»، أن علي بن موسى الرضا لما دخل نيسابور في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة، كان راكباً على بغلة شهباء وعليه قبة مستورة، فشق سوق نيسابور فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم والحديث ورواته، فقالا: أيها السيد ابن السادة الكرام، بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين ألا أريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك؟

فاستوقف البغلة وكشف المظلة وأقر العيون بطلعته المباركة، فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس ما بين صارخ وباك، ومقبل لحافر بغلته، وعلا الضجيج فصاحت الأئمة والعلماء: معاشر الناس، أنصتوا. وكان المستملي أبو زرعة ومحمد بن أسلم فقال علي الرضا: حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه/ الحسين شهيد كربلاء عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: /٩٨أ حدثني أخي وحبيبي وقرة عيني رسول الله ﷺ، قال: «حدثني جبريل عليه السلام قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي» ثم أرخى الستر على القبة وسار(١).

قال: فعد أهل المحابر والدوي(٢) الذين كانوا يكتبون، فأنافوا على عشرين ألفاً. قال القشيري: اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانية، فكتبه بالذهب، وأوصى أن يدفن معه في قبره(٣).

---

(١) الخبر في حلية الأولياء ٣/١٩٢، في ترجمة محمد الباقر.

(٢) في (ب): فعدّ أهل المحابر والدوي بسقوط لفظ (قال).

(٣) الخبر عن الأمير الساماني ساقط من (ب).

رؤي بعد موته فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي بأن محمداً رسول الله.

وكانت وفاة علي بن موسى الرضا بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد[1] ، في آخر صفر سنة ثلاثة ومايتين، وله من العمر خمس وخمسون سنة، رحمه الله[2]

(١) في (أ) و (ب): اسنباذ. وما أثبتناه يتفق وما أورده ياقوت الحموي ٢٥٩/٣ (سناباذ).
(٢) في (ب): رحمة الله تعالى عليه.

الفصل الثامن
في ذكر محمد الجواد بن علي الرضا
[رضي الله عنه][1]

ولد بالمدينة[2]، تاسع رمضان سنة خمس وتسعين ومائة.

وأمه أم ولد، وكنيته أبو جعفر، ولقبه الجواد.

وكان أبيض [اللون][3]، معتدل القامة.

نقش خاتمه «نعم القادر الله»[4].

وأما مناقبه فما امتدت أوقاتها ولا تأخر ميقاتها، بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه في الدنيا، فقل مقامه، وعاجله حمامه، ولم تطل أيامه. غير أن الله عز وجل، خصه بمنقبة شريفة وآية منيفة. وهي أن المأمون لما قدم بغداد وخرج يوماً في موكبه متصيداً فمر بصبيان يلعبون وفيهم الجواد، رضي الله عنه، ففر الصبيان هيبة للمأمون إلا الجواد رضي الله عنه، وعمره إذ ذاك تسع سنين[5]، فلما رآه المأمون قال له: ألا فررت مع الصبيان؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن

---

(١) في (ب): في ذكر من ظهرت فضائله وكرامته من ليلة الميلاد، الإمام محمد بن علي الجواد. وفي (ج): في ذكر من ظهرت كراماته ليلة الميلاد الإمام محمد بن علي الجواد، رضي الله عنه.

(٢) تاريخ بغداد ٣/٥٤، ووفيات الأعيان ١/٥٧٠، والوافي بالوفيات ٤/١٠٥، والإرشاد ٣١٦ - ٣٢٧.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ب): القدرة لله.

(٥) في (ب): وفيهم الجواد إذ ذاك، بسقوط ما بينها.

بك حسن، إنك لا تضر من لا ذنب له. فأعجبه كلامه وترحم على أبيه ومرّ وخلاه.

فلما بعد عن العمارة، أرسل بازاً على دراجة[١]، فغاب الباز ساعة في الجوّ، وعاد وفي منقاره سمكة صغيرة، وفيها بقية روح، فعجب من/ ذلك، /٩٨ب ورجع من الصيد فمر بالصبيان الذين فيهم الجواد. فلما دنا من الجواد قال[٢]: يا محمد، ما في يدي؟ فألهمه الله تعالى أن قال: إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً، يصيدها بزاة الملوك والخلفاء، تختبر بها سلالة[٣] أهل بيت المصطفى. فعجب المأمون منه، وأطال النظر إليه، وعزم أن يزوجه بنته أم الفضل[٤]، فعارضه العباسيون خوفاً أن يؤول الأمر إليه، فقال المأمون: إن شككتم في فضله فجربوه وناظروه. فأجمعوا أن يكون[٥] المناظر له والسائل يحيى بن أكثم، فسأله مسائل أعدها له، فأجاب أحسن جواب، وأبان عن علم كثير وفضل غزير.

فقال له المأمون: أحب أن تسأله كما سألك، ولو مسألة واحدة.

فقال يحيى: يسأل، فإن حضرني الجواب، وإلا استفدت منه الصواب.

فقال له: ما تقول في رجل نظر إلى امرأة في أول النهار بشهوة، فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما أغربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل العشاء حلت له، فلما انتصف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له، فبماذا حلت له وبماذا حرمت عليه؟

فقال يحيى: لا أدري!

(١) في (ب): فلما بعد عن العمار، أرسل بازاً على الدراجة.
(٢) في (ب): فلما دنا منه قال:
(٣) في (ب): يختبر به لسلالة أصل بيت المصطفى.
(٤) في (ب) و (ج): ابنته أم الفضل.
(٥) في (ب): فأجمعوا على أن يكون.

فقال أبو جعفر: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار بشهوة وذلك حرام عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له، فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء كفّر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له.

فأقبل المأمون عليهم وقال: أعذرتموني؟ قالوا: نعم، فالتفت إلى الجواد[1] وزوجه بنته[2]، وفرق المأمون فيهم البدر والجوائز[3] على قدر طبقاتهم. ولم يزل الجواد عنده مكرماً إلى أن توجه بزوجته/ أم الفضل إلى المدينة الشريفة. /٩٩أ

حكي أنه لما أراد التوجه إلى المدينة المنورة صلّى في مسجد عند باب الكوفة، وفي صحن المسجد شجرة نبق، وكان يتوضأ في أصلها، فحملت النبقة صبيحة اليوم كرامة له.

قبض رضي الله عنه[4] ببغداد، لأن المعتصم استقدمه مع زوجته أم الفضل بنت المأمون، ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى الكاظم [رضي الله عنهما][5].

---

(١) في (ب): فالتفت الجواد إلى المأمون.
(٢) في (ب) و (ج): ابنته.
(٣) في (ب): وفرق الدر.
(٤) في (ب): وقبض رضي الله عنه.
(٥) ما بين الحاصرتين من (ج).

الفصل التاسع
في ذكر أبي الحسن علي بن محمد الهادي
رضي الله عنه(١)

ولد بالمدينة(٢)، وأمه أم ولد، وكنيته أبو الحسن. ولقبه الهادي والمتوكل. وكان أسمر.

نقش خاتمه: «الله ربي هو عصمتي من خلقه».

وأما مناقبه فنفيسة وأوصافه شريفة(٣).

حُكي أنه قصده أعرابي فقال: أنا من أعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن أبي طالب، وقد ركبني دين فادح، أثقلني حمله، ولم يكن لوفائه سواك. قال: كم هو؟ قال: نحو عشرة آلاف درهم. قال: أفعل.

ثم أنزله عنده(٤)، فلما أصبح قال له: يا أخا العرب، أريد منك خصلة لا تعصني فيها، فقال: نعم فأخذ أبو الحسن ورقة وكتب فيها ديناً عليه للأعرابي قدر المبلغ المذكور، وقال له: خذها، فإذا رأيتني في المجلس العام(٥)، فتقاضاني إياها بالعنف والغلظة. فلما أخذ مجلسه أقبل الأعرابي وتقاضاه،

---

(١) في (ب) و (ج): في ذكر بيت الحلم والعلم والأيادي، علي بن محمد الهادي، رضي الله عنه.

(٢) تاريخ الطبري ٣٨١/٩، مروج الذهب ٣٦٥/٢، تاريخ بغداد ٥٦/١٢، الكامل في التاريخ ٣٣٩/٥، وفيات الأعيان ٢٧٢/٣، الوافي بالوفيات ٧٢/٢٢، البداية والنهاية ١٤/١١، النجوم الزاهرة ٣٤٢/٢، شذرات الذهب ١٢٨/٢، والإرشاد ٣٢٧ ـ ٣٣٤.

(٣) في (أ): وأوصافها شريفة.

(٤) في (ب): ثم تركه عنده.

(٥) في (ب): فإذا رأيتني في الصف في المجلس العام.

فاعترف وطلب منه المهلة، فأغلظ عليه الأعرابي، ثم صبره الحاضرون. فنقل المجلس للمتوكل، فأمر له بثلاثين ألف درهم في الحال وجاء الأعرابي فقال له: خذ هذا المال كله فاقض منه دينك، واستعن بالباقي، فأخذه وانصرف.

وقيل للمتوكل[1]: إن في بيته مالاً وسلاحاً، فأمر المتوكل سعيداً الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأتيه به على الهيئة التي يجده عليها، فوجده قائماً يصلي على حصير[2]، وعليه جبة من صوف، ولم ير مالاً ولا سلاحاً.

وقبض يوم الاثنين [لخمس بقين أو لأربع من رجب][3]، سنة أربع وخمسين ومايتين، ودفن في داره بسرّ من رأى، وله من العمر أربعون سنة. /

(١) الخبر في الوافي بالوفيات.

(٢) في (ب): ويأتيه به على الهيئة التي يكون عليها، فوجده قائم يصلي.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول الثلاثة، والاستدراك من الوافي بالوفيات.

/٩٩ب

الفصل العاشر

في ذكر أبي محمد الحسن الخالص بن عليّ العسكري رضي الله عنه[١]

ولد بالمدينة[٢]، لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومايتين للهجرة[٣]. وأمه أم ولد. وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص.

وكان بين السمرة والبياض.

ونقش خاتمه: «سبحان من له مقاليد السماوات والأرض».

وأما مناقبه رضي الله عنه، فلم تطل أيامه في الدنيا[٤]، ليظهر للناس مآثره ومزاياه.

عن[٥] الهيثم بن عدي قال: لما أمر المعتز بحمل أبي محمد الحسن إلى الكوفة كتب إليه: ما هذا الخبر الذي بلغنا فغمنا؟ فكتب: بعد ثلاث يأتيكم الفرج، إن شاء الله تعالى، فقتل المعتز في اليوم الثالث.

وسأله رجل أن يدعو له بالغنى لفقر مسه، فقال: أبشر مات ابن عمك، وخلف ماية ألف درهم، وعن قريب يأتيك، فورد الخبر عن قريب، والمال كما ذكر.

---

(١) في (ب) و (ج): في ذكر برج الأصل الزكي والمكاشف بالأمر الخفي الإمام الحسن بن علي العسكري رضي الله عنه.

(٢) تاريخ بغداد ٣٦٦/٧، وفيات الأعيان ٩٤/٢، الوافي بالوفيات ١١٢/١٢، شذرات الذهب ١٤١/٢، اللباب في تهذيب الأنساب ١٣٧/٢، المنتظم ٢٢/٥، والإرشاد ٣٣٤ ـ ٣٤٥.

(٣) في (ج): من الهجرة.

(٤) في (ب): وأما مناقبه رضي الله عنه نفيسة، ولم تطل أيامه في الدنيا.

(٥) في (ب): وعن الهيثم بن عدي.

قال أبو هاشم: قحط الناس فأمر المعتمد بالاستسقاء، فما ازدادت السماء إلا صحواً، فخرج بعدهم النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب[1] كلما مد يده إلى السماء هطلت السماء، ففتن به الناس.

فأرسل المعتمد إلى أبي الحسن[2] أن أدرك أمة جدك محمد ﷺ قبل أن يرتدوا، وأطلقه من الحبس ومن معه.

فلما رفع الراهب يده أمطرت السماء، وكان في ذلك المشهد الخليفة فمن دونه[3]، فلما رفع الراهب يده كما ذكرنا، أمر أبو الحسن بالقبض على يد الراهب، فإذا بين أصابعه عظم آدمي، فأخذه أبو الحسن ولفه ودفنه، وقال للراهب: استسق، فانكشف السماء فعجب الناس[4]، وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ قال: هذا عظم نبي من أنبياء الله تعالى، ظفر به هذا الراهب، وما كشف عن عظم نبي تحت السماء إلا هطلت[5] بالمطر. فامتحنوا ذلك العظم فكان كما/ قال. /١٠٠أ

توفي[6] رضي الله عنه سنة ستين ومايتين[7] بسر من رأى، وله من العمر ثمان وعشرون سنة.

---

(١) في (ب): فكان فيهم راهباً.
(٢) في (ب): إلى ابن الحسن.
(٣) في (ب): وكان في ذلك المشهد الخليفة.
(٤) في (ب): فتعجب الناس.
(٥) في (ب): وما كشف عن عظم نبي إلّا هطلت السماء بالمطر.
(٦) في (ب): وتوفي.
(٧) في الأصول: (توفي سنة اثنتين ومايتين) وصوابه ما أثبتناه.

الفصل الحادي عشر
في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح[١]

وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين[٢]، آتاه الله فيها الحكمة، كما أوتيها يحيى عليه السلام صبياً.

وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف، أجلى الجبهة.

وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب ببغداد، والحرس عليه، سنة ست وستين ومائتين، وأنه صاحب السيف، القائم المنتظر قبل قيام الساعة.

وله قبل قيامه غيبتان: إحداهما[٣] أطول من الأخرى.

فأما القصرى، فمنذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين الشيعة.

وأما الطولى فهي التي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.

وكان من عادة الشيعة ببغداد أن في كل يوم جمعة[٤]، يأتون بفرس مشدودة[٥]، ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم المهدي، واستمروا على هذه الحال إلى أن آل الأمر للسلطان سليمان خان من بني عثمان[٦]، واستولى على مدينة بغداد وأبطل تلك العادة.

---

(١) في (ب): في ذكر ناصر الدين المحمدي، الإمام العام أبي القاسم محمد بن حسن العسكري، رضي الله عنه. وفي (ج): في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه.

(٢) الوافي بالوفيات ١١٣/١٢ (في ترجمة أبيه)، والإرشاد ٣٤٦ وما بعدها.

(٣) في (ب): أحدهما.

(٤) في (أ): في كل يوم الجمعة.

(٥) في (ب): مشدود.

(٦) في (ب): إلى أن آل الأمر إلى السلطان سليمان خان ابن عثمان.

واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات[1] على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق، فيكون أضوأ من البدر المنير في مسيره.

وأما السنة التي يقوم فيها القائم، واليوم الذي يبعث فيه، فقد جاءت فيه آثار:

عن أبي نصير، عن أبي عبد الله قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم السبت العاشر/ من المحرم، قائماً بين الركن والمقام، وشخص قائم على يده ينادي: البيعة البيعة، فيسير إليه أنصاره من أطراف الأرض يبايعون فيملأ الله تعالى به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى جميع الأمصار.

/١٠٠ب

وعن عبد الكريم النخعي قال: قلت لأبي عبد الله: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام والليالي، حتى تكون السنة من سنينه[2] بمقدار عشر سنين، فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم.

(١) في (ب): الرايات.

(٢) في (أ): من سنيه.

الباب الرابع
فيما ورد في فضائل قريش وما للصحابة في العقبى من أرغد عيش[1]

وما ورد من الأخبار في فضل المهاجرين والأنصار[2]

ذكر أبو المعالي في «**عيون الأخبار**» بسند متصل إلى الزبير رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل الله قريشاً بخصائل منها: أنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي؛ ومنها: أنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون؛ ومنها: أنه نزل فيهم سورة ﴿**لإيلاف قريش**﴾[3]، ومنها: أن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (أتاني جبريل عليه السلام وقال: يا محمد، إن الله عز وجل أمرني أن آتي مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، فآتيه بخير أهل الدنيا، فأتيتها فوجدت خير أهل الدنيا العرب، ثم أمرني أن آتيه بخير العرب فوجدت خير العرب مضر، ثم أمرني أن آتيه بخير مضر، فوجدت خير مضر قريشاً، ثم أمرني أن آتيه بخير قريش، فوجدت خير قريش بني عبد المطلب، فوجدتك خير بني عبد المطلب؛ وما كنت يا محمد في صنف من الناس، إلا كانوا أخيار أهل الدنيا)[4].

وقال ﷺ: (إن الله عز وجل اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفى

---

(١) هذا الباب ساقط كلياً من (ب).

(٢) بعدها في (ج): رضي الله عنهم.

(٣) سورة قريش، الآية الأولى.

(٤) انظر: المنمق في أخبار قريش ٢١، طبقات ابن سعد ١/٢٠.

/١٠١أ من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم/ واصطفاني من بني هاشم(١).

وذكر صاحب «**المختصر في أخبار البشر**»(٢): إن كل من كان من ولد فهر بن مالك فهو قرشي، ومن لم يكن من نسله فليس قرشياً؛ وقيل: سمي قريشاً لشدته تشبيهاً لها بدابة من دواب البحر يقال لها القرش(٣) تأكل دواب البحر وتقهرهم. وقيل: إن قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع أشتات بني فهر سموا قريشاً، لأنه قرش بني فهر أي جمعهم حول الحرم، فعلى هذا يكون لفظة قريش اسماً لبني فهر لا لفهر نفسه؛ ولم يولد لمالك غير فهر المذكور(٤).

ويقال: إنما سميت قريشاً لتجمعها من تفرقها، لأن التجميع التقريش فلما سكنت قريش مكة ونفت عدوها كان الناس لا يتشاورون في أمر ينزل بهم إلا في داره ولا يعقدون لواء حرب قوم من غيرهم إلا في داره يعقده لهم بعض ولده(٥).

ذكر الشيخ محيي الدين النووي في «**التهذيب**» في تعريف الصحابي والتابعي: إن الصحابي كل مسلم رأى النبي ﷺ وإن لم يجالسه ولم يخالطه وقيل: بشرط مجالسته.

وأما التابعي فهو الذي رأى صحابياً، وقيل: إنه الذي جالس صحابياً، كذا في «**مجمع الأحباب**».

وما ورد من الأخبار المجتمعة في فضائل الائمة الأربعة رضي الله عنهم

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي).

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٢٠.
(٢) المختصر في أخبار البشر ١/١٠٧.
(٣) في (أ): يقال له القرش.
(٤) إلى هنا ينتهي الاقتباس من المختصر في أخبار البشر.
(٥) انظر: المنمق ٢٨، والروض الأنف ١/١١٥، وذخائر العقبى ٩.

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: (يا علي، إن الله عز وجل أمرني أن اتخذ أبا بكر والداً، وعمر مشيراً وعثمان سنداً، وأنت يا علي ظهيراً، فأنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقهم في أم الكتاب، أنتم خلائف نبوتي وعقدة ذمتي وحجتي على أمتي، لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تنافروا).

عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين عبد الله بن عثمان؟ فيقوم أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وأن شيبنه تتوهج نوراً، فتأخذه الملائكة بعضده فتزج به في النور زجاً، ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فيقول الله جل شأنه: هذا كتابك إن شئت فانظر فيه وإن شئت لا، فقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قم على باب الجنة فأدخل من شئت برحمتي، وامنع من شئت بقدرتي).

(ثم يأتي النداء من قبل الله تعالى: أين الفاروق عمر بن الخطاب؟ فيقول: لبيك لبيك؛ فتأخذ الملائكة بعضديه فتزج/ به في النور زجاً ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فيقول الله له: مرحباً بأبي حفص، هذا كتابك إن شئت فانظر فيه وإن شئت لا، قد غفر الله لك[1] ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قم على الميزان فثقّلْ حسنات من شئت برحمتي، وخفف سيئات من شئت بقدرتي).

(فإذا تقدم الحجاب تلقاه الإسلام في صورة حسنة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول: يا رب، هذا عمر بن الخطاب أعزّني في دار الدنيا وقد كنت ذليلاً، فأعزه كما أعزني. قال: فيكسوه الله تعالى ويقول لإسرافيل: أخرج بين يدي عمر بن الخطاب سبعين ألف لواء من نور حتى يقف على الميزان).

(ثم يأتي النداء من قبل الله [تعالى][2] فيقال: أين المقتول ظلماً عثمان بن عفان؟ قال: فيثب وأوداجه تشخب دماً، اللون لون دم، والريح ريح مسك إذفر، فتأخذ الملائكة بعضديه حتى يقف بين يدي الرحمن فيقول: يا عثمان، مرحباً،

(١) في (ج): قد غفرت لك.

(٢) ما بين الحاصرتين من (ج).

هذا كتابك إن شئت فانظر فيه، وإن شئت لا، قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. إن أخذت ممن ظلمك أخذت بحق، وإن عفوت عفوت. فيقول عثمان: يا رب، العفو العفو. فيقول الله عز وجل: قف على الصراط فجوّز من شئت برحمتي، وامنع من شئت بقدرتي. ويكسوه الله حلتين خضراوين ويقول: يا عثمان البسهما، فإني خلقتهما لك قبل أن أخلق سماواتي وأرضي بألفي عام).

(ثم يأتي النداء من قبل الله تعالى: أين الرضي علي؟ فيجيب: لبيك لبيك، فتأخذ الملائكة بعضديه فتزج به في النور زجاً، ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى، فيقول الله: مرحباً بأبي الحسنين، هذا كتابك، فإن[1] شئت فانظر فيه، وإن شئت فلا. قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قم على الحوض فاسق من شئت برحمتي، وامنع من شئت بقدرتي. وترفع إليه العصا التي خلقها الله لآدم عليه السلام فيقال: رد بها/ مبغضي أصحاب رسول الله عن الحوض ذات اليمين وذات الشمال). ١٠٢أ

وما ورد في فضل الطّيّب ميلادهم علي وفاطمة وأولادهم رضي الله عنهم

عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ مسجى بثوب أبيض في بيتي ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾[2]، فأمرني أن لا أدع أحداً يدخل عليه فأغفيت، فجاء الحسن والحسين حتى دخلا عليه، ثم جاء علي وفاطمة رضي الله عنهم [أجمعين][3] حتى دخلا عليه، فجمعهم وأخذ كساء كنا نلبسه أحياناً ونبسطه أحياناً فغطاه عليهم ثم قال: (ربِّ هؤلاء خاصتي وأهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)، فقال النبي ﷺ باصبعه فأدارها عليهم، قلت: يا رسول الله وأنا منهم؟ فسكت، ثم أعدتها ثلاثاً، فقال: (إنك على خير).

(١) في (ج): إن شئت.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة».

وفي حديث آخر: «من أحب هؤلاء فقد أحبني ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني».

أنشد الزبير بن بكار لكثيّر[1]:

طبت بيتاً فطاب أهلك أهلاً ... أهل بيت النبي والإسلام
رحمة الله والسلام عليهم ... كلما قام قائم بسلام

وما ورد في فضل العباس المنزه عن الإدناس رضي الله عنه [2]

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ من أشد الناس لطفاً بالعباس رضي الله عنه.

عن سعيد بن المسيب قال: قحط الناس على عهد عمر رضي الله عنه، فأمر بالمنبر فأخرج إلى مصلى النبي ﷺ، وخرج الناس، فجاء عمر يتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى المنبر وإذا[3] هو بالعباس، عم النبي ﷺ قاعداً عند المنبر، فأخذ بيده /فقال: قم فاصعد يا عم رسول الله، فإنك أحق. فقال ١٠٢ب

(١) البيتان ليسا في ما حققه احسان عباس من شعره، ط دار الثقافة، بيروت.

(٢) ما بين الحاصرتين من (ج).

وانظر ترجمة وأخبار الفضل بن العباس في: طبقات ابن سعد ٥/٤، والمحبر ١٦، ٦٣، وطبقات خليفة ١٠/١٠، وأنساب الأشراف ١/٣ ـ ٤، والمنمق ٣٨، وأخبار العباس وولده (في مواضع كثيرة) وذيل المذيل ٥٠٥، ٥٤٨، وجمهرة ابن حزم ١٧، والمستدرك ٣٢٠/٣، والاستيعاب ٣٩٤/٣، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٢٩/٧، وذخائر العقبى ١٨٦، وسير أعلام النبلاء ٧٨/٢، والبداية والنهاية ١٦١/٧، والإصابة ٢٧١/٢، والوافي بالوفيات ٦٢٩/١٦، وشذرات الذهب ٣٨/١، والعقد الثمين ٩٣/٥، والتبيين في أنساب القرشيين ١٥٥.

(٣) في (ج): فإذا هو بالعباس.

العباس: لا والله لا أفعله، إصعد أنت وادع، ونؤمّن. فصعد عمر فقال: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك هذا، فاسقنا. فلا والله ما نزل حتى تتابع المطر[1].

عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي العباس: يا بني، لما انصرفت من بيعة الشجرة رأيت من رسول الله ﷺ أكثر ما كنت أرى من البشرى والإعظام، فلما كان بعد أيام قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أبشرك يا عم؟ فقلت: بلى بأبي أنت وأمي. قال: إن الله عز وجل بنى لإبراهيم خليله عليه السلام قصراً من ياقوتة خضراء في الجنة، وبنى لي قصراً من ياقوتة بيضاء، وبنى لك قصراً من ياقوتة حمراء، فأنت بين خليل وحبيب»[2].

ذكر الأصمعي قال: كان للعباس راعٍ يرعى له على مسيرة ثلاثة أيام، فإذا أراد العباس منه شيئاً صاح به، فأسمعه حاجته.

عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال: لقي رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب فقال: «يا عم، إذا كان بالغداة فاجلس في البيت حتى آتيك»، فجاءه رسول الله ﷺ فوجد بنيه في البيت متفرقين فقال لهم رسول الله ﷺ: اجتمعوا، فاجتمعوا إلى أبيهم فألحفهم رسول الله ﷺ بثوب ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «اللهم هذا عمي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كما سترهم ثوبي هذا، فأمنت اسكفة الباب: آمين آمين»[3].

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للعباس: «أنت وولدك المنصورون إلى يوم القيامة»[4].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «هبط علي الأمين جبريل عليه السلام وعليه قباء أسود وعمامة سوداء في وسطه منطقة من ذهب فقلت

(١) الخبر في المستدرك ٣/٣٣٤، وذخائر العقبى ١٩٩ ـ ٢٠٠.
(٢) أنساب الأشراف ٣/٥، وذخائر العقبى ١٩٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٤٠.
(٣) المستدرك ٣/٣٢٦، ذخائر العقبى ١٩٥، أنساب الأشراف ٣/٤ ـ ٥.
(٤) انظر أنساب الأشراف ٣/٤، وذخائر العقبى ٢٠٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٤٣.

له: يا جبريل ما هذه الصورة التي ما رأيتك هبطت عليّ في مثلها؟ قال: هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك. قال فقلت: وهم يومئذ على / الحق؟ قال: نعم، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم اغفر لولد العباس حيث كانوا وأينما كانوا». ٣/

وفيما[1] ورد في فضل سيد الشهداء حمزة عمّ سيد الأنبياء [رضي الله عنه][2]

عن عطاء عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»[3].

عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: ولد لرجل منا غلام فقلت: يا رسول الله بم نسميه؟ قال: «سموه بأحب الناس إليّ، حمزة بن عبد المطلب»[4].

عن جعفر بن عمرو الضمري قال: خرجت أنا وعبيد الله بن عدي عازمين الصائفة في زمن معاوية، فمررنا بحمص وفيها وحشي بن حرب الحبشي، فأردنا أن نسأله عن قتله حمزة كيف كان؛ فوافيناه شيخاً كبيراً أسود، ورأسه مثل الثغامة، وهو بفناء داره، فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي فقال: أنت عبيد الله بن عدي؟ قال: نعم. قال: أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية، التي أرضعتك بذي طوى وهي على بعيرها، إلى اليوم، فلما رأيتك عرفتك.

فقلنا: أتيناك نسألك عن حديث قتلك حمزة كيف كان؟

---

(١) في (ج): وما.

(٢) ما بين الحاصرتين من (ج).
وترجمته في طبقات ابن سعد ٣/٤٨ وأنساب الأشراف ٣/٢٨٢، ونسب قريش ١٧، ١٥٢، ٢٠٠ وجمهرة ابن حزم ١٧، والاستيعاب ١/٢٧١، وذخائر العقبى ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ١/١٧١، والوافي بالوفيات ١٣/١٦٩، وشذرات الذهب ١/١٠، وتاريخ الخميس ١/١٦٤، والإصابة ١/٣٥٣، والمستدرك ٣/١٩١، والعقد الثمين ٤/٢٢٧، والتبيين في أنساب القرشيين ١٤٤.

(٣) المستدرك ٣/١٩٥.

(٤) المستدرك ٣/١٩٦.

فقال: إني سأحدثكم بما حدثت به رسول الله ﷺ. كنت بمكة [عبداً][1] لجبير بن مطعم، وكان عمه قتل يوم بدر فقال لي: إن قتلت حمزة عم محمد فأنت حر. وكانت لي حربة أقذفها قلّ ما أحذفها إلا قتلت. فخرجت مع الناس يوم أحد وإنما حاجتي قتل حمزة، فلما التقى الناس أخذت حربتي وخرجت أنظر حمزة رضي الله عنه، وهو في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهدّ الناس بسيفه هداً، فما ضرب أحداً وأخطأ. فدنا مني فهززت حربتي ودفعتها عليه، فوقعت بين كتفيه حتى خرجت من بين يديه، فتركته حتى مات، ثم قمت إليه فانتزعتها منه، ولم يبق لي حاجة في غيره، وإنما قتلته لأعتق.

فلما قدمنا مكة عتقت وأقمت بها، حتى فتحت مكة، فضاقت عليّ الأرض بما رحبت، فهربت إلى الطائف فقلت: ألحق باليمن أو بالشام. فوالله إني في غمٍ من ذلك إذ قال لي قائل: ويحك إلحق بمحمد ﷺ فوالله / ما يقتل أحداً دخل في دينه، قال: فخرجت فقدمت على رسول الله ﷺ، فلم أدعه يراني إلا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادته، فلما رآني قال: وحشي؟ قلت: نعم، قال: إجلس فحدثني كيف كان قتلك حمزة؟ فجلست بين يديه، فحدثته كما حدثتكم، ثم قال: (ويحك يا وحشي، غيّب عني وجهك فلا أراك). فغبت عنه حتى توفي [ﷺ][2]. فلما سار المسلمون إلى مسيلمة زمن الصديق خرجت بحربتي تلك حتى إذا امكنتني منه الفرصة دفعت إليه حربتي فوقعت فيه، فوربك أعلم أني قتلته[3].

/١٠٣ب

عن علي كرم الله وجهه في حديث ذكره قال: (إن أفضل الشهداء حمزة رضي الله عنه)[4].

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

(٣) القصة في أنساب الأشراف ٢٩٣/٣، وفي ذخائر العقبى.

(٤) المستدرك ١٩٢/٣.

وما ورد من الأخبار في فضل جعفر الطيار رضي الله عنه [1]

عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الناس من أشجار شتى، وخلقت أنا وجعفر بن أبي طالب من شجرة واحدة»[2].

عن حذيفة عن النبي ﷺ، أنه قال: «إن الله عز وجل اختارني في ثلاثة من أهل بيتي وأنا رابعهم وسيدهم»، قالوا: يا رسول الله سم لنا الثلاثة، قال: «كنت نائماً وعلي وحمزة وجعفر بن أبي طالب، جعفر عن يميني وعليّ عن يساري وحمزة عند رجلي، كل واحد منهم مسجى بثوبه، فما نبهني إلا حفيف[3] أجنحة الملائكة فانتبهت فإذا جبريل في ثلاثة أملاك سمعت ملكاً يستفهم يقول: يا جبريل من هذا؟ قال: محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء، وهذا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء».

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (دخلت الجنة فنظرت فيها، فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكىء على سرير).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ وأسماء بنت عميس قريبة منه إذ قال: «يا أسماء، هذا جعفر بن أبي طالب قد مر مع جبريل وميكائيل عليهما السلام فسلّم، فردّي عليه السلام، وقد أخبرني أنه لقي العدو فأصابه ثلاث وسبعون ما بين طعنة وضربة قال: وأخذت اللواء/ بيميني فقطعت يميني، ثم أخذت اللواء بيساري فقطعت يساري، فعوضني الله تعالى جناحين أطير بهما في الجنة مع جبريل وميكائيل حيث شئت، وآكل من ثمارها ما شئت». قالت أسماء: هنيئاً لجعفر ما آتاه الله عز وجل، ولكن أخاف أن لا يصدقني الناس، وأنه أصيب قبل ذلك اليوم، فأتاه الخبر بعدما أعلم الناس بثلاث أو أربع، /١٠٤أ

(١) ابن سعد ٣٤/٤، ومقاتل الطالبيين ٦، والإصابة ٣٣٧/١، وحلية الأولياء ١١٤/١، والمستدرك ٢٠٨/٣، وسير اعلام النبلاء ١٥٠/١، والإستيعاب ١٠/١، وذخائر العقبى ٢٠٧، والتبيين في أنساب القرشيين ١١٣، ونسب قريش ٣٩.

(٢) المستدرك ٢١١/٣.

(٣) في (ج): خفيق.

فلذلك سمي الطيار في الجنة[1] .

قتل جعفر وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وما صح من الخبر والدليل في فضل من أحب أولاد عقيل رضي الله عنهم[2]

عن ابن عقيل عن أبيه[3] عقيل بن أبي طالب قال : نازعت عليّاً وجعفر بن أبي طالب، بين يدي رسول الله ﷺ في شيء فقلت : والله ما أنتما بأحب إلى رسول الله ﷺ مني ، إن قرابتنا لواحدة، وإن أبانا وأمنا لواحد كذلك يا رسول الله[4] فقال رسول الله ﷺ : «أنا أحب أسامة بن زيد» . فقلت : إني لست عن أسامة أسألك، وإنما أسألك عن نفسي . فقال : يا عقيل والله، إني لأحبك لخلتين : لقرابتك ولحب أبي طالب أبيك، وكان أحبهم إلى أبي طالب[5]، وأما أنت يا جعفر، إن خلقك يشبه خلقي ، وأما أنت يا علي ،فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي» .

وفي الخبر، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، فكان أبو طالب في عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس، وكان من أيسر بني هاشم : انطلق بنا إلى أخيك أبي طالب نخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً فنكفلهما عنه .

قال : فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك، حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه . فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما . فأخذ رسول الله ﷺ عليًّا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه، فلم يزل عليّ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله تعالى نبياً فآمن واتبعه وصدقه، ولم

---

(١) المستدرك ٣/٢١٠، ٢١٢.

(٢) أخبار عقيل في طبقات ابن سعد ٣/٤٢، المستدرك ٣/٥٧٥ وذخائر العقبى ٣/٥٧٥.

(٣) في (أ): عن أبيه عن جده.

(٤) في (أ): برسول الله.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٤٤، ذخائر العقبى ٣/٤٤.

يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه(١).

وما ورد في فضل/ العشرة المبايعين تحت الشجرة رضي الله عنهم أجمعين

/١٠٤ب

عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾(٢)، قال هم عشرة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم.

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار».

وما ظهر واستفاض من فضل طلحة الفياض [رضي الله عنه](٣)

إن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه نحر جزوراً وحفر بئراً يوم ذي قرد(٤)، فأطعم الناس وسقاهم، فقال رسول الله ﷺ: «طلحة الفياض».

وعنه قال: لما كان يوم أُحُد، حملت النبي ﷺ حتى صيرته على الصخرة،

(١) الخبر في المستدرك ٥٧٦/٣.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

وأخبار طلحة في طبقات ابن سعد ٢١٤/٣، والمحبر ٣٥٥، ومروج الذهب ٦٩/١، وأنساب الأشراف ٤٣٨/١، وحلية الأولياء ٨٧/١، والإستيعاب ٢١٩/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٧٤/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١، والوافي بالوفيات ٤٧٣/١٦، وغاية النهاية في طبقات القراء ٣٤٢/١، والإصابة ٢٢٩/٢، وشذرات الذهب ٤٢/١، والعقد الثمين ٦٨/٥، ونهاية الأرب ٨٥/٢٠، والاعلام ٢٢٩/٣

(٤) ذي قرد، وردت في الأصل (ذي قود)، وهو على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان، ويقال: هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة.

ونزل رسول الله ﷺ، في ذي قرد، وهو في طريقه لغزوة الغابة، ويقول الواقدي في المغازي ٥٤١/٢ - ٥٤٧: ان الذي أطعم الناس كان سعد بن عبادة، وسقاهم طلحة.

فاستتر بها من المشركين فأومأ بيده إلى وراء ظهره [فقال][1] : «هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك يوم القيامة في هول إلا أنقذك منه»[2] .

عن النوال بن سبرة الهلالي قال: قلنا لعلي بن أبي طالب: حدثنا عن طلحة، قال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى: **﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾**[3] ، طلحة بن عبيد الله منهم لا حساب عليه في المستقبل.

عن زياد بن جرير الأسدي قال: قدمت على طلحة بن عبيد الله بثمن غلة ضيعة كانت له بالعراق وكان ثلاثماية ألف، فقبض المال، فلما أصبحت دعاني ودعا بالمال حتى نثره من أوعيته فجعله صرراً بين يديه، فما زال يفرقه لمن حوله ولجيرانه من الفقراء، حتى فضلت فضلة أعطاها لسعدى بنت عوف، حتى لم يبق منه شيء، فرأيته في ذلك اليوم وهو يجمع بين طرفي إزاره ويخيطه بيده.

وما ورد في حواري خير الأنام
الزبير بن العوام [رضي الله عنه][4]

يكنى أبا عبد الله أسلم وهو ابن [ثماني][5] سنين. استشهد بناحية البصرة وهو ابن بضع وخمسين سنة.

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم؟» يوم الأحزاب قال: فقال الزبير: أنا. ثم قال ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم؟» فقال

(١) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٢) الخبر في الإستيعاب.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.
(٤) في (أ): (عبد الله بن الزبير بن العوام)، وما أثبتناه من (ج).
وأخباره في طبقات ابن سعد ٣/١٠٠، والمعارف ٩٦، وحلية الأولياء ١/٨٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٥٥، والإستيعاب ١/٥٨٠، والإصابة ١/٥٤٥، والوافي بالوفيات ١٤/١٨٠، ونهاية الأرب ٢٠/٩٨، والعقد الثمين ٤/٤٢٩، والإعلام ٣/٤٣، وأسماء المغتالين ١٥٨، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٥٥، ونسب قريش ٢٣٥، وتاريخ الخميس ١/١٧٢.
(٥) ما بين الحاصرتين من (ج).

الزبير: أنا. فقال النبي ﷺ: «إن لكل نبي حواريّ [وإن][1] حواريّ الزبير».

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو تركت تركة أو عهدت إلى أحد، لعهدت/ إلى الزبير، إنه ركن من أركان الدين». /١٠٥أ

قال الزبير بن العوام: ما مني موضع إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ.

عن عبد الله بن الزبير قال: كنت صغيراً[2] يوم الأحزاب [وجعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء][3]، فنظرت، فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة [مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت: يا أبت، رأيتك تختلف قال: أو هل رأيتني يا بنيّ؟ قلت: نعم][4]، قال: كان رسول الله ﷺ قال: من يأتِ [بني][5] قريظة فيأتني بخبرهم؟» فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: «فداك أبي وأمي». اتفق على صحته الشيخان في كتابيهما[6].

وما ورد في فضل الآمن يوم الخوف
عبد الرحمن بن عوف [رضي الله عنه][7]

يكنى أبا محمد[8].

ولد بعد الفيل بعشر سنين، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع وله خمس وسبعون سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

---

(١) ما بين الحاصرتين من (ج).
والخبر في صحيح مسلم ٤/١٨٧٩.
(٢) في (ج): (كنت يوم الأحزاب) بسقوط لفظ (صغيراً).
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ). وفي (ج): وجعلت أنا وعمرو بن أبيْ سلمة في النساء، وضبط الاسم من صحيح مسلم.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ)، ووضع عوضاً عنها: (فسألته).
(٥) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٦) الخبر في صحيح مسلم ٤/١٨٨٠.
(٧) ما بين الحاصرتين من (ج).
أخباره في طبقات ابن سعد ٢/٣٤٠، و ٣/١٢٤، والإستيعاب ٣/٣٩٣، والإصابة =

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس، فأراد أن يتأخر فأومأ إليه النبي ﷺ أن امكث مكانك، قال: فصلّى النبي ﷺ بصلاة عبد الرحمن بن عوف(١).

عن عبد الله بن أبي أوفى قال: شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله: «يا خالد، لا تؤذ رجلاً من أهل بدر، لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تبلغ عمله».

عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قال أُغمي على عبد الرحمن في وجعه فظنوا أنه قد فاضت نفسه، ثم أفاق فقال: إنه أتاني ملكان فظان غليظان فقالا لي: انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين. قال: فلقيهما ملك فقال: إلى أين تذهبان به؟ فقالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: خلّيا عنه، فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه(٢).

وما ورد في فضل سيّد الرماة بالإخلاص سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه(٣)

يكنى أبا إسحاق.

مات بالمدينة في ولاية معاوية سنة خمس وخمسين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.

أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة. وكان آخر المهاجرين.

= ٤١٦/٣، ونهاية الأرب ٤٥٠/١٩، والعقد الثمين ٣٩٦/٥، والأعلام ٣٢١/٣، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٩٥، ونسب قريش ٢٦٥، وحلية الأولياء ٩٨/١، وتاريخ الخميس ٢٥٧/٢.

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١٢٨/٣ - ٩.

(٢) طبقات ابن سعد ١٣٤/٣ - ١٣٥، الإصابة ٤١٦/٣.

(٣) أخباره في طبقات ابن سعد ١٣٧/٣، وحلية الأولياء ٩٢/١، والاستيعاب ١٨/٢، ونهاية الأرب ٢٣١/٢٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٩٣/٦، وسير أعلام النبلاء ١١٣/٣، الإصابة ٣٣/٢، والوافي بالوفيات ١٤٤/١٦، والعقد الثمين ٥٣٧/٤، والأعلام ٨٧، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٨٧.

وكان أول من رمى سهماً في سبيل الله إلى المشركين[١].

وكان مجاب الدعوة لما رُوي أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم استجب لسعد/ إذا دعاك». /٥

عن عبد الرحمن بن قتيبة عن جده قال: دعا سعد بن أبي وقاص فقال: يا رب لي بنون صغار فأخر عني الموت حتى يبلغوا، فأخر الله عنه الموت عشرين سنة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: بينما رسول الله ﷺ ذات ليلة سهر قال: (ليت رجلاً صالحاً يحرسنا الليلة. فبينما نحن كذلك، إذ سمعت صوتاً لسلاح فقال: من هذا؟ فقال: أنا سعد بن أبي وقاص، جئت لأحرسك الليلة. فجلس ونام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه)[٢].

وما ورد في فضل السالم من الكيد سعيد بن زيد رضي الله عنه[٣]

يكنى أبا الأعور.

أسلم قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

مات سنة احدى وخمسين، وغسله سعد بن أبي وقاص، وصلّى عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ودفن بالمدينة وكان سنّه بضعاً وسبعين سنة، وهو أحد[٤] العشرة المبشرة.

(١) أوائل العسكري ١/٣١٠.

(٢) صحيح مسلم ٤/١٨٧٥.

(٣) أخباره في طبقات ابن سعد ٣/٣٧٩، وحلية الأولياء ١/٩٥، الاستيعاب ٢/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/١٢٧، والإصابة ٢/٤٦، والوافي بالوفيات ١٦ ٢٢٠، والعقد الثمين ٤/٥٥٩، والأعلام ٣/٩٤، والمستدرك ٣/٤٣٧، ونهاية الأرب ٢١/٢٣٥، والتبيين في أنساب القرشيين ٤٢٤، ونسب قريش ٣٦٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠ ـ ٦٠) ٢٢١، وتاريخ اليعقوبي ٢/١٦٠، وجمهرة ابن حزم ١٥١، ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ١/١٢٤.

(٤) في (أ): إحدى العشرة.

رُوي أنه جاء إلى النبي ﷺ[1]، فقال: يا رسول الله، إن زيداً كان كما رأيت أو كما بلغك فاستغفر له. قال: نعم، واستغفر له. وقال ﷺ: «إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده»[2].

وما ورد في فضل الحسن العزيمة والاقتراح أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه[3]

مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وقبر[4] ببيسان؛ وله قبر يزار ويتبرك به. توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة. صلّى عليه معاذ بن جبل.

أنزل الله فيه ﴿**لا تجدُ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسولـه**﴾[5]، الآية. وهو الذي قتل أباه مشركاً بيده يوم بدر.

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة»[6].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أبو بكر رضي الله عنه يحدث عن يوم أُحد فقال: انتهينا إلى رسول الله ﷺ وقد كسرت رباعيته وشج وجهه، وقد دخل في جبينه حلقتان من حلق المغفر، فذهبت لأنزع ذلك من وجهه فقال أبو عبيدة: أقسمت عليك بحقي عليك لما تركتني، فتركته فكره أن يتناولهـا بيده فيؤذي / النبـي ﷺ، فألزم عليها بفيه، فـاستخرج إحـدى الحلقتين ووقعت ثنيته مـع ١٠٦أ

(١) في (أ): عليه السلام.

(٢) المستدرك ٤٣٨/٣.

(٣) أخباره في طبقات ابن سعد ٤٠٩/٣، وتاريخ خليفة ٢٤٧، وجمهرة ابن حزم ١٧٧، والمستدرك ٢٦٢/٣، وحلية الأولياء ١٠٠/١، والاستيعاب ٢/٣، وسير أعلام النبلاء ٥/١، وشذرات الذهب ٢٩/١، والإصابة ٢٥٢/٢، والعقد الثمين ٨٤/٥، والأعلام ٢٥٢/٣.

(٤) في (ج): وقبره ببيسان.

(٥) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٦) المستدرك ٢٦٧/٣، الإصابة ٢٥٢/٢.

الحلقة، وذهبت لأصنع كما صنع فقال: أقسمت بحقي عليك لما تركتني[1]؛ قال: ففعل ما فعل في المرة الأولى، فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة[2]. وكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتماً.

وما ورد في فضل المقرّب يوم الورود عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[3]

عن شقيق بن مسلمة قال: كنت جالساً مع حذيفة فمرّ عبد الله بن مسعود فقال حذيفة: لقد علم المجتهدون، لقد علم المحققون من أصحاب [محمد ﷺ][4]، أن عبد الله أقربهم وسيلة إلى الله يوم القيامة.

عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله بن مسعود: خرج رسول الله ﷺ لحاجته فلقيته بماء فقال: من أمرك بهذا؟ فقلت: ما أمرني أحد. فقال عليه السلام: «أبشر بالجنة».

عن عبد الله: أنه كان في المسجد يدعو فدخل النبي ﷺ وهو يدعو فقال رسول الله[5]: «سل تعط»، وهو يقول: اللهم أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة النبي ﷺ في أعلى غرف جنة الخلد[6].

---

(١) في (ج): إلاّ ما تركتني.
(٢) الخبر في المستدرك.
(٣) أخباره في طبقات ابن سعد ٢/ ٣٤٢، ٣/ ١٥٠، أخبار القضاة ٢/ ١٨٨، حلية الأولياء ١/ ١٢٤، المستدرك ٣/ ٣١٢، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٣١، الاستيعاب ١/ ٣١٦، البداية والنهاية ٧/ ١٦٢، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤٥٨، شذرات الذهب ١/ ٣٨، الإصابة ٢/ ٣٦٨، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٠٤، العقد الثمين ٥/ ٢٨٣، الأعلام ٤/ ١٣٧.
(٤) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٥) في (ج): فقال ﷺ.
(٦) الخبر في المستدرك ٣/ ٣١٧.

وما ورد في فضل الشاهد بصدق الإعلام عبد الله بن سلام [رضي الله عنه](١)

وكان اسمه قبل إسلامه اشماويل.

عن عامر بن سعد عن أبيه قال: ما سمعت أحداً يقول له رسول الله ﷺ: «إنه من أهل الجنة» إلا عبد الله بن سلام(٢).

وكان سبب إسلامه ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لما دعا رسول الله ﷺ يهود خيبر وأرسل لهم كتاباً، وكان كبيرهم وعالمهم عبد الله بن سلام، أتوا له واستشاروه فقال لهم: قد علمتم أن في التوراة علامات تعرفونها بشّر به موسى بن عمران، وأن محمداً رجل أمي لا يكتب ولا يقرأ، فأنا استخرج من التوراة ألفاً وأربعماية مسألة وأربع مسائل من غوامضها، وأتوجه بها إليه، فإن عرفها وأجاب عنها، فهو الذي، بشر به موسى بن عمران، فنؤمن به. فأجابوه إلى الذي قال، فاستخرج المسائل من التوراة وتوجه إلى النبي ﷺ(٣)، فلما اجتمع به قال: أنا رسول اليهود جئت/ لأسألك عن مسائل فقال رسول الله ﷺ: قل ما بدا لك من المسائل يا ابن سلام، فقد أخبرني بها جبريل، وإن شئت أخبرتك بها قبل أن تتفوّه بالكلام، فسكت. فلما أجابه عن جميع ما سأله قال: صدقت يا رسول الله ونهض قائماً على قدميه وقال: أمدد يدك الكريمة لتشملني بركتها، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك يا محمد رسول الله. فكبر الصحابة عند ذلك، وسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وكان من أكابر الصحابة. /١٠٦ب

---

(١) ما بين الحاصرتين من (ج).
وأخباره في طبقات ابن سعد ٣٥٢/٢، والاستيعاب ٣٨٢/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٤٤٣/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٩٦/٢، والإصابة ٣٢٠/٢، والوافي بالوفيات ١٩٨/١٧، وحلية الأولياء ١٢٤/١، والمستدرك ٤١٣/٣، والأعلام ٩٠/٤.

(٢) صحيح مسلم ١٩٣٠/٤.

(٣) في (أ): عليه السلام.

رُوي أن الناس لما حاصروا عثمان يوم الدار جاء عبد الله بن سلام قال: أنشدكم الله هل فيكم من سمع رسولَ الله ﷺ يقول حين نزلت هذه الآية ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم﴾[1]، أنها نزلت فيّ؟ قالوا: اللهم نعم، سمعنا أنها نزلت فيك قال: وأشهدكم بالله هل فيكم من سمع رسول الله ﷺ قال: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾[2]، أنها نزلت فيّ؟ قالوا: اللهم نعم، سمعنا أو بلغنا.

قال: فإني أشهد أني قرأت الكتاب الأول والكتاب المنزل على نبيكم ﷺ، فقرأت في الكتاب الأول: محمد رسول الله ﷺ، وأن أبا بكر خير الناس بعده وأن عمر خير الناس بعد أبي بكر، وأن عثمان خير الناس بعد عمر، ذي النورين، فلا تقتلوه، والله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجّذم لا يد له.

وما ورد في فضل المستبشر بموته أهل السماء سعد بن معاذ المحكم في الأعداء رضي الله عنه[3]

عن قتادة: أن رسول الله ﷺ نام حتى أمسى، فلما استيقظ جاءه جبريل فقال له: رجل من أمتك الليلة استبشر بموته أهل السماء، فقال ﷺ: «لا أعلمه[4] إلا أن سعد بن معاذ أمسى دنفاً»، فقال ﷺ: [5]«ما فعل سعد؟» فقالوا: يا رسول الله قد قبض، وجاءه قومه فاحتملوه إلى ديارهم قال: فصلّى بالناس صلاة الصبح، ثم خرج وخرج الناس معه، فحضره رسول الله وهو يغسل فجلس ﷺ على ركبتيه، وجمع نفسه، فسئل عن ذلك فقال: «دخل ملك فلم يجد مجلساً فأوسعت له»[6].

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٠.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

(٣) مأخوذ من طبقات ابن سعد ٣/٤٢٠، وانظر أخباره في الاستيعاب ٢/٢٧، والإصابة ٢/٣٣، والوافي بالوفيات ١٥/١٥٢، وتاريخ الإسلام (المغازي): ٣١٩.

(٤) في (أ): لأعلمه.

(٥) في (أ): عليه السلام.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٤٢٣، ٤٣٠.

عن عبد الرحمن بن عوف: أن رسول الله ﷺ قال يوم مات سعد: «لقد نزل سبعون ألف/ ملك شهدوا جنازة سعد ما وطأوا الأرض قبل ذلك اليوم[1]». ١٠٧أ

عن محمد بن شرحبيل: أن رجلاً أخذ من تراب سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم دفن ففتحها بعد ذلك فإذا هي مسك[2].

عن أبي سعيد قال، قال رسول الله ﷺ: «اهتز العرش بموت سعد بن معاذ وفتحت له أبواب السماء»[3].

عن أبي سعيد الخدري قال: إن أهل قريظة لما نزلوا على حكم سعد، أرسل إليه النبي ﷺ فجاء على حمار فقال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى سيّدكم»، أو «إلى خيركم».

وما ورد في فضل المهاجرين الذين أيد الله بهم الدين [رضي الله عنهم][4]

عن صهيب عن أبي بريدة عن أبيه قال: انكشف الناس عن النبي ﷺ يوم حنين ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء، التي أهداها له المقوقس، وزيد آخذ بركاب بغلته، فقال النبي لزيد: ويحك، ادع الناس. فقال زيد: يا أيها الناس[5]، هذا رسول الله يدعوكم. فلم يأت أحد فقال: ويحك ادع الناس. فنادى: يا معاشر الأنصار هذا رسول الله. فلم يأت أحد. فقال: ويحك، خص الأوس والخزرج. فقال زيد: يا معشر الأوس والخزرج، فلم يأت أحد. فقال: ويحك، ناد المهاجرين، فإن لله في أعناقهم بيعة. فقال: يا معشر المهاجرين، هذا رسول الله يدعوكم. قال بريدة: فأقبل منهم طائفة قد ألقوا الجفون أو كسروها حتى أتوا النبي ﷺ، ثم مشوا قدماً ففتح الله عليهم.

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤٢٩، الوافي ١٥/١٥٣.
(٢) طبقات ابن سعد ٣/٤٣١.
(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٣٤، صحيح مسلم ٤/١٩١٥، الوافي ١٥/١٥٣.
(٤) زيادة من (ج).
(٥) في (ج): يا معشر الناس.

عن زيد بن سلام أخبره أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من اليهود وذكر حديثاً اختصرته أنا فقال: جئتك أسألك؛ فقال ﷺ: «سل ما [بدا لك]»(١)، فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟

فقال رسول الله ﷺ: «في الظلمة دون الحشر» قال: فمن أول من يجوزه؟ فقال: «فقراء المهاجرين». قال: صدقت، ثم ذكر حديثاً طويلاً.

عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال «للمهاجرين منابر من نور يجلسون/ عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع». /١٠٧ب

وما ورد من الأخبار في فضائل الأنصار [رضي الله عنه](٢).

عن الحارث بن زياد صاحب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من أحب الأنصار أحبه الله تعالى حين يلقاه، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله تعالى يوم القيامة).

عن البراء بن عازب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم).

وعن أنس بن مالك، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار.

وما ورد في فضل جماعة من أعلام الدين الذين اختصهم بالشرف خاتم النبيين [رضي الله عنهم](٣).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأقضاهم عليّ،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).
(٢) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

وأفرضهم زيد، وأقرؤهم أبيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، وإن لكل أمة أميناً[1]، وأمين هـذه الأمة أبـو عبيدة بن الجراح».

عن النوال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفس وفرح فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن طلحة بن عبيد الله، قال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله **﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾**[2] طلحة بن عبيد الله منهم، لا حساب عليه في المستقبل.

قلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن الزبير بن العوام قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبي حواري، وحواري الزبير».

قلت: فحدثنا عن حذيفة، قال: ذاك امرؤ عرف المعضلات والمفصلات، وعلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً.

قلنا: فحدثنا عن أبي ذر قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، طلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس».

قلت: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن سلمان الفارسي، قال: ذاك امرؤ منا أهل البيت/ أدرك علم الأولين وعلم الآخرين، من لكم بلقمان الحكيم؟ /١٠٨أ

قلت: فحدثنا عن ابن مسعود، قال: ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه وعمل بما فيه.

قلت: فحدثنا عن عمّار بن ياسر، قال: ذاك رجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه بلحمه ودمه، يدور مع الحق حيث ما دار، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً».

رضي الله عنهم.

عن عبادة بن الصامت قال: خلوت برسول الله ﷺ فقلت: أي أصحابك

---

(١) الخبر أورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ٥٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

أحب إليك حتى أحب من تحب؟ فقال ﷺ: «اكتم عليّ يا عبادة حياتي. فقلت: نعم، قال: أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ»، ثم سكت.

قال: قلت: ثم من يا رسول الله؟ قال: «من عسى أن يكون إلا الزبير وطلحة [وسعداً وسعيداً][(1)]، وأبا عبيدة ومعاذ بن جبل وأبا طلحة، وأبا أيوب، وأنت يا عبادة، وأبي بن كعب، وأبا الدرداء، وابن مسعود، وابن عوف[(2)]»؟

ثم هؤلاء الرهط ما عسى يقولون في سعد بن أبي وقاص؟ سمعت النبي ﷺ **يوماً وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة يرفعها ويقول: (إرم فداك أبي وأمي)، ما عسى** يقولون في عبد الرحمن بن عوف؟ رأيت رسول الله ﷺ وهو في منزل فاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضرعان، فقال النبي ﷺ: «من يصلنا بشيء؟» فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة[(3)] فيها حيسة ورغيفان، بينهما إهالة، فقال له النبي ﷺ: «كفاك الله أمر دنياك، فأما آخرتك فأنا لها ضامن».

ما ورد في عمار عن النبي المختار ﷺ[(4)]

إنه قال لعمار بن ياسر: **(تقتلك الفئة الباغية)**[(5)].

واستسقى يوم صفين، **فأتى** بقعب فيه لبن فلما نظر إليه كبّر ثم قال: أخبرني رسول الله ﷺ أن آخر رزقي من الدنيا ضياح لبن في هذا القعب. ثم حمل فلم يثن حتى قتل[(6)].

---

(1) في (أ): وسعد وأبا عبيدة.

(2) بعدها في (أ): وابن عفان.

(3) في (أ): بصفيحة.

(4) في (ج): (وبقية ما ورد في عمار بن ياسر عن النبي المختار).
وأخباره في طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ و ١٤/٦، والمحبر ٢٨٩، ٢٩٥٠، وأنساب الأشراف ١٥٦/١ و ٥٣٧/٤، وتاريخ الطبري ٣٨/٥، وحلية الأولياء ١٣٩/١، والإستيعاب ٤٧٦/٢، وتاريخ بغداد ١٥٠/١، والكامل في التاريخ ١٥٧/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٠٦/١، والعقد الثمين ٢٧٩/٦، وشذرات الذهب ٤٥/١، والوافي بالوفيات ٣٧٦/٢٢، والإصابة ٥١٢/٢، والمستدرك ٣٨٣/٣.

(5) المستدرك ٣٨٦/٣ ـ ٧.

(6) الخبر في أنساب الأشراف ١٧٢/١، والإستيعاب ٤٨٠/٢.

وما ورد في جابر بن عبد الله [رضي الله عنه](١)

/١٠٨ب قال جابر: لقيني رسول الله ﷺ وأنا مهتم فقال: «ما لي أراك/منكسراً؟» قلت: استشهد أبي يوم أحد وترك عيالاً وديناً. فقال: «ألا أبشرك بما لقي الله به أبوك؟» قلت: بلى.

قال: ما كلّم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأنه أحياه فكلمه كفاحاً فقال: يا عبدي، تمنّ علي أعطك، فقال: يا رب تحييني فأقتل ثانياً. قال سبحانه: إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون فنزلت ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾(٢)

وما ورد في فضل الصحابة أولي الفضل والإنابة رضوان الله عليهم أجمعين

عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه](٣)، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي [والذي نفسي بيده](٤) لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه».

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رآني».

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن

---

(١) ما بين الحاصرتين من (ج).
وأخباره في المحبر ٤١٣، ٤١٥، والاستيعاب ٢٢١/١، وسير أعلام النبلاء ١٢٦/٣، والاصابة ٢١٣/١، والنجوم الزاهرة ١٩٨/١، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٨٦/٣، وشذرات الذهب ٨٤/١، والوافي بالوفيات ٢٧/١١، والاعلام ١٠٤/٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

(٤) ما بين الحاصرتين من (ج). وفي (أ): فلو أن أحدكم أنفق...

(٥) في (ج): عن أبي هريرة.

أبغضهم فبغضبي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».

ذكر أهل الصُّفَّة (١)

وهم من الصحابة رضي الله عنهم، وكانوا أناساً فقراء لا منازل لهم ولا عشائر، ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد، ويظلون فيه، وكانت صفة المسجد مثواهم، فنسبوا إليها.

وكان إذا تعشى رسول الله ﷺ يدعو منهم طائفة يتعشون معه، ويفرق منهم طائفة على أصحابه ليعشوهم.

وكان من مشاهيرهم: أبو هريرة وواثلة بن الأسقع، وأبو ذر الغفاري.

[عودة إلى فضل الصحابة]

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة».

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر»(٢).

وقال(٣) ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

وقد ورد أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ وقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين»، أو كلمة نحوها قال: فكذلك من شهد بدراً من الملائكة.

وقال ﷺ: (اطلع الله على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).

---

(١) انظر حلية الأولياء ١/٣٣٧-٣٤٧، في أهل الصفة، ويلي ذلك أخبار لبعضهم.

(٢) في (ج): فإني أحب أن أخرج إليكم.

(٣) في (ج): قال صلى الله عليه وسلم.

تم المجلد الأول

ويليه المجلد الثاني

وأوله: الباب الخامس

في ذكر خلفاء بني أمية

ومن وصف منهم بأخلاق سنية

الكشاف العام

١ ـ كشاف الآيات الكريمة .
٢ ـ كشاف الخبر عن رسول الله ﷺ .
٣ ـ كشاف الأعلام .
٤ ـ كشاف الأقوام والقبائل .
٥ ـ كشاف الأماكن والمواضع .
٦ ـ كشاف الأيام والمغازي .
٧ ـ كشاف الشعر .
٨ ـ كشاف الكتب الواردة في المتن .
٩ ـ كشاف المصادر .
١٠ ـ كشاف المحتويات .

كشاف الآيات الكريمة

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
الله خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن	الطلاق	١٢	٢٢
إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها	النمل	٣٧	١٨١
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين	يونس	٩١	١٣٣
آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل	يونس	٩٠	١٣٢ - ١٣٣
إخلع نعليك إنك في الواد المقدس طوى	طه	١٢	١٢٦
إذهب إلى فرعون إنه طغى . . .	طه	٢٤ - ٢٦	١٢٧
إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي	يوسف	٩٣	١٠٦
ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى	طه	١٩ - ٢٠	١٢٦
اقتربت الساعة وانشق القمر	القمر	١	٢٧
إن كان قميصه قدّ من قبل	يوسف	٢٦	١٠٤
إن موعدهم الصبح ، أليس الصبح بقريب	هود	٨٠	٨٤
إنه من كيدكن	يوسف	٢٨	١٠٤
إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون	يوسف	٩٤	١٠٦
إنا لمدركون	الشعراء	٦١	١٣١
أن اضرب بعصاك البحر	الشعراء	٦٣	١٣٢
أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين	النمل	٣٨	١٨١
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك	النمل	٤٠	١٨١
أهكذا عرشك؟ قالت كأنه هو	النمل	٤٢	١٨٣
أنّى يحيي هذه الله بعد موتها	البقرة	٢٥٩	١٩٣ ، ١٩٨
إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ، قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً ذكياً	مريم	١٨ - ١٩	٢١٤
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . . .	الأحزاب	٣٣	٣٥٨

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
إني عبد الله آتاني الكتاب . . .	مريم	٣٠ ـ ٣٢	٢١٦
إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر	القدر	١ ـ ٣	٢٢٧
استغفروا ربكم، إنه كان غفاراً يرسل عليكم السماء مدرارا	نوح	١٠ ـ ١١	٣٣٥
إخواناً على سرر متقابلين	الحجر	٤٧	٣٦٥
بقية مما ترك آل موسى وآل هارون	البقرة	٢٤٨	١٥٦
خلق الجان من مارج من نار	الرحمن	١٥	١٥
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى	طه	٢١	١٢٧
ربّ إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم	آل عمران	٣٥	٢٠٣
ربّ إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى	آل عمران	٣٦	٢٠٣
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم	البقرة	١٢٧	٩٠
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين	الأعراف	٨٩	١١٩
سبع ليال وثمانية أيام حسوما	الحاقة	٧	٧٠
سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين	النمل	٢٧	١٨٠
سيداً حصورا	آل عمران	٣٩	٢٠٩
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم	البقرة	١٣٧	٣٠٠
فقال لها وللأرض ائتيا كرهاً أو طوعاً	فصلت	١١	١٠
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر	الأحزاب	٢٣	٣٦٦، ٣٧٦
فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب	يوسف	١٥	١٠٢
فذلكن الذي لمتنّني فيه	يوسف	٣٢	١٠٥

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر	النمل	٧	١٢٦
فذانك برهـانان من ربك	القصص	٣٢	١٢٧
فالتقمه الحوت وهو مليم	الصافات	١٤٢	١٦١
فتساهم فكان من المدحضين	الصافات	١٤١	١٦١
فأرسلنا إليها روحنا	مريم	١٧	٢٠٤
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقـطعـوا أرحامكم	محمد	٢٢	٣٣٩
قل هو الله أحد	الإخلاص	١	٢٣١
قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً. . .	يوسف	٢٥ ـ ٢٦	١٠٣ ـ ١٠٤
قال نسوة في المدينة. . .	يوسف	٣٠	١٠٤
قال عفريت من الجن	النمل	٣٩	١٨١
كن فيكون	البقرة	١٨	١٢
كل نفس ذائقة الموت	آل عمران	١٨٥	
	الأنبياء	٣٥	٥٨
	العنكبوت	٥٧	
كلا إن معي ربي سيهدين	الشعراء	٦٢	١٣١
كفلها زكريا	آل عمران	٣٧	٢٠٤
لاتثريب عليكم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين	يوسف	٩٢	١٠٦
لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	الأنبياء	٨٧	١٦١، ١٦٢
لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار	غافر	١٦	٥٨
لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	الحجر	٧٢	٢٤١
لا إله إلاّ هو كل شيء هالك إلاّ وجهه له الحكم وإلـيـه ترجعون	القصص	٨٨	١٧٧
له الملك تبارك الله أحسن الخالقين	المؤمنون	١٤	١٧٧
لأعذبنه عذاباً شديداً ولأذبحنه. . .	النمل	٢١	١٨٠
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	البقرة	٣٨	٣٣٥

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
لإيلاف قريش	قريش	١	٣٥٥
لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله	المجادلة	٢٢	٣٧٠
نكّروا لها عرشها	النمل	٤١	١٨٢
ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون	النمل	٤١	١٨٣
ندْعُ أبناءنا وأبناءكم	آل عمران	٦١	٣٠٥
هيت لك	يوسف	٢٣	١٠٣
هذه ناقة الله لكم آية	هود	٦٤	
	الأعراف	٧٣	٧٤
هذا من فضل ربي	النمل	٤٠	١٨٢
والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها	النازعات	٣١	١٠
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربّه	الكهف	٥٠	١٨
وإن منكم إلّا واردها	مريم	٧١	٥٩
وقودها الناس والحجارة	البقرة	٣٤	٢٢
	التحريم	٦	
وما هم عنها بمخرجين	الحجر	٤٨	٥٢
ولوا إلى قومهم منذرين	الأحقاف	٢٩	٦
وأعتدت لهن متكئا	يوسف	٣١	١٠٤ ـ ١٠٥
وآتيناه أهله ومثلهم معه	الأنبياء	٨٤	١١٤
وأخذهم عذاب يوم الظلة	الشعراء	١٨٩	١٢٠
وبشرناه بإسحٰق	الصافات	١١٢	٩٢
وهم له منكرون	يوسف	٥٨	١٠٦
وما تلك بيمينك يا موسى	طه	١٧ ـ ١٨	١٢١
وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء	النمل	١٢	١٢٧
واذكر في الكتاب مريم	مريم	١٦	٢٠٤
وما أرسلنا من قبل إلّا رجالاً نوحي إليهم	يوسف	١٠٩	٢٠٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريّا	مريم	٢٧ ـ ٢٨	٢١٦
وقالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيا	مريم	٢٩	٢١٦
والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا	مريم	٣٣	٢١٦
وآويناها إلى ربوة ذات قرار معين	المؤمنون	٥٠	٢١٧
وبئر معطلة وقصر مشيد	الحج	٤٥	٢٣٤
وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي مالـه يتزكى	الليل	١٧	٢٧٨
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون	الشعراء	٢٢٧	٢٨٣
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء	آل عمران	١٦٩	٣٧٨
لئن شكرتم لأزيدنّكم	إبراهيم	٧	٣٣٥
وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى	طه	٨٢	٣٣٨
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم	الأحقاف	١٠	٣٧٣
ومن عنده علم الكتاب	الرعد	٤٣	٣٧٣
يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج	البقرة	١٨٩	٧
يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم	الأنعام	٣٠	٢٠
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. . .	هود	٨٤	١١٩
يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم	الأنبياء	٦٩	٧٩
يا لوط إنا رسل ربك	هود	٨١	٨٣
يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون	المائدة	٢٤	١٤١، ١٤٢
يا موسى إني أنا الله رب العالمين	القصص	٣٠	١٢٦
يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين	القصص	٣١	١٢٧
يا بني، إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة	لقمان	١٦	١٩٦
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا	مريم	٢٣	٢١٥
يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ	آل عمران	٥٥	٢٢٠

كشاف الخبر عن رسول الله ﷺ

الحديث	الصفحة
أبشري، إنك أول أهلي يجيء إليّ	٢٦٨ - ٢٦٩
إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش	٢٥٧
إذا مات العبد قال الملكان الموكلان به: يا رب مات فلان	٢٤
اللهم أعني على سكرات الموت	٢٦٩
ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بهنّ موسى عليه السلام حيث جاز البحر ببني إسرائيل؟	١٣٢
إن اسم الله الأعظم الذي دعا به	١٨٢
إن بين يدي الله تعالى لوحاً فيه مائة وخمس عشرة شريعة	١٠
إن جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة وأطعمني من جميع ثمارها	٢٥٦
إن خير أكحالكم الإثمد	٢٥٢
إن الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد	١١
إن الله تعالى خلق الخلق	٢٤٠
إن عيسى عليه السلام أرسلته أمه إلى الكتّاب ليتعلم فقال له المعلم	٢١٨
إن مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، وإني بعثت في الألف الأخيرة	٣٣
أنا أعربكم، أنا من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر	٢٤٣
أنا سيد المرسلين	٢٤٠ - ٢٤١
أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي	٢٤٠
إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة	٢٧٢
الأنبياء إخوة وأمهاتهم شتى ودينهم واحد	٢٢٢
إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط	٢٣
إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابني بنتك سبعين ألفاً	٢١١
إني لأراكم من خلفي كما أراكم من أمامي	٢٤٥

الحديث	الصفحة
إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلّم علي قبل أن أبعث، ولإني لأعرفه الآن	٢٤٧
أهلاً ببنت خير نبي ضيّعه قومه	٢٣١
أول ما خلق الله نوري	٩
أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر	٢٨٠
أتاني جبريل وأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا بطف	٣٢٠
إني لأستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة	٢٩٥
إن لله سيفاً مغموداً في غمده ما دام عثمان حياً	٣٠٢
أنت أخي في الدنيا والآخرة	٣٠٦
إن لكل نبي حواري، وحواريّ الزبير	٣٦٧
أنتن كصواحب يوسف	٣٠٨
اللهم إني أعيذه بك ووالده من الشيطان الرجيم	٣١٦
إن روح القدس جبريل أخبرني أن خير أمتك بعدك أبو بكر	٢٨٠
أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر	٢٨١
أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي	٢٨١
إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه	٢٨٦
إن أفضل الشهداء حمزة	٣٦٢
أول من يصافحه الحق عمر	٢٨٦
إن الله عز وجل اختارني من ثلاثة من أهل بيتي	٣٦٣
إن بعلك أشبه الناس بجدك إبراهيم الخليل عليه السلام وأبيك محمد	٢٩٧
اللهم هذا عمي وهؤلاء أهل بيته فاسترهم من النار	٣٦٠
اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه	٣٠١
إنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة	٣٧٠
إحلقي رأسه وتصدقي بوزنه فضة	٢٢٣
ألا أبشرك يا عم	٣٦٠
إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين عبد الله بن عثمان؟	٣٥٧
إن النبي ﷺ قال للعباس: أنت وولدك المنصورون	٣٦٠
إهتز العرش بموت سعد بن معاذ	٣٧٤

الحديث	الصفحة
إن رسول الله ﷺ نام حتى أمسى . . . ما فعل سعد؟	٣٥٣
آية الإيمان حب الأنصار	٣٧٥
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر	٣٧٥
أكتم علي يا عبادة حياتي	٣٧٧
اللهم استجب لسعدٍ إذا دعاك	٣٦٩
إرمِ فداك أبي وأمي	٣٧٧
الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً بعدي	٣٧٨
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم	٣٧٩
أطلع الله على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم	٣٧٩
أتاني جبريل عليه السلام وقال: يا محمد، إن الله أمرني أن آتي مشارق الأرض	٣٥٥
إن الله عزّ وجل اصطفى من بني كنانة قريشاً	٣٥٥ ـ ٣٥٦
بينما رسول الله ﷺ ذات ليلة سهر، قال: ليت رجلاً يحرسنا الليلة	٣٦٩
تقتلك الفئة الباغية	٣٧٧
ثم يكون ملكاً عضوضا	٣٢٢
حدثني جبريل عليه السلام قال: سمعت رب العزّة يقول: لا إله إلّا الله حصني	٣٤٤
حسين مني وأنا من حسين	٣٢٤
خرج رسول الله ﷺ لحاجته . . . أبشر بالجنة	٣٧١
خلق الناس من أشجار شتى	٣٦٣
ذاك إبراهيم	٧٦
رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة	٢٨١
رب هؤلاء خاصتي وأهل بيتي	٣٥٨
رحم الله قساً، إني لأرجو أن يبعثه الله أمة واحدة	٢٣٧

الحديث	الصفحة

سل تعط ٣٧١
سمّوه بأحب الأسماء إلي ، حمزة بن عبد المطلب ٣٦١
سيد الشهداء حمزة ٣٦١

شيبتني هود وأخواتها ٢٤١

عمر سراج أهل الجنة ٢٨٦
عليّ مني وأنا من علي ٣٠٦
عمّار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه بلحمه ودمه ٣٧٦

فضلت على جميع الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب ٢٤١
فضّلَ الله قريشاً بخصائل منها: أنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلاّ قرشي . ٣٥٥

قال رسول الله : من يأتيني بخبر القوم؟ ٣٦٦
قوموا إلى سيدكم ٣٧٤

كان الله ولم يكن معه شيء، وكان عرشه على الماء ٩
كانت نعله من جلد حمار ميت غير مدبوغ ١٢٦
كل آدمي يخلق، فإن الشيطان يطعنه في جنبه حين يولد، إلاّ عيسى وأمه مريم .. ٢٨٣
كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ٤٥
كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى في آخرها والشهداء من أهل بيتي في وسطها؟.. ٢٢٣
كنت نائماً وعلي وحمزة وجعفر بن أبي طالب ٣٦٣
كنت قاعداً عند رسول الله فجاء حبر من اليهود ٣٧٥
كفاك الله أمر دنياك ٣٧٧

لا والله، ما عوضني الله خيراً منها ٢٦٤
لا يدخلن أحدكم القرية ولا يشرب من مائها ٧٥
لا يغسلني إلاّ أنت، فإنه لا يرى أحد عورتي إلاّ عميت عيناه ٢٦٩
لما أراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت، أوحى إلى الحوت أن خذه ولا تخدش له لحماً ١٦٢

الحديث	الصفحة
لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره	٢٧٩
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب	٢٨٦
لما عرج بي إلى السماء وقفت بين يدي رب العزّة فقال: يا أحمد، على من تركت أهل أرضي؟ فقلت: على أبي بكر الصديق	٢٨٠
لو أن لي أربعين بنتاً لزوجتك واحدة بعد واحدة	٢٩٥
لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلاّ في قلب مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي	٣٥٦
لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار	٣٦٥
لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد، وما وطئوا الأرض قبل ذلك اليوم	٣٧٤
للمهاجرين منابر من نور يجلسون عليها يوم القيامة، قد أمنوا من الفزع	٣٧٥
لكل نبي حواري	٣٧٦
لقيني رسول الله ﷺ وأنا مهتم فقال: ما لي أراك منكسراً	٣٧٨
لا تسبوا أصحابي	٣٧٨
لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رآني	٣٧٨
لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً	٣٧٩
ما اطلع أحد على قبر موسى عليه السلام إلاّ الرَّخَمة	١٤٥
ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر	٢٥، ٣٧٦
ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسماية عام	٢٥
ما تصنعين يا أم سليم؟	٢٤٤
ما من أحد إلاّ يلقى الله تعالى وقد همّ بخطيئة أو عملها، إلاّ يحيى عليه السلام، فإنه لم يهم بها ولم يعملها	٢١٠
ما من نبي يقبض إلاّ دفن تحت مضجعه الذي مات فيه	٢٧٠
مررت على موسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر	١٤٤
مروا أبا بكر فليصلّ بالناس	٢٦٨
من أنا؟ أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تعالى خلق الخلق	٢٤٠
ما كلمت في الإسلام أحداً إلاّ أبى عليّ وراجعني الكلام، إلاّ ابن أبي قحافة	٢٧٧
ما لأحدٍ عندنا يد إلاّ كافيناه، إلاّ أبا بكر	٢٧٨

الحديث	الصفحة
ما نفعني مال قط، ما نفعني مال أبي بكر	٢٧٨
ما أحدٌ أعظم عندي يداً من أبي بكر	٢٧٨
ما في السماء ملك إلّا وهو يوقر عمر	٢٧٨
من كنت مولاه فعلي مولاه	٣٠٦
من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله	٣٠٦
من سبّ علياً فقد سبني	٣٠٦
من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي من الجنة	٣٥٩
من أحب هؤلاء فقد أحبني، ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني	٣٥٩
من يأت بني قريظة فيأتني بخبرهم؟	٣٦٧
من أحب الأنصار فبحبي أحبهم	٣٧٥
من أحب الأنصار أحبه الله تعالى	٣٧٥
ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلّا بُعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة	٣٧٩
هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟	٢٨
هل رأيت ربك قط؟	٢٨
هل قلت في أبي بكر شيئاً	٢٨٠
هكذا نبعث يوم القيامة	٢٨١
هذا غلق باب الفتنة	٢٨٧
هبط عليّ الأمين جبريل عليه السلام وعليه قباء أسود وعمامة سوداء	٣٦٠ - ٣٦١
هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك يوم القيامة في هولٍ إلّا أنقذك منه	٣٦٦
ولو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر	١٤٤
ونعم الراكب هو	٣١٦
ويحك يا وحشي، غيب عني وجهك فلا أراك	٣٦٢
يا أبا ذر، أتدري أين تذهب هذه الشمس؟	٢٦
يا ابن الذبيحين. . . فقال: أبي عبد الله وجدّي إسماعيل	٩٢

الحديث	الصفحة

يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة ٢٦٥
يا جبريل، والذي بعثك بالحق، ما أمسى لآل محمد سفّة من دقيق ولا كف من سويق ٢٥٠
يا رسول الله، أي النساء أحب إليك؟ قال: عائشة ٢٦٦
يا علي، أتدري من أشقى الأولين؟ ٧٥
يا فاطمة، إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ٢٥٧
يحشر صالح على ناقته يوم القيامة ٧٥
يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين ٢٢٣
ينزل عيسى عليه السلام عند انفجار الصبح بين مهرودتين عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق ٢٢٣
يؤم القوم أقرؤهم لكتابه ٢٧٩
يا عليّ، ما ضرّ عثمان ما عمل بعد هذه ٢٩٥
يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ٣٢١
يا رسول الله، رأيت حلماً منكراً ٣٢٤
يا جابر، يوشك أن تلحق بولد لي من ولد الحسين اسمه كإسمي، يبقر العلم بقراً ٣٣١
يا علي، إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً وعمر مشيراً ٣٥٧
يا خالد، لا تؤذ رجلاً من أهل بدر، لو أنفقت مثل أُحُدٍ ذهبا لم تبلغ عمله ٣٦٨
يا أسماء هذا جعفر بن أبي طالب قد مرّ مع جبريل وميكائيل ٣٦٣

كشاف الأعلام

ـ أ ـ

آدم عليه السلام: ٧، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٧، ١١٠، ١٢٤، ١٥٥، ١٧٧، ١٨٧.
آزر: ٧٨، ٨٠، ١٨٥.
آسية: ١٢٣.
آصف بن برخيا: ١٧٧، ١٨١، ١٨٢.
آمنة بنت وهب: ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢.
إبراهيم عليه السلام: ٧، ٢٢، ٣٠، ٣٢، ٥٢، ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١٢٢، ١٦٣، ١٨٤، ٣٢٨.
إبراهيم بن محمد ﷺ: ٢٥٥، ٢٧١.
إبليس: ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٩١، ١١٢، ٢٠٣، ٢١٥، ٢١٦.
أجب: ١٥٢، ٢٠٩.
أحمد: محمد ﷺ.
أحمد بن حنبل: ٢٣.
أخنوخ: إدريس عليه السلام.
إدريس (عليه السلام): ٣١، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠.
أربيل: ١٥٢.
أرغو بن فالغ: ٧١.
أرفخشذ: ٦٥، ٦٦.
إرم: ٦٥، ٦٧.
إرميا بن خلقيا: ١٩١، ١٩٣، ١٩٤.
أروى بنت كريز: ٢٩٤.
إسحٰق (عليه السلام): ٣١، ٧٧، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٠.
ابن إسحٰق: محمد بن إسحٰق.
إسرافيل: ١٠، ٤٥، ٨٣، ٢٥٠.
أسعد بن زرارة: ٢٨٠.
أسعد أبو كرب الحميري: ٢٣٥.
إسكندر: ٧، ٣٦.
أبو أسماء الرحبي: ٣٧٥
أسماء بنت عميس: ٢٦٩، ٢٨٧، ٣٦٣.
إسماعيل (عليه السلام): ٣١، ٧٧، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠٠.
أشار: ٩٩.
الأصبع بن نباتة: ٧٧.

الأصمعي: ٧، ٣٦٠.
ألعيزار: ١٤٤.
أفرائيم: ١٠٥.
أفلاطون: ٢٧.
أفلون (صنم): ١٢٢.
أليارد: ٥٤، ٥٥.
إلياس (ع): ٣١، ٥٨، ١٢٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨.
أليسع: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥.
أبو أمامة الباهلي: ٢٩٨.
أمية بن أبي الصلت: ٢٣٧.
أنس بن مالك: ١٠، ٢٤، ٧٦، ٢٤٤، ٢٤٦، ٣٦٠، ٣٧٥.
أم أيمن (بركة): ٢٩٢.
أيوب عليه السلام: ٣١، ١٠٠، ١١١، ١١٣، ١١٤.
أبو أيوب الأنصاري: ٢٥٧.
أبو أيوب السجستاني: ٣٣٤.
أوريا: ١٧٢.
إيشا: ١٦٨.
إيليا بن ملكان: الخضر عليه السلام.

- ب -

باران: ١٨٦.
بالق بن صافون: ١٣٥، ١٤١.
بتومين: ٥٠.
بحيرا الراهب: ٢٣٨.
بختنصر: ٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦.
البراء بن عازب: ٣٧٥.
أبو بردة بن موسى الأشعري: ١٩٦.
برقان: ٥٠.
البرك بن عبد الله: ٣١٠، ٣١١.
البزار: ٢٧٧.
بزوزادان: ٢١٠، ٢١١.
بشر بن أيوب: ١١٦، ١١٧.
أبو بكر الصديق: ١٥٦، ٢٢٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠. ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٢.
بكر بن عياش: ٨٣.
بلال بن رباح: ٢٣٨.
بلعام بن باعوراء: ١٢٣، ١٣٥، ١٣٦.
بلقيس: ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣.
بنيامين: ٩، ١٦٧.
البوني: ٣٢.

- ت -

الترمذي: ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٦، ٣١٩.
أبو تمام: ١٤٧.
تيمور: ٣٨.

- ث -

الثعلبي: ١٠، ٢١، ٢٦، ٤٣، ١٠٣.
ثوبان (مولى رسول الله ﷺ): ٣٧٥.

- ج -

جابر بن عبد الله: ٣٠٥، ٣٦١.

الجارود بن عبد الله: ٢٣٥.
جالوت: ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.
جبريل (عليه السلام): ١٧، ٢٨، ٤٥، ٥٢، ٥٧، ٦٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ١٠٢، ١١٣، ١٣٢، ١٥٩، ١٧٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٩١، ٣١٩، ٣٧٢.
جرجيس: ٣٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.
ابن جريج: ٣٣٤.
جرير بن عبد الله: ٢٤١.
جعدة بنت الأشعث: ٣١٧.
جعفر بن أبي طالب: ٣٦٣، ٣٦٤.
جعفر بن علي: ٣٤٣.
جعفر بن عمرو الضبي: ٣٦١.
جعفر بن محمد: ٣٥، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٦٠، ٣٦٣.
أبو جهل: ٢٤٩، ٢٨٥.
الجواليقي: ٦.
ابن الجوزي: ١١٨، ٣١٧.
الجوهري: ٢١، ٢٣.
جويرية بنت الحارث (رضي الله عنها): ٢٦٢.

- ح -

الحارث بن زياد ٣٧٥.
الحاكم: ٢٨١، ٢٨٢.
الحاشر: محمد عليه الصلاة والسلام.
حام: ٦١، ٦٥.
أبو حامد الأندلسي: ١٣٤.
حبيب النجار: ٢٢٢.
أم حبيبة رضي الله عنها: ٢٦١.
الحجاج بن يوسف: ٩١.
حذيفة: ٣٠١، ٣٧٦.
حرب بن نوفل: ٢٦٦.
حزقيل: ١٢١، ١٥٠، ١٥١.
حسان بن ثابت: ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١.
الحسن البصري: ١١، ١٧، ٢٦، ٢٠٥، ٢٨٨، ٣٠٨.
الحسن بن الحسن بن علي: ٣٠٨، ٣٥٩.
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٣٤، ٢٥٦، ٢٨٢، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣١، ٣٥٩.
الحسن بن علي العسكري: ٣٥.
الحسين بن علي: ٣٤، ٢٥٦، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٥٩.
أبو الحسين بن المنادي: ٢٥.
حفصة بنت عمر (رضي الله عنها): ٢٦٠.
حليمة السعدية: ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٦.
أبو حمزة اليماني: ٨٣.
حميدة البربرية: ٢٣٧.

حنتمة بنت هشام : ٢٨٥ .
حنظلة بن صفوان : ٢٣١ .
حنّة : ٢٠٣ .
أبو حنيفة : ٢٠٣ .
حواء : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .
أبو حيان ، أثير الدين : ١٠٤ .

- خ -

خالد بن سنان : ٢٣٠ .
خالد بن الوليد : ٣٦٨ .
خبيب : ٢٤٩ .
خديجة (رضي الله عنها) : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ .
خردوش : ٢١٠ ، ٢١١ .
الخضر (عليه السلام) : ٥٨ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٨٩ ، ٢٧٠ .
الخطابي : ٢٥
خولة بنت حكيم : ٢٦٢ .

- د -

دارا : ٩٧ .
داود عليه السلام : ٣١ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٢ .
أبو داود : ٢٨١ .
دان : ٩٩ .
دانيال : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
دانيال الأكبر : ١٩٥ .
دحية الكلبي : ٢٤٨ .
دعلة بنت مضاض : ٨٩ ، ٩٣ .

- ذ -

أبو ذر الغفاري : ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٧٩ .
ذو النورين : ٢٩٤ .

- ر -

راحيل : ٩٨ .
رحبعم : ١٨٣ .
رحمة بنت أفرائيم : ١٠٥ ، ١١ ، ١١٣ .
الرضي ، الشريف : ٣٢٦ .
رفقا بنت تنويل : ١٠٤ .
رقية بنت رسول الله ﷺ : ٢٥٥ ، ٢٩٤ .
روبيل : ١٩٢ .
روم بن العيص : ١١٧ .
ابن أبي رياح : ١٥١ .
الريان بن الوليد : ١٠٣ ، ١٠٥ .
ريحانة : ١٧٩ .

- ز -

زبولون : ٩٩ .
الزبير بن بكار : ٣٥٩ .
الزبير بن العوام : ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
الزجاج : ١٢ .
زجر بن قيس : ٣٢٤ .
زرائيل : ٥٧ .
زرارة بن أبي أوفى : ٢٨ .
زرعة بن شريك : ٣٢٣ .
زكريا عليه السلام : ٣١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ .

زليخا: ١٠٣، ١٠٥.
الزمخشري: ١٠٤، ٢٤٣٠.
زمري: ١٣٦.
أبو الزناد: ١٩٦.
الزهري: ٨٠، ٢٨٠، ٢٨٧.
زيد بن ثابت: ٣٧٤.
زيد بن حارثة: ٢٩٤.
زيد بن أبي حبيب: ٣٠١.
زيد بن الحسن: ٣١٨.
زيد بن سلام: ٣٧٥.
زيد بن عمرو بن نفيل: ٢٣٧.
زيد بن واقد: ٢١٢.
زينب بنت جَحش (رضي الله عنها): ٢٦٠، ٢٦٨.
زينب بنت خزيمة (رضي الله عنها): ٢٦٦.
زينب بنت رسول الله ﷺ: ٢٥٥.
زينب بنت علي: ٣٢٣.

- س -

سارة: ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٩٤.
سارية: ٢٨٨.
سالم بن عبد الله بن عمر: ٢٩١.
سام: ٦١، ٦٥.
سواع: ٥٤.
السدي: ٢١، ٩٩، ١٢٨، ١٥٦، ١٩٩.
سعد بن أبي طلحة: ٢٨٩.
سعد بن معاذ: ٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤.
سعد بن أبي وقاص: ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٥.
سعدي بنت عوف: ٣٦٦.
سعيد بن جبير: ١٧، ٢٤.
سعيد بن زيد: ٣٦٥، ٣٦٩.
سعيد بن العاص: ٣١٧.
سعيد بن المسيب: ١٧٦، ٢٨٩، ٣٥٩.
سفيان الثوري: ٧٩، ٣٣٤، ٣٣٥.
سفيان بن عيينة ٣٣٤.
سلمان الفارسي: ٣٧٦.
أم سلمة رضي الله عنها: ٢٦١، ٣٥٨.
سلمى بنْت صخر (أم أبي بكر): ٢٧٦.
سليم: ٩٧.
سليمان عليه السلام: ١٧، ٣١، ٣٢، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٢، ٢٠٢.
سليمان خان العثماني: ٣٥٣.
سمرة: ٣٠٢.
سمعان: ٢٣٥.
سنحاريب: ١٨٨، ١٨٩.
سودة بنت زمعة، رضي الله عنها: ٢٥٩.
سيف بن ذي يزن: ٣٦.

- ش -

شالخ بن أرفخشذ: ٦٦.
شداد: ٦٤، ٢٨٩.
شداد بن عاد: ٦٨، ٧١.
شديد بن عاد: ٦٧.
شعبة: ٣٣٤.
شعيا بن آصف (عليه السلام): ١٨٨، ١٨٩، ١٩١.

شعيب (عليه السلام): ٣١، ١٠٠، ١١٨، ١١٩، ١٢٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٥٨.
شقران: ٢٦٩.
شقيق البلخي: ٣٣٥، ٣٣٨.
شقيق بن سلمة: ٣٧١.
شمسون: ٢٢٧، ٢٢٨.
شمعون: ٣٢، ٩٧، ١٩٢، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٢١.
شمويل: ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠.
شيت: ٣٠، ٣١، ٥١، ٥٣، ٥٤.

- ص -

صالح (عليه السلام): ٧٢، ٧٣، ١٠٠، ١٩٥.
الصالحي: ٩٢.
صخر الجنّي: ٧٦٥.
صديقة: ١٨٨، ١٨٩.
صفورا: ١٣٥.
صفية بنت حيي (رضي الله عنها): ٢٦٣.
الصولي: ٦.

- ض -

الضحاك (عامل نمرود) ٧٨.
الضحاك بن مزاحم: ١٢، ٢٦، ٧٥.
ضياء الدين المقدسي: ١٤٥.

- ط -

طارق بن شهاب: ٢٨١، ٢٩٢.
أبو طالب: ٢٤٧، ٣٩٤.
طالوت: ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠.
الطاهر بن محمد ﷺ: ٢٥٥.
الطبراني: ١٦٢، ٢٤٩، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٢.
طلحة: ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٦.
أبو طلحة الأنصاري: ٢٤٧، ٢٧٠.
الطيب بن محمد ﷺ: ٢٥٥.

- ظ -

الظاهر بيبرس: ١٤٥.

- ع -

عائشة رضي الله عنها: ١٨٢، ٢٠٥، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٠٧، ٣١٨، ٣٧٠.
عابر: هود.
عاد: ٦٨.
عامر بن الجراح: ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٧.
عامر بن سعد: ٣٧٢.
عبادة بن الصامت: ٣٧٦.
العباس بن عبد المطلب: ٢٤٠، ٦٨٢، ٢٦٩.
أبو العباس السفاح: ٢٥١.
أبو عبد الله البجلي: ١٢٠، ١٧٣.
العباس بن عبد المطلب: ٢٤٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١.

عبد الرحمن بن عوف: ٢٩٠، ٢٩٦، ٣١٠، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٧.
عبد الرحمن بن ملجم: ٣١٠، ٣١١.
عبد الرحمن بن مهدي: ٣٠٣.
عبد الرحمن بن يسار: ٣٩٢.
عبد القادر الكيلاني: ١٦١، ١٦٢، ١٦٥.
عبد الكريم النخعي: ٣٥٤.
عبد الله التميمي: ٢٧٧.
عبد الله بن جعفر: ٣١١.
عبد الله بن حزم المازني: ٢٩٤.
عبد الله بن الزبير: ٢٩٣.
عبد الله بن أبي سرح: ٢٩٧.
عبد الله بن سلام: ٢٣، ٣٠٢، ٣٧٢.
أبو عبد الله الشيباني: ٢٨٧.
عبد الله بن عامر: ٢٨٨.
عبد الله بن عباس: ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٤٤، ٥١، ٦٢، ٦٨، ٨٥، ٩١، ١٠٤، ١١٤، ١١٩، ١٥٠، ١٥١، ي١٦٥، ١٧١، ١٧٦، ١٨١، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١٦، ٣١٨، ٣٧٢، ٣٧٦.
عبد الله بن عبد المطلب: ٢٤٠، ٢٤٧.
عبد الله بن عمر: ١٤٠، ٢٥١، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٨.
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٢٧٩.
عبد الله بن عيسى: ٢٨٨.
عبد الله بن محمد (ﷺ): ٢٥٥.
عبد الله بن مسعود: ١٦١، ٣٧١.
عبد المطلب: ٢٤٧.
عبد مناف: -أبو طالب.
عبيد الله بن زياد: ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤.
عثمان بن عفان (رضي الله عنه): ٣٤، ١٥٦، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٢.
عثمان بن مظعون: ٢٨٧.
ابن عدي ٢٩٢، ٣٠١، ٣٦١.
عروة بن الزبير: ٢٦٥، ٢٦٦.
عزرائيل: ٤٥، ١٠٨.
عُزير: ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠.
ابن عساكر: ٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٢.
عطاء بن أبي رباح: ٣٦٠، ٣٦١.
عقيل بن أبي طالب: ٣٦٤.
عكرمة: ١٣، ١٧.
علي بن الحسين: ٣٤، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠.
علي بن زيد بن جدعان: ٣١٦.
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ٢٦، ٣٤، ٧١، ٧٧، ١٥٦، ٢٠٥، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٣،

٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٢٧، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٦.
علي بن محمد الهادي: ٣٥، ٣٤٩.
علي بن موسى الرضا: ٣٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥.
عمار بن ياسر: ٣٧٦.
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ٨، ٣٤، ١٥٦، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٢.
عمر بن سعد: ٣٢١، ٣٢٢.
عمر بن أبي سلمة: ٣٦٧.
عمرو بن مالك بن أمية: ٢٦.
عمر بن ضابيء: ٢٩٩.
عمران بن سليمان: ٣١٥.
عمران بن ماثان: ٢٠٢، ٢٠٣.
عمرو بن بكر: ٣٠٨، ٣٠٩.
عمرو بن دينار: ٣٦١.
عمرو بن العاص: ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١.
عملاق بن لاوي: ١٣٥.
عوج بن عناق: ١٢٣، ١٣٥، ١٤٠، ١٨٧.
عيسى بن مريم عليه السلام: ٣١، ٥٨، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٨.
العيص: ٩٥، ٩٨، ٩٩.

- ف -

فاطمة (رضي الله عنها): ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧١، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٥٨.
فاطمة بنت أسد: ٣٠٤.
فاطمة بنت الحسين: ٢٣٢.
فاطمة بنت علي: ٣٢٤.
أبو الفتح: ١٦٦، ٣٣٦.
أبو الفتوح، نصر بن أبي الفرج الحنبلي: ١٩٨.
فديك: ٢٦٩.
الفراء: ١٢.
الفرزدق: ٣٢٩.
أم فروة بنت القاسم: ٣٣٤.
أم الفضل بن العباس: ٣٢٠.
أم الفضل بنت المأمون: ٣٤٧.
فيحاص بن ألعيزار: ١٣٦.

- ق -

قابيل: ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦.
قارون: ١٢٣، ١٣٨، ١٣٩.
أبو القاسم: محمد ﷺ.
القاسم بن محمد ﷺ: ٢٥٥.
القبطي: ٥٤.

قتادة: ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٨٧، ٣٧٣.
قحطان بن عاد: ٦٥.
ذو القرنين: ١٢٢.
القزويني: ٢٣٢.
قس بن ساعدة: ٢٣٥.
قسطنطين: ٢١٧.
قصيّ بن كلاب: ٣٥٦.
القن بن حسن: ١٨٥.
قيس بن عباد: ٣٠٨.
قيصر: ٢٤٨.
قينان: ٥٤.

- ك -

كال: ٩٩.
كالب بن يوفنا: ١٤٢، ١٤٩.
كثيّر عزة: ٣٩٥.
الكسائي: ٩٧، ١٠٣، ١١٢، ١٤١، ٢١٨.
كعب الأحبار: ٧٩، ١٦٢، ١٧٦، ٢٠٥، ٢٨٩.
ذو الكفل: بشر بن أيوب.
الكلبي: ٦٨.
أم كلثوم بنت محمد ﷺ: ٢٥٥، ٢٩٤.
ابن الكواء: ٣٠٨.
الكواشي: ٢٣٠.

- ل -

لاوي: ٩٨، ١٠٨، ١٩٢.
لايا: ٩٨.
لقمان بن عاد: ١٨٧.
لقمان (لقمان بن عنقاء) الحكيم: ١٧٢، ١٨٥، ١٨٦.
لمك: ٥٩.
لوط: ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٠٠، ١١١.
أبو لؤلؤة: ٢٩٠.
ليا بنت تنويل: ٩٨.

- م -

ابن ماجة: ٣٠٦.
الماحي: محمد رسول الله ﷺ.
مارون: ٢٢١.
مارية القبطية (رضي الله عنها): ٢٥٥.
مالك بن أنس: ٣٣٤.
المأمون: ٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٨.
متوشلخ: ٥٩.
المتوكل (جعفر): ٣٥٠.
مجاهد: ١١، ٢٠، ١٨٢، ١٨٥.
المحب الطبري: ٧.
محمد رسول الله ﷺ: ٥، ٧، ٨، ٩، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٥٨، ٨٥، ٨٦، ١٠٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٢.

محمد بن إسحاق: ١٢٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٩١، ١٩٥، ٢٧٩.

محمد بن أسلم الطوسي: ٣٤٤.

محمد بن أبي بكر: ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٨.

محمد بن جرير الطبري: ٣٢، ١٥٣، ١٦٩، ٢٣٠.

محمد بن حاطب: ٢٤٩.

محمد بن حسن المهدي: ٣٥، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣.

محمد بن الحنفية: ٣١١، ٣١٨.

محمد بن طلحة: ٣٠١.

محمد بن علي الباقر: ٣٤، ٣٣١.

محمد الجواد بن علي الرضا: ٣٤٦، ٣٤٨.

محمد بن كعب القرظي: ٩٢.

محمد بن المتوكل: ١٢٢.

محي الدين العربي: ١٣، ٢٠، ٢١، ٣٠.

مدين بن إبراهيم الخليل (عليه السلام): ٨١.

مراد خان، السلطان: ٢٥١.

مروان بن الحكم: ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣١٨.

مريم (عليها السلام): ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٠.

المستعصم بالله: ٢٥٠.

المسعودي: ٧، ٩، ١٣، ٢٢، ١٤٤، ١٦٩.

مسلم بن عقيل: ٣٢٠.

المسيح: عيسى (عليه السلام).

مسيلمة: ٣٦٢.

مصعب بن سعد: ٢٦٦.

مضاض بن عمرو: ٨٩.

المطلب بن أبي وداعة: ٢٤٠.

معاذ بن جبل: ٣٧٠.

معاوية بن أبي سفيان: ٩٢، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣٦١، ٣٦٨

المعتضد بالله العباسي: ٣٥١.

المعتمد: ٣٥٢.

معد: ٢٣٩.

معوذ بن عفراء: ٢٤٩.

المغيرة بن شعبة: ٢٩٠.

مقاتل بن سليمان: ٧٩.

ابن المقفع، عبد الله: ١٠.

المقوقس: ٢٥٥، ٣٧٤.

مكيل بنت لوط: ١١٨.

ملعب بن الإرشاد: ١٥٩.

ابن مليك: ١٥٠.

المنصور (أبو جعفر): ٣٣٥، ٣٣٦.

المنتصر بن المنذر: ١٢٠.

مهدا: ٦٩.

مهلائيل: ٥٥.

المهدي العباسي: ٣٣٨.

المهدي القائم: ٣٥٤.
موسى (عليه السلام): ٣١، ٤٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٦، ٢٠٢، ٣٢٨.
أبو موسى الأشعري: ٧٣، ١٩٥، ٣٠٨.
موسى بن جعفر الكاظم: ٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٨.
موسى بن عمران: ١٠٨، ١٠٩، ١١٠.
موسى بن ميشا: ١١٠.
ميسرة: ٢٤٧، ٢٦٤.
ميشا: ١٠٥.
ميشائيل: ١٩٢.
ميكائيل (عليه السلام): ٨٣، ٢٥٧، ٢٧٠.
ميمونة بنت الحارث: (رضي الله عنها): ٢٦٢، ٢٦٨.

ـ ن ـ

ابن أبي نجيح: ٢٢٧.
النخعي: ٢٨٧.
النسائي: ٣٠٦.
أبو نعيم الأصبهاني: ٢٢٣، ٣١٦.
نفتال: ٩٩.
نمرود الجبار: ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٩٢.
أبو نواس: ٣٤٣.
النوال بن سبرة: ٣٧٦.
نوح (عليه السلام): ٣١، ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٥.

ـ هـ ـ

هابيل: ٥٠، ٥١.
هاجر: ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٢.
هارون (عليه السلام): ١٢٨، ١٣١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٦، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١٦.
هارون (عم إبراهيم عليه السلام): ٨٠.
هارون الرشيد: ٣٣٩.
هامان: ١٣١.
هردوش: ٢١٧.
هرمس الهرامسة: ٥٧.
أبو هريرة: ٢٨٠، ١٦٢، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢١٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٩.
هشام بن عبد الملك: ٣٢٩.
هود: ٣١، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ١٠٠، ١٩٥.
الهيثم بن عدي: ٣٥١.

ـ و ـ

واثلة بن الأسقع: ٣٧٩.
وادنة: ٢٢٤.
الواقدي: ٢٤، ٢٨٢، ٢٩١.
وحشي بن حرب الحبشي: ٣٦١.
ود: ٥٤.
ورقة بن نوفل: ٢٣٧، ٢٣٨.

الوليد بن عبد الملك بن مروان: ٢١٢، ٣٣١.
الوليد بن مصعب: ١٢٣.
وهب بن منبه: ٢٣، ٢٥، ٦٤، ١٠٧، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٦، ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٢١.

- ي -

يافث: ٦١، ٦٥، ٦٦.
يالون: ١٩٢.
يحيى بن زكريا: ١٥٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٣٥٣.
يحيى بن أكثم: ٣٤٧.
يحيى بن معاذ: ٢٠٦.
يزيد بن حصين: ٣٢٠.
يزيد بن معاوية: ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤.
يساخار: ٩٨.
يعرب بن قحطان: ٩٥، ١٧٩.
يعقوب (عليه السلام): ٨١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١٩٢.
يعلى بن مرة: ٣١٩.
يعوق: ٥٤.
يغوث: ٥٤.
يهودا: ٩٦، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١٧١، ١٩٢، ٢٠٢.
يوسف (عليه السلام): ٣١، ٨٠، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١٣٠، ١٤٧، ١٤٩، ١٩٢.
يوسف (ابن خالة مريم عليها السلام): ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩.
يوشاقوس: ١٤٩، ١٥٠.
يوشع بن نون (عليه السلام): ١٠٩، ١٣١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩.
يوشك: ١٩٣.
يونس بن متى (عليه السلام): ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ٢٢١.

كشاف الأقوام والقبائل

ـ أ ـ

الأتابكية: ٣٨.

أهل أحد: ٢٨٠.

بنو أرتق: ٣٨.

بنو إسحاق: ٧.

بنو إسرائيل: ٤٠، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٠.

إشبان: ٦٦.

أصحاب الكهف: ٢٠٠.

بنو الأصفر: ٣٩، ٩٥، ٩٩.

آق قويناي: ٣٨.

بنو أمية: ٣٥، ٢٥١، ٣١٢، ٣٥٥.

الأنصار: ٢٣٦، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٧٤.

الأوزبكية: ٣٩.

الأوس: ٣٧٤.

بنو أيوب: ٣٥.

ـ ب ـ

البابليون: ١٦٧.

برجان: ٦٦.

أهل بدر: ٢٨٠، ٣٠٠، ٣٧٩.

أهل البيعة: ٢٨٠.

أهل البيت: ٣٤٧.

ـ ت ـ

التتار: ٢٥٠.

الترك: ٣٥، ٦٦.

بنو تميم: ٧، ٣١١.

بنو تيم بن مرّة: ٣٠٨.

ـ ث ـ

ثمود: ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٢٣٤.

ـ ج ـ

الجراكسة: ٣٥.

جرهم: ٣٦، ٨١، ٨٨.

ـ ح ـ

حبش: ١٨٥.

بنو حفص: ٣٧.

آل حمدان: ٣٧.

آل حيدر الصوفي: ٣٩.

- خ -

الخزر: ٦٦.
الخزرج: ٣٧٤.
الخوارج: ٣٠٧.
الخوارز مشاهية: ٣٨.

- د -

الدانشماندية: ٣٨.

الدربندية: ٣٩.

ذي الغادرية: ٣٨.
الرمضانية: ٣٩.
الروم: ٧، ٦٦، ٨٢، ٩٥، ١١٧، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢١، ٣٠٢.

- ز -

بنو زياد: ٣٦.

- س -

آل سامان: ٣٧، ٣٣٤.
بنو سعد: ٢٤٧.
بنو سبكتكين: ٣٧.
السريانيون: ٣٩.
بنو سلجوق: ٣٧، ٣٨.

- ش -

أهل الشام: ٣٢٩.
بنو شداد: ٤٠.
الشيعة: ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٥٣.

- ص -

الصحابة: ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٣٢، ٣٧٢، ٣٧٩.
أهل الصفة: ٣٧٩.
الصقالية: ٦٦.

- ط -

بنو طباطبا: ٣٦.
الطبرستانية: ٣٦.
بنو طغتكين: ٣٨.
بنو طغج: ٣٧.

- ع -

بنو عاد: ٤٠، ٤٧، ٧١، ١٨٧، ١٩٥
العباسيون: ٣٥، ٣٤٧، ٣٤٨.
بنو عبد شمس: ٢٤٠.
بنو عبد مناف: ٢٤٠، ٢٩٣.
بنو عبد المؤمن: ٣٣٤.
العبيديون: الفاطميون:
آل عثمان: ٣٨.
بنو عدي: ٢٩١.
العرب: ٨٥، ٢٣٠، ٢٣٧، ٣١٥.
أهل العراق: ٣١٢، ٣٣٧.
العماليق: ٨٨، ٩٦، ١٠٣، ١٦٧.

- غ -

آل غسان: ٣٦، ٢٣٧.
الغورية: ٣٨.

- ف -

الفاطميون: ٣٥.
الفرس: ٣٩، ٢٠٠.

- ق -

القبط: ٧، ١٠٨، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١.
آل قرمان: ٣٨.
قره قوينلي: ٣٨.
قريش: ٣٥، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣١٠، ٣٥٥، ٣٥٦.
بنو قريظة: ٣٦٧، ٣٧٤.
قيس: ٧.

- ك -

أهل كربلاء: ٣٢٥.
كندة: ٣٦.
الكنعانيون: ٧٦، ٨١، ٩٦، ١٣٦.
أهل الكوفة: ٣١٧، ٣٢٠.

- ل -

بنو الليث بن الصفار: ٣٧.

- م -

المجوس: ١٩٦.
بنو مخزوم: ٢٤٠.
أهل المدينة: ٣٠٢.
آل مرداس: ٣٠٢.
بنو مرداويج الديلمي: ٣٧.
أهل مصر: ٢٩٩.
مضر: ٣٥٥.
معد: ٨٧.
الملثمون: ٣٧.
المهاجرون: ٢٣٦، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٦٨، ٣٧٤.
بنو المهدي: ٣٦.

- ن -

النبط: ٣٩.
آل نجاح: ٣٦.
النوبي: ١٨٥.

- هـ -

بنو هاشم: ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٥.

- ي -

يأجوج ومأجوج: ٦٦.
اليهود: ٥، ١٣٤، ١٥١، ٢١٩، ٢٥٤، ٢٨٦، ٣٧٢، ٣٧٥.
اليونانيون: ٧، ٣٩، ٦٦، ٩٥، ٢٠٠.

كشاف الأماكن والمواضع

ـ أ ـ

الأبطح : ٢٨٩ .
الأبواء : ٤٤٧ ، ٣٣٧ .
أبو قبيس : ٨٧ ، ٩٠ .
أحتف : ٩٠ .
الأحقاف : ٦٧ .
أذربيجان : ٢٣١ ، ٢٣٣ .
أذرح : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
أرض كنعان : ١٣٤ ، ١٤٠ .
إرم ذات العماد : ٦٨ .
أرمينية : ٢٣٣ .
أريحا : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ .
الإسكندرية : ١٢٩د ١٥٥ .
أفريقية : ٣٧ .
أنطاكية : ٢٢١ ، ٢٢٢ .
الأهواز ٧٨ .
أيلة : ٢٥١ .
إيليا ١٩٢ .

ـ ب ـ

باب القرافة : ٢٣٦ .
بابل : ٣٩ ، ٧٨ ، ١٥٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ .
بئر أريس : ٢٥٢ ، ٢٦٩ .
بازبرى : ٦٣ .
باقردى : ٦٣ .
البثنيّة : ١١٢ .
بحر الروم : ١٦٢ .
البحر المحيط : ٢٣٢ .
برزة : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ،
بسر : ١٥٥ .
البصرة : ٥١ ، ٢٨٨ ، ٣٠٧ ، ٣٦٦ .
بصرى : ٢٤٢ ، ٢٦٤ .
بعلبك : ٥٤ ، ١٥٢ ، ٢٨٨ .
بغداد : ١٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ .
البقيـــع : ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ .
بلاد طيء : ٣١٢ .
بلاد العرب : ٨٨ .
بلاد نوى : ١١٣ .
البلقاء : ١٣٥ .
بيت إيليا : ٩٥ .
البيت الحرام : ٦٩ ، ٩١ ، ٢٨٨ .
بيت لحم : ٩٨ ، ٢١٥ .
بيت المقـدس : ١٠ ، ٥٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،

١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢٤٨، ٢٧٠، ٣٢٥.
بيسان: ١٦٩، ٣٧٠.

- ت -

تبوك: ٣٠٥.
تدمر: ١٧٨، ١٨٣.
تهامة: ٢٥٠.
تونس: ٣٧.

- ث -

الثريات: ١٠٢.

- ج -

الجابية: ١١٢.
جبل أفرائيم: ١٤٨.
جامع دمشق: ٧١.
جبال فارس: ٦٠.
جبل الأحمر: ٦٤.
جبل حراء: ٥١، ٢٣٧،
جبل حران: ١٤٤.
جبل حسبان: ١٣٦.
جبل الرهون: ٤٩.
جبل الشراة: ١٤٤.
جبل صهيون: ١٦٦.
جبل الطور: ١٣٣، ١٤٤، ٢٠٠.
جبل قاسيون: ٥١، ١٧٠.
جبل لبنان: ٦٤.
جبل مخ: ٢٣١.
الجبل المقدس: ٥٥.
جبل نود: ٥١.
جدّة: ٥٢.
الجزيرة: ٦٣.
جزيرة العرب: ٢٨٩.
الجولان: ١١٢، ١١٣.

- ح -

حبرون: ٥٢، ٨١.
الحجاز: ٧٣، ٨١، ٢٨٨، ٣١٧.
الحجر: ٧٣، ٧٥، ٨٨، ٩٣.
الحجر الأسود: ٩٠، ٣٥٩.
الحجرة: ٢٨٣.
حرّان: ٧٨، ٨٠.
الحرم: ٦٥، ١٨٧، ٣٥٦.
حروراء: ٣٠٧.
الحسينية: ٥١.
حش كوكب: ٣٠١.
حضرموت: ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧١.
حطين: ١٢١.
حلب: ٣٨، ٢٢١، ٢٣١.
حلحول: ١٦٦.
حمص: ٢٨٨، ٣٦١.
الحيرة: ٣٦.

- خ -

خراسان: ٣٧، ٣٢٥.
خط الإستواء: ٢٣٢.

الخليل: ١٦٦ .
خوزستان: ١٩٦ ، ٢٢٧ .

- د -

دجلة: ١٤، ٥٠، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٥١ .
دمشق: ٥١، ٩٢، ١١٢، ١٧٠، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٢٤ .
ديار بكر: ٣٨ .
دير هرقل: ١٩٨ .

- ر -

الردم: ٣٨، ٢٢٧ .
الرس: ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤ .
الركن: ٣٥٤ .
الركن الشامي: ٩٣ .
الركنية: ١٧٠ .
الرملة: ٧٥، ١٨٦، ٢٢٦ .
روحين: ٢٢١ .
رومية الكبرى: ٢٢١ .
الري: ٣٢١ .

- ز -

زرع: ١٥٥ .
زمزم: ٨٩، ٣٢٩ .

- س -

سدوم: ٨١، ٨٢، ٨٤ .
سرعين: ٥٤ .
سر من رأى: ٣٥٠، ٣٥٢ .
سرنديب: ٤٩ .
سمر قند: ٢٦ .
سناباد: ٣٤٥ .
السوس: ٧٨، ١٩٦، ٢٢٦ .
سوق ثمانين: ٦٣ .

- ش -

الشام: ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٦٢، ٧٣، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٨٨، ٩١، ١١٧، ١١٩، ١٤٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٦٢، ٣٧٠ .
الشحر: ٦٧ .
شردان: ٣٩ .
شعب بني هاشم: ٢٤٢ .

- ص -

الصالحية: ١٧٠ .
الصخرة الشريفة: ٥٢ .
الصعيد: ١٢٩ .
الصفا: ٨٦، ٢٤٩ .
صفد: ١٢١، ١٤٨، ٢١٩ .
صيدا: ١٥٢ .
الصين: ٢٦، ٣٩ .

- ض -

ضيعة: ٨٤ .
ضيعون ٨٤ .

- ط -

الطائف ٤٥ .

طبرية: ١٦٦.
الطف: ٣٢٠.
طهما سفان: ٧١.
الطور: جبال الطور.
طوس: ٣٤٥.

- ع -

عامورا: ٨٣.
العراق: ٣٥، ٣٧، ٧٨، ١٩٥، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٦٦.
عرفات: ٥٠، ٦٠، ٨٧.
عريش مصر: ١٠٦.
عسفان: ٣٣٠.
عسقلان: ١٦٧.
عمان: ٦٥.
عين وردة: ٦٢.

- غ -

غار الكنز: ٥٢.
الغرب: ٣٧.
غزة: ١٦٧.
غزنة: ٣٨.
الغور: ١٦٩.
غور الشام: ١٠٢.

- ف -

فارس: ١٢٢، ١٩٣، ١٩٥.
الفرات: ١٤، ٥٠، ١٩٥.
فلسطين: ٧٥، ١٠٢، ١٣٣، ١٦٧، ١٩٢، ٢١٢.

- ق -

القادسية: ٣٣٧.
القاهرة: ٢٣٦.
قبة الصخرة: ٢٠٦.
قدس: ١٤٨.
القسطنطينية: ٣٩.

- ك -

الكثيب الأحمر: ١٤٤.
كربلاء: ٣٢١، ٣٢٦.
الكرك: ٦٤.
الكعبة: ١٠، ٩٠، ٩٣، ٢٣٥.
كفر بريك: ٨٤.
كفل حارس: ١١٧.
كنيسة الجسمانية: ٢٢١.
كنيسة صهيون: ١٧٣.
كنيسة القيامة: ١٧٤.
كوثى: ٧٨.
الكوفة: ١٤، ٣٦، ٦٢، ٦٤، ١٦٦، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٥١، ٣٥٤.

- ل -

لد: ٢٢٣.

- م -

مأرب: ١٨٢.
ماردين: ٣٨.
ما وراء النهر: ٣٧.
مجمع البحرين: ١٣٤.
محراب داود: ٢٠٩.

مـديـن: ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨.
المدينة المنـورة: ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩.
المروة: ٨٦، ٢٤٦.
المسجد الحرام: ٢٩٦.
مسجد الخليل: ٨٤.
مسجد الخيف: ٥٢.
مسجد المدينة: ٣٠٧.
مشهد خالد: ٢٣١.
مصر: ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٨١، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٦٧،ﺫ١٩٢، ٢١٧، ٢٩٧، ٣٠٧.
معرّة النعمان: ١٤٨.
المعلى: ٢٦٤.
مغارة الأرواح: ٢٠٦.
المغرب: ٣٥، ٣٣٤.
مقابر قريش: ٣٣٩، ٣٤٨.
مقام إبراهيم: ٢٨٨، ٣٥٤.
مكة: ٤٥، ٥٠، ٥١، ٧١، ٧٥، ٧٧، ٨٦، ٩٢، ٩٣، ١٤٤، ١٧٩، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٢.
المنبر: ٢٨٣.
منف: ١٠٩.
منى: ٥٢، ٩١، ٩٢، ٢٨٩.
مهد عيسى: ٢٢١.
المـوصـل: ٦٣، ١٥٩، ١٦٦، ٢٢٤، ٢٢٦.
الميزاب: ٩٣.

- ن -

نابلس: ٩٧، ١٠٩، ١١٧، ١٤٧.
ناصرة: ٢١٩.
نصيبين: ١٧٦.
نهر الأردن: ١٤٦، ٢٠٤.
نهر الرس: ٢٣٣.
النهروان: ٣٠٨.
النيل: ١٤، ٥٣، ١٠٩، ١٢٣، ١٤٧، ٢٨٣.
نينوى: ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣.

- هـ -

الهند: ٤٩، ٥١، ٦٢.

- و -

واسط: ١٥٠.
وادي القرى: ٧٣.

- ي -

اليمامة: ٢٣٤.
اليمن: ٣٦، ٣٧، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٨٨، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ٣٦٢.

كشـــاف الأيـــام والأعــوام والمغازي

يوم أُحُد: ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٨.
يوم الأحزاب: ٣٦٦، ٣٦٧.
يوم بدر: ٢٤٩، ٢٩٤، ٣٠٦.
غزوة تبوك: ٢٥١.
يوم حنين: ٣٧٤.
يوم خيبر: ٥، ٢٥٣، ٢٦٣، ٣٠٦.
يوم الدار: ٣٧٣.
يوم ذي قرد: ٣٦٥.
بيعة الشجرة. ٢٩٥.
وقعة صفين: ٣٠٦، ٣٧٧.
يوم الطوفان: ١٤٠.
يوم الظلة: ١٢٠.
يوم عاشوراء: ٣٥٤.
جيش العسرة: ٢٩٥.
طاعون عمواس: ٣٧٠.
عام الفتح: ٥.
عام الفيل: ٥، ٢٤٤.
يوم قريظة: ٥.
غزوة المريسيع: ٢٦٢.
حجة الوداع: ٢٩٨.

كشاف أبيات الشعر

مطلع الأبيات	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
أترجو أمة	الحسابِ	١	٣٢٣
تغيرت البلاد	قبيحُ	٢	٥١
أعيذه بالواحد	حاسد.	٥	٢٤٢
مسح الرسول جبينه	الحدود	١	٣٢٥
ليس لي ذنب	يا أسود	٢	٣٤٣
أريد حياته	مرادي	١	٣١٢
ونحن على الحوض	ورّاده	٤	٣٣٢
إني أرى وسط	الشرارا	٥	٧٠
ملوك بني حطى	الحجر	٣	١٢٠
فليتها إذ فدت	البشر	١	٣١٢
في الذاهبين الأولين	بصائر	٥	٢٣٦ ـ ٢٣٧
لحقنا بأخراهم	وقعُ	٣	١٤٧
أيجيد مخلوق	الخلّاق	١	٢٥٤
إن الذبيح	والنزيل	٢	٩٢
إذا تذكرت شجواً	بمافعلا	٣	٢٧٦
وثاني إثنين في الغار	الجبلا	٢	٢٨١
يا باقر العلم	الجبل	٢	٣٣٠
شهدت على أحمد	النسيم	٢	٢٣٥
أنا للسيد الشريف	سلامي	٢	٣٣٩
طلبت بيتاً	الإسلام	٢	٣٥٩
هذا الذي تعرف	والحرم	٨	٣٢٩
جرى قلم القضاء	والسكون	٢	١٠

مطلع الأبيات	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
لقد طفتم	أجمعينا	١	٢٠
قيل لي	النبيه	٤	٣٤٣
يحسبني	منيبها	٢	٣٣٠
كلمن قد هدّ ركني	المجلة	٢	١٢٠
كربلا لا زلت	المصطفى	٢	٢٣٦
بمحمد وببيته	الهدى	٢	٢٥٨
ماذا عليّ	غواليا	٢	٢٧١

كشاف الكتب الواردة في المتن

اتحاف الأخصا، للسيوطي: ٥٢، ٢٨٠، ٢١٢، ٢٢١.
الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١٠، ٣٠.
أحاسن المحاسن: ٢٤٧.
أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، للمسعودي: ٢٨، ١٢٢، ٢٨٣.
الإشارات إلى معرفة الزيارات، للهروي: ٢٢١.
أصول التواريخ: ٣٣، ٤٤.
آكام المرجان في أحكام الجان: ١٦.
الأنساب، ابن قتيبة: ٥٦.
الأنس الجليل: ٥٦، ١٤٥، ٢١١.
أنوار التنزيل: ١٨٥.
الأوسط (الطبراني): ٢٨٠، ٢٨١.
بانت سعاد لكعب بن زهير: ٢٥٠.
البحر الزخار: ٨١.
بحر العلوم: ٤٤.
البحر العميق: ٩٠
بحر الوقوف في علم الحروف للبوني: ٤٤.
بلغة الغواص في أوهام الخواص: ٢٠٢.
بهجة المحاسن: ٣٢١.
تاج السلاطين في معرفة الأبالسة والشياطين: ١٧٧.
تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٥٠.
تاريخ البخاري: ٢٨٩.
تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٧٠، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٣٠.
تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧، ٢٥٣.
تاريخ القدس: ٤٩.
تاريخ نيسابور: ٣٣٤.
التبصرة لابن الجوزي: ٢٣، ٢٨٨.
التفسير، لأثير الدين أبو حيان: ١٠٤.
تفسير ابن عربي: ٣٠.
تفسير الفصول: ٤٣.
تفسير القرطبي: ١٥٧.
التفسير الوسيط للواحدي: ١٠٦.
تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي: ٢٢١.
التهذيب للنووي: ٢٨٠، ٣٥٦.
التوراة: ٦ وفي أماكن أخرى.
كتاب الجفر: ٣٣٤.
حياة الحيوان للدميري: ١٧، ١٨٣، ٢٦٩، ٣٢١.

خريدة العجائب لابن الوردي: ١٣.
دلائل النبوة للبيهقي: ٢٨٩، ٣٢٥.
ربيع الأبرار للزمخشري: ٢٩.
روض الرياحين لليافعي: ٣١.
الروض النضر: ٢٩٨.
السبعيات: ٢٠٥، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٠.
سلوة الأحزان لابن الجوزي: ١٩٥، ٢٤١.
شرح الفصوص: ٥٧.
شرح المقامات: لأبى البقاء العكبري: ٢٣١
شفاء الصدور: ٥١.
الشفاء، للقاضي عياض: ٢٤٥، ٢٧٠.
الشمائل للترمذي: ٢٤٦.
شواهد النبوة: ٢٧١.
الصحاح للجوهري: ٧، ١٥.
صحاح المصابيح: ٢٤٦.
صحيح البخاري: ٢٦٦.
صحيح مسلم: ٢٤٤.
صدق المودة في شرح البردة: ٢٤٤.
طبقات ابن سعد: ٢٥٣.
الطيوريات: ٢٥٠.
عرائس المجالس للثعلبي: ٢٩، ٥١، ٩٨، ١٧٤، ١٩١.
العمدة: ٢٩.
عوارف المعارف للسهروردي: ٤٥.
عجائب الدنيا للمسعودي: ٥٦.
عجائب المخلوقات (خريدة): ٢٢.
عيون الأخبار: ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٦٥.
عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٥١.
الفتوحات المكية لابن عربي: ١٦، ٢٠، ٢٩، ٥٨.
فردوس الأخبار: ٢٧٢.
الفصول المهمة: ٣٢٥.
فضائل الإمامين (للشيباني): ٢٨٧.
الفوائد (تمام الرازي): ٢٧٩.
قوت القلوب: ٥٨.
الكشاف (للزمخشري): ١٠.
كشف الأسرار (للأفقهسي): ١١٢، ٢٠٨.
كشفة الغمة لعبد الوهاب الشعراني: ٢٥٨.
كنز الأسرار (لابن الجوزي): ١٥.
مثير الغرام الساكن (لابن الجوزي): ٨١، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٣٣٧.
المجسطي لبطليموس: ١٤، ٣٣.
مجمع الأحباب: ٣٥٦.
محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، لابن عربي: ١٩٨، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٤١.
محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، للسكتواري.
المختصر في أخبار البشر: لأبي الفدا: ٥٦، ١١٦، ٢٦٨، ٣٥٦.
مدارك التنزيل (للنسفي): ٩.
مرآة الزمان: لسبط ابن الجوزي: ١٧، ٧٢، ٨٨، ٩٢.
مروج الذهب للمسعودي: ٩١، ٢٣٩.
مزهر اللغة: ٤٤.

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري: ٣٢٦.
المستدرك للحاكم: ١٥٣، ٢٤٣.
مسند البزار: ٢٧٧.
مسند أحمد بن حنبل: ٢٩٦.
المظهر في شرح المصابيح: ٢٤٦.
المصنف لابن أبي شيبة: ٣٩٨.
معالم التنزيل: ٤٦.
المعرّب للجواليقي: ٦.
المغرب للمطرزي: ١٣.
مفاتيح العلوم للخوارزمي: ٦.
المنتقى: ٢٤٣.
نزهة الأسرار: ٢٨٠.
نزهة النواظر: ٧٦، ٩٢، ٢٤٠، ٢٧٢، ٢٨٣.
نور المقابيس: ٧.
الهيئة السنية للسيوطي: ٢٤.
الوسائل إلى معرفة الأوائل السيوطي: ١٦.

كشاف المصادر

- اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، السيوطي، بعناية أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٢م.
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عالم الكتب، بيروت.
- أخبار الزمان، المسعودي، بيروت.
- أخبار مكة، الأزرقي، باعتناء ملحس، دار الأندلس، بيروت.
- الإرشاد، الشيخ المفيد، بيروت.
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، دار صادر، بيروت (بهامش الإصابة).
- الإشارات إلى معرفة الزيارات، باعتناء سوردل، النسخة الفرنسية.
- الإشارة إلى سيرة المصطفى، مغلطاي (خط).
- الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار صادر.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، السخاوي، بيروت.
- أنساب الأشراف، البلاذري، دار المعارف، القاهرة، ودار التعارف، بيروت، وطبعة فيسبادن بألمانيا.
- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، (السيرة الحلبية)، بيروت.
- الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الحنبلي، القاهرة.
- الأوائل، الطبراني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الأوائل، العسكري، دمشق.
- البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت.
- تاريخ الإسلام، الذهبي باعتناء تدمري، بيروت.
- تاريخ الأمم والملوك، الطبري، دار المعارف بمصر.

- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، بيروت، نسخة مصورة.
- تاريخ الخلفاء، محمد بن زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الثقافة، بيروت.
- تاريخ خليفة بن خياط، دمشق.
- تاريخ الخميس، الديار بكري، دار صادر، بيروت.
- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت. ١٩٦٠م.
- تاريخ مختصر الدول، ابن العبري، نسخة مصورة، بيروت.
- التبصرة، ابن الجوزي، القاهرة.
- التبيين في نسب القرشيين، عالم الكتب، بيروت.
- تفسير الخازن، لباب التأويل، دار الفكر، بيروت. (لا . ت).
- تفسير ابن كثير، دار القلم، بيروت.
- تفسير ابن عربي، المعرفة، بيروت.
- تفسير النسفي، مدارك التنزيل على هامش تفسير الخازن.
- التنبيه والإشراف، المسعودي، بإعتناء دن، بيروت.
- تهذيب تاريخ دمشق، دار المسيرة، بيروت.
- التوراة.
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، دار المعارف، القاهرة.
- جمهرة النسب، ابن الكلبي، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦م.
- الجوهر الثمين، ابن دقماق، بإعتناء محمد كمال عز الدين، عالم الكتب بيروت. ١٩٨٥م.
- حذف من نسب قريش، السدوسي، بإعتناء المنجد، بيروت.
- حلية الأولياء، أبو نعيم الأصفهاني، بيروت.
- حياة الحيوان، الدميري، دار الفكر، بيروت.
- خريدة العجائب، ابن الوردي، ط. استانبول، ونسخة خطية لدى فهمي سعد، أحد المحققين.

- خلاصة الذهب المسبوك، قنيتو الأربلي، بغداد. ٩٦٤.
- دلائل النبوة، الأصفهاني، بيروت.
- دلائل النبوة، البيهقي، المكتبة العلمية، بيروت.
- دول الإسلام، الذهبي، حيدر أباد. ١٣٦٤هـ.
- ديوان أبي تمام، ط. صعب، بيروت.
- ذخائر القربى في مناقب ذوي القربى، المحبّ الطبري، المعرفة، بيروت.
- ذيل المذيل، الطبري، ضمن ذيول تاريخ الطبري، دار المعارف، القاهرة.
- الروض الأنف، السهيلي، دار المعرفة، بيروت.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السيرة النبوية، ابن هشام، نسخة مصورة عن طبعة القاهرة.
- السيرة النبوية، ابن حبان، بيروت.
- سيرة ابن إسحاق، بإعتناء زكار، دار الفكر، بيروت.
- شذرات الذهب، العماد الحنبلي، بيروت. ١٩٧٩م.
- شرح المواهب اللدنية، الزرقاني، دار المعرفة، بيروت.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الكتب العلمية.
- شماريخ في علم التاريخ، السيوطي، بغداد.
- صحاح الجوهري، دار العلم للملايين.
- صحيح البخاري، ط. القاهرة.
- صحيح مسلم، بإعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- طبقات خليفة بن خياط، بيروت.
- الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، بيروت.
- عرائس المجالس، الثعلبي، بيروت.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، المكي الفاسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه، بيروت.

- عيون الأثر (في السيرة النبوية) ابن سيد الناس، بيروت.
- عيون التواريخ (السيرة النبوية)، ابن شاكر الكتبي، القاهرة.
- الفخري في الآداب السلطانية، ابن الطقطقي، دار صادر، بيروت.
- قصص الأنبياء، ابن كثير، بيروت.
- الكامل في التاريخ،(١ - ٩) ابن كثير، (نسخة مصورة عن طبعة القاهرة)، بيروت.:١٩٦٦م.
- الكشاف، تفسير الزمخشري، بيروت.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت. لا. ت.
- مجمع الزوائد، الهيثمي، بيروت.
- محاضرة الأبرار ومدامرة الأخيار، ابن عربي، بيروت.
- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، السكتوراي، بيروت.
- المحبر، ابن حبيب، بيروت.
- مختصر التاريخ، ابن الكازروني، بغداد.
- المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، دار المعرفة، بيروت.
- مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، بإعتناء إحسان عباس، السفر الأول، بيروت.
- مروج الذهب، ط. دار الشعب، القاهرة.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، المعرفة، بيروت.
- المعارف، ابن قتيبة، بيروت.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت. ١٩٧٩م.
- المعرّب، الجواليقي، القاهرة.
- المغازي، الزهري، بإعتناء زكار، بيروت.
- المغرب، المطرزي، بيروت.
- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية.
- المنتخب من كتاب أزواج النبي، الزبير بن بكار، دمشق.

- النزهة السنية، ابن الطولوني، تحقيق محمد كمال عز الدين عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨م.
- نساء رسول الله ﷺ، الدمياطي، بإعتناء فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت.
- نسب قريش، الزبيري، دار المعارف، القاهرة.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، القاهرة.
- الوافي بالوفيات، الصفدي، باعتناء عدة محققين، فيسبادن. ١٩٣١ - ١٩٨٨م.
- الوسائل لمعرفة الأوائل، السيوطي، القاهرة.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٢م.

كشاف المحتويات

الموضوع — الصفحة

مقدمة التحقيق .... أ
النص المحقق ١
مقدمة المؤلف ٣
الفصل الأول: في بيان معنى التاريخ وموضوعه ٥
الفصل الثاني: في بداية المخلوقات وأولية المنشئات ٩
الفصل الثالث: في خلق الجن والشياطين وذكر إبليس اللعين ١٥
الفصل الرابع: في ذكر الأرضين وما ورد في خلقها ٢٠
الفصل الخامس: في خلق السماوات وإنشاء العلويات ٢٣
الفصل السادس: في معنى النبوة والرسالة وما ورد في حرف الأنبياء وأقلامهم ٢٩
الفصل السابع: في ذكر تراجم الأبواب المظهرة لأسرار الكتاب ٣٤

الباب الأول
في ذكر الأنبياء والمرسلين ٤١

الفصل الأول: في ذكر آدم أبي البشر عليه السلام ٤٣
الفصل الثاني: في ذكر شيث عليه السلام ٥٣
الفصل الثالث: في ذكر إدريس عليه السلام ٥٦
الفصل الرابع: في ذكر نوح عليه السلام ٦٠
الفصل الخامس: في ذكر هود عليه السلام ٦٧
الفصل السادس: في ذكر صالح عليه السلام ٧٢

الفصل السابع : في ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام ٧٦
الفصل الثامن : في ذكر لوط عليه السلام ٨٢
الفصل التاسع : في ذكر إسماعيل عليه السلام ٨٧
الفصل العاشر : في ذكر إسحاق عليه السلام ٩٤
الفصل الحادي عشر : في ذكر يعقوب عليه السلام ٩٦
الفصل الثاني عشر : في ذكر يوسف الصديق عليه السلام ١٠١
الفصل الثالث عشر : في ذكر موسى بن حيث عليه السلام ١١٠
الفصل الرابع عشر : في ذكر أيوب عليه السلام ١١١
الفصل الخامس عشر : في ذكر ذي الكفل عليه السلام ١١٦
الفصل السادس عشر : في ذكر النبي شعيب عليه السلام ١١٨
الفصل السابع عشر : في ذكر الخضر عليه السلام ١٢٢
الفصل الثامن عشر : في ذكر موسى الكليم، وما حل لبلعام وقصة
قارون وعوج بن عناق ١٢٣
قصة قارون وما حاز من الفنون ١٣٨
في ذكر عوج بن عناق ١٤٠
الفصل التاسع عشر : في ذكر هارون عليه السلام ١٤٣
الفصل العشرون : في ذكر يوشع عليه السلام ١٤٦
ذكر كالب بن يوفنا ١٤٩
الفصل الحادي والعشرون : في ذكر حزقيل وما وقع مع بني إسرائيل .. ١٥٠
الفصل الثاني والعشرون : في ذكر إلياس عليه السلام ١٥٢
الفصل الثالث والعشرون : في ذكر أليسع بن أخطوب ١٥٥
في ذكر السكينة والتابوت ١٥٥
الفصل الرابع والعشرون : في ذكر يونس عليه السلام ١٥٨
الفصل الخامس والعشرون : في ذكر شمويل عليه السلام ١٦٧
الفصل السادس والعشرون : في ذكر داود عليه السلام ١٧١

الفصل السابع والعشرون: في ذكر سليمان عليه السلام ١٧٤
ذكر قصة بلقيس وعرشها ١٧٩
الفصل الثامن والعشرون: في ذكر لقمان عليه السلام ١٨٥
الفصل التاسع والعشرون: في ذكر النبي شعيا عليه السلام ١٨٨
الفصل الثلاثون: في ذكر إرميا عليه السلام ١٩١
الفصل الحادي والثلاثون: في ذكر دانيال عليه السلام ١٩٥
الفصل الثاني والثلاثون: في ذكر عُزير عليه السلام ١٩٨
الفصل الثالث والثلاثون: في ذكر شمعون عليه السلام ٢٠١
الفصل الرابع والثلاثون: في ذكر زكريا عليه السلام ٢٠٢
في ذكر قصة مريم عليها السلام ٢٠٣
الفصل الخامس والثلاثون: في ذكر يحيى عليه السلام ٢٠٧
الفصل السادس والثلاثون: في ذكر عيسى عليه السلام ٢١٣
الفصل السابع والثلاثون: في ذكر جرجيس عليه السلام ٢٢٤
الفصل الثامن والثلاثون: في ذكر شمسون عليه السلام ٢٢٧
الفصل التاسع والثلاثون: فيمن كان في الفترة بين عيسى ونبينا محمد
رفع الله قدره ٢٣٠
خالد بن سنان ٢٣٠
حنظلة بن صفوان ٢٣١
ذكر من آمن في الفترة ٢٣٥
أسعد أبو كرب الحميري ٢٣٥
قس بن ساعدة الإيادي ٢٣٥
زيد بن عمرو بن نفيل ٢٣٧
أمية بن أبي الصلت الثقفي ٢٣٧
بحيرا الراهب ٢٣٨
الفصل الأربعون: في ذكر محمد عليه الصلاة والتسليم ٢٣٩

ذكر شأن البردة النبوية والخاتم وغيره ٢٥٠
في ذكر ركابه وسلاحه ٢٥٢
ذكر أولاد ﷺ ٢٥٥
في ذكر فضائل فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها ٢٥٦
ذكر أزواجه أمهات المؤمنين ٢٥٩
ذكر فضائل خديجة الكبرى رضي الله عنها ٢٦٤
ذكر فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ٢٦٥
ذكر وفاته ﷺ ٢٦٨

الباب الثاني

في ذكر الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ٢٧٣

الفصل الأول: في ذكر أبي بكر الصديق ٢٧٥
الفصل الثاني: في ذكر عمر بن الخطاب ٢٨٥
الفصل الثالث: في ذكر عثمان بن عفان ٢٩٣
الفصل الرابع: في ذكر علي بن أبي طالب ٣٠٤

الباب الثالث

في ذكر الحسن والحسين وأولادهما ٣١٣

الفصل الأول: في ذكر الحسن بن علي ٣١٥
الفصل الثاني: في ذكر الحسين ٣١٩
الفصل الثالث: في ذكر علي بن الحسين ٣٢٧
الفصل الرابع: في ذكر أبي جعفر محمد بن علي الباقر ٣٣١
الفصل الخامس: في ذكر جعفر الصادق ٣٣٤
الفصل السادس: في ذكر موسى الكاظم ٣٣٧

الفصل السابع : في ذكر علي بن موسى الرضا ٣٤١
الفصل الثامن : في ذكر محمد الجواد ٣٤٦
الفصل التاسع : في ذكر علي بن محمد الهادي ٣٤٩
الفصل العاشر : في ذكر أبي محمد الحسن بن علي العسكري ٣٥١
الفصل الحادي عشر : في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ٣٥٣

الباب الرابع
فيما ورد في فضائل قريش وما للصحابة في العقبى من أرغد عيش ٣٥٥

فضائل الأئمة الأربعة ٣٥٦
ما ورد في فضل علي وفاطمة وأولادهم ٣٥٨
ما ورد في فضل العباس ٣٥٩
ما ورد في فضل سيد الشهداء حمزة ٣٦١
في فضل أولاد عقيل ٣٦٤
في فضل العشرة المبايعة تحت الشجرة ٣٦٥
فضل طلحة الفياض ٣٦٥
في حواري خير الأنام الزبير بن العوام ٣٦٦
في فضل عبد الرحمن بن عوف ٣٦٧
في فضل سعد بن أبي وقاص ٣٦٨
في فضل سعيد بن زيد ٣٦٩
في فضل أبي عبيدة عامر بن الجراح ٣٧٠
في فضل عبد الله بن مسعود ٣٧١
في فضل عبد الله بن سلام ٣٧٢
في فضل سعد بن معاذ ٣٧٣
في فضل المهاجرين ٣٧٤

في فضائل الأنصار ٣٧٥
في فضل جماعة من أعلام الدين ٣٧٥
ما ورد في عمار ٣٧٧
ما ورد في فضل الصحابة ٣٧٨
ذكر أهل الصّفّة
عودة إلى فضل الصحابة ٣٧٩
الكشاف العام ٣٨١
كشاف الآيات الكريمة ٣٨٣
كشاف الخبر عن رسول الله ﷺ ٣٨٨
كشاف الأعلام ٣٩٥
كشاف الأقوام والقبائل ٤٠٧
كشاف الأماكن والمواضع ٤١٠
كشاف الأيام والمغازي ٤١٥
كشاف الشعر ٤١٦
كشاف الكتب الواردة في المتن ٤١٨
كشاف المصادر ٤٢١
كشاف المحتويات ٤٢٧